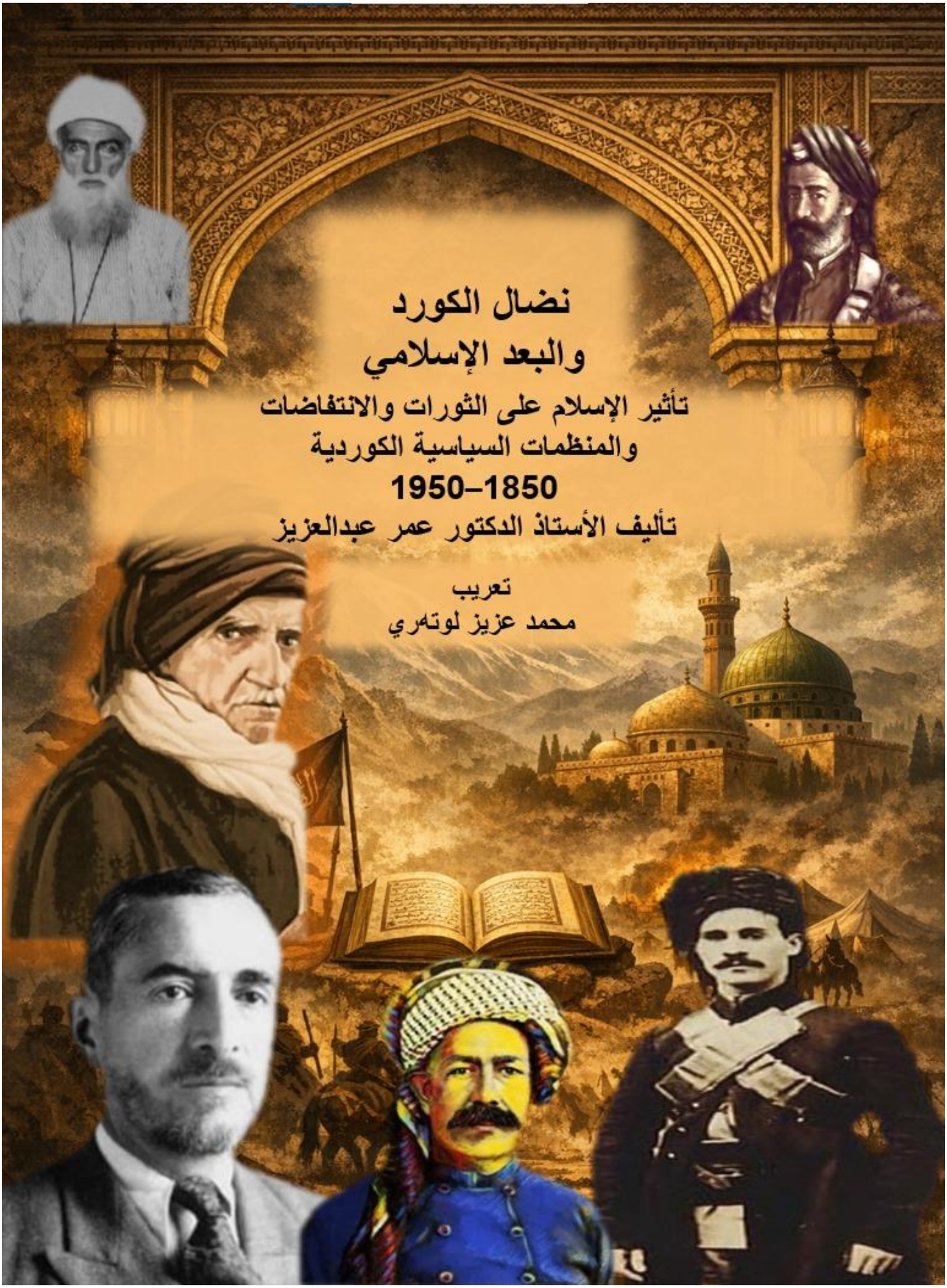
نضال الكورد
والبعد الإسلامي
تأثير الإسلام على الثورات والانتفاضات
والمنظمات السياسية الكوردية
1850–1950
تأليف الأستاذ الدكتور عمر عبدالعزيز
تعريب
محمد عزيز لوتەري

في هذا الكتاب :

بين أيديكم رحلةٌ بين المنابر والجبال، وبين الفكرة والسيف.. كتابٌ لم يُكتب بحبرٍ على ورق، بل بدموع الثائرين وهمسات المصلين وصيحات الفقهاء المصلحين. يستعيد هذا العمل البُعد الغائب في الذاكرة الإسلامية، ليؤكد أن تاريخ الكورد لم يُسرق إلا حين نُسيَ جوهره الروحي. إنه رسالة إنصاف لشعبٍ ينحت وجوده من صلابة الإيمان ومرارة الجراح، ودرسٌ بليغ في أن الحرية من الدين، وأن الدين هو الحرية.

هذا الكتاب ليس مجرد سردٍ لوقائع التاريخ، بل هو شهادةٌ تاريخية وروحية تكشف سرّ التلازم العجيب بين النضال الكوردي والروح الإسلامية. إنه حكاية قرنٍ مضى، ومرآةٌ تُرى فيها الروح الكوردية وهي تُعيد تعريف ذاتها بين أعاصير السياسة وتقلّبات الزمن. هنا، يلتقي القارئ بوجوهٍ صنعت يومها بما تيسّر من نور: علماءٌ كانوا قادةً، وثوارٌ كانوا خطباء، ومشايخٌ بدأت مدارسهم من سجادة صلاة وانتهت عند أبواب التاريخ. إنه أنشودة أمةٍ ظلمتها الخريطة وأنصفها الإيمان.

هل كان النضال الكوردي مجرد ثورات عابرة؟ في هذا السفر، يبرهن الدكتور عمر عبدالعزيز أن الإسلام لم يكن إطاراً روحياً للنضال الكوردي فحسب، بل كان بنيته الداخلية وضميره الأخلاقي. من منابر السليمانية ومهاباد إلى جبال آمد، يروي هذا الكتاب قصة مئة عام (1850-1950م) توحد فيها الدين والوطن، وامتزج فيها نداء «الله أكبر» بهتاف «تحيا كوردستان»، ليثبت أن الشعوب ذات الرسالة إذا حوربت، أعادت بناء كيانها من نور المساجد ودماء الشهداء.

"من مقدمة المترجم "

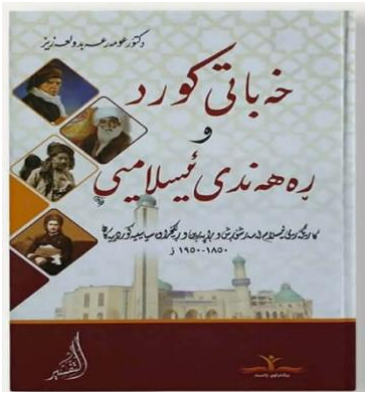

غلاف الطبعة الكوردية للكتاب

نضال الكورد والبعد الإسلامي

من تأليف :

أستاذ الدكتور :عمر عبدالعزيز

تأثير الإسلام على الثورات والانتفاضات والمنظمات السياسية الكوردية في فترة ١٨٥٠-١٩٥٠

تعريب :محمد عزيز لۆتەري

١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م

محتويات الكتاب

إسم الموضوع	رقم الصفحة
محتويات الكتاب	٢-١١
مقدمة المترجم	١٢-١٦
المقدمة المؤلف	١٧-٢١
الفصل الأول: تأثير المسجد والحجرة والكتاتيب ودور المراكز و الشخصيات الإسلامية في نضال الملة الكوردية:	٢٣-٣٠
ا-تأثير و دور الطليعي للمساجد والتكايا والحجرات والكتاتيب والمدارس العلمية الدينية في كوردستان.	٢٤-٢٥
ب-في مساجد وجوامع السليمانية و ومهاباد وآمد تم وضع تخطيط النضال السياسي المعاصر لحركة التحررية الكوردية.	٢٦-٢٧
إجتماع اسماء: [الشيخ ، الملا ، القاضي ،السيد ،الحاج ،الفقيه في قائمة اسماء الشهداء هل جاء بالمصادفة ؟ او .....؟	٢٧-٢٩

هوامش الفصل الأول	٣٠-٢٩
الفصل الثاني : التمهيد: معركة جالديران وأول فدرالية كوردية ودورالتأريخي لملا إدريس البدليسي.	٤٥-٣١
-بداية تعقيد القضية الكوردية..	٣٢
الدور التأريخي لملا إدريس وأول فدرالية كوردية:	٣٥-٣٣
فكرة توحيد الإمارات الكوردية:	٣٨-٣٦
التجاهل أو العناد من قبل بعض الاشخاص تجاه ملا إدريس:	٣٩-٣٨
بعض الأمثلة من الثورات والانتفاضات الكوردية بعد هذه المرحلة:.	٤٢-٤٠
هوامش الفصل الثاني	٤٥ -٤٢
الفصل الثالث إلتفاتة الى أسرة البدرخانيين ١٨٥٠-١٩٥٠م	٥٥-٤٦
العاطفة القومية الدينية عند البدرخانيين:	٤٩-٤٧
نشاطات البدرخانيين وخصومتهم مع الإتحاديين والكماليين :	٥٣ -٥٠
هوامش الفصل الثالث	٥٥-٥٣
الفصل الرابع : دور التأريخي المختص بالشيخ عبيدالله النهري	٧٣-٥٦
التمهيد:	٥٧
الملخص في سيرة وشخصية الشيخ عبيدالله النهري الشيخ المرشد والعالم والثائر:	٥٨
المؤتمر القومي في عام ١٨٨٠م ورسالة تأريخية من شيخ عبيدالله .	٦٠-٥٩

موقف الأمريكيين والروس والبريطانيين تجاه الشيخ عبيدالله .	٦١-٦٢
موقف الشيخ عبيدالله تجاه الأرمن.	٦٣-٦٦
اهم الآعمال والمشروعات للشيخ عبيدالله	٦٦-٦٨
جوانب من شخصية الشيخ عبدالقادر ابن عبيدالله النهري :	٦٨-٧٠
هوامش الفصل الرابع	٧٠-٧٣
الفصل الخامس :ظهور المنظمات السياسية الإسلامية القومية في كوردستان.	٧٤-٨٩
المصدر الملهم لبدء العمل الإسلامي المنظم :	٧٥-٨١
-(الحزب الإسلامي الكوردي) حلبجة عام١٩٣٣	٧٥-٧٨
من (الحزب الإسلامي الكوردي والإتحاد الإسلامي الكوردي والأخوة والحزب المحمدي) الى (الحزب التحرير الكوردستاني)(ومنظمة الأنبعاث الكورد -ژ.ک-)	٧٨-٨١
ملخص حول حزب هيوا-الأمل-	٨١-٨٥
هوامش الفصل الخامس	٨٥-٨٩
الفصل السادس:(الجماعة المحمدية او الإتحاد المحمدي)	٩٠-٩٩
طليعة المنظمات الدينية القومية النشطة في شرق كوردستان :	٩١-٩٣
قصة حزب الديمقراطي المحمدي :	٩٣-٩٤
واقع جنوب كوردستان بعد هذا التأريخ:	٩٤-٩٥
قصة حزب الديمقراطي المحمدي أم حزب الديمقراطي الكوردستاني ؟	٩٥-٩٦

فرضية تأثير الإتحاد المحمدي في اسطنبول على الإتحاد المحمدي في مهاباد.	٩٦-٩٨
هوامش الفصل السادس	٩٨-٩٩
الفصل السابع : ردة فعل نشطاء الكورد تجاه تطرف منظمة الإتحاد والترقي للأتراك وتأسيس المنظمات الكوردية.	١٠٠-١٣٦
حسن نية الكورد وخيانة خصومهم :	١٠١-١٠٤
وثيقة تأريخية للشيخ عبدالسلام البارزاني والشيخ نوري البريفكاني :	١٠٤-١٠٥
انشط المنظمات الكوردية في الربع الأول من القرن العشرين:	١٠٥-١٠٨
جمعية التعالي والترقي الكوردي (١٩٠٨م) دور الأستاذ سعيد النورسي فيها:	١٠٨-١١٠
جمعية نشر المعارف الكوردي	١١١-١١٢
تأسيس جمعية الإتحاد المحمدي سنة١٩٠٩م في اسطنبول:	١١٢-١١٣
موقف الشيخ محمد رشيد رضا تجاه جمعية الإتحاد المحمدي:	١١٤
- نخبة القاعدة الاصلاحية :	١١٤-١١٥
جمعية الأمل لطلبة الكورد ١٩١٠م:	١١٥-١٢٠
مدرسة جمبرلي تاش التعليمية في اسطنبول:	١٢٠-١٢١
جمعية الإرشاد	١٢١
تأسيس جمعية ال (تعالي كوردستان-١٩١٨م)	١٢١-١٢٤

حزب الاستقلال الكوردي:	١٢٤
منظمة إحياء كوردستان :	١٢٤-١٢٥
جمعية تعالي المرأة الكوردية:	١٢٥-١٢٧
حزب الديمقراطي الكوردي:	١٢٧
جمعية التشكيلات الإجتماعية:	١٢٧
قصة علم كوردستان:	١٢٨
جمعية الإستقلال :	١٢٨-١٢٩
جمعية الخيرية الكوردية:	١٣٠
هوامش الفصل السابع	١٣٠-١٣٦
الفصل الثامن: إلتفاتة الى شريف باشا: الخندان(١٨٦٥-١٩٥١م):	١٣٧-١٤٥
شريف باشا وعائلته:	١٣٨-١٣٩
شريف باشا ونخبة القاعدة الاصلاحية:	١٣٩-١٤٠
شريف باشا وتمثيل الكورد في مؤتمر باريس للسلام	١٤٠-١٤٢
موقف شريف باشا المفاجيء والمثير للإعجاب.:	١٤٣-١٤٤
هوامش الفصل الثامن	١٤٤-١٤٥
الفصل التاسع: ثورة الشيخ سعيد البيران:	١٤٦-١٥٨
شخصية الشيخ سعيد واهداف ثورته:	١٤٧-١٥٠
موقف العلامة الأستاذ سعيد النورسي تجاه ثورة الشيخ سعيد البيران :	١٥٠-١٥٣
أسباب عدم انتصار ثورة الشيخ سعيد:	١٥٣-١٥٧

هوامش فصل التاسع	١٥٨
الفصل العاشر: المواقف البطولية للشيخ محمود الحفيد:	١٦٠-١٧٤
ملخص من سيرة حياة الشيخ محمود الحفيد:	١٦١
نماذج من مواقف وأعمال الشيخ محمود الحفيد:	١٦٢-١٦٧
الألتزام بالدين والحنكة الدبلوماسية السياسية من مميزات الشيخ الحفيد:	١٦٧-١٧٢
هوامش الفصل العاشر	١٧٢-١٧٤
الفصل الحادي عشر : النشاطات المنظمة للكورد في عقد الأربعينات ومابعدها:	١٧٥-١٧٩
التهيئة:-مجلة الصراط المسلم الاسلامية	١٧٦-١٧٧
حزب الكورد المسلم :	١٧٧
إتحاد الطلبة في المدارس الدينية ومنشور (صوت الفقهاء)	١٧٨-١٧٩
هوامش الفصل الحادي عشر	١٧٩
الفصل الثاني عشر: كيفية تعريف الكورد من قبل البريطانيين والأمريكيين والروس:درس مهم للجيل الكورد المعاصر :	١٨٠-١٩٣
التهيئة:-الرؤية المشتركة للبريطانيين والأمريكيين لجمهورية كوردستان:	١٨١-١٨٥
جانب من الرؤية السوفيتية والأحزاب الماركسية تجاه الكورد:	١٨٥-١٩٢
هوامش الفصل الثاني عشر	١٩٢-١٩٣
الفصل الثالث عشر: بحث ملخص حول منظمة (الأنبعاث الكورد -ژیکاف)-)و حزب الديمقراطي الكوردستاني والزعيم قاضي محمد وجمهورية مهاباد.:	١٩٤-٢١٢

منظمة ژێ.كاف وماضي المنظمات الكوردية:	١٩٥-١٩٧
ژێ.كاف والإطار الجديد للنضال:	١٩٧-١٩٩
هل تأسس (ژێكاف) في السليمانية ام في مهاباد؟	١٩٩-٢٠٠
ژێ.كاف واستعمال المصطلحات والتشكيلات الإسلامية.:	٢٠٠-٢٠٤
الإلتزام بالقيم الإسلامية وتنفيذ الشعائر الدينية:	٢٠٤-٢٠٨
من ژێ.كاف الى حزب الديمقراطي هل هو مجرد تغير للإسم أم إجراء إنقلاب ؟؟	٢٠٨-٢١٠
هوامش الفصل الثالث عشر	٢١٠-٢١٢
الفصل الرابع عشر : سيرة الحياة وترجمة لبعض الشخصيات المذكورة في هذا الكتاب:	٢١٣-٢٨٣
احمد راميز	٢١٥
ملا احمد الفائز	٢١٦-٢١٩
ملخص من سيرة الشاعر الحكيم پيرەمێرد- الرجل المسن المعمر-	٢٢٠-٢٢٢
حمزة الموكسي	٢٢٢-٢٢٦
استاذ حاج ملا حسين المجدي	٢٢٦- -
خليل الخيالي	٢٢٧-٢٣١
إضائة لسيرة وجهاد العلامة الأستاذ سعيد النورسي: **سعيد النورسي في اسطنبول:**	٢٣١-٢٣٤
سمكو الشكاك	٢٣٤-٢٣٦
عبدالرحمن الزبيحي (عولماء)	٢٣٧-٢٣٨

عبدالعزيز يامولكي	٢٣٨-٢٣٩
الزعيم قاضي محمد	٢٣٩-٢٤١
حكيم الكورد معروف جياوك(١٨٨٥-١٩٥٨م)	٢٤١-٢٤٦
محمد شفيق أرواسي:	٢٤٦-٢٤٧
ملخص من سيرة محمد المهري الهورامي الملقب ب (برهان الإسلام ١٨٨٩-١٩٥٧م)	٢٤٧-٢٦٧
عائلة المهري ومسقط رأسه وولادته:	٢٤٨-٢٤٩
سبب هجرته و تركه لمدينة سنندج:	٢٥٠-٢٥١
هجرته الى اسطنبول وبقائه هناك لمدة ٤٠سنة	٢٥١-٢٥٢
زواج المهري وزوجة المهري:	٢٥٢-٢٥٣
كفاح وأهم اعمال المهري:	٢٥٣-٢٥٦
وفاته: ورثاء گيو المكورياني للمهري:	٢٥٦-٢٥٩
تصنيفات المهري :المهارة الأدبية و إبداعات المهري الكتابية و الشعرية :	٢٥٩-٢٦٧
محمود جودت:	٢٦٨ -
ميرحاج العقراوي	٢٦٩
هيمن الشاعر:محمدامين شيخ الإسلامي:	٢٦٩-٢٧٢
هوامش الفصل الرابع عشر	٢٧٢-٢٨٣
الفصل الخامس عشر:الإضافات والوثائق:	٢٨٥-٣٣٣
المقدمة وأول مقال إفتتاحي لجريدة كوردستان الصادرة في القاهرة سنة١٨٩٨م بقلم مقداد مدحت بدرخان :	٢٨٦-٢٩٠

خطبة عمرها مائة سنة:	٢٩١-٢٩٥
جانب من نص الحوارات و المرافعات التي أجريت في محكمة الشيخ سعيد البيران:	٢٩٦-٣٠٣
الصداقة بين العلامة الأستاذ سعيد النورسي والشاعر الحكيم پيرەمێرد:	٣٠٤-٣٠٦
بداية الصداقة بين الأستاذ سعيد النورسي والشاعر الحكيم پيرەمێرد:	٣٠٦-٣٠٨
احداث ٣١ من شهر مارت وإعتقال الأستاذ سعيد النورسي والشاعر الحكيم پيرەمێرد:	٣٠٨-٣١٠
الاستاذ النورسي في ذكريات پيرەمێرد: واقعة نادرة بين النورسي وپيرەمێرد داخل السجن:	٣١٠-٣١٥
مقارنة جميلة بين الشيخ محمد الخال و الأستاذ سعيد النورسي:	٣١٦-٣١٧
الصداقة بين الأستاذ سعيد النورسي وحمزة موكسي: محبة الأستاذ النورسي لحمزة موكسي:	٣١٧-٣١٩
قصيدة عصماء ل(سيف القضاة)	٣٢٠-٣٢٢
نص إحدى الرسائل لملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد:	٣٢٣-٣٢٦
ملخص مخطوطة نادرة للشاعر الحكيم پيرەمێرد حول الروس :	٣٢٧-٣٢٨
هوامش الفصل الخامس عشر	٣٢٨-٣٣٣
الفصل السادس عشر :ملحق الصور	٣٣٤-٤٢٤
الإكليل الأول: صور لبعض المساجد التي احتضنت اهم النشاطات في نضال الكورد المعاصر:	٣٣٥-٣٣٩

الإكليل الثاني: بعض النماذج من النشاطات الصحفية البارزة في نهايات القرن التاسع عشر والنصف الأول للقرن العشرين:	٣٣٩-٣٦٢
الإكليل الثالث: بعض اللقطات المختصة بجنوب كوردستان في عهد ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد:	٣٦٢-٣٧٢
الإكليل الرابع:بعض اللقطات المختصة بنشاطات اسطنبول و كوردستان الشمالية والغربية:	٣٧٣-٣٨٤
الإكليل الخامس: بعض اللقطات المختصة بشرق كوردستان في عهد ژێ .كاف وجمهورية كوردستان:	٣٨٥-٤١٥
الإكليل السادس: بعض اللقطات المختصة بمؤلف الكتاب:	٤١٥-٤٢٤
الخاتمة والإستنتاجات	٤٢٥
قائمة المصالدر والمراجع :	٤٢٦-٤٢٨
سيرة مختصرة لمؤلف الكتاب	٤٢٩-٤٣١

مقدمة المترجم

بسم الله الذي جعل من نور الرسالات سرَّ بقاء الأمم، ومن كلمة الحق ميزانًا يزن به الناس مواقف الرجال، وجعل من سنن التاريخ أبوابًا للوعي، ومن حركة الأمم مرآةً تُرى فيها حقيقةُ الإنسان.

والحمدُ لله الذي أودع في ضمير الشعوب جذوةَ الحرية، وربط بين نور الإيمان وصحوة المقهورين برباطٍ لا ينفصم، حتى غدا الدين في الأمم الحية روحًا للنهضة، ومِسكةً تحفظ الهوية، ولسانًا يصدع بالحق حين يسكت الجميع. والحمد لله الذي جعل من مساجد كوردستان منابر للحرية، ومن علمائها مشاعلَ للجهاد، وشاء أن تكون صفحات تاريخ هذا الشعب الأبيّ سجلاً حافلاً بالعطاء والإيمان.

هناك كتبٌ تُقرأ، وكتبٌ تُستعاد، وكتبٌ تُشعل في القلب معنى كان نائمًا. وهذا الكتاب من هذا الصنف الأخير؛ إذ لا يكتفي بأن يروي سيرة النضال الكوردي، بل يعيد تشكيل الوجدان الذي بُنيت عليه تلك السيرة.

إن هذا الكتاب الذي ألَّفه الأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز، وشرفني الله أن أترجمه إلى اللغة العربية المبينة، ليُقَدَّم إلى القراء العرب، ليس مجردَ سردٍ لوقائع التاريخ ولا استعراضٍ لصفحات الصراع في كوردستان منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين؛ بل هو شهادةٌ تاريخية وروحية وفكرية تكشف سرَّ التلازم العجيب بين النضال الكوردي وبين الروح الإسلامية التي غذَّت ذلك النضال، وحفظت جذوته، ومنحته معناه الأخلاقي والعقائدي والإنساني.

ليس النضال الكوردي تاريخَ ثوراتٍ فقط، بل حكاية إيمانٍ طويل ظلَّ يمدُّ شعبًا كاملًا بالقوة على الصبر والمقاومة. وفي هذا الكتاب يكشف الدكتور الفاضل أن الإسلام لم يكن إطارًا روحيًا للنضال فحسب، بل كان بنيته الداخلية وضميره الأخلاقي.

إن هذا الكتاب ليس حكايةَ قرنٍ مضى فحسب، بل هو مرآةٌ تُرى فيها الروح الكوردية وهي تُعيد تعريف ذاتها بين أعاصير السياسة وتقلبات التاريخ.

لقد كتب المؤلف تاريخ كوردستان كما يُكتب التاريخ بقلب الشهود، لا بقلم المؤرخين فقط؛ فكانت صفحاته تموج بالأسماء التي صارت رموزًا: الشيخ، الملا، القاضي، الفقيه، السيد، الحاج... أسماءُ رجالٍ ونساءٍ لم يكن الدين عندهم زينةً اجتماعية، بل جوهر الانتماء وحرارة الالتزام، حتى بدا أن كوردستان – وهي تواجه القمع العنصري أو المذهبي أو الاحتلال الإمبريالي – لم تعتمد في أشد لحظاتها إلا على منابر المساجد، وعزيمة الخريجين من الكتاتيب الدينية، وبركة التكايا، ونَفَس العلماء والربانيين.

هذا كتابٌ لم يُكتب بحبرٍ على ورقٍ فقط، بل كُتب بدماء الثوار، وهمسات المصلين في زوايا الحجرات والكتاتيب، ونداءات الأئمة على منابر السليمانية ومهاباد وآمد. إنه يروي قصة مئة عام من نضال الكورد (1850-1950م)، لا كحركة انفصالية، بل كصحوة إسلامية جامعة، تَوَحَّد فيها الدين والوطن، وامتزج فيها نداء "الله أكبر" بهتاف "تحيا كوردستان".

وأراد مؤلفه أن يقرأ النضال الكوردي لا بوصفه سلسلة ثورات متفرقة، بل كسيرةٍ جامعةٍ صنعتها المساجد، والزوايا، وبساتين القراءة القرآنية، وصيحات العلماء والفقهاء والمصلحين. وأن يُبيِّن أن النضال الكوردي بين 1850 و1950 كان، في جوهره، محاولةً لاستعادة معنى العدالة كما فهمتها الروح الإسلامية الأولى.

والقارئ لهذا السفر يجد نفسه أمام لوحة كبرى تتقاطع فيها المعارك، وتتجاوب فيها صيحات الثوار، وتتعانق فيها صفوف العلماء والمصلحين؛ من ملا إدريس البدليسي الذي رسم أول مشروع فدرالي كوردي بعد معركة جالديران، إلى البدرخانيين الذين جمعوا بين القومية والدين، إلى الشيخ عبيدالله النهري الذي دوّى صوته في مؤتمر 1880م، إلى الشيخ محمود الحفيد الذي جاهد بالسيف وبالشرعية الدينية، إلى ثورات الشيخ سعيد البيران، وإلى المنظمات الإسلامية الأولى التي صبغت النضال القومي الكوردي بلون الإيمان.

وفي ثنايا هذا العمل تُبصرُ كيف اجتمع التاريخُ والروحُ والفكرة في سيرة شخصياتٍ عظيمة: علامة الوطن وبديع الزمان سعيد النورسي، والحكيم الفيلسوف پيره مێرد، والقائد الجريء سمكو، والتواق إلى الشهادة قاضي محمد، والنسيم العاشق للعلوم والعرفان محمد المهري، وأعلامٍ آخرين كانوا جسورًا بين الدين والنهضة، بين القومية والكرامة، بين الماضي والآتي.

وليس الكتاب مجرَّد حكاية مقاومة، بل درسٌ في الفلسفة الأخلاقية للنضال؛ إذ يبرهن المؤلف – بوعيٍ عميق – أن روح الإسلام كانت ميزان الإنصاف في حركة الكورد، وأن ظلم العالم لهم لم يكن إلا امتحانًا لصبرهم ومرآةً لعدالة قضاياهم، وأن الأمة التي تُقيم منابرها

فوق ربوات الجبال، وتحوّل مساجدها إلى مدارس للتحرير، لا يمكن أن تختفي رسالتها وإنْ قُهرت أجسادها.

ليس هذا الكتاب دراسةً وصفية لتاريخ قرنٍ واحد، بل هو محاولة لفهم آليات الوعي الجمعي الكوردي، وكيف تشكَّل هذا الوعي تحت ضغط الزمن، وسلطة الجغرافيا، ووهج العقيدة. ففي كوردستان، لم يكن الدين عنصرًا هامشيًا في حركة المجتمع، بل كان المحرِّك الأعمق للضمير، واللغةُ الجامعة التي تُوحِّد القلوب حين تتفرَّق الرايات.

لقد أفرغ الكاتب الدكتور روحه وفكره في هذا الكتاب حتى بدا كمعادلةٍ تاريخية فذة، بيَّن من خلالها أن الإسلام لم يكن مجرد غطاءٍ للنضال الكوردي، بل كان محركه الأساسي، وروحه المتقدة، ومنهجه الثوري. فمن خلال سرد حكايات شخصيات مثل الشيخ عبيد الله النهري، والشيخ سعيد بيران، والملا إدريس البدليسي، ومحمد المهري، وغيرهم من الأعلام، يثبت المؤلف أن العلم الشرعي والتصوف والجهاد القومي كانت كلها وجوهًا لحقيقة واحدة: كوردستان التي تناضل من أجل عدالة الإسلام، وتتحرر باسمه.

وهو كتابٌ يقرأ التاريخ ليس بأرقامٍ وأحداث فحسب، بل بقلب الإنسان وروحه، فيُظهر كيف كانت المساجد والتكايا مدارسَ للثوار، وكأن الأذان كان ينادي بالحرية قبل أن ينادي بالصلاة. وكيف أن أسماء مثل "الشيخ، الملا، القاضي، الحاج" لم تكن ألقاباً دينية فحسب، بل أوسمة شرف على صدور المناضلين.

هنا، يتجلَّى فضل الكاتب في قدرته على قراءة الوجدان الكوردي قراءةً دقيقة، وربط خيوط التاريخ بمقاصد الدين، وتفسير الأحداث لا بمنطق القوة وحده، بل بمنطق الضمير الإنساني، وبنورٍ منصفٍ يليق بشعبٍ عانى من التجاهل والتحريف والتهميش. هنا لا تجد مؤرِّخًا باردًا، بل تشعر بقلب العالم المُصلح، الذي يربط الماضي بالحاضر، والوطن بالإيمان، ليُذَكِّرنا أن تاريخ الكورد لم يُسرَق إلا حين نُسيَ بعده الإسلامي. وهذا الكتاب استرجاع لهذا البعد المهم، لأن هذا البعد بحد ذاته روح النضال الكوردي المستمر وهو الذاكرة التي عادت.

وإذا كان هذا الكتاب قد كُتب أولًا بالكوردية، فقد بدا لي – وأنا أترجمه – أن المؤلف لا يكتفي بأن يسرد، بل يشهد، ولا يكتفي بأن يدوِّن، بل ينهض بالقارئ؛ فهو يكتب بروح من عاش المعاناة، ومن يحمل في دمه صراخ الثوار، وفي ضميره حكمة العلماء، وفي قلبه محبة هذه الأمة الكوردية التي أبقتها العناية الإلهية واقفةً رغم جراح القرون.

وإذ أقدِّم هذا العمل للعربية، فإني لا أقدِّم ترجمة كلمات فحسب، بل أقدِّم شهادةً في حق شعبٍ ما زال ينحت وجوده من صلابة الإيمان ومرارة الجراح. لأن هذه الصفحات رحلةٌ بين المنابر والجبال، بين الفكرة والسيف، بين الحكم الشرعي والصرخة الشعبية، تُثبت أن الروح إذا استيقظت في أمة، غلبت جغرافيا القهر، واستعادت لنفسها معنى الكرامة. ولعلَّ القارئ يجد هنا أمانة التاريخ كما لم تُكتب من قبل، ورؤيةً جديدة لعلاقة الدين بالتحرر في كوردستان.

إنه كتابٌ يربط الماضي بالوجدان، والدين بالإنسان، والتاريخ بالعدل، ويضع بين يدي القارئ العربي مادةً مركَّزة عن لحظةٍ حاسمة من تاريخ الكورد، لحظةٍ تَكشِف أن الروح لا تُقهر، وأن الشعوب ذات الرسالة إذا سقطت قامت، وإذا طُمست نهضت، وإذا حوربت رسالاتها أعادت بناءها من نور المساجد ومن دماء الشهداء ومن أقلام العلماء.

وإذ أترجم هذا العمل، فإنني أفعل ذلك إيمانًا بحاجة القارئ العربي إلى فهم هذه العلاقة المتشابكة بين الهوية والإيمان، بين الجبل والمسجد، بين الاضطهاد والأمل. قرأته بالكوردية أول مرة، فوجدت نفسي أمام نصٍّ ينطق بالجبال، وبصوت الفقهاء، وبدموع الثائرين، وبخشوع التكايا والمقامات. فلما حملته إلى العربية، شعرت أنني لا أنقل كلمات، بل أنقل تاريخًا ممتدًا عبر الأرواح.

في هذه الصفحات، يلتقي القارئ بوجوهٍ صنعت يومها بما تيسَّر من نور: علماءٌ كانوا قادةً، وثوارٌ كانوا خطباء، ومشايخٌ كانت المدارس تبدأ من سجادة صلاتهم وتنتهي عند أبواب السلاطين. هذا الكتاب أنشودة أمةٍ ظلمتها الخريطة وأنصفها الإيمان.

وما كنت لأقدِّم هذه الترجمة إلا رجاءَ أن يصل هذا الصوت إلى القارئ العربي كما خرج من روح مؤلفه: صادقًا، نابضًا، كريمًا، شجاعًا. إنه كتابٌ يفكُّ شيفرة التاريخ، ويكشف أن الشعوب لا تنهض بالقوة وحدها، بل بالفكرة التي تُلهم القوة وتضبطها. هذه الترجمة محاولة لإيصال تلك الحقيقة إلى القارئ العربي، كما جاءت في أصلها: صريحة، عميقة، ممتزجة بندى الجبال وصوت العلماء وبطولة القرى التي صمدت مئة عام. ولعلَّ هذا الجهد يكون خطوةً نحو فهمٍ أدقَّ لتاريخ الكورد، ودور الإسلام في تشكيل الوعي السياسي الحديث في كوردستان.

هذا مدخلٌ لمرافقة المؤلف في رحلته، وفتح بابٍ واسع لكشف دور العلماء والربانيين والطرق الدينية والمراكز الإسلامية في صناعة تاريخٍ كان ولا يزال يعرف وجهه الصحيح. هذا العمل – الذي نقلته إلى العربية بمشاعري وكياني – ليس مجرد ترجمة لنص، بل هو نقل لروح أمة، وإحياء لذكرى غُيِّبت عمداً عن ذاكرة العالم الإسلامي. إنه يقدِّم دليلاً ساطعاً على أن القضية

الكوردية قضية إسلامية في جوهرها، وأن مظلومية هذا الشعب لم تكن فقط في حقوقه السياسية، بل في تشويه تاريخه النضالي الإسلامي.

فهلمَّ أيها القارئ الكريم لتسير بين صفحات هذا السفر النادر، حيث تلتقي الفلسفة بالتاريخ، والروح بالجسد، والحقيقة بالوجدان. ستجد هنا ما يشرح عقلك، ويحرك مشاعرك، ويثبت لك أن نضال الكورد كان – وما زال – درساً في الإيمان والكرامة، كتبته أجيالٌ آمنت بأن الحرية من الدين، وأن الدين هو الحرية.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل صلةَ رحمةٍ بين القارئ العربي وبين إخوتهم الكورد، وأن يكون جسرًا من المعرفة يعيد للتاريخ إنصافه، وللنضال روحه، وللإنسانية قدرها، وأن يكتب لهذا العمل نورًا يمتدُّ في الآفاق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مترجم الكتاب: محمد عزيز لوتري.

جنوب كوردستان/ إدارة ڕاپەڕین / قضاء رانية / حي الكيوه ره ش.

٢٠٢٥/١٢/١٢م يوم الجمعة

"المترجم في لحظة استذكار وتأمل مع مؤلف الكتاب الأستاذ الدكتور عمر عبدالعزيز."

"آمن بأن الترجمة عبورٌ بالأرواح لا مجرد نقلٍ للألفاظ؛ فحمل أمانة الكلمة من قمم كوردستان ليغرسها في رياض العربية، ساعياً لأن يكون جسراً يربط وجدان الشعوب بنور الرسالات، ومؤمناً بأن إنصاف التاريخ يبدأ حين يُكتب بمداد الصدق وإيمان الأحرار."

المقدمة المؤلف :

يظهر بوضوح بأن الكورد مثل سائر القوميات المستضعفة كانوا تحت نير الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية إبان ظهور الاسلام ، وبعد أن تيقن الكورد بأن الإسلام رسالة التحرير للمستضعفين ، ولذلك إستقبلوا الإسلام بكل حفاوة ، لأن الشعار الرئيسي للإسلام وهو الإيمان بوحدانية الله يقتضي ان تحرر كل الأمم المستضعفة من طغيان المستبدين و جور المعبودات المتشاكسة والأديان المتناحرة الى عدل الإسلام والإيمان .

ظهر هذه الحقيقة بجلاء عند وصول طلائع المسلمين الى سواد العراق عندما التقى رستم قائد الفرس مع ربعي ابن عامر مبعوث المسلمين وسأله عن سبب مجيئهم فأجابه ربعي ابن عامرة بعبارة مختصرة خلدها التأريخ :

لقد ابتعثنا اللهُ لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة (١)

بعد سنوات معدودة اثبت المسلمون مصداقية هذا الشعار لكل الاقوام والإثنيات الموجودة حول الجزيرة العربية و رأى الناس بأم أعينهم ترجمة هذه الشعارات إلى الأفعال ، وبنوا مجتمعا مثاليا مجسدا لقوله تعالى :

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ } [سُورَةُ الحُجُرَاتِ: ١٣]

لقد سمعوا وشاهدوا إن الإسلام اعطى مكانة لعبد أسود مثل بلال الحبشي حتى يوم فتح مكة كان بلالٌ إلى جانبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يدخلُ الكعبةَ ويطهرُها من الأوثان. وكما كان صوتُه أولَ صوتٍ ينطلق بالنداءِ فوق المسجدِ النبوي في المدينة، فها هو صوته ينطلقُ من فوقِ الكعبة، معلنا تحريرَها ومنادياً للصلاة.

لقد سمعوا وشاهدوا إن الإسلام اعطى مكانة لعبد مشرد مهاجر مثل سلمان الفارسي بأن يحسب عضوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إليه كصاحب الدار ويمنح له كل الثقة وهو المخطط في يوم الخندق و كان قوله مسموعا وامره مطاعا .

وشاهدوا بأن الصهيب الرومي والجابان الكوردي هم من المواطنين من الدرجة الأولى ولا يشعرون بالغربة والدونية .

وكما شاهدوا بأن العظماء وزعماء العرب في الجاهلية تم اذلالهم وتحقيرهم من قبل عبيدهم ، وان العبيد اصبحوا هم صاحب السلطة والقرار والإدارة وقادة الجنود .

لقد تغير كل المعادلات وتم إستئصال الفروق الطبقية على حساب الظلم والغطرسة والطغيان وبالمقابل تم بناء التفاضل على تقوى الله والإلتزام بالأخلاق الكريمة والخصال الحميدة .

ربما وجدت بعض المخالفات اثناء الممارسة من هنا وهناك ولكن تم ادانتها وانكارها بسرعة من قبل الاسوة الحسنة للمسلمين .

وفي ظل تلك الحقائق الراسخة التي ذكرناهم ، و بتوجيه العدالة الربانية ، وتوصية الإسلام المستمرة بمحاربة الظلم والظالمين ومناصرة المظلومين والمستضعفين ، استمسك الكورد بهذه المباديء ونشؤا عليها جيلا بعد جيل في كل انحاء كوردستان قاموا بعدة ثورات وناضلوا من اجل استرداد حق المظلومين ،وحتى ان كثير منهم ناهضوا الذين ظلموا باسم الدين واستغلوا منصب الخلافة ، وما شغلهم مقارعة الاعداء في الخارج من ان يقولوا الحق في وجه الظالمين المستبدين في الداخل

وهذا النهج القويم امتد حتى وصل الى الجيل المعاصر من الكورد ، وبالأخص منذ منتصف قرن التاسع عشر

ظهرت في الساحة عدة منظمات وحركات وقاموا بأنشطة متنوعة من النضال السياسي وربطوا الأصالة الدينية بالإجابيات الكيفيات المعاصرة ، ولهذا نجد ان اغلب من قادوا هذه الثورات و

رأسوا هذه الحركات هم كانوا من علماء الدين الربانيين و مشايخ الطريقة المرشدين وهم كانوا ابعد الناس من ان يرضخوا للأيدولوجيات الخارجية الشاذة عن روح مجتمعهم ودينهم.

ولهذا أدوا دورهم كثوار حقيقيين وقدوة للأحرار و ربطوا بين الأصالة للبعد الإسلامي وفطرية البعد القومي بشكل متين وجسدوا آمال المستضعفين والمضطهدين في تصريحاتهم و مواقفهم ومناهجم الحزبية وبياناتهم وإعلامهم بكل وضوح .

نجد هذا التجسيد بكل وضوح منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأ الوعي القومي الى ان وصل الى خمسينات القرن العشرين ،و بعد ذلك تسلل الفكر الشيوعي عن طريق عرب سوريا والحزب الشيوعي العراقي تسلل هذه الفكرة الغريبة منهم الى كركوك و أربيل والسليمانية و باقي المناطق الكوردية.

لعل هذا الإنشقاق الذي حدث في حز ب هيوا-امل- في عام ١٩٣٩ م كان سببه الصراع بين اليسار واليمين داخل ذلك الحزب بسبب إنتشار الفكرة اليسارية في العراق انذاك ، و لذلك حصل الانقسام بين المثقفين الكورد وذلك بتأثير الإنقسام الموجود بين المثقفين العرب في كل من العراق و الشام .

وأحداث التأريخ يشهد للكورد بأنهم في تلك البلدان التي حدث فيها أي مواجهة مع القوى الخارجية الغاصبة فإن الكورد أبدوا إقداما وشجاعة نادرة في إعطاء الأولوية لمواجهة المحتلين .

على سبيل المثال لا الحصر ما قام به الكورد في إيران مع الروس والبريطانيين عندما هاجموا إيران و العراق و تركيا ،فإن الكورد رغم وجود صراع له مع هذه الدول ،فأنهم اختاروا الجبهة الصحيحة و واجهوا اعداء الخارج تجسيدا للأخوة الدينية ونصرة لسيادة البلاد الإسلامية.

ربما يعد بعض الكتاب والمؤرخين مثل هذه المواقف بأنها بسبب ضعف الرؤية السياسة القومية لدى الكورد وبأنها نوع من السذاجة والغباء .

ولكن نجد نماذج اخرى في التأريخ المعاصر بأن زعماء لهم صلة وثيقة بالدين مثل :

- الشيخ عبيدالله النهري (1826-1883م)

-والشيخ محمود الحفيد(1878 - 1956)

-شيخ السعيد البيران(1865- 1925)

-والزعيم قاضي محمد(1900- 1947)

قاموا بالتناغم والتعاون مع القوى الكبرى من الروس والانجليز ضد الدول التي هم يعيشون فيها ، لان تلك المراحل والأوضاع اقتضت مثل ذلك المواقف.

لقد خلد التأريخ موقف العلامة سعيد النورسي

(1877، 1960) الذي رغم معارضته الشديدة مع إجراءات الإتحاد والترقي الحاكم في تركيا الا انه شارك كضابط متطوع في الحرب العالمية الأولى وتم أسره مع ضابط كوردي متطوع اخر و هو

الشيخ عبدالرحيم الهكاري(1890_ 1958)(٢) وإنهما جرحا وتم اسرهما ونفيهما الى سجن فولغا في سيبريا الروسية .

وكذلك موقف الشيخ محمود الحفيد على رغم ان ابوه الشيخ سعيد تم إعدامه من قبل سلطات الإتحاد والترقي في سنة ١٩٠٩ م ، و لكن قام محمود الحفيد بالتعاون معهم عندما زحف الجيش الروسي على معظم الاراضي الإيرانية واقترب من المناطق الدولة العثمانية واصبح تهديدا للدولة العثمانية .

من هنا قام الشيخ محمود الحفيد بحشد المقاتلين من زاخو الى خانقين و واجه القوات الروسية وابعدهم من الحدود .

فهذه الحملة للشيخ برز دوره في المنطقة وجعل الكورد بأنهم يعلقوا الآمال على قدرات الشيخ و شجاعته في الأحداث الجارية اكثر من ذي قبل.

وكذلك عندما قام البريطانيون باحتلال البصرة وارادوا ان يستولوا على كامل العراق و هذا ايضا كان تهديدا جديا مباشرا للدولة العثمانية .

قام الشيخ محمود مرة اخرى و قاد ثلاثة الاف من المقاتلين الكورد وسجل في ملحمة الشعيبية المشهورة بالتعاون مع الدولة العثمانية انتصارا كبيرا على القوات البريطانية ووضع حدا لهم ، وهذه الملحمة جعل دور الشيخ يبرز اكثر .

ومن المواقف المشابهة لقادة الكورد أيضا نذكر موقف محمود باشا الجاف (1846-1921) في تعاونه مع العثمانيين في حرب العثمانيين والروس في منطقة السقز و موكريان.

ولإثبات هذه الحقائق بإمكان القاريء مراجعة الوثائق المحفوظة و أرشيف المنظمات و الجماعات التي ظهرت و بدأت بالعمل في العشرينات من القرن العشرين .

تجدون فارقا كبيرا بين تلك الاحزاب القديمة وبين الاحزاب والجماعات التي تأثرت بالفكر اليساري و المباديء الشيوعية و الماركسية و بالأخص الحزب الشيوعي العراقي و حزب التحرير- رِزگارى- و جماعة القاعدة و مجموعة اخرى من الاحزاب التي ظهرت في الساحة بعد تفكك حزب هيوا -الأمل- عام ١٩٤٥م .

عندما ننظر الى البيانات والوثائق الصادرة من الأحزاب والجماعات التي لم تظهر عليها تأثير اليسارية نجد ان بياناتهم و خطاباتهم تظهر فيها الأصالة الإجتماعية لمجتمعاتهم و مرآة حقيقية للمجتمع في تلك الحقبة .

يحدد الأستاذ علاء الدين سجادي :(1907-1984م)

اسباب هذا التناغم بين أصالة المجتمع الكوردي و الجماعات المحلية بقوله :

أن روح تعاليم الإسلام تتجسد فيه محبة و ولاء الإنسان لقومه و وطنه ، و من ادعى العكس فإنه لم يفهم من حقيقة الإسلام ، لان الإسلام دين الإتحاد و الأمن و السلام ، وان الإسلام توجيهات إلهية لنشر العدالة ومحاربة الظلم بكافة اشكالها ويأمر بتوفير الحريات للفرد و المجتمع (٣).

ولنأخذ على سبيل المثال هذه الواقعة بين محمود باشا الجاف و وميجر نوئيل مندوب السامي البريطاني ، عندما احتل البريطانيون العراق عام ١٩١٨م ، وصل نوئيل الى السليمانية في نهاية ذلك العام ، وعين نوئيل الشيخ محمود الحفيد بأنه ملك كوردستان ، وكان نوئيل يرغب ان يقابل محمود باشا الجاف ولهذا ارسل له الخبر برغبته وتوجه هو مع مجموعة من ضباط الجيش البريطاني صوب حلبجة ، ولكن كما يروي لنا المصادر ان محمود باشا الجاف ما جاء لاستقباله ، ولكن لبس لباس الملوك وعلق الاوسمة والانواط الممنوحة له على صدره ونصب خيمة عند منتزه زلم وجلس في انتظار نوئيل .

بعد استراحة قصيرة يبدأون بالمحادثة والحوار يطلب

ميجر نوئيل منه التعاون مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية في مصلحة الكورد .

ويجيبه محمود باشا الجاف بكل صراحة ويقول :

لااعتقد انكم صادقين في قراركم هذا يامستر ، لأنكم لو تريدون انجاز مثل هذا المشروع لصالح الكورد فإن بمقدوركم تنفيذه ولو لم يكن معكم انا و آلاف الناس من أمثالي هذا أولا .

وثانيا ، أنا ملتزم بديني كمسلم وديني يمنعني من التعاون معكم (٤) .

فهذه النماذج غيض من فيض ويجد القاريء في ثنايا هذا الكتاب كثيرا من هذه النماذج في كل مقاطعات كوردستان وفيها كثير من تصريحات هؤلاء القادة وبياناتهم ،وهذا الكتاب محاولة بسيطة لجيل الجديد من قراء الكورد والعرب والمسلمين عموما لكي يكونوا على اطلاع من وقائع التاريخ و مواقف اجدادهم وأنهم يلتزمون بمباديء الدين ويخدمون قومهم ووطنهم بالتزامهم بدينهم .

ان هذه الوقائع التأريخية لاتعتبر وقائعة متكررة ومتشابه ،أو كما يظن البعض بأن التأريخ يعيد نفسها ، وإنما حزمة من التحليلات ولتقييمات الدقيقة لمجموعة من الأحداث والوقائع والمواقف والبيانات والخطابات والمنشورات صادرة من ابرز القادة للكورد في تلك الحقبة ، ومساهمة متواضعة للرد على بعض المغرضين والشوفينيين والمتطرفين القوميين الذين يقومون بتعميم العناوين والتهم ويطعنون في كل من انتفض وقاوم الظلم والجور بآنه مرتد ومارق خارجي

ومن قال بقولهم دون تحقيق من المغفلين .

و اريد ان اثبت للقاصي والداني بأن الشخصيات الذين قادوا القومية الكوردية في جيهاده ونضاله لنيل حقوقه خلال القرنيين الماضيين ، سواء من الذين قادوا الثورات والإنتفاضات ،او قاموا بتأسيس الاحزاب والحركات والمنظمات السياسية هم كانوا من علماء الدين الاسلامي ومن شيوخ الطرق الصوفية ومن المثقفين المنورين بالثقافة الدينية والمدرارس الدينية ومن خريجي الكتاتيب والحجرات المنتشرة في اغلب المساجد الكوردية ، وإن هذه الحقيقة ساطعة مثل الشمس في الظهيرة وإنكارها اكبر طعن في الحركة التحررية الكوردية المعاصرة .

ومع هذا قال بعض الكتاب من منطلق فكرهم اللاديني وتعصبهم الضيق المقيت او بسبب جهلهم وغفلتهم عن الحقائق دون النظر الى مآلات الأمور بهذه الكذبة الملفقة .

وانا كلي أمل بكتابة هذه الأسطر بأنني فتحت بابا لتحقيق امنية نخبة عريضة من المثقفين الكورد ،وان القيام بمراجعة صادقة للمحطات والمواقف التاريخية الحساسة من تأريخ قوم مظلوم مقهور مثل القومية الكوردية واجب تأريخي وعلمي ، وأن هذه الباكورة تحتاج الى إقداماتكم وتحليلاتكم والله الموفق وهو المستعان .

الكاتب:عمر عبدالعزيز

جنوب كوردستان /السليمانية/ حي الكازيوة

نوفمبر ٢٠١٦ م

[1]

[1] الهوامش:

(١)ابن الاثير.أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني/الكامل في التاريخ
دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ، الطبعة: ط2 ،تحقيق: عبد الله القاضي ج١/ص١٠٦

(٢)الشيخ عبدالرحيم الهكاري(1890_1958)هو ابن السيد ممد البرته يي ،ولد في قرية قريبة من مدينة وان في شمال كوردستان ، اكمل كلية الإلاهيات في اسطنبول ،هو احد الأعضاء المؤسسين لجمعية الطلبة الكورد عام١٩١٥ م في اسطنبول و احد الأعضاء النشطين في جمعية هيوا ،وكان صديقا مقربا لكل من الشاعر بيرميرد و الأستاذ النورسي وخليل الخيالي وحمزة موكسي وممدوح سليم ووكمال فوزي ومحمد أرواسي ،له مقالات ي صحيفة (ژين=الحياة)التي كانت يدرها الشاعر بيرميرد في اسطنبول ، شارك كممثل لعلماء الكورد في مؤتمر العلماء المسلمين المنعقد في باكستان عام١٩٥٧ م ،توفي في اسطنبول ودفن في مقبرة النجاة . انظر الى :د.مارف خزندار مێژووی ئەدەبی کوردی ج٦/ص٢٤٤

(٣)هو شيخ سعيد والد شيخ محمود الحفيد ،كان من الشخصيات البارزة في كوردستان وموضع ثقة السلطان عبدالحميد الثاني ، وبعد عزل السلطان خاف الإتحاديون من نفوذ الشيخ ولذا استعملوا حيلة جبانة وقاموا باغتيال الشيخ في الموصل عام١٩٠٩ .
انظر الى:محسن محمد متولي :كورد العراق منذ العالمية الأولى ،دارالعربية للموسوعات ٢٠٠١بيروت ص٦١

(٤)انظر الى: چيم دى /احمد خواجه بغداد١٩٦٨ص١٠

(٥)انظر الى: عبدالرزاق الحسني/الثورة العراقية الكبرى ،بغداد١٩٩٢ ص:٢٥

(٦)انظر الى: علاء الدين سجادي شۆرشەكانى كورد وكۆمارى عيراق طهران ٢٠٠٥ ص٢١

(٧)محمودباشا ابن محمدباشا الجاف ،ولد في ١٨٤٦م في سنة١٨٨٩ عينه السلطان عبدالحميد الثاني محافظا لمدينة ئورفة ولكنه رد التعين ولذلك ابعده السلطان لأسطنبول ولكن هرب في سنة١٨٩٢ورجع الى كوردستان ، تعاون مع الأتراك في معركة الشعيبية ضد البريطانيين في سنة ١٩١٥ م ،توفي في سنة١٩٢١ ودفن في قرزابات التابعة لخانقين .

(٨)انظر الى : كريم بەگی جاف/تەئريخی جاف بغداد ١٩٩٥ ص ٩٠

الفصل الأول :

تأثير المساجد و الكتاتيب و دور المراكز و الشخصيات الإسلامية في نضال الملة الكوردية:

محاور هذا الفصل :

١ -تأثير و دور الطليعي للمساجد و التكايا و الكتاتيب و المدارس العلمية الدينية في كوردستان.

٢ -في مساجد و جوامع السليمانية و مهاباد و آمد وضع تخطيط النضال السياسي المعاصر لحركة التحررية الكوردية.

٣ - إجتماع اسم :الشيخ ، الملا ، القاضي ، السيد ، الحاج ،الفقيه في قائمة اسماء الشهداء هل جاء بالمصادفة ؟ او شيء مقصود ....؟

المحور الأول :

- تأثير و دور الطليعي للمساجد والتكايا و الكتاتيب و المدارس العلمية الدينية في كوردستان .

من الحقائق اليقينية المسلمة التي لا مجال للشك فيها :

ان للمساجد و التكايا و الكتاتيب و المدارس العلمية الدينية في كوردستان دور ريادي مهم في قيام الثورات و استمراريتها و تأسيس الحركات التحررية و توجيهها .

ان النخبة المثقفة و الطليعة المنورة و الكوادر المؤثرة في هذه الحركات و الثورات كانوا من الذين تربوا و تخرجوا و تعلموا في المساجد ومدارسها ، و هم كانوا بمثابة المحرك الرئيسي لهذه الحركات ، و يديرون هذه الحركات بالفهم الايماني و الوعي الاسلامي و قيمها النبيلة و الارشاد الشامل لتربية الانسان المنبثق من عالمية الرسالة الاسلامية و انسانيتها .

و هم قاموا بتربية هذه الحركات و تغذيتها بعدة دروس من مثل :

- الاخلاص و التجرد في خدمة الوطن و المواطنين .

-الوفاء و المحبة الصادقة للقوم و الملة .

- التفاني في خدمة المنكوبين و مناصرة المظلومين .

- الجهر بالحق و الصدع بالعدل و مقاومة الظالمين

و عدم السكوت امام الظلم و الطغيان .

-الدفاع عن الوطن و الامة و التضحية بكل غالي و نفيس من اجل استرداد الحق من المحتلين الغاصبين.

- المواقف البطولية المشرفة و تذكير الناس بعزة الايمان و عدم الخنوع لاعداء الدين و الوطن .

- الابتعاد عن المواقف المشينة مثل التجسس و الخيانة و التبعية للاعداء .

يقول رحيم القاضي - ابن اخ الشهيد قاضي محمد -:

ان الحياة الاجتماعية الكوردية يغذيها الذين يربون في المساجد و يملؤنها بالقيم الوطنية و حب المستضعفين ، لأن فقهاء المساجد كلهم كانوا من هذه الطبقة و كان صلتهم قوية بهم ..(١)

و جدير بالذكر ان المذكور كان من الذين تلقوا التربية و التعليم من المراكز الدينية في منطقة موكريان و اخذ الارشاد و التوعية من القضاة و العلماء الدارسين في مساجد تلك المنطقة ، و من ثمرة هذه التربية انشأت جماعة (ژ.ک) قبل ٧٣ سنة من الأن ،في عام -١٩٤٣م -

و اول منشور لهؤلاء الكوادر المؤسسين لجماعة (ژ.ک)

نشروه بعنوان هدية جماعة (ژ.ک) لشباب الكورد .

ان هذا المنشور دليل قاطع على إلتزام المؤسسين

لجماعة (ژ.ک) بالتعاليم الإسلامية و احترامهم للقيم الاسلامية على عكس بعض الذين يلفقون الأقوال لهم .

فقد نص هذا النشور : إن القول بأن العلماء و المشايخ لعبوا دورا سلبيا امام تقدم الكورد بأنه بهتان عظيم ، بل يقول التآريخ إن امثال ملا إدريس البدليسي الذي قدم خدمات جليلة للكورد ، و كذلك من شيوخنا و علمائنا مثل الشيخ عبيدالله و الشيخ عبدالقادر النهريين و الشيخ سعيد بيران ، و كل الكورد يعرف بان هؤلاء ضحوا بارواحهم في سبيل تحرير الكورد .(٢)

و اذا انتقلنا من مشرق كوردستان الى كوردستان الجنوب و عاصمة الامارة البابانية نجد ان - قلعة جولان - العاصمة القديمة للبابانيين قبل السليمانية ، كانت عامرة بالمساجد و المدارس الدينية و المكتبات و المعاهد الشرعية ، و بعدما اسسوا السليمانية في قرية ملكندي ، بنوا مسجد الكبير - مسجد كاك احمد الشيخ - وعدة مساجد اخرى ، وبنوا فيها المدارس و المكتبات و جلبوا لها من المدرسين و العلماء و المصادر القيمة ما يليق بالعاصمة البابانية .

و ان العاهل احمد باشا الباباني ماشغله حلمه ببناء الجيش و تقوية الدولة ان يقوم ببناء عدة مساجد و مدارس جديدة و يوفر العيش الكريم للعلماء و الطلاب و يشتري مصادر قيمة لمدارسها و حتى الان بقيت عدة مصادر محفوظة في مكتبة اوقاف السليمانية .(٣)

هذه الظاهرة لم تكن مختصة بالكوردستان الشرقي و الجنوبي فقط ، لأن المساجد في كوردستان الشمال لعبوا دورا حيويا و مركزيا في النضال الكوردي هناك تأسيسا و امتدادا .

ان الحركة التحرر الكوردية قبل ان تتم اختطافها من حضن المساجد كانت حركة فعالة ، حتى في عصر طغيان (تركيا الفتاة) و الكماليين لجأت النوادي الكوردية الى المساجد

نشر صحيفة ارمنية تقول :

بعد ان تم حظر النوادي الكوردية ، اجتمع النشطاء الكورد في مدارس المساجد و هناك تباحثوا في المناهج المستقبلية لنضال الكورد و مسائل اخرى سرية و ممنوعة "(٤)

ومن المهم جدا ان اشير هنا بان بداية التاسيس لاتحاد النوادي الكوردية في عام 1909 تم في مسجد الكبير في مدينة آمد (دياربكر) و نفس هذا النادي اصبح فيما بعد موضع امل لكل كورد الشمال ،

يصرح نائب قنصل البريطاني في تقرير له :

ان نادي الكورد قاموا باحضار حفلة كبيرة في الجامع الكبير في مدينة دياربكر تضمن الحفل عدة نشاطات مهمة ، و حضره كل الدراويش - قصده المصلين - المدينة و جددوا قسم اليمين لمناصرة الخلافة و الشريعة و كان عدد الحضور اكثر من عشرة الاف شخص ، كان في هذا الاجتماع رسالة مهمة مفادها بأن النادي الكوردي اقوى من فرع دياربكر لنادي الاتحاد والترقي التابعة للاتراك ...

و يشير تقرير القنصل في الختام :

لا شك بان ترويج الشريعة يرضي الاكثرية من جماهير الكورد الامية الساذجة .."(٥)

هذا هو تقدير الاسقوف الانجليزي لشعب كبير مثل شعب الكورد ، و لدين عالمي مثل دين الاسلام ، وهكذا نظرة الاوروبيين لكل شعوب الشرق و اديان الشرق ، ينظرون الى الكل بانهم مواطنون من الدرجة الثانية او الثالثة .

و هكذا يصور احدى الدول الامبريالية المحتلة الغاصبة يصور الواقع الاجتماعي والسياسي لسكان احدى اكبر المدن الكوردية و احدى اهم مدن الكوردية في الثقافة و الوعي ، ثم كيف يحث الاتراك و الارمن و الرأي العام و يخوفهم بسبب نمو الشعور القومي لدى الكورد ! ، و ايضا يخوف البريطانيين و عملائهم من مدى التزام الكورد بالاسلام و شريعته .

وهنا نعرف ان هذا الكلام تطبيق لمؤامرة مدروسة سابقا ، و هذا الكلام يشبه تصريحات الكثيرين منهم في هذا المجال .

هذا ممثل الانجليز في مدينة وان يقول :

" الكورد يريدون الشريعة ، و هم لا يريدون المساواة و التآخي و الحرية التي تريدها الاتحاديون ." (٦)

انظر كيف انهم و ضعوا الشريعة مقابل المساواة و التآخي و الحرية ، بمعنى ان الشريعة متصادم و متعاكس للمساواة التآخي و الحرية ، و ان الاتحاديين المتطرفين هم حاملو هذه الشعارات وان الكورد هم اعداء المساواة و التآخي و الحرية .

و لقد تم تنفيذ هذه المؤامرة الشيطانية فعلا في نهاية ١٩٠٩ م و تم حظر و اغلاق لنادي الكورد في اسطنبول و كل المدن المنطقة .

هذه بعض الدروس المعبرة و بعض الحقائق المرة ، و غيض من فيض من المواقف النبيلة قدمها الكورد لانهم كانوا اخذوا التربية و القيم من المساجد ، و لهذا في دفاعهم عن حقوق قومهم و وطنهم جسدوا روح القيم الاسلامية و في سبيل نيل حقوقهم قاموا بطرق كل الابواب و استخدموا كل الابعاد السياسية الاخلاقية المشروعة و ما قصروا في اخذ اي تدابير حكيمة و الاستفادة من اي اساليب تحتاج اليها الثورة و النضال ، و ما وقفوا مكتوفي الايدي في نضالهم و مفاوضاتهم و مقاومتهم و تكتيكاتهم وفي تقدمهم او انسحابهم و في حربهم و سلمهم ، لقد قاموا بكل هذه المناورات ، و نجحوا في تمثيل كل المراحل و المحاور و لم يخرجوا طوال سنوات جهادهم من الخطوط العريضة للنضال التحريري الاخلاقي الملتزم بالقواعد الاساسية للشريعة الربانية .

المحور الثاني :

- جوامع السليمانية و ومهاباد و آمد و مساجدهم ملاذ التخطيط و الانطلاق للنضال السياسي المعاصر للحركة التحررية الكوردية .

ان كلا من مسجد سيد حسن و مسجد حاج كاك احمد في السليمانية و مسجد سور في مهاباد و الجامع الكبير في آمد مثلهم مثل مسجد اياصوفيا في اسطنبول ، فهذه المساجد منصات تأريخية و كل منهم محطة و له قصة مختصة به في مسيرة الكفاح و لهم مشاركة ملحمية في الحركة التحررية الكوردية .

ا- نبدأ مشوارنا بمسجد سيد حسن في السليمانية

حيث في يوم الجمعة الموافق 21/ تموز/1922 بعد صلاة الجمعة اجتمعت كلمة الناس و ارادتهم ، و بحضور جمع مبارك من العلماء و المشايخ و الأعيان و المنورين و الكادحين على تأسيس جمعية سياسية بعنوان جمعية كوردستان برئاسة الحاج مصطفى باشا الياملكي ، و تعتبر هذه الجمعية تأريخيا اول منظمة كوردية في الكوردستان الجنوبي (٧).

ب- وفي يوم 15 /9/ 1922 شهد مسجد اخر في السليمانية انجازا اخر ،حيث اجتمع اكثر من عشرة الاف من المواطنين في فناء مسجد كاك احمد الشيخ و سط السليمانية و في مقدمتهم العلماء و طلاب المدارس الدينية و الاعيان و رؤساء العشائر اجتمعوا لنصب الشيخ محمود الحفيد كأول ملك لمملكة كوردستان ، و في هذا اليوم حسب ما كتبها مجلة بانگى كوردستان =نداء كوردستان ،تم رفع علم الملة الكوردية (٨) ، و من ثم تم رفع العلم المذكور في الدوائر الحكومية و المعسكرات و تم اطلاح المدافع لتزف بشرى اعلان المملكة و رفع علمها (٩) .

نعم ، كانت حكومة الشيخ الحفيد حكومة العلماء و الوجهاء و الشخصيات الدينية ، عين الشيخ الحفيد الحاج ملا سعيد و زيرا للعدل و الشيخ قادر الحفيد رئيسا للوزراء ، و عين علماء السلمانية من مستشاريه و خواصه ، و لا يقال بأن الشيخ شكل كابينة حكومته فقط من طبقة واحدة ، لأنه عين ايضا كريمي علكة

الشخصية المسيحية في السليمانية و زيرا للمالية في حكومته .

إذن ان مسجد كاك احمد في السليمانية - مسجد الذي ربى الاجيال و صنع نجوما من امثال مولانا خالد و شيخ معروف النودهي و شيخ العارفين محوي - (١٠)

ذلك المنصة التي عليها اعلنت مملكة كوردستان ، و تم نصب اول ملك على كوردستان و رفع علم كوردي لأول مرة و بمباركة و تأيد عشرة الاف من الجماهير و كأنها بذلك الحضور اصبحت حكومة شوروية مباشرة .

ج- و على نفس الطريقة ، تم تأسيس الجمهورية الشهيدة ، جمهورية مهاباد ، ان مسجد سور = مسجد الأحمر (١١) في مدينة مهاباد منصة التجمع للجماهير ، اجتمع فيها القضاة و العلماء و المشايخ و العباد و الفلاحين و أعلنوا تأسيس جمهورية كوردستان .

و بهذا ثبت اثبت الكورد للعالم ،بانهم شعب مصطفون وراء خريجي المساجد ، و ان المساجد في كوردستان هم مهد الثورات و النضال و التحرر و التاسيس .

و لذلك فقد واصل المسجد باداء رسالتها الارشادية و التربوية في كل الثورات التي اندلعت في كوردستان ،و احتضن البيشمرگه و آواهم ، و فيها اشتدت الأواصر و العلاقات الإجتماعية بين الثورات و الجماهير ، على طول الخط كان المسجد موجها و مرشدا في البدو و الحضر و في الافعال و الاقوال .

و لا حاجة لنا بتكرار ما فات من المواقف للاستشهاد بدور المسجد في حياة الجماهير الكوردية ، و لكن لا بأس بتذكير المواقف النادرة ، تلك المواقف التي ما ذكرتها احد و أقول بآن المنظمات و الوحدات الادارية و الثورات و الحركات و الكيانات التي تم تاسيسها في بداية القرن العشرين كلهم انطلقوا من المساجد ، و ان الثورات و الحركات و المنظمات التي جاءت بعد العشرينات استمرت على نفس المسيرة و نسجت على نفس المنوال .

و اننا لا نقول ان هذه التجارب خالية من الاخطاء ، و لا نقول ان هذه السيرة مستعصية على الإنتقاد و التصحيح ، اذ لا تخلو اي تجربة من الاخطاء و احيانا اخطاء كبيرة او اخطاء تكتيكية او اخطاء تقنية و خلط الاولويات و الموازنات ..

- المحور الثالث :

إجتماع اسم : الشيخ ، الملا ، القاضي ، السيد ، الحاج ،الفقيه في قائمة اسماء الشهداء هل جاء بالمصادفة ؟ او .....؟

عندما كنت ابحث عن اثبات هذه الحقيقة بالمسلمات ، لفت انتباهي ان الفقهاء و القضاة و العلماء و المشايخ و العارفين و ادعاة كلهم تخرجوا و تكونوا في حضن الإسلام ، و وجد ان هذه الشخصيات هم الذين شجعوا و كونوا المنظمات و الحركات التحررية الكوردية ، و هم الذين قادوا هذه التيارات و اصبحوا رموز و هوية هذه الثورات و يشار اليهم بالبنان ، و هم كانوا المخططين و الموجهين و المرشدين و الزعماء و المنفذين في جانب النظري و كذلك الجانب العملي علموا الناس الجراءة و الصدع بالحق و الموت و التضحية بالنفس من اجل نصرة الحق .

و لكي نفهم من مدى قوة هذا الدافع و فعاليته علينا الإطلاع على وثيقة للدولة البريطانية تتحدث عن إعلان خبر عن اعدام احد عشر من المناضلين الكورد في منطقة و ان في شمال كوردستان من قبل سلطة الإتحاد و الترقي ، و الملفت للنظر عناوين و مميزات هؤلاء الشهداء ،ينبئنا اسمائهم عن طبقاتهم و وظائفهم و مكانتهم في المجتمع ،و من خلال هذا نعرف اي شريحة اسس هذا المسار و غذاها بدمائه و ارواحه و ضحى بحياته من اجل ارساء النضال و الكفاح من اجل استرداد حقوق الشعب المضطهد المقهور .

ينبه نائب القنصل البريطاني في محافظة

(وان) في شمال كوردستان في برقية ارسلها في تاريخ 16 /5 /1914 م الى السلطات الاعلى منه رتبة و هذا نص البرقية :

" الى سيدي المحترم لويس ماليت (١٢) افتخر بأني اطلعكم على محكمة عورفية اصدرت حكم الاعدام على احد عشر شخصية كوردية لأنهم شاركوا في انتفاضة شهر نيسان 1914 في مدينة (بتليس)

و نفذ الحكم في بدايه هذا الشهر و هذا اسما ء المشنوقين :

1-شيخ شهاب الدين 2- شيخ شريف (وهو اخ لشيخ شهاب الدين) 3- شيخ سيد علي 4- ملا محي الدين 5- ملا فقى علي 6- ملا جوندي 7- ملا مجيد 8- حاج حيران 9- حاج باهير 10- حاج خورشيد 11- علي ڤَنَدي." (١٣)

انظر قائمة الشهداء المنتفضين الثائرين ،عشرة من هؤلاء الشهداء هم الشيوخ و السادة و الحاج و الملا والفقهاء والطلاب المدارس الدينية ، استشهدوا من اجل الدفاع عن حقوق الكورد و من اجل حصوله على الحياة ا لكريمة الحرة و تم شنقهم من اجل هذا .

كان الاعداء يلومون الكورد لأنهم قاموا بالثورة لمطالبة حقوقهم ، و لم يتكلموا عن الطورانيين الاتراك الاتحاديين عندما قاموا بحصد الشعب الكوردي و حاولوا ابادته و مسح شعب كبير و عريض و عريق مثل الكورد من الوجود ، مع انهم كانوا يدعون الديقراطية الحرية .

انا عندما اكتب هذه السطور و امامي الخارطة لولايات الدولة العثمانية التي تعود لسنة 1893 م و تم تحديد كوردستان الكبرى بدأ من منطقة لورستان و (ئيلام) و تمتد الى قرب مدينة (ملاطيا) و كتب عليها بخط كبير و بشكل طويل (كوردستان)(١٤)

و لكن عندما جاء الطائفية البريرية من الاتحاد و الترقي و الكماليين و اغتصبوا الحكم والسيادة ، استخدموا كل قوتهم لمسح الكوردستان من على الخارطة و على ارض الواقع ايضا ، و لهذا نقضوا الخريطة العثمانية وحرفوا الحقائق التاريخية لكي لا يعترفوا ب منطقة اسمها كوردستان و لذلك مسحوها من الخريطة .

لقد تغير الحقائق الجغرافية العريقة و الديموغرافيا و التأريخ لعدة قرون من اجل ان احد الصحفيين باسم

(حسين جاهد) وهو رئيس التحرير لصحيفة (طنين) و هي جريدة الناطقة باسم الاتحاد والترقي

كتب اقتراحا بتغير اسم الولايات الست الي تتألف منها كوردستان الكبرى -الآن تتكون هذه الولايات من خمسة عشر محافظة- ان تغير اسمها من ولايات كوردستان الى الولايات الشرقية لتركيا (١٥).

و لكون الإتحاديين على السلطة انذاك تم قبول الإقتراح و مسح اسم كوردستان على الخرائط و الكتابات الرسمية للدولة وتم حظر اسم كوردستان من على السنة الناس .

بعد هذا التوضيح ارجوا اني قد اجبت على بعض الأسئلة التي كانت تشغل اذهان القراء ، و بينت لهم ما هو سبب إعدام كل هؤلاء المتدينين من المشايخ و العلماء و الطلاب و الاعيان .

و لمزيد من التأكيد اضيف وثيقة أخرى من الأرشيف الوثائق البريطانية:

تنص الوثيقة بأن شيخ شهاب الدين- المذكور في اعلى قائمة الشهداء - ارسل مذكرة قبل إعدامه الى والي محافظة وان و طالب فيها بإعادة العمل بالشريعة و إجلاء هؤلاء الإداريين الفاسدين من المنطقة ، لأن الناس ما يتحملون اكثر من ذلك ..

و كتب في نهاية مذكرته :

" اذا لم ينفذ الوالي طلبي هذا ، فأنه سوف يأتي المجاهدون و يهاجمون مدينة (بتليس) و يسجنون كل الموظفين الفاسدين ." (١٦)

نعم هذه نص تصريحات الشيخ ،و كتابتها في تقرير ممثلية بريطانيا الى دولته و سفيره في العاصمة لها مدلولات كبيرة .

وهنا اذكر موقفا اخر من المواقف البطولية وقفها شخصية مناضلة و هو المجاهد صالح بك الخاني الذي كان قائد ا للمجاهدين في مدينة آمد في ثورة سنة 1925م و يلقب بـ(موفي معدن) و رائد المجاهدين

وكان المذكور احد الابطال الشجعان لثورة شيخ سعيد ،عندما ساقوه الى حبل المشنقة ليعدموه نصح رفاقه بالتحلي باصبر و مواجهة الموت بشجاعة وقال بيتين من الشعر قبل إعدامه معناهما:

" مع اننا كنا من المذنبين و كنا كثير الخطايا .

و لكن فرحنا لأننا صرنا قريبين من رحمة الله .

موتنا من اجل نصرة الحق ولذلك لانبالي .

لا يخوفنا ظلم الظالمين لان الله رضي عنا و اختارنا لنيل الشهادة ."(١٧)

هكذا فان التمسك بالشريعة و الالتزام بشعائر الدين و التزين بعزة الايمان في كوردستان -بعكس بعض من اساؤا فهم الالتزام بالاسلام و فسروا التدين من منطلق ايدولوجي مقيت - كان له ايجابيات كثيرة و خدم الشعور االوطني و الاعتزاز بالانتماء القومي ،و كان الشعور الديني له تاثيرا مشجعا على عموم النضال السياسي القومي المشحون بالعواطف الاسلامية .

يكتب الاستاذ محمد الشاپسندى - و هو كان احد الشخصيات البارزة في عهد تأسيس جمهورية مهاباد - عن تعريف شخصية (عبد الرحمن ذبيحى- احد اركان جمهورية كوردستان -) وعصره :

" الدين والسياسة كانا شيئا واحدا في عهد طفولة الذبيحي و شبابه ،و لم يظهر بعد التطرف والغلو الحزبي في الدين في عهده ، الم يكن اكثر قادتنا الوطنيين من العلماء المتعمقين في الدين ؟؟ الم نأخذ الهام الوطنية وحب الوطن من الدين الإسلام الحنيف ؟؟ كان الدين سهلا ويسرا في ايامنا و لم يكن معقدا مثلما نرى اليوم ..." (١٨)

هذه حقيقة ساطعة ، ان الدين الإسلام بعكس وجهة نظر كارل ماركس واليساريين الذين وصفوا الدين بأنه -افيون الشعوب - و لكن الدين في الحقيقة هو محرك الحقيقي للنضال و الكفاح ، و انه لم يكن افيونا للشعوب ، بل كان مدرسة النضال و المقاومة و ملهم المجتمعات و الأمم للقيام بالثورة و المطالبة بالحرية و الحقوق ، ان المباديء و القيم الدينية شجعوا الناس على الصدع بالحق و رد الظلم و محاربة الظالمين و الثورة بوجه الطغيان و الإستبداد ، والجهاد من اجل استرداد حقوق المستضعفين اينما كانوا و من كانوا..

هذه المجالات كلها كانت جزءا من صميم العبادات ،

ولم يفرقوا بين شعائر الدين و الثورة في وجه الظلم و الطغيان ، و لكن اليوم بسبب اجراءات بعض العلمانيين المتطرفين الذين غصبوا السلطة و وضعوا الانظمة المستبدة ، هم الذين فرقوا بين الدين و الثورة بوجه الظالم و ارادوا ان يجردوا الدين عن المجتمع و الوطن و الناس ليسوقوا الناس الى العبث والضلالة ..

2

2

(١)ڕەحیم قازی / بزووتنەوەی ڕزگاریی نەتەوایەتیی گەلی کورد و قازیی محەمەد ١٩٤١ - ١٩٤٧ ز
چاپی دووهەم ٢٠٢٣/ دەزگای ئاراس . ص٥٥

(٢) علی کەریمی / نیشتمان :دیاری کۆمەڵەی ژ.ک بۆ لاوەکانی کورد ٢٠٠٨ ز بنکەی ژین چاپی یەکەم
ص ١٩٥

(٣) ناصر حفيد / يادنامەی شێخ محمودی نەمر بنکەی ژین ، سلێمانی ٢٠٠٦ م ص ١٤
(٤) مجلة ڕۆژنامەوانی عدد ٩ ، ٢٠٠٢ م ص ٤٩ نقلا عن جريدة هوربزون الارمنية .

(٥)الحركة الكردية المعاصرة : دراسة تاريخية و وثائقية 1833-1946 · الطبعة : ط. 2 · المؤلف : عثمان علي · الناشر : المعهد العالمي للفكر الإسلامي · تاريخ النشر : 2008 ...ص ١٧٣
و انظر الى صورة لمسجد الكبير في آمد في ملحق الصور .
(٦) المصدر السابق ص ١٧٤
(٧) انظر الى صورة جمعية العلمية للكورد في عهد شيخ محمود الحفيد في ملحق الصور .
(٨) علم كوردستان في عهد شيخ محمود الحفيد :خلفية خضراء في وسطها دائرة حمراء وداخل الدائرة هلال ابيض انظر الى صورته في ملحق الصور
(٩) مجلة بانگی كوردستان الصادر في ٢٢ / ٩ /١٩٢٢ عدد ٧ وانظر الى :رفيق حلمی /ياداشت ج : ٥ ص ٩٥
وانظر الى صورة للمجلة في ملحق الصور .

(١٠)انظر الى صورة لمسجد الكبير في السليمانية في ملحق الصور .

(١١) انظر الى صورة لمسجد السور في مهاباد في ملحق الصور .

(١٢) لويس ماليت هو كان سفير بريطانيا في تركيا انذاك .
(١٣) د . عثمان علي /الكرد فى الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية ص : ١١٢
(١٤) عندي نسخة من هذه الخريطة اهداني الأستاذ ارسلان بايز عام ٢٠١٣ عندما كان رئيسا للدورة الثالثة للبرلمان وكنت عضوا لبرلمان كوردستان انذاك ، واحب ان اقول هذه الخريطة هي نفس الخريطة التي استند اليه الرئيس مام جلال لاثبات كون كركوك جزءا من كوردستان ،لان العثمانيون اعتبروا هذه المنطقة جزءا من كوردستان حسب هذه الخريطة المعتمدة سنة ١٨٩٣ من قبل العثمانيين ، واستند اليها مام جلال في مجلس الحكم العراقي عام ٢٠٠٤ م .
(١٥) في سبيل كوردستان / قدري جميل باشا (زنار سلوبي) مؤسسة كاوا .بيروت ١٩٨٧ ص ٣٥

(١٦) المصدر السابق ص : ١٢٠
(١٧) ئوغور موجو /ڕاپەڕینی کورد ئەستەنبول ١٩٩١ نقلا عن جماعة التعاون والترقي للكورد ص :٥٣

(١٨) بيرەوەريەكانى محمد شاپەسەندى .بنكەى ژين ، سلێمانى ٢٠٠٧ م ص ١٢٣

الفصل الثاني:

التمهيد:

معركة جالديران وأول فدرالية كوردية ودورالتأريخي لملا إدريس البدليسي.

١-بداية تعقيد القضية الكوردية..

٢-الدور التأريخي لملا إدريس وأول فدرالية كوردية:

٣-فكرة توحيد الإمارات الكوردية:

٤-التجاهل أو العناد من قبل بعض الاشخاص تجاه ملاإدريس:

٥-بعض الأمثلة من الثورات والإنتفاضات الكوردية بعدهذه المرحلة:.

معركة جالديران و أول فدرالية كوردية و دور التأريخي لملا إدريس البدليسي .

محاور هذا الفصل :

١- المحور الاول :

بداية تعقيد القضية الكوردية :

قبل ان اتطرق الى اندلاع الثورات و إنشاء الحركات يجب ان اشير الى ان بداية تعقيد المسألة الكوردية في كوردستان الكبرى ظهر في منتصف القرن السادس عشر ، عندما اصطدم الدولتين الكبيرتين في العالم الاسلامي -الصفويين في إيران و الإمبراطورية العثمانية - في سنة 1514م .

بعد هذا الصدام تحول كوردستان الى مكان التنازع والتناحر بين الدولتين ووقعت معركة المشهورة باسم

معركة جالديران .(١)

ولكن يبدو ان الإيرانيين وخاصة شاه إسماعيل الصفوي 1487 - 1524 م الذي كان شابا متهورا وقليل الخبرة واعماه غروره ، ولم ينتبه ان الكورد الذين سيكون الحرب على ارضهم غالبيتهم على مذهب اهل السنة (٢) و مشتركين مع الامبراطورية العثمانية في اتباعهم لمذهب اهل السنة ، وبالتاكيد هم يناصرون مذهبهم و يؤيدون الدولة التي على مذهبهم ، ان الإيرانيون المغرورين ما كانوا يرون الا انفسهم وما حسبوا اي حساب للكورد داخل هذه المعادلة ولذلك انهزم معسكر القزلباش (٣) و الصفويين بسرعة وانتهى المعركة في صالح العثمانيين ، ووقع غرب كوردستان وشماله وجنوبه تحت يد العثمانيين ، وبعد هذه المعركة اصبح الكورد على مفترق الطرق وكان عليه ان يقوم باختيار مصيري :

- إما ان يناهض العثمانيين الذين يشاركونه في الانتماء الى السنة ، و انهم يسيطرون على ٧٥٪ من كوردستان الكبير ولا شك ان كثيرا من الكورد كانوا في صف الجيش العثماني وبذلك يحصل ما هو اشبه بالحرب الأهلية بين الورد انفسهم .

- و إما ان يحاول التنسيق و التناغم و التعايش مع العثمانيين ويتبع طريق التفاوض والانسجام كي يحافظ على بقاء الامن و الاستقلالية لأماراته و الكرامة لولاياته ، و يظهر ان ملا إدريس البتليسي و غالبية الأمراء والعقلاء اختاروا طريق التفاوض والتعايش مع العثمانيين .

٢- المحور الثاني :

الدور التأريخي لملا إدريس البدليسي(7 145 -1520م)و تكوين أول فدرالية كوردية :

من هنا لمع دور استراتيجي لرئيس كبير اسمه ملا إدريس البتليسي ، الذي استطاع في منتصف القرن السادس عشر ان ينقذ الملة الكوردية من رحى الحرب الصفوي العثماني باسلوب محنك وبتكتيك عقلاني وبالاستشارة مع الأمراء والعلماء .

استطاع ان يوحد اغلب الامارات الكوردية وتكون منهم كونفيدرالية مستقلة و يحررهم وينئى بهم من صراع هذين القوتين العملاقين واصبح الولايات الكوردية اشبه بكونفيدرالية مستقلة .

ولكن مع الاسف الشديد وقع كثير من الكتاب الكورد المعاصرين في حق ملا إدريس وتقويم اعماله في إجحاف كبير وأخطاؤا في حقه كثيرا ، وهنا احاول في مسار تصحيح هذا الخطأ ان اسوق كلام كبار الكتاب والمؤرخين الموثوقين .

وابدأ بشهادة الكاتب الكوردي الكبير شوكر مصطفى

(1926 -2003) في تعريفه لملا إدريس البدليسي

يقول :

"(ملا إدريس) ذلك السياسي الكوردي والعالم الكبير والفيلسوف القدير والمطلع على احكام الشرع واسرار التأريخ والمنور بعلم العرفان الذي عاش في قرن السادس عشر .

واما الذين يذكرونه بسوء فهم جملة من الجهال الاميين المغفلين المفلسين " (٤)

ان هذا الإطراء الذي كتبه الأستاذ شوكر في حق العلامة بدليسي ليس فيه اي مبالغة ، وبدأت بكلامه لأنه موضع ثقة المثقفين الكورد وانهم في كثير من الأمور يستشهدون بكلامه كحجة وشاهد صدق على الأحداث ، ولكن عندما يتعلق الأمر بشخصية مثل العلامة البدليسي لا يستشهدون بكلامه .

ترجمة مختصرة للعلامة ملا إدريس البدليسي:

إدريس البدليسي المشهور بمولانا حكيم الدين ابن الشيخ حسام الدين علي البدليسي

ولد ملا إدريس في عائلة متدينة مشهورة ،

والده, حسام الدين علي البدليسي, عمل كاتباً في بلاط حسن أوزون, حاكم آق قويونلو, الإمارة التركمانية. وكان عاصمتهم في اول الامر في مدينة آمد وهناك رزق الله الشيخ حسام الدين بولده ادريس في مدينة بدليس الكردية بين سنوات (1452 الى 1457 م)

و حين نقل عاصمة امارةقويونلو من آمد إلى تبريز عام 1469, انتقل والد الشيخ ادريس معه إلى هناك ، و كان صوفياً كردياً ملتزماً و منضوياً في طائفة نوربخشي (مانحة النور بالكردية ،كان معاصرا لمولانا للشاعر نور الدين عبد الرحمن الجامي (817 - 898 هـ / 1414 - 1492م)،

و شارك الشيخ حسام الدين في مدينة تبريز مجالس المولانا الجامي ، و له عديد المؤلفات.

عاش ملا ادريس في شبابه الى سنة 1469م في مدينة (دياربكر/ آمد) ثم ذهب الى مدينة تبريز في كنف عائلته ، وهذا الوضع, سمح لملا إدريس البدليسي, و في سنٍ مبكرة جداً, الاضطلاع عن قربٍ على هياكل الإدارة و إجراءات المحاكم و التمكن من فنونها. و هذا ما بوّأه بعد وفاة حسن أوزون عام 1478 لأنْ يصبح الكاتب الشخصي للحاكم الجديد, يعقوب بك, نجل حسن أوزون.

خدم البدليسي السلطان يعقوب لغاية وفاته عام 1491. كتب حينها كتاب بالفارسية حول غزوات يعقوب في نواحي آرّان و آذربيجان. استمر بعدها في خدمة السلطان رستم و آلوند بك, و تسنم مناصب إدارية رفيعة هناك لغاية 1501م حين ظهر الصفويون و قضى الشاه اسماعيل الصفوي على امارةآق قويونلو عام 1501 م (٥)

وآنذاك اضطر ملا ادريس ان يترك تبريز ويذهب الى استنبول ، وقد بلغ شهرته الى هناك قبل ذهابه ،

لانه كان بصفته أرفع قضاة أق قويونلو, نيشانجياً. و النيشانجي هو الذي يكتب قرارات الدولة الرسمية و فرمانات السلطنة . و في عام 1485 كتب رسالة تهنئة بمناسبة تولية بيازيد الثاني العثماني عرش السلطنة, نيابة عن سلطان آق قويونلو, لتلقى الرسالة ترحيباً حاراً لدي بيازيد, نظراً لبلاغتها و جمالها.

بعد أن زالت دولة آق قويونلو, و ظهرت الأسرة الصفوية على مسرح الأحداث, التي لم يكن البدليسي على توافق معها, و قبل أن يكتسب الشاه إسماعيل الصفوي قوته و تشتد قبضته, تركه و لجأ إلى دار السلطنة في إستنبول, مروراً بمكة و المدينة عام 1501.

هناك, رحب به بيازيد الثاني جداً, و عينه كاتبه الخاص, و نيشانجياً, وباشكاتبا للفرمانات السلطانية. بعدها, كلّفه بكتابة سجلٍّ عن تاريخ العثمانيين مقابل خمسين ألف أقجة. فبدأ في دراسة تاريخهم, و سجل سفره المسمى (هشت بهشت)(٦) ،

الجنات الثمانية, تلميحاً لعدد السلاطين العثمانيين لغايتها. استغرق عمله هذا ثلاثين شهراً و أنهاه في 1506.

إستأذن البدليسيُ السلطانَ بالخروج إلى الحج لمكة, فمنعه الصدر الأعظم (رئيس الوزراء العثماني). و لم يتم للبدليسي ذلك إلا في عام 1511 بعد وفاه هذا الوزير الذي كان يعاديه.

اقتبس الكاتب العراقي الكبير (عباس العزاوى) من كتاب (الكواكب السائرة في رجال المائة العاشرة) إطراء لملا إدريس جاء فيه :

" كان ملا إدريس نابغة عصره وفريد زمانه ، عندما ظهر هو مسح الذين سبقوه في طي النسيان ، ولكن عندما ذهب ما استطاع احد ان يملأ مكانه ،عنه الكثير من القصائد بالعربية والفارسية ، خلاصة القول انه كان من نوادر الدنيا" (٧)

بعد وفاة بيازيد و جلوس إبنه سليم على التخت عام 1512, استدعا ملا ادريس إلى أستنبول ،

ولعب بعدها دوراً محورياً في السياسة العثمانية كمستشار خاصٍ للسلطان, و استطاع بدهائه تحويل دفة السياسة العثمانية من الغرب إلى الشرق, محولاً تركيزها تجاه الدولة الصفوية, التي أدت تالياً إلى معركة چالديران, و من بعدها الدخول العثماني للشام و مصر, بعد أن كانت الدولة العثمانية تتمدد في القارة الأوربية فقط.

رافق البدليسي السلطان سليم في عديدٍ من حملاته التي قادها ضد الصفويين و المماليك, و قاد بنفسه حملة للسيطرة على آمد و تخليصها من قبضة الصفويين عام 1514. 7

بعد معركة چالديران دخل إلى تبريز, و حاول نشر الدعاية العثمانية هناك.

حصل عام 1516 على أعلى رتبة عثمانية مستحدثة, و هي قاض عسكر العرب و العجم (الفرس) و التي كان مركزها ديار بكر. .

ساهم بفعاليةٍ بالتخطيط لغزو مصر و ساعد السلطان على إنشاء إدارةٍ عثمانية فيها بعد غزوها عام 1517, و جعلها إيالة عثمانية.

في مصر, كتب كتابه حياة الحيوان بالفارسية. كما كتب قصيدة بشكاوي الناس من قاضي عسكر الروملي, نفحه على إثرها السلطان ألف ذهبية نقداً لجمالها, فرفضها غاضباً, و أرجعها إلى السلطان عن طريق الوزراء, لأن غايته كانت بالفعل إيصال مظلومية الناس من تلك القصيدة, كما قال.

استمر حتى وفاته في خدمة سليم الأول .

الشي العجيب من هذا الشخص هو انه يعتبر مؤرخا و عالما ومفسرا ومحدثا و مترجما و شاعرا و وفقيها و فيلسوفا و فلكيا و خطاطا.و سياسيا داهية, و قائدا عسكريا من الطراز الرفيع ، له مؤلفات في مجالات الطب و الفلسفة و الأخلاق و التاريخ و التصوف و علم الكونيات وعلم الحيوان وحتى كان فنانا في الالحان والمقامات . كان أول من أدخل الأدب الفاخر في حقل التاريخ, مفتتحاً بذلك مدرسةً, سار عليها عدة أجيال من بعده .

وفي الهامش اشير الى بعض اهم مؤلفاته (٨)

وفاته :

توفي و دفن في إستنبول, سنة (1520م) دفن قريبا من قبر الصحابي الجليل ابي ايوب الانصاري في حديقة القصر المعروف بإسمه: إدريس كوشك ومعناه قصر إدريس , الذي يحوي مسجداً و حديقة واسعة و نافورة ماء كبيرة. قامت زوجته زينب خاتون بالتبرع ببنائه.

اما ما يتعلق باولاده واحفاده ، برز بعده ابنه

(محمد أفندي مولانا ابو الفضل) ولقبه الجلبي ، وكان علما و سياسيا محنكا ومفاوضا مثل ابيه ، عاشر الملوك والسلاطين وتولى قضاء طرابلس الشام لفترة وله عديد من المؤلفات وله هوامش على كتابات ابيه .

المحور الثالث :

فكرة توحيد الإمارات الكوردية :

بعد معركة جالديران 23 أغسطس 1514م وسيطرة العثمانيين على الوضع ، اجتمع امراء الكورد من كل انحاء كوردستان تحت اشراف ملا ادريس وقرروا ان يرسلوا ملا ادريس و محمد اغا الكلهوكي كممثلين لهم الى سلطان سليم للتفاوض .

فذهب الوفد الى السلطان وقالوا له ان امراء الكورد يطلبون منكم ان تحددوا واحدا منهم كأمير الأمراء على كل امراء الكورد ، و هنا سطلطان سليم انقذ نفسه ورمى الكرة في ملعبهم وقال :

اي واحد من هؤلاء الامراء يعين نفسه اميرا لكل امراء الكورد و الامراء الاخرين يطيعونه انا اوافق عليه .

ولكن ظهر الداء القديم المتجدد و ما اتفق الورد على واحد منهم ليكون رئيسا لهم وضاعت هذه الفرصة التاريخية كغيره من الفرص ولذلك يرسلوا ملا ادريس مرة اخري الى السلطان ويطلبون منه ان يحدد هو بنفسه واحدا ليكون رئيس امراء الاكراد ، ويحدد السلطان سليم جاوش باشا ابن محمد اغا !(٩)

بعد ذلك استمر إدريس البدليسي في إقناع أمراء العشائر بالانضمام إلى الدولة العثمانية، وفي وقت قصير تمكّن من تأمين التحاق أمراء الأكراد والتركمان في شرقي الأناضول وجنوبها الشرقي بالدولة العثمانية.

على إثر هذه الأنباء أرسل السلطان سليم رسالة شكر إلى البدليسي الذي فتح تلك البقاع بالإقناع، وطلب منه كذلك المعلومات اللازمة حول الأمراء الذين انضموا إلى الدولة بمحض إرادتهم وعدد السناجق التابعة لهم.

وأرسل السلطان سليم الأول إلى بقلي محمد باشا أمير أمراء ماردين بأوراق عليها الخاتم السلطاني، يدفعها إلى أي أمير يريد الدخول تحت الحكم العثماني بمحض إرادته لكي يكتب الطلب بنفسه، كما اتخذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع الخلافات بين الأمراء.

ومن أمراء القبائل والعشائر الكردية التي دخلت بمحض إرادتها تحت حكم الدولة العثمانية: حاكم بتليس، وملك حيزان، وأمير حصن كيفا، وحاكم عمادية، وحاكم جزيرة، وامراء موكريان وحاكم برادوست ، والتحقت تباعاً امارات : سوران، وبابان ، وسعرت، وسنجار، وماردين وغيرها.

وفي الختام تم تحت اشراف ملا ادريس اتفاقية تاريخية بين العثمانيين وامراء الاكراد .

وممَّا ساعد على دخول هذه العشائر الكردية تحت الحكم العثماني وجود العديد من القواسم المشتركة بينهما في الجوانب الدينية والثقافية والأخلاقية، كما أن طبيعة الفتوحات العثمانية كانت تشجع على ذلك، إذ كانت تشرف فقط على الولايات التابعة لها، بينما تترك إدارتها لأهلها، ممَّا يعني الحفاظ على الصبغة السياسية والثقافية لتلك الولايات.

والعامل الأهم الذي سهّل الدخول السلمي للأكراد، هو نظرتهم إلى الدولة العثمانية باعتبارها دولة مسلمة وراعية للمسلمين، ولم تكن النزعات القومية لها وجود في ذلك الوقت، إضافة إلى أنّ كلاً من العثمانيين والأكراد ينتمون إلى المذهب السُّني.

يقول المؤريخ الكوردي القدير(محمد امين زكى بيك(1880 – 1948)حول الانجاز التأريخي لمشروع البدليسي:

" هكذا اصبح كوردستان كلها ، بالعزيمة العالية لمولانا ادريس البدليسي ودرايته وجرأته مع جسارة محمد باشا اثقلت كفة العثمانيين .

وبعد هذا الاتفاق بدأ مولانا ادريس البدليسي بترتيب الشؤن الادارية وتنظيم هذه الولايات وتشكيلاتها وجاءت المافقة والتأيد لكل هذه الاجراءات من قبل السلطان " (١٠)

ويذكر لنا المؤريخ (محمد امين زكى بيك) نص المعاهدة الصادرة في سنة 920هـ/ (1514 م

المكون من خمسة بنود

البند الاول - الاحتفاظ التام باستقلالية الامارات الكوردية .

الثاني : الاحتفاظ بتوارث الحكم من الاباء للابناء في المناصب حسب التقاليد المتبعة .

الثالث : الكورد ملزمون بمناصرة الاتراك في كل الحروب .

الرابع : الاتراك ملزمون بمعاونة الكورد عند حدوث اي اعتداء خارجي.

الخامس : يجب على امراء الكورد دفع الضرائب والرسومات الى خزينة بيت المال. (١١)

هذه المعاهدة التي تعتبر من المكاسب الكبيرة للكورد و ادخلت المنطقة في مرحلة جديدة

وطبق ملا إدريس نظام السناجق في 46 امارات كوردية(١٢)

من مدينة آمد الى وان وبدليس وجزيرة وخابور والموصل ، ومن ويلايات الشمالية الى تبريز وزع كل هذه المناطق في سنجاقات ادارية .

يقول المؤريخ محمد امين زكى بيك :

"هذه التشكيلات الجديدة تدل على حنكة ودهاء مولانا ادريس ، اذ انه فهم ضرورات المنطقة و متطلبات ذلك العصر وكان اصلاحاته ايجابية جدا بالنسبة لكوردستان والدولة العثمانية " (١٣)

ويبدو ان السلطان سليم اعطى ثقة كبيرة لملا ادريس ، و اعطاه الصلاحيات ليطمئن امراء الاكراد من صدق الوعود التي ابرهمه العثمانيون لهم ، وان كوردستان ستحافظ على حريتها واستقلالها في ظل معاهدته مع الدولة الثمانية .

ولذلك طمئن ملا ادريس كل الامراء الكورد بانهم يحفظ لهم استقلاليتهم ، وانهم فعلوا كما وعدوا ،وبقي الامارات الكوردية مستقلة واقنعوا العثمانيين بان يكون القائمقام والاداريين و والمسؤلين كلهم من الكورد المحليين وسكان المناطق الكوردية ." (١٤)

هذه كانت ملخص المحاولات التي بذله الملا ادريس البدليسي لمعالجة القضية الكوردية .

بعد هذا القرار المصيري المشترك ، حشد كل امير من الامراء قواتهم وقبائلهم وقاموا بمطاردة الصفويين . وكل الامراء حددوا حدود الجغرافي لمناطق ادارتهم واعلنوا ادارتهم الحرة المستقلة بالتنسيق والتناغم مع بعضهم البعض ، ونتيجة لهذه الخطوات التاريخية فتحت افاق جديد بوجه المنطقة وبدا مرحلة جديدة في اكثر مناطق كوردستان

ويجب ان اسلط الضوء على ان ملا ادريس كان له تاثير روحي وفكري كبير على السلطان سليم ، بعكس الذين يظنون العكس ، يعتقدون ان الملا ادريس متدينا ساذجا وان السلطان استغله لتنفيذ مرامه و استخدمه لمصلحة الدولة العثمانية .

بل يظهر لمن يدرس الاحداث بتمعن عكس هذا المعتقد ، ان ملا ادريس باسلوبه الحكيم المؤثر استطاع ان يزرع في قلب السلطان الثقة والاطمئنان به وبذلك فرض عليه نفوذه وا نفذ مخططاته ، و حصل على مكاسب كبيرة للكورد وينقذ كوردستان من خطورة القزلباشيين الشيعة المتطرفين .

كان علاقة السلطان مع مولانا ادريس علاقة المريد مع مرشده ، وعلاقة التلميذ مع استاذه ، وان السلطان لم يكن بمقدوره ان يخالف اوامر مرشده وشيخه ، و بدليل ان السلطان عندما ذهب الى مصر ، خاف ان يصب السلطان بغرور ،قرأ على مسامع السلطان قصيدة فارسية فيها عبر ومواعظ للسلطان وقبله السلطان بصدر رحب " (١٥)

المحور الرابع :

-التجاهل أو العناد من قبل بعض الاشخاص تجاه ملا إدريس :

هنا ارجع لما اشرت اليه في بداية الموضوع .

هناك اقلام وكتاب تعرضوا بقصد اوبدون قصد ، بسبب عدم معرفتهم او تغافلهم عن الدور الكبير لعلماء الدين ، او ان بعضهم بسبب خلفيتهم الايدولوجية اللادينية لا يرون اي دور ايجابي لعلماء الدين ، ولذلك هم ارادوا ويريدون تنقيص شأن الاعمال الكبيرة التي قام بها ملا ادريس .

انا لا اريد ان ارد على مزاعمهم هنا ، لكن انقل شهادات لبعض اهل الانصاف والخبرة ، علما ان الذين انتقدوا ملا ادريس يحسبون حسابا كبيرا لهؤلاء الذين اثنوا على ملا ادريس واعطوا قيمة كبيرة لاعماله ، وهؤلاء المنتقصين يستشهدون بكلام اؤلئل الذين مدحوا ملا ادريس في تقيم وقائع ومسائل اخرى .

قبل ذلك اشرنا الى رأي شوكر مصطفى ووصفه ملا ادريس بالمحنك السياسي والحكيم الفيلسوف والفقيه المؤرخ والفنان المبدع ، ، ووصف الذين اتقدوا ملا ادريس بانهم مغفلون جاهلون ومفلسون "(١٦)

وهنا انقل تقيم العالم الكبير ومؤرخ الادب الكوردي الاستاذ علاء الدين سجادي (1907-1984م)اذ يقول عنه :

كرس ملا ادريس علمه وحنكته لبقاء هذه الكيانات والامارات الكوردية ،ولذلك في عام 1514 م وحد 26 من الامارات الكوردية (وهذا العدد عند امين زكى بك 46 امارات) - يعني من دياربكر الى موصل وشكل منهم فدرالية واسند هذه الفدرالية الى الحكومة العثمانية ، هذا المشروع الذي قام به ملا ادريس يعتبر اكبر مشروع للقومية الكوردية ، وهو اول من سس ادارة داخلية للكورد ، اسس لهم ادارة قابلة لمعالجة جميع مشاكلهم و يحصل على اعتراف من حكومة كبيرة ومؤثرة مثل العثمانيين لهم " (١٧)

ويقول السجادي في الرد على الذين يتهمون البدليسي بانه كان سببا في ارضاخ الكورد واراضيهم للعثمانيين ويقللون من شانه :

" بلا شك ان الذي قام به ملا ادريس كان مشروعا عظيما ، لانه لو بقي الحال على ما هو عليه لابتلع السلطان ياوز سليم كل هذه الامارات ولم يبقى اي اثار للكورد ... والذين ينتقدون البدليسي لقيامه بهذا الانجاز ، انهم يغشون التاريخ ويغشون الواقع الحالي ايضا ، و لم يدققوا في الامر لفهم الحقائق ، لان التاريخ ادلى بشهادته و ومنح للبدليسي وسام العباقرة ويقول لو كان يوجد بين الكورد شخصيات اخرى مثل البدليسي لما وصل حال الكورد الى هذا الوضع المزري وهذا الواقع المعقد الذي نعانيه اليوم ، لان ملا ادريس وضع اساسا متينا "(١٨)

ومن المؤرخين المستشرقين ننقل شهادة المستشرق (م.س.لازاريف) حيث يقول :

" ان ملا ادريس كان شخصية دينية وكان ذات نفوذ ومقام عند المتصوفين وكان حكيما و ذات عقل راجح و فكر منور وخبيرا بالفنون حاذقا في التفاوض " (١٩)

وقبل ذلك اشرنا الى كلام المؤرخ محمد امين زكى بيك(1880 – 1948)

حول الانجاز التأريخي لمشروع البدليسي:

وهو ايضا من الذين يلجاء الناس الى كتاباته في تقويم الاحداث والاشخاص والوقائع .

وهو يصف انجازات ملا ادريس بالاستثنائي و ويصفه بالمفاوض الماهر و من نوادر التاريخ .

ويصف مشروعه بانه :

" ان هذا النوع من التشكيلات الذي يظهر حنكة مولانا البدليسي و جاء المشروع ملبيا لحاجات الكورد وذا اثر ايجابي في المنطقة .

وخاصة مع وعورة البيئة في كوردستان ومهارة سكانه في خوض الحروب لم يكن بالامكان ادارتها بغير هذا النوع من الادارة .

وبهذا الشكل بقي الامارات 46 المتواجدة قبل ذاك الوقت للكورد بقي على حالها " (٢٠)

بقي ان نقول : بان جالديران لم يكن اخر معاهدة بين ايران والعثمانيين ، اذ انهم ابرموا عدة معاهدات منها:

- ابرموا في عام 1555م معاهدة آماسيا وحددوا فيها حدود الفاصل بين الدولتين وقسموا المناطق الكوردية في مابينهم .

- وفي سنة 1639 م عقدوا اتفاقية (زهاو) او (قسرى شيرين) وجاء هذه الاتفاقية بعد 15 سنة من القتال .

تم تغير الحدود في هذه الاتفاقية اذ اعطي يريفان الى ايران ، في حين تم منح العراق للعثمايين .

وهناك معاهدات اخرى تم الاتفاق عليها بين الدولتين في اوقات مختلفة .

واحب ان انوه باني ذكرت كل هذه التفاصيل لهذه المرحلة التاريخية لسببين :

اولا : لكي نتذكر الحالة المزرية التي تعاني منها الاكراد بسبب انانية بعض الامراء واستبدادهم وتغلب الروح القبلية على روح الوطنية والقومية عليهم لقومهم و والروح التوسع والجشع الذي يتعلب على الدولة الصفوية والدولة العثمانية وضعف صوت العقل والحكمة انذاك ،لان استعاب مثل هذه الدروس يساعدنا على تفهم الامور ومعرفة الموازنات السياسية و والحرص على استغلال الفرص السانحة في اي محاولة سياسية او دبلوماسية انذاك .

ثانيا : وبعد تصورنا الكامل نستنتج منه بان نقدر اعمال ملا ادريس واحلامه وامنياته وبذلك نصل الى الغاية التي كتبنا هذا الكتاب من اجل اثباته بانه في كل زمان ومكان كان علماء الدين كانوا اصحاب الضمائر الحية ودائما يشعرون بالمسؤلية ويحاولون معالجة الامور والقيام بالاصلاح ، وان ملا ادريس كان مثالا حيا من هؤلاء العلماء ويجب على كل الكورد ان يفتخر به وبامثاله .

المحور الخامس :

٥- بعض الأمثلة من الثورات و الإنتفاضات الكوردية بعد هذه المرحلة :.

هنا ارى بانه من المناسب بعد ان ذكرت ملخصا من تاريخ القرن السادس عشر والسابع عشر ، اسير بشكل سريع الى اهم التحركات والثورات التي وقعت في في اواخر القرن التاسع عشر

١. ثورة محمد باشا الراوندوزي (مير كور-الأمير الأعور) 1783 -1838 م

انشأ ادارة من بلاد فارس الى منطقة الموصل وشكل مجلسا استشاريا مكونا من العلماء الدين والمطلعين على العلوم الشرعية و والتأريخية وخبراء العلوم الدنيوية ، وضرب السكة واعلن الاستقلال مما دفع العثمانيين بان يستولوا على دولته في عام 1836 م .(٢١)

٢. ثورة البدر خانيين في منطقة البوتان في شمال كوردستان ، انهم اسسوا امارة كبيرة في فترة بين السنوات (1821-1847م) و شمل امارتهم من مدينة سنندج من شرق كوردستان الى مدينة آمد غربا والى مدينة الموصل جنوبا و جعلو مدينة الجزيرة عاصمة لهم ، ورفعوا علم كوردستان ووزعوا الاراضي على الفلاحين وضربوا سكة النقود الخاصة بهم وارسلوا شباب الكورد الى اوروبا للدراسة ولكن انتهى دولتهم على العثمانيين بمساعدة بريطانية في سنة (1847م) (٢٢) وبسبب اهمية دورهم خصصت لهم فصلا من هذا الكتاب).

٣ـ امارة (الاردلانية)في شرق كوردستان حيث شمل حكمهم كوردستان الشرقية وجزأ من جنوب كوردستان ولكن تم القضاء عليهم في سنة (1867م) .

٤ـ ثورة الشيخ عبيد الله النهري في شمزينان في فترة (1880-1883م)، (لاهمية خصصت له فصلا من الكتاب).

٥ـ انتفاظة ملا السليم البدليسي :

يقول المؤرخ كمال مظهر :

" ان ملا سليم كان يطالب بتطبيق احكام الشريعة وابعاد الموضفين الاتراك المفسديو لان الاتراك الاتحاديين-في وجه نظر قادة الكورد - كان هدفهم استلام البلد الى الاجانب ." (٢٣)

يقول العلالامة النورسي :

" ملا سليم انتفض في سنة (1913 م) ضد طغيان وظلم بعض سباط الاتراك في مدينة بدليس واستولى على المدينة ، ولكن استولى الاتراك على ثورته واعدموه في مدينته في عام 1914 م حسب راي بعض المؤرخين ان ملا سليم اول من رفع علم كوردستان في مدينة بدليس .(٢٤)

ويقول : جليلي جليل دةلَيَت: " ان ملا سليم يعد من احد قادة الثورة في منطقة بدليس في عام 1914م رفع راية كوردستان في بلدة (كوماتش) وبعد ذلك رفعه في بلدة (خيزان) .(٢٥)

وينقل احد نواب التورك لارض روم - مصطفى دوراك بيك - تصريحات ملا سليم قبل اعدامه من قبل الاتحاديين في احدى جلسات البرلمان السرية في عام 1923 م يقول :

" ايها الاتراك ، انتم تشنقونني لاني طلبت امارة بدليس ، ولكن الا تخجلون من كيفية اداركم للبلاد ؟(٢٦)

الا تستحيون انتم اعطيتم مناطق الدولة للناس ، ولا تعترفون بان هذا التوزيع للبلد يخذلكم امام التاريخ ، وماذا تخسرون لو تعطوننا بدليس نحن ايضا ؟ "

ـ ثورة الشيخ محمود الحفيد في جنوب كوردستان في فترة (1918-1922م) (لاهمية دوره خصصت له فصلا من هذا الكتاب).

٦ـ ثورة الشيخ رضا في الدرسيم سنة 1936م

ضد سياسة التتريك ، ولكن تم اعتقاله و واعدامه في سنة 1937 م مع 11 شخصا اخر من رفاقه وقد تجاوز 75 سنة من العمر وقال قبل شنقه :

" تشنقوني بعد ما تجاوزت 75 من عمري ، هذا فخر ان انال الشهادة في سبيل كوردستان ، انتم اغتصبتم مني مدينة درسيم ، ولكن ايقضت الكورد وكوردستان ، انا على يقين بان شباب الكورد سيستمرون ،ويكون الذل في نصيب الظالمين ." (٢٧)

وانا اتاتورك كان مشرفا على المجازر بنفسه ، واحد احفاد اتاتورك كان يقصف مدينة درسيم بالمدافع ،وراح ضحية هذه المجزرة الاف الناس ، ويقال ان كثير من شباب الكورد يتم وضعهم في الاكياس احياء ثم يربط الاكياس ويرمى في بحيرة وان .

لقد وصل بشاعة هذه المجزرة في نفوس الناس حتى وصفه الرئيس التوركي (رجب طيب اردوغان) عندما كان رئيسا للوزراء في عام 2013 م بان هذه المجزرة كانت وحشية مخجلة .

٧ ـ نضال الزعيم الشهيد قاضي محمد في شرق كوردستان (1945-1947م)

وخصصت كتابا له عن تاريخ نضاله بعنوان:

صفحات محذوفة من حياة الزعيم قاضي محمد مؤسس جمهورية كوردستان .

ان كل هذه الجهود المبذولة لشخصيات متدينة ورموز دينية كانت ملهمة و مشجعة حتى منتصف القرن العشرين قبل مجي هذا الفكر الوافد الكومنيزمي الغريب بالمنطقة انهم مزجوا النضال القومي والوطني بالشعور الديني وتشيع الدين بالدفاع عن حقوق المظلومين واسترداد حقوق الكورد المغتصبة ، وارى كما يرى الكثيرون من المنصفين بان النضال السياسي والفكري للدفاع عن المظلومين واسترداد الحقوق لا ينبغي ان ينفصل عن النضال السياسي الديني والدعوة الاسلامية لان الاسلام يحتوي على كل الابعاد الايجابية ويحفظ كل الحقوق ، او كما يقول الاستاذ السجادي :

" ان الروح القومية لا يتصادم مع روح الاسلام ، لان اعدى عدو الاسلام هو الظلم والطغيان ، فهو يتضمن الحرية للفرد والمجتمع ." (٢٨)

وهناك اقوال كثيرة للمنصفين يرون هذا ، لان دفاع الاسلام عن المضلومين والمستضعفين مبدء اسلامي اصيل ، و اصالة هذا المنهج يفرض على المسلم المتدين ان يدافع عن الحقوق المغتصبة للملة الكوردية المسلمة و يقف بوجه الظلم والطغيان .

واخصص الفصل التالي للحديث عن هذه الثورات واسلط الضوء على الوثائق التي تثبت اصالة الدينية لهذه الثورات وان النضال الوطني والقومي والديني لم يكن منفصلا عن بعضها البعض ..(٢٩)

---

[3] هوامش الفصل الثاني :

(١) سهلٌ خصب في شرق كردستان وفيه مدينةٌ بنفس الاسم تقع شرق بحيرة أورمية.

ولمعرفة معركة جالديران واسباب نشوبه انظر الى :

- محمد فريد بيك / تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٨٩ -١٩١

- د. علي الصلابي /الدولة العثمانية ص ٢٠٠

- شرفخان البدليسي / شرفنامة المترجم الى العربية و والكوردية و لغات اخرى ..

(٢)يقول الكاتب الايراني د.رضا سيامند عندما فرض الشا اسماعيل الصفوي المذهب الشيعي على ايران كان ايران بلدا سنيا وان المذهب الاثنا عشري اقلية حتى بين الاقلية الشيعية " انظر : د.رضا سيامند / شيعه در تاريخ ايران ، تهران ١٣٨٣هش ص١٢٧

ويقول حمد الله المستوفي ١٣٤٩-١٢٨١ م " ان اكثر مدن ايران هم سونة على المذهب الشافعي ،والباقي هم على مذهب ابو حنيفة "انظر :

حمد الله المستوفي / نزهة القلوب ص ١٠١

(٣)قزلباش (بالتركية:Kızılbaş، وتعني ذو الرؤوس الحمراء) هو لقب يُطلق على أشكال متعددة من غلاة الجماعات العسكرية الشيعية التي ازدهرت في الأناضول وكردستان منذ نهاية القرن 13 الميلادي، وبعضهم أسهم في تأسيس الدولة الصفوية في إيران. ويأتي تعبير "الرؤوس الحمراء" من التاج الأحمر المميز ذي الإثنا عشر ثقب، والذي يُعرف في الفارسية بإسم تاج حيدر، والذي يبين انتساب معتمره إلى الأئمة الإثنا عشر وإلى حيدر الصفوي، الزعيم الروحي للحركة الصفوية. انظر موقع المعرفة .

[3]

(٤)انظر مقدمة :محمد بيرقدار مقدمة كتاب ادريس البدليسي .و/شوكر مصطفى ، دار اراس ٢٠٠٩ م ص ٧

(٥)قويونلو (بالتركية: Akkoyunlular)، أو قبيلة «أصحاب الأغنام البيضاء»، قبيلة تركمانية وبطن من بطون «قبيلة بايندير» التركمانية (بالتركية: Bayındır boyu)، حكمت في شرق الأناضول ، أذربيجان ، فارس، العراق أفغانستان وكوردستان ما بين 1467 - 1502م

(٦) كتاب هشت بهشت بالفارسية ، العديد من الكتاب لهم هذا العنوان لكن الذي يميز كتاب ملا ادريس هو عنوانه بالعربية المواهب الرحمانية فى ذكر الخلائف العثمانية, الصفات الثمانية فى ذكر خلفاء و القياصره العثمانية .

وله نسخ كثيرة في جامعة ايران تحت رقم ٥٦١٩ ومؤسسات ايرانية اخرى

وله نسخة في مكتبة المعرش بالنجف والعديد من النسخ في مكتبات اياصوفيا وبايزيد ونور عثمانية وسلطان احمد في تركيا.

(٧) موسوعة العراق بين الاحتلالين / عباس العزاوي ج٣ ص٢٩٩

(٨)من مؤلفات ملا ادريس البدليسي:

١-رسالة الابا(في الطاعون) في الطب

٢-حياة الحيوان

٣-ربيع الابرار ،فلكي

٤-الرد على الرافضة عقيدة

٥-رسالة في النفس ،فلسفي

٦- مناظرة عشق با عقل ،تصوف

٧- كنز الخفي ،تصوف

٨- مرآة العشاق تصوف

٩-شرح الخمرية تصوف

١٠- الحق المبين تصوف

١١- ١٧-شرح كلشن زار تصوف ستة اجزاءتصوف

١٨-مناظرة الصوم والعيد الفقه

١٩-شرح اسرار الصوم الفقه

٢٠-رسالة في اباحة الاغانى الفقه

٢١- الاحدايث الاربعون حديث

٢٢-تفسير القرآن ،تفسير

٢٣-حاشية على تفسير البيضاوي ،تفسير

٢٤-هشت بهشت تأريخ

٢٥-سليم شاه نامة تأريخ

٢٦- خزانية تاريخ

٢٧-قصائد ومراسلات شعر

٢٨-مجموعة المنشآت ،شعر

انظر :محمد بيرقدار ادريس البدليسي .و/شوكر مصطفى ، دار اراس ٢٠٠٩

(٩)شرف خان البدليسي /شرفنامة و/هەژار ص ٧٤٥ -٧٤٧

(١٠)خلاصة تاريخ كورد وكوردستان /امين زكي بيك ٢٠٠٦ج١ص ١٢٧

(١١)انظر :خلاصة تاريخ كورد وكوردستان /امين زكي بيك ٢٠٠٦ج١ص١٢٨

- سورەيا بەدر خان / كێشەی كوردستان لە ئاست توركيا ، و/ ئەحمەد قازی ص ٤٢

(١٢)سنجق معناه المنطقة كانت وحدة ادارية بين القضاء والولاية واسم مدير السنجق يسمى المتصرف

(١٣)خلاصة تاريخ كورد وكوردستان /امين زكي بيك ٢٠٠٦ج١ص١٣٠

(١٤) اكراد توركيا د. ابراهيم الداقوقي ئاراس ط٢ ٢٠٠٨ ص٩٥

(١٥) مشاهير الكورد /امين زكي بيك ج١ ص٨٠

(١٦)محمد بيرقدار ادريس البدليسي .و/شوكر مصطفى ، دار اراس ٢٠٠٩ م ط٢ ص٧

(١٧)علاء الدين سجادي /شورشەكانی كورد ل٣٩

(١٨)المصدر السابق

(١٩) م.س. لازاريف وآخرون / تاريخ كوردستان اربيل ٢٠٠٦ ص٨٢

(٢٠)انظر خلاصة تاريخ كورد وكوردستان /امين زكي بيك ٢٠٠٦ج١ص ١٢٠

وسورەيا بەدر خان / كێشەی كوردستان لە ئاست توركيا ، و/ ئەحمەد قازی ص٤١ وسر الاختلافات في الامارات بين ٤٦ امارة و ٢٣ امارة هو ان بعضهم دمجوا بعض الامارات مع البعض .

(٢١) جەليلی جليل ولازاريف / شۆڕشە كانی كورد لەسەردەمی نوێ و/بها الدين جلال هەوليٚر٢٠١٢ل٢٠

(٢٢) د.بلج شيركو /ماضي الكورد وحاضرهم ص٥٠

و ابو شوقي /لمحات من تاريخ الانتفاضات الكوردية بيروت ١٩٧٨ص١٨

(٢٣) د . كمال مظهر /كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى بيروت ط٣٢٠١٣ ص١١٨

(٢٤) سعيد النورسي / المثنوي العربي النوري ص٢٠١

(٢٥) مال ميسا نژ / جڤاتا هيڤى تەلەبەيێ كوردان و/زريان ل٥٧

(٢٦)جەليلى جليل ولازاريف / شۆڕشه كانى كورد لەسەردەمى نوێ و/بها الدين جلال هەوليّر٢٠١٢ل٢٩٢

(٢٧)المصدر السابق

(٢٨)سايتى كوردستان بابەتى د.جمال ئيبراهيم.

(٢٩)علاء الدين سجادي /شورشەكانى كورد تاران ٢٠٠٥ ل ٢١

(٣٠) د. عثمان علي /الحركة الكوردية المعاصرة ص٨٣

الفصل الثالث :

إلتفاتة الى أسرة البدرخانيين ١٩٥٠-١٨٥٠م

١-العاطفة القومية و الدينية عند البدرخانيين:

٢- نشاطات البدرخانيين و خصومتهم مع الإتحاديين و الكماليين :

المحور الأول :

-العاطفة القومية و الدينية عند البدرخانيين:

تعتبر عائلة البدر خانيين في منطقة (بوتان في شمال كردستان) من العائلات المناضلة. وبرز فيهم الكثير من الشخصيات المرموقة .

وقدموا العديد من الأبناء المخلصين والموهوبين لكوردستان والأمة الكوردية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والصحفية، وضحوا بحياتهم من أجل حرية أمتهم واستقلال كوردستان. وسُجن المئات منهم و وحرموا من المناصب وطردوا وتم نفيهم وابعادهم من الوطن . والعجيب من الأمر انهم حتى في عهد العثمانيين والاتحاديين المتطرفين مع انهم يبعدونهم من الوطن ولكن في كثير من الاحيان كانوا مضطرين بسبب مهارات البدرخانيين وشخصياتهم القوية ان يعيينوهم ولاة ومستشارين وسفراء وقادة عسكريين ومنحهم العثمانيون العديد من المناصب الرفيعة والمهمة.

ترجع هذه العائلة إلى مير بدر خان بن عبد الله خان، المعروف أيضًا بعبدال خان ابن مصطفى خان ابن إسماعيل خان، الذي ينتمي في الأصل إلى قبيلة العزيزان التي حكمت منطقة الجزيرة والبوتان منذ العصر الامويين

ومن سمات هذه العائلة المثابرة والتجرد. وكان كل واحد منهم مثالاً للتسامح والمقاومة. إلا أنهم كانوا جميعاً من اهل الوعي والثقافة والخبرة بشؤن العالم ، وكانوا الكثيرمنهم اما امراء وقادة وعسكريين واداريين او كانوا من الناشطين في مجال الصحافة والكتابة والتاليف والثقافة

أو كانوا بارزين في مجالات الدبلوماسية و السياسية .

لايوجد مركز من المراكز السياسية والفكرية في أوروبا والعديد من الدول العربية الا تم جذب انتباههم شخصية من شخصيات هذه العائلة، أو ذكروا شهرة شخصيات هذه العائلة .

بامكاننا هنا ان نذكر عشرات الاسماء مثل:

[جلادت بدرخان و مقداد مدحت بدرخان و

كامران بدرخان و حامد بدرخان واحمد بدرخان وعبد الرحمن بدرخان و عبد الرزاق بدرخان وثريا بدرخان و روشان بدرخان و علي شامل و محمد صالح بدر خان وامين علي بدرخان و كثير غير هؤلاء ،و كل واحد منهم نبغ في زاوية من زوايا النضال وملأ ثغرا من ثغور الحركة التحرر السياسي والثقافي للأمة الكردية.

هذا من ناحية القومية وكذلك من الناحية الدينية كان جد الاكبر للعائلة وهو السيد بدرخان كان من الشخصيات المؤمنة و محبا للدين والتدين .

وكان يقوم بتقديم العديد من الخدمات للفقهاء والعلماء واستدل لاثبات صحة وجهة نظري هذا الى ما كتبه الكاتب الفرنسي كريس كو تشيرا وهو من الاصدقاء والمؤيدين للشعب الكردي.

حيث يقول :" كان مير بدر خان رجلاً متدينًا ومؤمنا و متبعا لمبادئ وقواعد واصول الدين بعناية شديدة. وبحسب ما نقل عن من شاهده من المبشرين والمستشرقين الامريكيين الذين قاموا بزيارته وقالوا عنه انه كان يؤدي الصلاة في اوقاته ، وكل الذين شاهدوه يؤكدون بأن الفكر الإسلامي لعب دورًا كبيرا ومهما في انتشار و تعزيز سلطته .(١)

تولى مير بدر خان حكم امار ة بوتان في عام 1812 وكان عمر ه حينذاك 18 عامًا. قام وفور توليه الامارة قام ببناء مصنع للأسلحة والذخيرة. وفي عام 1842، سك عملات معدنية باسمه ووصلت سلطته إلى كثير من المدن منها مدينة سنندج والموصل وراوندز وأرومية ووان.

ومن الاحداث المؤلمة في حياته هي

الخيانة غير المتوقعة لزعيم كردي يدعى عز الدين يزدانشير - الذي كان أحد ابناء عمومته، وقائد جنوده وقام بالانشقاق مع جيشه البالغ عددهم 15 ألف مقاتل كردي ودعم عثمان باشا العثماني التركي على أمل القضاء على بدر خان ووضع عز الدين يزدانشير مكانه،ولهذا اندلع معركة في عام 1847 واستغرقت ثمانية أشهر

ورغم صمود بدرخان تم القضاء على امارته واسره مع ابنيه وهما الأمير سعد والامير صالح وتم سجنهم في اسطنبول .

وفي عام 1877، عندما اندلعت الحرب الروسية العثمانية، أضطر العثمانيون ان يخرجوا بدر خان من السجن ورغم كبر سنه حيث كان عمره ٨٤سنة انذاك مع ذلك ولوه قيادة العساكر التي تواجه الروس . وبحسب معظم المصادر، فقد ترك الامير بدرخان وراءه 21 ابناً و21 ابنة، انتشرابنائه واحفاده في عشرات المدن والبلدات في تركيا وسوريا ومصر ولبنان وبعض المدن الاوروبية، ووتولوا العديد من المناصب السياسية والاجتماعية والفكرية. (٢)

ومع الحديث عن هذه المشاعر الإسلامية، يشهد كوتشيرا أيضاً أن مير بدر خان كان أول من أنشأ حكومة كردية في التاريخ الحديث، لذلك يقول

" إن بدر خان عنده الدراية التامة في كيفية الخروج من الدائرة القبليةوالطائفيةالضيقة

ولاول مرة في التاريخ الحديث يتولى الزعامة القومية الكوردية وهذا مايميزه عن باقي زعماء القبائل والامارات الاخرى ، لذلك أدرك في عام 1825 أن كردستان بحاجة إلى نيل الاستقلال

وفي جزء آخر من شهادته وتقيمه للجانب الامني والاداري ، يصور الكاتب كوتشيرا الامير بدرخان و يقر أنه في عهد بدر خان تم القضاء على العصابات وقطع الطرق واستقر الوضع الأمني في عموم كردستان و جميع السياح و والتجار الاوروبيين الذين تجولوا في كوردستان في تلك الفترة يشهدون على ذلك (٣).

ولهذا يقول كوتشيرا في كلمته الاخيرة "

لاشك انه كان بدر خان أحد أبطال الاستقلال الكردي في القرن التاسع عشر (٤)

ومن مميزات هذه العائلة موهبتها الفكرية والثقافية واهتمامها بالصحافة والكتابة والترجمة . ومنذ بداية القرن الماضي حاولوا استغلال أقل الفرص لخدمة أمتهم ودينهم ، فمثلاً كان منهم

صالح بدرخان حفيد عبد الخان الذي أصدر صحيفة نصف شهرية في القاهرة عام 1900 باسم (ئوميد-الامل) باللغتين العربية والتركية، وذلك ليطلع كلا من الاوساط العربية والقراء في داخل تركيا ويعرفوا الحقائق حول الكورد .

واشار في الصفحة الأولى من الصحيفة بأن الجريدة تصدر بهدف خدمة الشعب والوطن

ولهذا يكتب صالح بدرخان في مقال له تحت عنوان (القول الحق):

"بكل تاكيد ان هدفي هو ان اخدم شعبي ووطني وقومي العزيز واريد ان اسمعهم لصدا صوت قلمي الذي يتردد صداه في السماء مثل صوت السيوف والمدافع . وسوف يعلم الظالمون

ماذا سيكون مصيرهم؟ (٥)

وتؤكد الأحداث التي سبقت انقلاب جمعية الاتحاد والترقي عام 1908 أن علاقة آل بدر خان بالدولة العثمانية مرت دائما بالعديد من التقلبات، و يعود سبب الصراعات إلى سوء التصرف لبعض الولاة والمسؤولين في هذا النظام وقمعهم المتزايد للشعب الكردي وتجاهلهم للكثير من تعاليم الدين.

لذلك، عندما نفذ الاتحاديون انقلابًا في يوليو 1908 وأصدروا عفوًا عامًا عن المعتقلين والمنفيين من آل بدر خان، علقوا في البداية أملًا كبيرًا في تصرفات الانقلابيين واعتقدوا أنهم يكونون صادقين مع شعاراتهم التي رفعوها (الحرية، المساوة،العدالة)

لذلك فإن الكثير من البدرخانيين الذين عادوا إلى إسطنبول والمدن التركية الأخرى دعموا في البداية المسؤولين الجدد بحماس، لكنهم سرعان ما وجدوا أن المسؤولين العثمانيين السابقين والسلطان عبد الحميد شخصيًا كانوا يعاملونهم بشكل أفضل بكثير من المجموعة الجديدة من الاتحاديين والكماليين ، لأن هؤلاء الجدد على الرغم من معارضتهم لثقافة الأمة وتاريخها ودينها ، كانوا مجموعة عصبية لا تعترف بوجود أمة تسمى الأكراد ودولة تسمى كردستان. (٦)

ولهذا لم يمر الا وقت قليل حتى صعدت موجة اخرى من الاحداث المؤلمة للأمة الكردية ولقادة الأكراد، وخاصة عائلة البدر خانيين وهذه معاناة طويلة لايسعنا الا ان نذكر بعض رؤس الاقلام منها .

الفصل الثاني :

٢- نشاطات البدرخانيين و خصومتهم مع الإتحاديين و الكماليين :

وبعد شهرين من الانقلاب الدستوري ومجيء الاتحاديين للسلطة، في سبتمبر 1908، تم إنشاء أول جمعية كردية في إسطنبول تسمى جمعية التعاون والتقدم الكردية،(كرد تعاون وترقي جمعيتي) وكان من ضمن المؤسسين الامير امين عالي بدرخان تم تعينه نائبا لرئيس الجمعية

وتم تعيين الشيخ عبد القادر الشمزيني رئيسًا للجمعية.

واعلنت الجمعية في اجتماع كبير في مسجد ئايا صوفيا في إسطنبول، وأصبح العديد من الشخصيات الكوردية المشهورة امثال الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي و حاج توفيق البيرميرد الشاعر والصحفي المشهور وكثير من الأكراد الذين يعيشون في إسطنبول أعضاء في المنظمة. ويبدو أن بيراميرد كان من الأعضاء المؤسسين لهذه الجمعية، لأن اسمه مذكور ضمن الأعضاء العشرة الأوائل. (٧)

لقد أصبحت هذه الجمعيةة منصة لحل العديد من النزاعات بين الأطراف الكردية، وكذلك ملتقى للاجتماع لكل الشخصيات الموهوبة من العائلات البدر خانيين والشامدينيين والبابانيين لأنه قبل ذلك الفترة لم تكن العلاقة بين هذه العائلات على مستوى المطلوب و ليس من المناسب الخوض في التفاصيل هنا، الأمر الذي يتطلب المزيد من التحليل و التوضيح. (٨)

ولم يكن عمر هذه الجمعية التي اصبحت املا لاكراد إسطنبول والعديد من المدن الأخرى طويلا ، وفي ذلك ظهرالنهج الشوفيني للاتحاديين حيث قاموا باغلاق الجمعية بدون اي مبررقانوني بعد بضع سنوات من ٹاسيسها

لكن نفس الشخصيات من عائلة البدر خانيين وهم امين عالي بدرخان ومقداد مدحت بدرخان ويوسف كامل بدرخان، أسسوا جمعية أخرى تسمى الجمعية الكردية لنشر المعارف (كرد نشر معارفي) وعينوا احمد رامز كورديزاده رئيسًا لها. (٩)

ومن بين الشخصيات الكردية المعروفة الأخرى التي شاركت في تأسيس هذه الجمعية، الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي الذي كان من الاعضاء في اللجنة التأسيسية. (١٠)

وكذلك الاستاذ خليل الخيالي، أحد تلاميذ النورسي المقربين، كان أحد الأعضاء النشطين في الجمعية.(١١)

(في فصل احديث عن الجمعيات اتطرق الي بعض المساهمات لهذه الشخصية)

وهنا محطة اخرى تظهر فاعلية و كفاءة البدر خانيين و هي إنشاء جمعية (هيفي-الامل). وذلك عندما أعلن الطلاب المقيمون في إسطنبول خطوتهم التاريخية واعلنوا تأسيس هذه الجمعية عام 1912م ، ولعبت بعض الشخصيات من البدرخانيين دورا محوريا فيها مثل قدري جميل باشا الذي تولى منصب الامين العام في الجمعية، وكذلك واصف بدر خان وصالح بدر خان وخليل بدر خان، الذين كانوا أعضاء نشيطين للغاية(١٢)

كما لعبوا دوراً رئيسياً في إنشاء جمعيج سرية في ارضروم تحت عنوان (إرشاد) وذلك في سنة ١٩١٣م ، هذه الجمعية التي خططت لانتفاضة عامة وكانت وراءها فكرة إنشاء امارة كردية مستقلة .

وعُرفت هذه الإنتفاضة فيما بعد باسم انتفاضة بتليس، وتولى قيادة هذه الانفاضة اثنين من علماء الدين وهما كلا من الشيخ شهاب الدين والمللا سليم (١٣)

(ونظرا لدورهما البارز والحساس نتطرق الى سيرتهما فيمابعد)

وهنا اتناول دور احد المثقفين من عائلة البدرخان وهو احمد ثريا بدرخان الذي اصدر صحيفة كوردستان في اسطنبول عام1908م(١٤) ولكن تم

أغلاق صحيفته عام 1909م من قبل الاتحاديين بتهمة التآمر ضد الاتحاديين واصدروا حكم الاعدام في حقه ولكن بسبب تعاطف الأكراد مع قضيته واعلان غضبهم اضطر الاتحاديون إلى عدم تنفيذ حكم الاعدام في حقه وخففوا عقوبته

الى النفي من اسطنبول .

وهناك في المنفى قام المذكور باسم المستعار (عزيز احمد) في عام 1917 م باصدار صحيفة نصف شهرية بعنوان كردستان باللغتين الكردية والتركية، وصدر أحد عشر عدد من هذه الصحيفة .

واذكر هنا شخصية أخرى من الشخصيات البارزة من عائلة البدر خان وهو(عبد الرزاق بدر خان) الذي لعبا دورا حيويا في البعدين السياسي والفكري في حياته و أظهرت عدة نشاطات مختلفة ، وطوال الأعوام من 1910 إلى 1916 كان يفكر في إنشاء دولة كردية، لكن الحكومة الروسية - كما هو الحال دائماً، كانت عائقاً أمامه . وعندما خاب أمله في هذه الخطوة، بدأ التحرك نحو ثورة عظيمة، واتصل لهذا الهدف بكل من سيد طه النهري واسماعيل الآغا المعروف ب(سمكو الشكاك)(١٥)و لكن تآمر الروس مرة أخرى واجهضوا الثورة .(١٦)

ومن جانب العلم والثقافة قام المذكور

في عام 1913 بتأسيس منظمة تحت اسم (جهاندانى-التعرف على العالم) في مدينة خوي في شرق كردستان، وأصدر صحيفة تسمى كردستان، وأنشأ مدرسة لتعلم اللغة الكردية، وساندته سمكو الشكاك في هذه النشاطات .

وبعد الحرب العالمية الأولى، استمرت أنشطة البدرخانيين. على سبيل المثال، في عام 1918، تأسست الجمعية التعالي الكردستانية على يد كلا من السادة (حمزة موكسي وخليل خيالي وسعيد النورسي و آخرين .(١٧)

فقد جاء اسماء هذن الشخصيات الثلاثة كمؤسسين اوائل لجمعية التعالي الكردستانية(١٨)

، وبعد ذلك تم تعيين السيد عبد القادر الشمزيني لاحقًا رئيسًا للجمعية، وتم تعيين أمين عالي بدر خان نائبًا أول، وكان هناك اعضاء آخرون مثل خليل رامي بدر خان و محمد علي بدرخان وكامران بدرخان أعضاء نشطين فيها.

وقام ممثلو هذه الجمعية بالاتصال بممثلي الدول الحلفاء وينقلون إليهم المطالب الكردية.(١٩)

وقام خليل رامي بدر خان بقيادة الحركة الثورة في منطقةالملاطية في عام 1919 ، وكان الهدف من وراء الثورة جذب الانتباه المناطق الكوردية ليعلنوا استقلالهم ويجعلوا الامير خليل بدرخان حاكماً على كردستان في مؤتمر احتفالي كبير .

و عندما ظهرت الانقسامات داخل لجمعية التعالي الكردستانية ، تم إنشاء جمعية جديدة تسمى رابطة الجمعيات الاجتماعية الكردية بدعم من آل بدر خان ، والبدرخانيين ايضا كانوا ممثلين للقضية الكوردية وهم كانوا الجسر الموصل لمطالب الاكراد الى دول الحلفاء والاوساط الدولية الاخرى .

وفي نفس العام 1918م ، في القاهرة، تم تأسيس حزب الاستقلال الكردي ، وعين احمد ثريا بدرخان أمينًا عامًا للحزب ، واستطاع من خلال الممثليات والقنصليات ان يرسل مطالب الكورد بتاسيس دولة كوردية مستقلة الى الممثلين الدوليين انذاك(٢٠).

علاوة على ذلك، خلال الانتخابات البرلمانية عام 1912، تم انتخاب اثنين من البدرخانيين - حسن فوزي بدرخان وحسين كنعان بدرخان - في البرلمان ممثلين لمحافظة سرت في شمال كردستان، ومع ذلك تم منعهم من الوصول الى البرلمان من قبل الاتحاديين ووضعوا اثنين آخرين مكانهما!(٢١)

ومن ناحية النشاط الصحفي كانت عائلة البدر خانيين نشطين ومثابرين لأن معظمهم كانوا مثقفين قادرين ومتعلمين ، لهذا عندما نطلع على الصحف المنشورة الصادرة انذاك نرى عشرات المقالات للبدرخانيين في المجلات والصحف الكردية مثل صحيفة الكورد وصحيفة كردستان و صحيفة سربستي (الحرية) وصحيفة (تنين-النسيج و صحيفة بوسفور وصحيفة الاجتهاد وصحيفة ژين-الحياة وصحيفة هاوار-الصيحة وصحيفة روناهي -النور وصحيفة روزانو -اليوم الجديد و صحيفةستير النجم.

إذا نظرنا إلى الوراء طوال عقود النصف الأول من القرن العشرين، نرى أن أنشطة شخصيات هذه العائلة استمرت. ولذلك كان لهم حصة الاسد في تأسيس جمعية (خوبي بون-الاستقلال) عام 1927، والتي جعلت ارارات مركز الانتفاضة.

وفي عام 1928، تم تعيين جلادت بدر خان رئيسًا لمنظمة خوبي بون(٢٢)

عندما قمع الكماليون الإنجازات الكردية بوحشية، لجأ جلادت بدرخان إلى رضى شاه شاه إيران وطلب منه مساعدة الأكراد، لكن شاه إيران لم يساعده فحسب، بل طلب منه أيضًا أن يصبح سفيرا لإيران في احدى الدول الأوروبية ، ولكن رفض جلادت بدرخان الطلب ، فنفاه شاه إيران إلى العراق وفي العراق كان جواسيس البريطانيين يقومون بمتابعته ومراقبته ، ولهذا اضطر ان يرجع الى سوريا ،حيث اسس هناك مجلة (هاوار -الصرخة) ونشرها في عام 1931 .(٢٣)

ولم تكن موهبة آل بدر خان مقتصرة على رجالهم فحسب، بل كانت العديد من نسائهم ايضا نشيطات وموهوبات أيضًا. على سبيل المثال،

كانت عضوات جمعية التعالي للنساء الكردستانية، التي تأسست عام 1918 في اسطنبول كانت زوجات هذه العائلة يديرن هذه الجمعية وجمعية اخرى خاصة بالسيدات البدرخانيات لزيارة أفراد أسرهم لأنهم كانوا كثيرين كما قلنا من قبل قلنا أن والدهم بدر خان كان لديه 21 ابنا و 21 ابنة، وكان لدى معظمهم العديد من الأبناء والأحفاد، وانتشروا في العديد من البلدان العربية والاوروبية وكانوا رجالا ونساء قدوة لغيرهم في تلك البلدان التي يعيشون فيها .

في كل المجالات العلمية والفكرية سواء في المجالات السياسية أو الاجتماعية أو الفنية.

وعندما ذهب أتاتورك إلى إسطنبول عام 1922، أصدر مرسوماً بطرد الأكراد من المدينة وأمر بإعدام العديد من البدرخانيين، خاصة أمين عالي بدر خان وأبنائه الثلاثة، أحمد ثريا وجلادت وكامران ولهذا تفرقوا وهاجروا الى جهات متفرقة .

—

[4]هوامش الفصل الثالث :

(١)الكورد في القرن التاسع عشر والعشرين . ..كريس كۆچێرا .ترجمة الى الكوردية:حەمەكريم عارف. هەولێر ط ٦ .٢٠١٢م ص٢٢

(٢) ألفت العديد من كتب عن شخصية الامير بدرخان وأبنائه وأحفاده باللغات التركية والعربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، وقد ترجم بعضها إلى اللغة الكردية. ولمزيد من المعلومات حول هذه المعلومات راجع هذه المصادر :

-الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي

د صلاح محمد سليم هروري.الدار العربية

للموسوعات بيروت 2006.

- البدرخانيون مالسيمانژ .

-نهضة الأكراد جليل جليل.

- القضية الكردية بله. ج. شيركو

المسألة الكردية لازاريف.

(٣) يقصد كوجيرا المنطقة الخاضعة للبدرخانيين فقط

(٤) المصدر السابق، ص٢٥-٢٣

(٥)الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي

د صلاح محمد سليم هروري ص٣٨

[4]

انظر نموذج الجريدة في الملاحق

(٦) هذا ليس رأيي وحدي. في الواقع، وبعد كتابتي هذه الاسطر ، رأيت نفس الرأي للسيد أمين بوز ارسلان الذي كتب في مقدمة ترجمة الكورد واكوردستان ضمن قاموس الاعلام التركي

ورايه أجمل وأشمل حيث قال :

" إن النظام الكمالي كان متخلفا ورجعيا ودكتاتوريا واستبداديا أكثر بكثير من النظام العثماني، وهذا يظهر بشكل واضح ، ولم يكن النظام العثماني عنصرياً. لقد جمعت بين الشعوب من مختلف الأجناس والمجموعات العرقية تحت سقفها . ولم تعتمد الدولة العثمانية على عرق واحد.

بينما اعتمدت تركيا الكمالية على الدكتاتورية وسطوة العنصرية لعرق واحد. و الدولة العثمانية لم يكن يتحاشى عما هو موجود . لقد قبل وأدار كردستان على أنها كردستان، بينما حاول الكماليين العنصريين تغيير الوضع بالكامل.

انظر : كورد وكوردستان لەيەكەم ئەنسكلۆپیدیای تورکیدا شمس الدين سامي ترجمة إلى التركية الجديدة بوز ئەرسلان وترجمة إلى الكردية احمد تاقانة، أربيل، ئاراس، 2010، ص. 28)

(٧) علاء الدين السجادي في تاريخ الأدب الكردي، بغداد 1952، ص. ص: 62.

(٨)نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية قرن التاسع عشر . جليلى جليل واخرون ص٦٢

(٩) للتعرف على أحمد رامز راجع القسم الأخير من هذا الكتاب.

(١٠) انظر: القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم،محمدعلى عونى،١٩٣٠القاهرة، ص: ٥١

(١١) انظر الجمعية التعالي الكردستانية، إسماعيل غويلداش، ترجمه الى الكوردية زريان روزهلات، ط مركز زين، 2011، ص. 45. الاسم الكامل للجمعية هي:

جمعيتي تعميمي معاريف ونشرياتي كورد

(١٢) انظر : في سبيل كوردستان زنار سلوبي، بيروت، ١٩٨٧، ص: ٢٧.

(١٣) انظر المسألة الكردية، م.س. لازاريف ترجمة

د.عبدي، بيروت 1991، ص. 310

(١٤) انظر الملاحق للحصول على نموذج للصحيفة.

(١٥) إسماعيل آغا بن محمد آغا ابن عليخان ابن إسماعيل آغا رئيس عشيرة شكاك نثبت في نهاية الكتاب ترجمة مختصرة لهذه الشخصية .

(١٦) لمزيد من المعلومات حول هذه الأنشطة، انظر:

-نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية قرن التاسع عشر . جليلى جليل واخرون

- كردستان في سنوات الحرب، كمال مظهر، -القضية الكردية، م.س. لازاريف.

(١٧) محمد أمين بوز أرسلان، العدد 7 من صحيفةزين، 2 يناير 1919، منشورات دنك السويد، 1989، صفحة٢٣

بروانه ل دوزا كوردستان زنار سلوبي، ستير، ١٩٦٩، ص:٥٢ يقول بان هؤلاء الثلاثة هم اسسوا الجمعية .

(١٨)انظر الجمعية التعالي الكردستانية، إسماعيل غويلداش، تر:زريان روزهلات، ص. ٤٠

(١٩) الأسرة البدرخانية د. صلاح هرورى، ص: ٨٤ - ٨٥.

(٢٠)انظر: أكراد الملل وإبراهيم باشا، د. أحمد عثمان، بغداد، ١٩٧٣، ص: ٩٦.

(٢١) المرجع نفسه، ص٢٩١

(٢٢). جلادت بدر خان (1893 -1951)) ابن امين عالي بدر خان، من مواليد إسطنبول، شارك في حروب جبهة القوقاز ضد روسيا

وبعد وصول الاتحاد والترقي إلى السلطة، أصبح معارضًا لهم ، ، وحكم عليه اتاتورك بالإعدام. قضى معظم حياته في المنفى ، لكنه استمر في نشاطاته وكان عضوا فعالا في العديد من الجمعيات الكردية، توفي في قرية هيجانة في غرب كوردستان في تموز عام 1951 م و دُفن في مراسم مهيبة في مقبرة مولانا خالد في الحي الاكراد بدمشق.

انظر: الاسرة البدرخانية، د. صلاح هروري، ص١٧٢

(٢٣) الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية عبد الستار طاهر شريف، ص: ٦٥

و الأسرة البدرخانية د. صلاح هرورى، ص ١٢١ – ١٢٢

الفصل الرابع : دور التأريخي المختص بالشيخ عبيدالله النهري .

التمهيد:

١-الملخص في سيرة و شخصية الشيخ عبيدالله النهري

٢- الشيخ المرشيد و العالم و الثائر :

٣-المؤتمر القومي في عام ١٨٨٠م و رسالة تأريخية من شيخ عبيدالله .

٤- موقف الأمريكيين و الروس و البريطانيين تجاه الشيخ عبيدالله .

٥- موقف الشيخ عبيدالله تجاه الأرمن .

٦- اهم الآعمال و المشروعات للشيخ عبيدالله

٧- جوانب من شخصية الشيخ عبدالقادر ابن عبيدالله النهري :

التمهيد:

بعد الحديث عن جهود امير البوتان الا مير بدر خان وعائلته، ننتقل إلى مرشد آخر وهو الأكثر تأثيراً في الثورات الكردية الكبرى وهو الشيخ عبيد الله النهري(١) وثورته التاريخية ، هذه الثورة التي ما سمحت باخماد نيران الثورات التي سبقتها ، هذا القائد الفذ الذي قام بالثورة عدة مرات ضد الفرس والاتراك من اجل الحفاظ على سيادة دينه ووطنه وقومه .

وعلى الرغم من ان الشيخ عبيد الله شارك بجدارة في حرب ضد الروس عامي 1877 و1878

وساعد العثمانيين مع ان الروس طلبوا منه عقد معاهدة معهم ضد العثمانيين -

والظلم من المدينة. لكنه لم ينس موقفه المستقل ضد الظلم والظالمين .

وتعتبر ثورة الشيخ عبيدالله أهم ثورة للأمة الكردية -ورائد الثورات - لأنه استطاع توحيد معظم مناطق شمال وشرق كردستان من بحيرة أورميا إلى بحيرة وان في فترة قصيرة . وبحسب إشاراته ومواقفه، كان هدف الشيخ هو تأسيس كردستان الكبرى من خلال توحيد أكراد إيران والدولة العثمانية.

وقام الثوار بقيادة الشيخ النهري بتنفيذ عدة عمليات داخل إيران مما دفع بالسلطات العثمانية والقاجارية ان يتحدوا ضد الثورة الكوردية (٢) بيكجون عام 1113 والتي أصبحت حورية

ولذلك سأركز في هذا الفصل على سيرة الذاتية للشيخ النهري وجهوده ومواقفه و أنشطة ابنه الشيخ عبد القادر وثورتهما التاريخية العظيمة .

المحور الأول :

١-الملخص في سيرة و شخصية الشيخ عبيدالله النهري :

الشيخ عبيد الله، ابن الشيخ طه الشمزيني، الخليفة الأكبر لمولانا خالد الشهرزوري، المرشد المؤسس للطريقة النقشبندية . ولد الشيخ عبيدالله عام 1830 أو 1831 في نهري. وفي عام 1865 أصبح خليفة للشيخ عثمان سراج الدين. وفي عام 1877 شارك في الحرب بين الروس والعثمانيين. في عام 1897، قام بتنظيم مؤتمر وطني كبير في نهري ودعا اليه كل الشخصيات الكردية البارزة من جميع أنحاء كردستان واسسوا منظمة باسم منظمة اتحاد الاكراد -يكيتي كوردان)وهذه المنظمة قامت بقيادة الانتفاضة الشاملة للاكراد.

وكان الشيخ مع كونه مناضلًا سياسيًا ومع ذلك كان عالمًا ومن كبار مشايخ اهل الطريقة والعرفان والارشاد ، مع كونه كاتبا وشاعيرا بليغا . اعتقل عام 1881 ونفي إلى اسطنبول. وبعد عدة اشهر محاولات هرب وتم القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى الموصل ، ومنها إلى الإسكندرونة ثم الى بيروت ، وبعد ذلك الى المدينة المنورة والطائف ومكة المكرمة وكان اخر محطة عمره المكة المكرمة حيث توفي بتاريخ 13-10-1883م فيها . (٣)

المحور الثاني :

٢- الشيخ المرشد و العالم و الثائر :

وكان الشيخ عبيد الله من أبرز مشايخ الطائفة النقشبندية.ولأنه ابن الشيخ طه النهري الذي كان خليفة لمولانا خالد الشهرزوري، وبحسب بعض المصادر كان له أكثر من عشرة الاف مريد(٤)

وفي عام 1879، قام بتنظيم انتفاضة ضد الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1880، قام بثورة ضد ايران و حاول تحرير كردستان بأكملها من الحكم القاجاري والعثماني .

وللحصول على دعم للثورة اتصل بالخديوي اسماعيل باشا (٥)في مصر والشريف حسين شريف مكة (٦)وشيوخ القبائل في بغداد لكي يرضخ الدولة العثمانية على الامتثال للمطالب الكردية، خاصة فيما يتعلق بضم الموصل، لأنه كان هناك شعور بين الأكراد بأن الموصل ستصبح عاصمتهم (٧).

وتعترف المصادر ألأجنبية بأن الشيخ عبيد الله النهري أراد ان يقيم دولة كردية .

كتب القنصل الروسي في تبريز آنذاك في كانون الاول عام ١٨٧٩م :

"في هذه الايام يخطط شيخ عبيدالله للقيام بثورة ضد الدولة العثمانية ويريد ان يؤسس دولة كوردية مستقلة لكوردستان توركيا (٨)برأسته و وينوي ان يجعل موصل عاصمة لثورته ودولته (٩) .

ويقول كريس كوتشيرا " ان الشيخ عبيدالله كان يؤمن بوجوب تاسيس دولة كوردية مستقلة(١٠)

منذ البداية حاول الشيخ الاتفاق مع اسطنبول بطريقة سلمية وياخذ منهم المطالب الأمة الكردية، وخاصة تشكيل إدارة مستقلة لكردستان، وينبههم على الفساد المستشري بين ولاة الدولة العثمانية في المناطق الكوردية، لكن دون جدوى، بل ان الدولة العثمانية لم يرفض طلبه فحسب، بل وضع مراقبة مكثفة على كل حركات الشيخ واغلق جميع الطرق في منطقة الهكاري وحشد فيها قوة عسكرية كبيرة .

وذلك بقصد ان يمنع التحاق ثوار المناطق الاخرى من كوردستان بثورة الشيخ(١١)

حاول السلطان العثماني كثيرا لكي يجعل الشيخ يتراجع عن خطته ، وأرسل السلطان مفتي منطقة وان ، وقال المفتي لايجوز ان يخرج من اوامر السلطان .

واجاب الشيخ بان الدولة ابتعدت كثيرا عن اوامر الشرع والدين وانتشر الظلم والفساد وبلغ السيل الزبى ، وانا كعالم ومرشد ديني لشعب مسلم من الواجب علي ان اواجه الظلم (١٢)

ولهذا بدأ الشيخ بالثورة ،في البداية كانت الثورة ضعيفة كادت ان تخمد ولكن بعد ذلك غير الخطط وواصل الثورة بشكل اكثر تنظيما وادارة

٣-المؤتمر القومي في عام ١٨٨٠م و رسالة تأريخية

للشيخ عبيد الله:

في عام 1880، ولأول مرة في تاريخ النضال والثورة السياسية الكردية، اعلن رسالة اسلامية قومية من قبل الشيخ المجاهد ، ولاول مرة دخلت مصطلحات مثل :

(الأمة،خصوصيات،الحقوق،الاستقلال،النظام)

الى قاموس الادبيات والثورة الكوردية والنضال الكوردي .

وأشار ايضا إلى حق الاستقلال والخصوصيات القومية ، وهذا ايضا احد المميزات التي يميز الشيخ من اقرانه ويجب ان يفتخربه من قبل المشايخ و العلماء والمثقفين الكورد. و اعلن الشيخ هذه البنود في رسالة يقول فيها :

"... الأمة الكردية أمة مستقلة . ودينها مختلف عن الاديان الاخرى ولها قوانينها وعاداتها وتقاليدها.

، ونحن امة لنا استقلالنا و نريد أن ندير شؤوننا بأيدينا ، ونرجوا ان نحصل على نفس الحقوق التي يتمتع به الشعوب والامم الاخرى .

وكتب الشيخ رسائل لكل من الامريكيين والايرانيين وكتب فيها:

" الامة الكوردية التي تعيش في ايران وتركيا يريدون ان يشكلو كيانا متحدا بنظام واحد (١٣)

ومن ناحية أخرى، أكد للبريطانيين أن المسلمين والمسيحيين والأرمن لهم حقوق متساوية مع المسلمين في كوردستان.

نعم، في صيف عام 1880، عقد الشيخ مؤتمراً كبيراً في قرية نهري في منطقة شامزينان، دُعي فيه 220 شخصاً وعلماء وشخصيات كردية من جميع أنحاء كردستان .

من السليمانية وشهرزور وهورامان وبوتان وسرت وموش ووان وموكريان وأماكن أخرى في شرق كردستان.

وقال الشيخ امامهم :"

"يكفينا كل هذه المانة والمثابرة والمقاومة والشقاء التي عانيناها ، يجب ان نحص على حريتنا ، وان كلا من دولة ايران وتركيا هما يشكلان عقبة امام نيل حريتنا

ويجب ألا نقبل القمع والعبودية المفروضة علينا. ولن تسمح لنا أي من الحكومتين بالتقدم والازدهار ، ان اجدادنا يطلبون منا التضحية. ويجب ان نضحي من اجل امتنا ودیننا .

أطلب منكم ان تدافعوا عن المصالح الكردية والمعتقدات الإسلامية وسيادتنا الوطنية. و اعلموا أن العثمانيين ليسوا وحدهم من يضطهدوننا. لأن اخواننا الكورد في ايران ايضا يعيشون في وضع سياسي سيء للغاية في ظل حكم لاترتبط الى الاسلام بصلة (١٤)

وأخيراً أقرنا في هذا المؤتمر آلية لجمع أصوات ومواقف الكرد في كافة الأنحاء والمناطق وأطلقنا عليها اسم الاتحاد الكردي(يكيتى كوردان)، أو رابطة القبائل الكردية(١٥)وبعضهم يسمونه بالجمعية ايضا .

نستطيع ان نعتبر هذه المنظمة اول منظمة سياسية وطنية كردية في تاريخ الحركة السياسية الكورية، والتي أعلنت عن ثلاثة أهداف سياسية رئيسية وهم :

1. تحرير كردستان من بطش القاجاريين والعثمانيين.

2. إقامة دولة كردية موحدة بتوحيد كلا الجزأين التين هما الكوردستان التي تحت الحكم القاجاري والعثماني.

3- بذل الجهود لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وبشكل خاص اقامة العدل الذي كان منسياً معدوما في ظل الحكم القاجاري والعثماني الإسلام الفارسي والعثماني.

كما يتبين ذلك في عدة تصريحات ومواقف للشيخ (١٦)

إلا أن الشيخ كان أعلى شخصية دينية واجتماعية في كردستان في ذلك الوقت. وبحسب تقرير لقنصل إنجليزي، فإن عبيد الله كان الشخص الأكثر نفوذاً في كردستان، ونفوذه بين الناس اكثر من النفوذ السلطان العثماني.

وكذلك المصادر الروسية الذين عرفوا الشيخ على انه قيادة روحانية كوردية.

كان للشيخ النهري نفوذا بحيث كان اكراد القاطنين في ايران لم يكونوا يدفعون الضرائب للدولة القاجارية بل كانوا يرسلونه للشيخ

ولهذا السبب هاجم الجيش الإراني منطقة نهري والهكاري.(١٧)

٤- موقف الأمريكيين و الروس و البريطانيين تجاه الشيخ عبيدالله .

في تلك الفترة كانت دول الجوار والمنطقة إما صامتة أو معارضة للقضية الكردية. لقد كان الروس دائمًا ضد إنشاء الدولة الكردية. وفي عام 1897 أبلغ القنصل الروسي في طهران حكومته بخطط الشيخ لإقامة دولة كردية مستقلة في كردستان، ستكون الموصل عاصمتها(١٨).

كان الروس يخشون من الاكراد الذين يسكنون قرب حدود الروس ان يقوموا بنفس الخطوة ، ولهذا أن روسيا كانت لها مصالحها الخاصة في المنطقة، واقامة دولة كردية ذات نزعة صوفية تشكل تهديدًا لهم (١٩)

اما بالنسبة للامريكيين ، لكي نعرف موقف الامريكيين تجاه القضية ،ننقل قول احد السياح المبشرين الامريكيين وهو الدكتور جوزيف كوجواني، وهو مسيحي أمريكي أقام مع الشيخ عبيد الله لمدة أسبوعين:وكتب عنه :

"عندما كنت مع الشيخ عبيد الله كان عمره 53 عامًا وشخص محترم جدًا،ويلبس الزي الكوردي ،ويربط عمامة علماء الدين على راسه و كان واسع الاطلاع في العلوم الإسلامية، يعرف العربية والفارسية والتركية، وكان متدينًا جدًا ويتحدث كثيرًا عن الله والنبي، وكان يريد حكم العدالة الإسلامية في كردستان يحل محل الفساد وانحرافات الأتراك (٢٠)".

ورغم أنه كان يتحدث عن واقع ذلك الوقت، إلا أنه كان يشير إلى إقامة حكم إسلامي على يد الشيخ، وهذا كان مصدر مخاوفهم من حركة الشيخ ، وليس ببعيد ان يكون قصده تنبيه المناوئين للشيخ كي ينتبهوا ويمنعوا هذا الخطر المحدق بهم.

وقال الكاتب الفرنسي الشهير كريس كوتشيرا عن الشيخ : إنه يؤمن بالله. كان عبيد الله رجلاً بسيطًا ومقنعًا وعادلاً. لقد كان متدينًا جدًا

ويهتم بتحسين الوضع المعيشي للمواطنين للاكراد وهو مادفع المواطنون والاهالي ان يحبوه كثيرا ، وكأنه ارسله الله خصيصا لانقاذهم (٢١)

ويقول روبرت ئولسن إن الشيخ عبيد الله اعظم عالم ومرشد ديني في كل كوردستان .(٢٢)

ومن ناحية أخرى، وبحسب مواقفه المختلفة، يبدو أن الشيخ كان متواضعاً وشجاعاً وجريئا جداً وذوهمة عالية ، عندما وقع الأتراك على معاهدة برلين عام 1878، مُنحت بموجبها للدول الأوروبية حق التدخل في شؤون تركيا وكردستان بحجة حماية الشعب الارمن الذين وقع عليهم الظلم في السابق ، وكان حجم التدخل واسع بحيث اعطيت لهذه الدول صلاحية قيام الدولة ارمنية على ارض كردستان.

انذاك قال الشيخ للسلطان :

كيف يسمحون لهم بإقامة دولة ارمنية ضد الأكراد المسلمين؟ اننا لن نقبل هذا أبدًا وسنفعل كل ما في وسعنا. (٢٣)

أرسل القنصل العام البريطاني في تبريز، ويليام نابوت آنذاك تقريرًا ويقول فيها:

يعيش الشيخ عبيدالله مثل الملوك ويستضيف يوميا ٥٠٠ الى الف شخص عنده و ضيوفه فيهم من كل شرائح المجتمع من افقر الفقراء الى ذوي المناصب العالية في الدولة الايرانية والتركية، وان الشيخ وابنه هم يتولون التقصي من شكاوى الناس بانفسهم وانه لايوجد في تلك المنطقة

التي يعيش فيها الشيخ المطاعم والمشروبات الا في بيت الشيخ وان الشيخ لايقبل الرشوة ابدا ولايسمح لاحد ان ياخذ الرشوة في منطقته .

يقول التقرير عن اخلاص الشيخ :" أن الشيخ نفسه يشرف على ادارة شؤون الناس من الصباح الباكر الى وقت متاخر من الليل .

ولذلك ان شعبه يطيعونه وينفذون اوامره وهو ذكي جدا على عكس رجال الدين الاخرين وهو يحاول توحيد الأكراد بعلوم عصره. إنه يحاول إنهاء السرقة والنهب والظلم ولذا اشترى الكثير من الاراضي ويقسمه على الفلاحين (٢٤)

هذا التقييم للقنصل العام البريطاني لشهادة في ذلك الوقت لها اهمية تاريخية كبيرة لانه بدون ان يهدف الى ارضاء احد تحدث حول جميع ابعاده واستطاع ان يطلعنا على جوانب مهمة من حياة السياسي والاجتماعي للشيخ وحياة عائلته انذاك ودوره بين الناس ، فان هذه الشهادة ليست كشهادة بعض المريدين والدراويشة لانهم بدافع التعصب ممكن انهم كانو يمدحون الشيخ ولكن هذه شهادة الد اعداء الشيخ .

٥- موقف الشيخ عبيدالله تجاه الأرمن .

لا شك أن التزام الشيخ بالإسلام كان عاملاً في ان يظن البعض بانه يكره معارضة الارمن والنصارى والمسيحيين و ويريد ان يغتصب حقوقهم،لكن يجب ان ابين هذه الحقيقة للتاريخ بانه لايوجد شخصية كوردية من الامراء والقادة مثل الشيخ عبيد الله تعامل بمرونة مع المسيحيين والنصارى والارمن ، و رغم تكرار أعتداء الارمن - في ذلك الوقت بتحريض من الأجانب والأعداء - وانهم حاولوا مهاجمة المناطق الكردية، إلا أن موقف الشيخ كان موقفا إنسانياً ومسلماً وعلى العكس من ذلك، تعلم من التوجيهات الإسلامية التسامح والتعايش والكرم والحكمة. وتعامل مع المؤامرات الاعداء ومحاولتهم زرع الشقاق بين الناس ، ولهذا هو يشجع المسلمين ان يستمروا بمد يدالعون وجسور التعاون مع الارمن والسريان مثل السابقين ، ولا يعطوا اي مبرر للاعداء الاوروبيين في زرع الفتنة . وحتى عندما أعلن العثمانيون الحرب على الارمن في 1878-1877، قام الشيخ بإيواء الارمن وأنقذ الكثير منهم من القتل. (٢٥)

ومن المؤكد أن ارشادات الشيخ كان لها التأثير الكبير في هذا الصدد، لأن الشيخ كان يتمتع بمكانة دينية وروحية واجتماعية قوية بين أصدقائه واتباعه ومريديه، كما كان له منصب سلطة سياسية.

ولذلك يشهد ئارميانسكي فينيسيك ويقول :

ان الشيخ انقذ حياة 20 ألف ارمني فقط في درسيم وخبأهم بين الاكراد ، عندما كان الأكراد أنفسهم جائعين، قاموا بتقسيم خبزهم ولقمة عيشهم مع الارمن، وان الاغاوات الاكراد كانوا ينبهون الارمن عن اي خطة او عملية يريد السلطة ان ينفذها ضد الارمن (٢٦)

ويؤكد ئارميانسكي فينيسيك أيضاً ما ورد من أنباء مفادها أنه عندما جاءت تركيا الفتاة الى الحكم بعد السلطان عبدالحميد وقاموا بابادة الارمن بقيادة طلعت باشا وارادوا ان يلصقوا مجازر الارمن كلها بالاكراد لتشويه سمعة الحركة التحررية الكوردية (٢٧)

وبعد الحرب الروسية العثمانية، التقت شخصيات كردية في مدينة وان. وقال الشيخ عبيد الله إن الأكراد والشعب الارمن يعيشون على هذه الأرض كجيران منذ قرون طويلة واذا قمنا اليوم بابادة الارمن غدا يقوم الاتراك بابادتنا

وأعتقد أن الأكراد يفهمون ذلك ولن يقبل أي كردي ان يعمل مثل هذا العمل المشين. (٢٨)

ويصف الشاعر وفائي، الشاعر الذي خدم الشيخ عبيد الله لمدة 14 عاما وكتب مذكراته عنه، عندما أرسل زعيم الارمن المدعو مارشمعون قواته إلى منطقة النهري(٢٩) .

وكان قصد مارشمعون ان يسبب في نشوب حرب بين الأكراد والارمن. و ارسل الشيخ اليه عالما كفؤا (اسمه الملا أحمدي الكاتوني) مع وفد. وأعلن مرشمعون لملا احمد بانه حلف بأنه لن يتخلى عن التمرد الى ان ياخذ كل منطقة شمدينينان (مسقط راس الشيخ) و نقل الملا أحمد موقفه على الفور إلى الشيخ، لكن الشيخ أرسل له نفس الرد بأنه لا يريد الحرب. لذلك اضطرت الارمن إلى الانسحاب. حتى مرشمعون كان احس بالخجل تجاه مواقف الشيخ الانسانية ، حتى ينقل عنه ملا احمد بأنه قال بانه نادم من حماقته التي قام بها مع الشيخ . وأنه آسف للغاية. واستغرب عن موقفه المضلل التي كاد ان يتسبب في زرع الكراهية والحقد و نشوب حرب ضروس بين الاكراد والارمن لارضاء المحتلين(٣٠)

من ناحية أخرى، يبدو أنه بتحريض من الأتراك المعادين للأكراد، خلال مؤتمر عام 1880 في شمزينان، اقترح رجل يدعى فهيم قتل وضرب الارمن وقال اننا بعد قتال الارمن نقوم بالثورة بضد الأتراك والفرس. ولكن الشيخ وقف ضده ، ولذلك قام الجيش القاجاري بمحاصرة مدينة (اورمية)، طالب الشيخ من الأهالي بحماية حياة وممتلكات المسيحيين بكل الطرق ، وامر برفع رايات الزرقاء على سطح بيوت المسيحيين كي يقوم المريدون بحمايتهم بالإضافة إلى ذلك، وسبق للشيخ أن حذر القنصلية البريطانية في تبريز من ضرورة ذهاب السكان المسيحيين في (اورمية) والشيخ يساعدهم ، وذلك للمحافظة على حياتهم عندما يقوم الشيخ بثورته ضد القاجار (٣١)

وعندما رجع الشيخ من إسطنبول الى كوردستان قام بزيارة الاحياء الارمنية في مدينة (وان) والقى كلمة في كنيسة (وان) وقال فيها :

"منذ قديم الزمان عاش ابائنا واجدادنا مع البعض بالسلم والأمان ، وانا هنا اطمئن المواطنين الارمن ، بأننا – نحن أبناء هذا الشعب الكوردي المسلم – لن نلحق الضرر بهم."

ثم أوصى الاكراد قائلاً:

"فليكن بينكم وبين الارمن الصداقة والعلاقة الودية ولا تكسروا خاطرهم ."(٣٢)

وكذلك عندما حدث الثورة الكوردية في عام 1908، أرسل الشيخ رسالة إلى كل المناطق الكردية التي يوجد فيها الأرمن، وطلب منهم ألّا يحاربوا الأرمن وألّا يؤذوهم.(٣٣)

ولذلك عندما قامت السلطات التركية بالاعتداء على الارمن في الامكاكن التي يسكنها مختلف الاعراق والقوميات ، قام بعض المسلمين بإخفاء الأرمن داخل بيوتهم وبين أطفالهم حتى لا تسوقهم جندرمة الدولة ايام حكم (الاتحاد والترقي)، وحدث هذا رغم تهديد السلطات في البرقيات القائد الفيلق الثالث العثماني (محمود كامل) حيث يقول:

"كل مسلم يساعد أرمنيًّا، عقوبته الموت، ويُحرَق بيته." (٣٤)

لكن المسلمين لم يرضخوا لهذه الأوامر .

وحينما بلغ الخبر للشيخ سعيد الثيران بأن بعض المفسدين من اتباعه يعتدون على الأرمن، أصدر أمرًا شديدًا قال فيه:

"من يمسّ أرمنيًّا بسوء فسيُعاقَب بأشد العقوبات."(٣٥)

بل إنّ وثيقة من أرشيف الخارجية الروسية تذكر:

"رؤساء الأكراد في ديار بكر طلبوا من سلطة الاتحاد والترقي أن تُعودوا الى سلطان الشريعة السمحاء فيما يخص عدم المساس باهل الذمة (٣٦)

وفي سياق مساعدة الأكراد للأرمن، يذكر المؤرخ القومي الكردي عبد العزيز يامولكي(٣٧) أن كثيرًا من الأرمن المضطهدين في الأناضول نجوا بفضل حماية القبائل الكردية، وأن الأكراد آووهم ومنعوهم من الوقوع بأيدي الاتحاديين المتطرّفين.(٣٨)

وفي أحد أعداد جريدة (كوردستان) الصادرة في القاهرة عام 1900 – في مقال بلا اسم، ويُرجّح أنه لعبد الرحمن بدرخان – كتب فيها:

"الأرمن بدأوا انفصالهم عن الدولة العثمانية، وأرادوا أن يجعلوا أرض كردستان مركزًا لملكهم، ولأجل ذلك استعانوا بالغرب، فأنشأوا عصابات في كردستان وقاموا باعمال وحشية."

وهذا جزء من الواقع آنذاك، ومع ذلك يبقى السؤال: ما كان موقف المثقفين والأعيان الأكراد حيال كل تلك الحقائق؟

وفي نهاية المقال قال الكاتب:

"لكن هذا لا يعطيكم – بأي حال – حقًّا لمهاجمة الأرمن والاعتداء عليهم وسفك دمائهم."(٣٩)

هذا كان موقف المواطنين المسلمين في كردستان تجاه الأرمن. أما الاتحاديون الطورانيون (الاتحاد والترقي) – أصحاب النزعة العلمانية الحديثة – فقد كان لهم موقف معادٍ للأرمن، حتى إن وثائق الدولة تؤكّد أنهم قرّروا إبادة الارمن .

ومن ذلك رسالة (طلعت باشا) وزير الداخلية في حكومة الاتحاد والترقي إلى والي حلب، و جاء فيها:

"صدر القرار النهائي من جمعية الاتحاد والترقي بالقضاء على الأرمن المقيمين في تركيا. على كل مسؤول أن يلتزم بهذا القرار، ومن يخالف يُعزل من منصبه، وستكون العقوبات صارمة. يجب تحديد مناطق لتجميع الأرمن وعدم السماح لأي أحد – مهما كان – بإغاثتهم، لا رجلًا ولا امرأة ولا كبير ولا صغير ."(٤٠)

كذلك تُنقَل أقوال عضو القيادة المركزية للاتحاديين (الدكتور حسن فهمي) حول الأرمن،

واضحة وضوح الشمس ولا يقارن الموقف النزيه للمواطنين الاكراد المتدينين مع مواقف وافعال هؤلاء الاتحاديين

ومما قاله:

"بما أن كل ضرر يجب ان يستأصل وان ضرر الأرمن أصبح واضحًا، وبما أنهم يعارضون الدولة وحكم (الاتحاد والترقي) المباركة ، فالواجب القضاء عليهم جميعًا وابادتهم كلهم . وعلى أساس قاعدة (التخلص من الضرر الأكبر)، لا بد من قتل الرجال والنساء والأطفال جميعًا." (٤١)

ولا ينبغي أن نشك لحظةً في صحة هذه الوقائع، فهي كارثة حصلت وقامت الدولة الشوفينية الاتحادية بابادة الاف المواطنين من الارمن والكورد، حيث قُتل مئات الآلاف من الأكراد والأرمن معًا،(٤٢) وتعرض آخرون للتشريد. وتشير وثائق روسية إلى أنّ جنودًا أتراكًا تعمّدوا إلصاق المسؤولية بالأكراد والبسوا اللبس الكوردي وقاموا بالاعتداء على الارمن لإشعال الفتنة بين الأمتين.

وفي وثيقة عثمانية أخرى من ارضروم الى وزارة الحربية للدولة العثمانية – تشير إلى دور المحرض للإنجليز – جاء فيها:

" ان عددا كبيرا من الأرمن اجتمعوا بتحريض من الانكليز في تبريز لمحاربة سمكو الشكاك ا(اسماعيل)رئيس الاكراد آنذاك ، وان طائرات الانجليز تحلقون بشكل مستمر فوق سماءمدينة أورمية."(٤٣)

وأمّا الشيخ عبيد الله النهري، لكونه متمسكا بتعاليم الاسلام لاشك ان الآيات القرآن و الأحاديث الشريفة ألهمته حسن المعاملة تجاه المسيحيين الأرمن، و طبق في حقهم قوله تعالى:

[لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الّذينَ لَمْ يُقاتِلوكُمْ في الدّينِ ولَمْ يُخْرِجوكُمَ مِنْ دِيارِكُم أَنْ تَبَرّوهُمْ وتُقْسِطُوا إليهم إنَّ اللهَّ يُحِبُّ المُقْسِطِين] الممتحنة/8(٤٤)

أو قوله ﷺ:

(مَنْ قَتَلَ مُعاهِدا لَمْ يُرِحْ رائحةَ الجنة..) (صحيح البخاري)(٤٥)

أو قوله ﷺ:

(أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (سنن أبي داود)

فكيف يرضى المسلم بأن يؤذي مواطنًا مسالمًا لم يظلمه؟

وبّأي مبرر يقوم هؤلاء المحسوبين على الاسلام بابادة شعب مسالم؟

ومع ذلك، يجب ألا ننسى أنّ بعض الأرمن أيضًا تحالفوا مع أعداء الأكراد؛ إذ يقول (قدري جميل باشا)زنار سلوبي ي مذكراته :

"الأرمن حاولوا بكل طاقتهم تشويه صورة الأكراد لدى الأوروبيين، لأنهم كانوا يعلمون أنّ مكانة الزعامات الكردية راسخة في إطار الإسلام،ويفتخرون به وهذا الأمر كان يغيظ رجال الكنائس والمبشرين ."(٤٦)

وكانت تصرفات بعض الأرمن سببًا في أن الأوروبيين صاروا ينظرون بتحقير و بحذر إلى كل كردي، حتى إن الطلاب الأكراد في أوروبا كانوا يخشون التصريح بكرديتهم بسبب الدعاية الأرمنية المضادّة"

ويذكر (شاخوفسكي) الروسي – كما ينقل عنه الدكتور كمال مظهر – أن

"ان المتعصبين القوميين من الأرمن، أرادوا القضاء على جميع المسلمين في تلك المنطقة حتى تتدخل روسيا لصالحهم ويحتلها."

ويضيف كمال مظهر:

"بعض المتطرفين الأرمن كانوا يستغلون القوات الروسية لضرب المسلمين، وبخاصة الأكراد، معتبرين ذلك انتقامًا لدماء الأرمن."(٤٧)

6 – أبرز أعمال الشيخ عبيد الله النهري:

بحسب ما وصلنا من سيرته وتاريخه، يظهر أن الشيخ مع ماقام به من الاعمال النادرة ، إنه كان له رؤية سياسية واجتماعية عميقة، وذو اخلاق رفيعة وشخصية قوية بحيث لا يستطيع خصومه ولا أتباعه إلا احترامها.

ويقول الباحث (كريس كوجيرا):

"كان الشيخ عبيد الله رجلًا بسيطًا، قنوعًا، تقيًا، محبًّا للعدل، وصاحب غيرة على شعبه الكردي وهمه الاكبر هو ان ينعم شعبه بالرخاء والأمن ."(٤٨)

ويمكن اختصار أهم ملامح إنجازاته في النقاط الآتية:

1. كان الشيخ أول زعيم ديني يقود حركةمنظّمة لتحرر الشعب الكردي .

2. استطاع توحيد زعماء العشائر والقبائل الكردية في مناطق واسعة من كردستان.

3. حوّل المسألة الكردية إلى قضية عادلة وطنية وقومية للشعب الكوردي مغلوب على امره ووطن محتل من قبل القارجاريين والعثمانيين ، بدل أن تبقى قضية قبلية مشتتة بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية.

4. أقام علاقات واتصالات سياسية واسعة مع ممثلي الدول الأوروبية، ومع قادة العثمانيين والقاجاريين، ومع العرب و الأرمن والآشوريين والمسيحيين عمومًا.(٤٩)

ومهما وصفنا هذا المرشد العظيم لا نستطيع ان نعطيه ما يستحقه والقلم عاجز عن مكافئته و يصفه الاستاذ المنور الفاضل عبد العزيز يامولكي بقوله:

"كان قائدًا عادلًا، أبًا رحيمًا، مدافعًا صلبًا عن حقوق قومه، ذا دهاء سياسي، وصاحب اداء نادر كلمة مسموعة لادارة شؤون الناس .."(٥٠)

وحيك له المؤامرات من قبل الأعداء مرّاتٍ عديدة ومتنوعة ، وتعرّض لأنواع شتّى من الضغوط، لكنّه لم ينحنِ ولم يستسلم. في حزيران سنة 1881 ألقي القبض عليه و نُفي ثمّ أُرسل إلى إسطنبول، وبعد مدّة غادرها وعاد إلى نهري. ثم ألقي القبض عليه مرّة أخرى و تم نفيه في تشرين الأول من العام نفسه، وأُبعد مع كل افراد أسرته إلى مدينة الموصل. وبعد سنة، بسبب كثرة نشاطاته – بحكم قرب الموصل من حدود كردستان – نُقلوه إلى إسكندرونة، ثم إلى بيروت، ثم إلى المدينة المنوّرة والطائف، إلى أن استقرّ به المقام أخيراً في مكة المكرمة، وبقي فيها إلى أن وافته المنيّة في 12 / 10 / 1883.

و هنا ننقل ما قاله الشاعر الكردي الكبير وفائي في مذكراته مع الشيخ عبيد الله، إذ كان – كما أسلفنا – قد خدمه أربعة عشر عاماً، كاتباً وسكرتيراً له، ودوّن في هذا الباب ذكرياته وآثاره، وروى مشاهد مؤثّرة عنه في صورة شاعرية رقيقة، غير أنّ قربه الشديد من الشيخ جعل جانباً من ملامح شخصيته يطغى على كلامه. يقول وفائي:

"حين كان جلس الشيخ على كرسيّ الارشاد و الطريقة،منح بانفاسه السعادة والحياة لعالم مليء بالأسى وتغير العالم من حوله نحو الاحسن يوما تلو اليوم و يشرق بنور جديد، ويبدّل أحوال العالم من حوله؛ إذ كانت تنهار بسبب البعثة الإيمانية آثار البدع وتُمحى ظلمات الجور والفساد ، وظهر على يديه مرحلة من الإصلاح الروحي؛ من تطهيرٍ للدين، وإلغاءٍ للظلم، وإبعادٍ لأهل الفساد عن المظلومين والمقهورين ، وإقامةٍ للقيادة الحقّة (جلّ شأنه). لم يكن في أفق الدنيا أو في أطرافها مثيلا له، ومن يوم زين الشيخ كرسي الارشاد الى يوم التحاقه بالملأ الأعلى

وخضع جبروت السلطة لإرادته و رفع راية الدفاع عن حقوق الضعفاء والمظلومين،ونور ارجاء تلك المنطقة بنور العرفان وسماحة الشريعة ولم يسمح للظلمة ان يظلموا الضعفاء واستغل كل اوقاته لاقامة العدل واخذ الحقوق للفقراء ، ولم يقم بعملٍ قط إلا وفق الشريعة، ولم يقبل عملاً يخالف أوامرها."

ويستطرد وفائي في وصف أخلاق الشيخ العالية فيقول:

" كان الوقت عنده ثمينا جدا وكان حريصا على عدم تضيع الوقت ،وكان محسنا وكريم النفس، عفيف اللسان، حلو المعشر، وبشوش الوجه و رؤوفاً بالناس، وكان إذا رأى أمراً خارجاً عن الشريعة اشتدّ غضبه لله، وكان ملتزما بتطبيق مبدأ الحب في الله والبغض في الله ، ولهذا كان يفضل الانسان الصالح المطيع باوامر الشريعة على اهل الثراء والسلطة .

ويقول وفائي عن عبادته :

"ما رأيتُه قط يتخلّف عن صلاة الجماعة... وكان يمضي ثلث ليله بالصلاة والدعاء وقيام الليل وبعد صلاة الفجر يجلس حتى طلوع الشمس، ثم يقرأ جزءاً من القرآن، ويتلو شيئاً من الدلائل،(٥١) وبعد صلاة الضحى يبدأ بإغاثة المحتاجين وتفقد المرضى و اخذ الحقوق للمظلومين ."

وفي كرمه وجوده يقول:

"كانت مائدته مبسوطة للضيوف ليلاً و نهاراً. وأنا – يقصد الشاعر وفائي نفسه – الذي خدمته أربعة عشر عاماً لم أرَ يوماً عدد الضيوف يقلّ عن ثلاثمئة أو أربعمئة اشخاص، وفي ليالي الشتاء القارسة، حين يشتد البرد والثلج، كان العدد ينخفض قليلاً، واحيانا يزيد عدد الضيوف ويصل الى (1500) اشخاص ."(٥٢)

وفي التزامه بالشريعة والحق يقول وفائي الشاعر:

"كان تطبيقه للشريعة المحمدية راسخاً لا يتزعزع، من دينارٍ إلى كنوز قارون، ومن كوخ فقير إلى مُلك فريدون، لم يمدّ يده إلى شيء دون وجه شرعي. كان أمره ونهيه كلاهما ميزان الشريعة، لا يميل عنها قِيد أنملة."

وفي كثرة مريديه وتلاميذه يقول وفائي الشاعر :

"كان المريدون يقصدونه من كلّ أصقاع البلاد، قوافل قوافل، لا يخلو خانقاه من الزوار القرويين واهل الحضر ومن البلخيين والبخاريين ،

وخلفاؤه منتشرون في إيران، وشيروان(منطقة تقع في شرق قفقاس)، وكردستان، وداغستان، وبلاد الروم، يبلّغون الدين ويهذّبون النفوس، وكانوا بجهوده يبثّون روح الشريعة المحمدية نقية صافية."

ويشير الكاتب إلى أن هذه الصفات وغيرها تمثل جانباً من خصائص شخصية الشيخ النهري، وكان محل اعجاب الاقارب والاجانب وكلهم يتحدثون عن اعماله الخيرية واحسانه الى المخلوقين وتفانيه واخلاصه لوطنه وقومه حيث ان التزامه بالدين الحنيف صنع منه هذه الشخصية الخادومة لقومه ووطنه والانسانية جمعاء ، وغلب عليها روح الدعوة والغيرة على الدين والوطن، وأن حسّه الديني كان المحرك الأكبر لمسؤوليته السياسية، إذ رأى أنّ واجبه نحو أمّته ووطنه يستوجب التضحية، والدفاع عن حقوق شعبه، كما ظهرت هذه الروح في مواقفه النبيلة تجاه الأرمن المسيحيين وغيرها من الأقليات.

وهنا تتجلّى الغاية من كتابة هذا البحث: بيان أنّ الإسلام الصحيح حين يتجلّى في القيم والمبادئ، يصنع من الإنسان قوة خيّرة مثمرة خادمة للناس، وحاملة لرسالة الإصلاح.(٥٣)

7 – جانبٌ من شخصية الشيخ عبد القادر، ابن الشيخ عبيد الله:

الشيخ عبد القادر النهري (1851–1925)، ابن الشيخ عبيد الله ذلك المرشد الفذ والقائد الكبير ، كان لفترة عضواً في مجلس الشيوخ ومجلس الأعيان في الدولة العثمانية، كما أصبح رئيساً لـ جمعية التعاون والترقي الكردية. وقد نُفي مع والده سنة 1881 إلى مكة، وبعد قضاء عمر حافل

بالنضال المستمر والكفاح الدائم في سنة 1925م نال شرف الشهادة وتم اعدامه شنقا من قبل حكومة كمال أتاتورك .

وللتعريف بهذه الشخصية الفذة الثائرة، نختم بكلمات المؤرخ الكردي المعروف معروف جياوك(٥٤) (متصرّف السليمانية 1942–1946) الذي قال في مقال له بالعربية عن الشيخ عبد القادر ووصف استشهاده :

" اصبحت مثالا للفخر والاعتزاز أيها القائد الكردي، أيها المسلم الحقيقي الصادق. فبذلك الدم الزكي المهروق ظلماً صعد روحك الى الباري ، وبسيفك سرت إلى نور الشهادة، ورفعت راية الأمة الكوردية المسلمة بين يدي الله بذلك الوجه البشوش وبهذه العقيدة الراسخة ."(٥٥)

ثم يخاطب العرب المسلمين ويتسائل : هل سألتم انفسكم لماذا قام الشيخ بالثورة ؟ لماذا وقف بوجه استبداد الاتحاديين و الكماليين ؟ لماذا استشهد؟ ويجيب:

"إن أولئك المناضلين الثائرين الذين طلبوا إسقاط مصطفى كمال أتاتورك، إنما بنوا موقفهم على أسسٍ ومباديء شرعية خالصة، منها:

1. أن أتاتورك كرئيس فقد الشرعية لانه لم يعقد له البيعة على طريقة شرعية ، وان الامة ما اجمعوا على رئاسته .

2. ان اتاتورك خرج من الدين و أغلق المدارس الدينية، وقام بحل المشيخة الإسلامية واسقاطها وهي التي كانت مصدر الفتوى لحل قضايا الأمة.

3. أنه نفى الخلفاء والأمراء واحتل عرش الخلافة بغير وجه الحق ، وصادر أموالهم بغير وجه حق.

4. أنه قدم نفسه تركياً رغم أنه من أسرة مجهولة (من سالونيك) ولا تمت الى الاتراك بصلة .

5. أنه فرض اللغة التركية و التتريك بالقوة على القوميات الأخرى.

6. اعلن فرض لبس السفور على الفتيات المسلمات وحظر لبس الزي المحتشم منهن وبدأ هذا الاجراء الجائر من زوجته .

7. أنه لجأ إلى التصفية الجسدية والقتل الغيلة في مواجهة المعارضين على طريقة نابليون بونابارت ."(٥٦)

نعم إن الشيخ عبيد الله وابنه الشيخ عبد القادر مثالان لقادتنا الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى، والحنكة السياسية، والارادة الإصلاحية، وارشاد الناس والامة نحو الافضل وقيادة الثورات، وانهم يوما من الايام ما فصلهم الصراع السياسي من العبادة والحالة الايمانية والارشاد الروحي ،

وما منعهم المسجد من الثورة ولا الدين من السياسة ووحدوا التزكية الدينية والمشروع التحرر الوطني في نهج واحد .

ولكن – للأسف – نحن وقعنا في زمان غاب عنه الوعي الاسلامي و طغى فيه الإعلام المضلّل، قاموا بطمس هذه الاسماء اللامعة و شَوَّهوا سمعة هذه الشخصيات الثائرة وهذه الابطال المناضلة

، لكن انا اكرر هذه العبرة التاريخية بان هناك محطات تاريخية نادرة مهما تاخرت ظهورها لكن التاريخ يردّها إلى مكانها مهما طال الزمن، خاصة ما دوّن منها في وثائق موثوقة معاصرة او سجلت في وقتها في سجلات محظورة ، رغم تقادم هذه السجلات ستفتح يوما من الايام بقي محفوظاً في ذاكرة الأمة ولا تنساهم ذاكرة الامة وتنشر هذه السجلات يوما من الايام .

—

5

---

[5] **هوامش الفصل الرابع:**

(١) نهري قرية تابعة لشمزينان في محافظة هكاري شمال كردستان.

(٢)مافياى قدرت (فارسية) نادر انصار، طهران ١٣٨٥، ص:١٦٤

(٣)للمزيد من المعلومات عن حياة وقصة الشيخ عبيد الله الشمزيني، انظر الى :

شورشى شيخ عبيد الله نهري . محمد حمه باقي، أربيل . مؤسسةموكريان٢٠٠٠م .، ص. 21

وكذلك جميع خواطر وقصص الشاعر وفائي بعنوان تحفة المريدين، ترجمة من الفارسية إلى الكردية لمحمد حمه باقي ط١٩٩٩

(٤)حسب رأي خانيكوف القنصل الروسي في تبريز آنذاك. انظر كتاب ثورة للشيخ عبيد الله نهري محمد حمه باقي ص٤٥

(٥) إسماعيل باشا ابن محمد علي باشا والي مصر(١٨٤٩-١٧٦٩م) واسماعيل حكم مصر من عام 1863-1879م وفي عهده تم تأسيس مجلس الاممثلين وفتح قناة سويس وقام بعدة اصلاحات الاقتصادية والادارية والتجارية .

(٦). الحسين بن علي محمد عبد المعين (1854-1930)، حاكم مكة في اللحظات الأخيرة للدولة العثمانية، كان أول من طالب بالاستقلال العربي عن الدولة العثمانية، وقاد الثورة العربية الكبرى في عام 1916.

(٧) انظر انتفاضة الأكراد، جليل جليلى، ص: ٥١

(٨) في الإشارة إلى اسم كردستان، غالب الكتاب يستعملون طريقتين :

- يستخدم العديد من الكتاب مصطلحات كردستان تركيا، ايران، العراق، الاتحاد السوفيتي.

-او إنهم يستخدمون مصطلحات مثل الكوردستان الشمالية والجنوبية ...وكلاهما خاطئ. كردستان هي بلد أمة تسمى الأكراد ويجب ان نقول

جنوب كردستان وشمال كوردستان شرق كوردستان وغرب كوردستان ..

ولا أخفي أنني ارتكبت هذا الخطأ عدة مرات من قبل.

(٩)لمحات من تاريخ الانتفاضة الكوردية. أبو شوقي دار الكاتب، بيروت، ص٦١

(١٠)الأكراد في القرنين التاسع عشر والعشرين، كريس كو تشيرا، ط ٦ 2011، ص.٢٧

(١١) الحركة الكردية في العصر الحديث جليل جليلي مؤسسة الأبحاث العلمية، ص ٣١.

(١٢) خبات لەرێي كردستان (النضال في سبيل كوردستان): ن، خلفين السليماني، 1971، ص١٦٧

(١٣) النزاعات الكيانيه في الدولة العثمانية د. عبد الرزاق سنو، ص: ١٢٣

(١٤)لمحات من تاريخ الانتفاضات الكردية، ص ٦٥ ، والحركة الكردية. د. عثمان على، ص ٨٤.

(١٥) الحركة الكردية جليل، ص ٣٤.

(١٦) ثورة الشيخ عبيد الله محمد حمه باقي، ص٧٨

(١٧) النزاعات الكيانية في الدولة العثمانية، د. عبد الرزاق سنو، بيسان، بيروت، ص: ١١٨

(١٨) لمحات من تاريخ الانتفاضات الكردية، أبو شوقي، بيروت، ١٩٧٨، ص: ٦١.

(١٩) النزاعات الكيانية في الدولة العثمانية، ص ١٢١.

(٢٠) الحركة الكردية المعاصرة د. عثمان على ص٩٣

(٢١)الأكراد في القرنين التاسع عشر والعشرين كريس كوتشيرا ومترجمه: حمه كريم عارف، ص.١٨

(٢٢)قيام شيخ سعيد بيران روبرت السن ص٢٠

(٢٣)الحركة الكردية المعاصرة، الدكتور عثمان ص: 96 جدير بالذكر ان الحاج قادر الكويسنجاقي الشاعر كان في اسطنبول آنذاك ويقول في قصيدة له حول هذه الاحداث:

أراضي الجزيرة والبوتان يعني بلاد الاكراد

يا لأسفي الكبير يجعلونه وطنا للأرمن

يحولون المسجد الى دير ويبدلون الاذان بالناقوس.

ويصير المطران قاضيا والراهيب يكون مفتيا

اقسم بالقرآن العظيم لم يعد للغيرة وجود.

اذا تم تأسيس ارمنستان لا يبقى احد الاكراد في كوردستان .

اين ذاك الزمان الذي كان الاكراد مستقلين واحرار وذات سيادة؟

وكانوا سلاطين يديرون الملك ويحكمون الامة وكان تحت امرتهم الجيش والمعارف؟؟ .

و في قصيدة آخرى يشجع الأكراد ويحرك مشاعرهم ضد هذه المؤامرة الاوروبية ويقول :

اين الشرف والعرض ؟ اين الايمان والدين؟

هاهم وضعوا الصليب والانجيل في موضع القرآن العظيم .

عندما تتوج ملكهم ويكون عرشه على ارض كوردستان

يضع الجزية على عاتق الكوران والسوران.

ويتحول المدرسة والحجرة الى اماكن القساوس والرهبان .

يضعون الناقوس مكان الآذان ، ويتحكم المطران بالتكايا والخانقاهات .

(٢٤) وثائق ثورة 1880 تر جمال ميرزا عزيز، السليمانية، سردم ١٩٩٩، ص١٨-١٧

(٢٥) انظر من الظلمات إلى النور، وثائق الحكومة البريطانية حول ثورة الشيخ عبيد الله سردم السليماني عام 1880، 1999، ص.٢٩

(٢٦)الثورات الكوردية جليلي الجليل ص١٤٢

(٢٧) انظر (الحركة الكردية في العصر الحديث من أرشيف السياسة الخارجية الروسية، مذبحة الأرمن في الدولة العثمانية وثائق يريفان سنة 1966، مجلد ملفين، ص27).

(٢٨) عبدالرحمن بدرخان جريدة كردستان) نشر أول صحيفة كردية مالميسانز تر:زريان روزهلاتى ص٣٥

(٢٩) كان مرشمون زعيماً وكاهناً نصرانياًاثوريا حثه الروس وارادوا ان يحركوه ضد العثمانيين والأكراد مقابل إنشاء دولة الارمن ،و بسبب عدوانه على الأكراد وتهديداته لكردستان. قُتل على يد إسماعيل اغا المعروف ب(سمكو الشكاك) تعددت التفسيرات لنوع مقتله. يقول علاالدين سجادي إن إسماعيل آغابمقتله مرشمعون هدم الكثير من المؤامرات وقضى على خطة القيصر .

شورشكانى كورد(ثورات الكورد للسجادي)،سجادى ٢٤٧

(٣٠)ذكريات وفائي، ص ١٢٩-١٢٨

(٣١)الثورات الكوردية جليلي جليل ص.١٣١

(٣٢)المصدر السابق ص١٥٢

(٣٣)انظر الى :جوڵانەوەى نەتەوەيى كورد(حركةالقومية الكوردية)گارۆ ساسۆني ص٥٧

(٣٤)علاقة الاكراد بمذابح الارمن. محمد خليل امير ص٥٦

(٣٥)الثورات الكوردية جليلي جليل ص٢٣٤

(٣٦)نفس المصدر ص٢٤٣

(٣٧)انظر الى نهاية الكتاب للاطلاع على سيرته

(٣٨)الاعمال الكاملة .عبدالعزيز الياملكي ص١٤٢

(٣٩)جريدة كوردستان القاهرة عدد٥ الصادرة في ٣٠- ٩ -١٩٠٠م

(٤٠)كوردستان في حرب العالمية الاولى. د.كمال مظهر ص٢٨٥

(٤١)الوجه الخفي للانقلاب التركي .مولانازاده رفعت .تر:د.توفيق برو،حلب ١٩٢٧م ص٩٢ نقلا عن :علاقة الاكراد بمذابح الارمن. محمد خليل امير ص٥٤

(٤٢)الثورات الكوردية جليلي جليل ص٦٩

(٤٣)ارشيف العثماني ع٢٥-٣/٩٢- ٥٠ المحفوظ عند المؤلف

(٤٤)جمهور المفسرين يقولون بان الاية محكمة غيرمنسوخة.

(٤٥)تهديد الحرمان من الجنة لمن يقتل واحدا من اهل الذمة.

(٤٦)في سبيل كوردستان .زنار سلوبي ص٣٠

(٤٧)كوردستان في حرب العالمية الاولى. د.كمال مظهر ص١٦٦

(٤٨)الأكراد في القرنين التاسع عشر والعشرين كريس كوتشيرا ومترجمه: حمه كريم عارف، ص.٢٦

(٤٩)ثورة الشيخ عبيد الله محمد حمه باقي اربيل/٢٠٠٠م ص١٥

(٥٠)الثورات الكوردية جليلي جليل ص١٠٧

(٥١)كتاب دلائل الخيرات لمحمد بن سليمان الجزولي (ت٨٧٠هـ)

(٥٢)تحفة المريدين . مذكرات الشاعر الكبير وفائي ترجمه من الفارسية :محمد حمه باقي .ص٣٥

و ايران وقضية ايران لمراسل جريدة تايمز لورد جورج كورزون

(٥٣) تحفة المريدين . مذكرات الشاعر الكبير وفائي ترجمه من الفارسية :محمد حمه باقي .ص٣٦

(٥٤)معروف جياوك (١٨٨٥- ١٩٥٨م)وانظر النهاية الكتاب للاطلاع على سيرته.

(٥٥)الاعمال الكاملة لمعروف جياوك. د.ازاد عبيد صالح ص٢٣٥

(٥٦) نفس المصدر ص٢٣٧

الفصل الخامس :

ظهور المنظمات السياسية الإسلامية القومية في كوردستان.

المصدر الملهم لبدء العمل الإسلامي المنظم :

١-(الحزب الإسلامي الكوردي) حلبجة عام١٩٣٣

٢-من (الحزب الإسلامي الكوردي والإتحاد الإسلامي الكوردي والأخوة والحزب المحمدي) الى (الحزب التحرير الكوردستاني)(ومنظمة الأنبعاث الكورد -ژ.ک-)

ملخص حول حزب هيوا-الأمل-

التمهيد :

المصدر الملهم لبدء العمل الإسلامي المنظم:

نترك الربع الأول من القرن العشرين ونتناول العقد الثلاثينات ،ونظرًا لوجود إشكالٍ منهجي، فإنّ سبب الغموض في دراسة بدايات العمل الإسلامي المنظَّم في كردستان تعود لتلك العقد . فالمؤسف أنّ تلك الحقبة، حين تحدّث عنها الباحثون في تاريخ العمل الإسلامي في العراق وكردستان، كانت إمّا ما اشاروا اليها اطلاقا ، أو تحدثوا عنها بشكل سطحي ، وذلك لأنّ كتّاب تلك المرحلة لم يكونوا على اطّلاعٍ كافٍ على تفاصيلها، أو ظنّوا – خطأً – أنّه حتى لحظة انطلاق الحركة (الإخوان المسلمين)، لم يكن في جنوب كردستان أي شكلٍ من أشكال العمل الإسلامي المنظَّم، أو لأي سببٍ آخر من الأسباب.

لكن هل كان النشاط الإسلامي الذي ظهر في حلبجة ومحيطها خلال عشرينيات القرن الماضي – الذي اشرنا اليه في السابق -ويبدو إنه كان جزءًا من التأثير المصري الذي امتدّ حلبجة قبل وصولها إلى بغداد والموصل، وانتقل بوساطة شخصياتٍ دينية مباشرة من القاهرة إلى منطقة حلبجة؟ مثل: الملا حسن دزلي الذي كان في تلك السنوات يتردد بين القاهرة وحلبجة وهورامان.

أو الملا محمد القزلجي، العالم الكردي المستنير المعروف، ابن اخ الملا علي قزلجي، الذي أقام في مصر في سنة 1929–1930م (أي في فترة تزامنت مع بدايات تأسيس جماعة الإخوان المسلمين). وهناك التقى بعدد من المفكرين والمجددين مثل: محمد رشيد رضا، ومحمد فريد وجدي، وعبد الوهاب عزام، وعبد القادر مغربي، والشّنقيطي، والعلامة المراغي. ثم عاد مباشرة إلى بيارة، وبعد ذلك أصبح من الشخصيات القريبة من بعض مؤسسي "الأخوة الإسلامية" (الإخوان المسلمين) في بغداد، بدعم من: محمد محمود الصوّاف، أمجد الزهاوي، وآخرين. فهل كان لهذا الاتصال أثرٌ مباشر؟(١)

أو لعلّ الأمر تأثّر ببدايات النشاط الإصلاحي الإسلامي الذي أطلقه الشيخ سعيد النورسي في العقد الأول من القرن العشرين، مع مجموعة من زملائه، حين أسّسوا عام 1909 جماعة الاتحاد المحمدي في إسطنبول؟

أو ربما تأتى الإلهام من الحركات الإسلامية في منطقة موكريان بإيران، وبخاصة في عقد العشرينيات من القرن الماضي، حين تأسس حزب باسم الحزب المحمدي أو الاتحاد المحمدي بقيادة أبو الحسن سيف القضاة(٢)، عمّ الشيخ محمد القاضي رئيس جمهورية مهاباد؛ وهو أيضًا – على الأرجح – استلهم تجربته من حركة "الاتحاد المحمدي" النورسية التي أُنشئت سنة 1909؟

هل كان الأمر كذلك فعلًا أم لا؟ هذه أسئلة لا تزال بحاجة إلى مزيد من التمحيص(وأتناوله بمزيد من التفصيل فيما بعد)؛ وما نقدّمه هنا هو محض محاولة أولية لجمع المعلومات،

وتقديم قراءة تحليلية تقرّبنا – قدر الإمكان – من الواقع التاريخي، دون أن نزعم امتلاك الحقيقة الكاملة.

على أيّة حال، فإنّ معظم كتّاب تاريخ الحركات الإسلامية التنظيمية كانوا يربطون بدايات هذا النشاط بظهور جماعة الإخوان المسلمين، التي انتقل تأثيرها إلى بغداد والموصل خلال العقد الرابع من القرن العشرين، ثم وصلت – في الخمسينات – إلى كركوك، وأربيل، والسليمانية، وأماكن أخرى مثل زاخو و عقرة .

إلّا أنّ هذا – في تقديري – خطأٌ تاريخيّ؛ لأنّ متابعة دقيقة ومقارنة علمية لمجموعة واسعة من الوثائق، والسير الذاتية، ومذكرات العلماء والناشطين، تكشف لنا بوضوح أنّ هناك إرادة واعية معترفة بوجوب العمل الاسلامي المنظم وانبثق من هذه الإرادة نشاط إسلامي منظّم – وإن لم يكن مكتمل البناء – وهذا النشاط كان موجودًا بالفعل قبل العشرينيات، وأنّ شرارته الفكرية وروحه الحركية سبقت ظهور التنظيمات الإسلامية الرسمية و نابعة من تجارب كوردية محلية ،ولم يكن ذلك النشاط محصورًا في منطقة واحدة، حيث كان شعورًا عامًا بالحاجة إلى نهضة دينية واجتماعية لدى العلماء والمصلحين الأكراد في جميع مناطقهم في السليمانية، ومهاباد، وإسطنبول، وبين الكرد المقيمين في المدن الكبرى، وقد ظهرت آثار هذا الوعي في السنوات اللاحقة بوضوح تام.

واحاول ان ابرهن لهذه الفكرة من خلال عدة نقاط:

1- (الحزب الإسلامي الكردي)، حلبجة، سنة 1933

في سنة 1933 تأسس في مدينة حلبجة حزب باسم (الحزب الإسلامي الكردي). وأغلب الظن – بحسب قناعتي – أنّ تأثير الجمعيات الكردية الكبرى في إسطنبول كان واضحًا في تأسيس هذا الحزب، أو لعلّ الجو العام الذي خلّفته تلك الجمعيات في جنوب كردستان قد ساعد على ظهوره، مثل:

(جمعية الاتحاد المحمدي)، و(جمعية التعاون والترقّي الكردي) التي كان الشيخ سعيد النورسي – رحمه الله – والشاعير الكبير حاج توفيق البيرميرد) من اهم الكوادر النشطين في صفوفها ، وكذلك (حزبا -هيڤى:الأمل) و الخويبوون:المستقلين) الذان تم تأسيسهما لاحقًا.

وكان لهذا الحزب (الحزب الإسلامي الكردي) تأثير واضح في أذهان عدد كبير من المثقفين في كل من جنوب كردستان، ومنهم:على الكوادر الأولى لحزبي (برايتي:الأخاء) و(داركار:الحطاب)، ولاحقًا على حزب (هيوا:الأمل).(٣)

وكذلك في منطقة موكريان بشرق كردستان ظهرت تنظيمات عديدة مشابهة مثل: (حزب الاتحاد المحمدي) وحزبي (التحرير الكردستاني)، ثم ظهر بعدهما جمعية (ژ.ك:انبعاث الكورد) التي تأسست في مهاباد في أوائل الأربعينيات بعد انشقاقها عن حزب الحرية، وكانت جمعية قومية-إسلامية، واعتُمد في برنامجها أنّ الإسلام واحدة من الأركان الأربعة للحزب إلى جانب ثلاثة اهداف اخرى .

حيث انه شعار الحزب كان الحفاظ على :

(الإسلامية – القومية الكوردية –الحضارة و المدنية – الأمن والسلام).(٤)

وعلى أية حال، فإن أول دليل و اول إشارة مفصّلة لوجود حزب باسم (الحزب الإسلامي الكردي) وردت في إحدى مذكرات محمد سعيد بيك ابن سليم بيك الجاف(٥)، حيث يقول في مذكراته بعنوان: "كلمة موجزة حول ظروف تأسيس حزب (الاتحاد) الذي كان امتدادًا للحزب الإسلامي الكردي" ما يلي:

"في أواخر سنة 1933، اجتمعنا في مدينة حلبجة في بيتنا: أنا، والملّا حسن القاضي (شاهو الشاعر) ابن الملا قادر من بيارة، وعبد الله بيك ابن أحمد بيك ال (ميرَدي:اسم قرية)، ونجم الدين ابن الملا رسول الديليژي) وبحثنا في أوضاع الظلم الواقع على الكرد، ووضعنا منهجًا من 37 مادة. وبعد انتقالنا إلى السليمانية بدأنا العمل ونشرنا الحزب، وكان من ضمن المنضمين الجدد الى الحزب كل من (متصرف السليمانية أحمد بيك ابن توفيق بيك ومحمد أورحمان آغا

واصبح من اعضاء الحزب و أنصاره. و كسبنا العديد من الأعضاء والكثير من الناس انضموا إلينا ، وانضم الينا من صفوف الجيش كلا من: أمين رواندزي(٦)، و مصطفى خوشناو، عزت عبد العزيز الشهيد، نوري أحمد طه، نوري أمين بيک، محمد قدسي الشهيد (٧) و بفضلهم انتشر الحزب في جميع الأقضية والنواحي، كما انضم إلينا عدد من أفراد الشرطة".(٨)

ثم يضيف سعيد بيك :

" أن أمين زكي بيك كان من أعضاء النشيطين للحزب في بغداد،(٩) والحزب كلف هو و عبدالقادر بن سيد احمد الحوانجي ان يقوموا بربط العلاقة مع البرزاني ويدعوه ان ينضم الى الحزب ،(١٠) ، وان البارزاني بعد هذا اللقاء قبل ان ينضم الى حزبهم

ويقول الكاتب إنّ المقصود من "عبد القادر" هو الملا عبد القادر ابن السيد أحمد المعروف بـ(حلاوانجي:صانع الحلوى)، ابن الشيخ عبد القادر أحمد بيك، وهو أحد مؤسسي الحزب الإسلامي الكردي، وقد نشر مقالات باسم (ع.أحمد) في جريدة كوردستان التي كانت لسان الحال لجمهورية مهاباد، وانه نشر تسة مقالات فيها .

ولد الحلوانجي سنة 1911 في السليمانية، وكان عضوًا في حزبي (برايتي و هيوا) والقي القبض عليه في السليمانية في عام 1944 وانتقل سنة 1946 إلى مهاباد عند قيام الجمهورية، ومن ثَمّ أصبح معلمًا لخبرته باللغة الكردية. وله كتابات منشورة في الصحف والمجلات الصادرة آنذاك مثل : (گێتی تازه:العالم الجديد)، (ژين:الحياة)، (گەلاوێژ:الزهرة)و (كوردستان)،وله مقالات منشورة ، وكان احيانا ينشر مقالاته باسم (ناشاد:الحزين) وتوفي سنة 1986. (١١)

ويبدو أن الاتصال بالبارزانيين جرى في سنة 1937 في المرحلة الثالثة عند نفيهم من منطقتهم الى السليمانية، لكن محمد سعيد بيك آخطأ عندما يذكر أنّ ذلك كان في سنة 1935م .

ومن أهم ما يذكره سعيد بيك ، وانه دليل لمؤلف الكتاب ، تصريحه بأنّه في مايو 1942 تلقّى أمرًا للعمل في شرق كردستان لنشر أفكار الحزب، فقال:

"أُرسلتُ إلى شرق كردستان في 15 مايو 1942 من قبل الحزب لتكوين قيادة كوردية للمطالبة بحقوق القومية والحرية الكورد ، وأنا لبيت المطلب وتوجهت إلى شرق كردستان في 15 مايو 1942م وقمت بجولة واسعة هناك، والتقيتُ بعشائر عديدة".(١٢)

وهذه شهادة تاريخية مهمّة من قبل شخصية لعب دورا محوريا في تأسيس الحزب الإسلامي الكردي. ومن المعروف أنه بعد ثلاثة أشهر فقط من تلك الرحلة، في 16 آب 1942، أُعلن في مهاباد تأسيس (حزب (ژ.ك) – ژیانی کوردستان:انبعاث كوردستان)، وهنا يجب ان اشير الى رأي بعض الباحثين الذين يعتقدون

أنّ دور القوميين الكرد العراقيين في تأسيس "كومه‌له" كان احد الخفايا الصغيرة في تاريخ الحركة الكوردية ،، لكن في الحقيقة ان كل الادلة تظهر لنا بأن حركة (ژ.ك) التي بدأت ب(كومه‌ڵه‌ی ژیانه‌وه‌ی كورد:جماعة انبعاث كوردستان) في السليمانية على يد محمود جودت(١٣) قبل انتقالها إلى مهاباد.(١٤)

وفي كل الأحوال يظهر أن الملا حسن القاضي ابن المللاالكبير لبيارة (المعروف بشاهو شاعر) فقد كان له دور محوري في تأسيس الحزب، بفضل علمه ومكانته، وأما محمد سعيد بيک الجاف الذي كان له مستوى متواضع في العلوم ،

وان المذكور ايضا يعترف بكل تواضع في مذكراته بأن "الحزب أسّسه الملا حسن القاضي".(١٥)

خلاصة ما نعرفه عن الحزب الإسلامي الكردي بحسب روايات محمد سعيد بيک في مذكراته نعرف أن :

الحزب الإسلامي الكردي تأسس في حلبجة سنة 1933.كان له برنامج داخلي من 37 مادة.

مؤسسه الرئيسي: الملا حسن القاضي (شاهو شاعر) ابن مللا الكبير لبيارة.وبعد ذلك دخل فيه النخبة المثقفة الكوردية آنذاك ،

ومن أبرز أعضائه:

-عبد الله بيک بن أحمد بيک ميرادي:میره‌دێ)

-نجم الدين المللا رسول الديلژي.

وآن اسم الحزب كان باعتراف مؤسسيه هو :

(الحزب الإسلامي الكردي) وكان هدفهم الرئيسي هو تأسيس حكومة ودولة كوردية .

يقول محمد سعيد بيک الجاف في مذكراته:

" كان منهجنا وبرامجنا إسلاميا ، كنا نريد ان نرتقي بالكورد بسبب إقامة المنهج الإسلامي ، وكان هدفنا ان نشكل حكومة كوردية "(١٦)

ويقدّر عدد أعضاء الحزب بنحو ألفَي عضو، وله منشورات داخلية، وكان يعتمد على الاشتراكات من قبل الأعضاء . وشيخ محمود الحفيد ملك كوردستان كان مؤيدًا للحزب واطّلع على برنامجه وكان من المعجبين بمنهجه .

ويقول سعيد بيك:

"إنّ الملا مصطفى البارزاني انضمّ إلى الحزب أيضًا. وكان العضو يُقسم على القرآن ألا يخون، وهو نفس الأسلوب الذي اعتمدته لاحقًا (ژ.ك).

وأرسل الحزب الكوادر والممثلين له الى شرق كوردستان لبدء النشاطات ، ومن ابرز اعضائه هناك :

[نوري شاويس ، المللا جلال توتنجي ،عبد القادر سيد أحمد ، خليفة علي بسي منمي من كركوك ، الشيخ معروف القرەداغي ، عزة كابان ، أحمد شوكري(المعروف بالدكتور شو) ، محمدالطابو

المللا أسعد المحوي ، الشيخ حسام الدين باخكوني (من منطقة هورامان) گيوي موكرياني .

إسكندر بيك إيناخي من كرمانشاه ، أحمد بيك بن توفيق بيك (متصرف السليمانية) ، بابا شيخ باشجاوش ، حسين أسعد زنكنه (رئيس العرفاء)

، محمود فقي حمد الهموندي من جمجمال](١٧)

نهاية الحزب:

دام الحزب نحو خمس سنوات فقط، بدأ الحزب باسم الحزب الإسلامي الكردي،

ثم اتحد مع حزب اخر و تغيّر اسمه لاحقًا إلى (الاتحاد الإسلامي الكردي) (١٨)حسب اقوال محمد سعيد بيك في مذكراته ، ,ثم اندمج سنة 1936 ضمن حزب (برايتي:الأخوة﴾ الذي ترأسه الملا حسن القاضي أولًا، ثم الشيخ لطيف دانساز(١٩).

وبعد ذلك انضمّ (حزب برايتي إلى حزب هيوا)

لأن سعيد بيك كتب في مذكراته :سلمنا حزبنا الى

حزب هيوا" (٢٠)

هنا ينبغي أن نعلم حقيقة مهمَّة، وهي أنه عندما تأسست جمعية (برايتي:الأخوة) فإنها – كسائر التنظيمات المشابهة في تلك الحقبة – لم تخفي هويتها الإسلامية ، ويشهد على هويتها الاسلامية الكثيرون ممن عاشوا في تلك الحقبة .

يقول الدكتور عبد الستار طاهر شريف:

«إن جمعية (البرايتي) لم تكن مجرد جمعية قومية، بل كانت تحمل طابعًا دينيًا أيضًا، إذ كانت تستند في مبادئها إلى القرآن وتستمد جذورها من القيم الإسلامية. وكانت تناضل من

أجل الحصول على الحقوق القومية للشعب الكردي و حقوق الفقراء ، وكانت تؤمن بوجود الاخوة بين الكورد بمختلف دياناتهم ومعتقداتهم ومذاهبهم ،

وكانت جمعية(برايتي) جمعية سياسية هدفها تحرير الكرد وكوردستان، وكانت نشاطاتها ذات طابع قومي، و منهج العمل لدى الجمعية تتمثل في انها تركّز على مكافحة المخاطر الأمية المنتشرة بين فئات المجتمع الكردي، وترى أن الأمية خطر واسع تهدد بتخلّف الكرد عن ركب الحضارة، ولذلك سعت إلى إنشاء مدارس رسمية بجانب المدارس والكتاتيب الدينية التي كانت منتشرة بكثرة في كوردستان. ومن مواقف الجمعية كذلك دعمها لبعض القوى السياسية العربية التي كانت تؤمن بالقضية الكردية.»(٢١)

وهناك باحثون آخرون يذكرون تفاصيل إضافية عن هذا الحزب، منهم(محمد محمد أمين دَرْبَند فَقَرَيي) الذي يقول في مذكراته عن الحزب:

« بروح وطني نزيه وحس قومي ناضج اسسنا جمعية صغيرة باسم (البرايتي). وكان من أبرز مؤسسيه: عزيز بشتيوان، رشيد باجلان، لكن لمتكن عمها طويلا اذ سرعان ما اندمجنا مع حزب (هيوا) .»(٢٢)

ويقول جمال بابان:

«كانت الغاية الاساسية لجمعية البرايتي تحرير كردستان، خصوصًا من الإحتلال البريطاني. وقد شارك الشيخ لطيف حفيد سنة 1937 في تأسيس تلك الجمعية السياسية.»(٢٣)

ثم يضيف أن محي الدين بن حاجي خدر المعروف بـ«محي الدين جنارة»، كان عضوًا في الجمعية وكان مسؤلا لفرع شاربازير للحزب ، إلى أن اضطر مع الشيخ لطيف حفيد والشيخ ملا أسعد ورفاقهم إلى الهروب نحو شرق كردستان لفترة "(٢٤)

ويُشار إلى أن محي الدين جنارة كان مقرّبًا جدًا من الشيخ محمود الحفيد، ثم توجه لاحقًا إلى مهاباد لتهنئة القاضي محمد بمناسبة تأسيس الجمهورية ، وقابل القاضي محمد رغبةً في خدمة الجمهورية ورئيسها والاحتفاء بهم(٢٥) . ويذكر غني بلورياني في مذكراته أنه رأه بعد انهيار جمهورية مهاباد في قرية سيتك في شاربازير .

كما يؤكد مكرم طالباني في مذكراته عن حزب «هيوا» أن الشيخ لطيف هو الذي أسس حزب «البرايتي»، وأن أعضاؤه كانوا من المثقفين والملالي فقط.(٢٦)

ويضيف محرّم محمد أمين: «كل من أراد الانتساب للحزب كان يجب أن يزور منزل الشيخ لطيف دانساز أو خانقاه المحوي، ويتوضأ ويحلف قسمًا دينيًا.»(٢٧)

وهكذا يتضّح أن هذا التنظيم تأسس على يد جماعة من الشيوخ المتدينين الملتزمين بالشرع والمثقفين المنورين ، وكان الشيخ لطيف حفيد رئيسًا له مدة من الزمن. ومن بين أعضائه أيضًا: الملا أسعد المحوي، إسماعيل حقي، الملا جلال حيدري، محمد سعيد بيك الجاف، عزّت الملا سعيد كابان، كريم زند، حمّة أمين دَرْبَند فَقَرائي، رشيد باجلان، ومحمد محمود أفندي الذي اعدم شنقا سنة 1947 و....شخصيات اخرى علمية معروفة.

أما كريس كوجيرا فيقول عن حزب البرايتي:

«كان هناك تنظيمان قوميان كرديان منفصلان: حزب البرايتي الذي أسسه الشيخ لطيف بن الشيخ محمود، وقد تأسس بنفس أسلوب وطريقة الجمعيات القومية الكردية في إسطنبول. وكان حزب البرايتي تنظيمًا خاصًا بالزعامات والأعيان الكرد، لا يشبه شباب بغداد الثوريين ولا مؤيدي الحزب الشيوعي العراقي. وقد تأسس الحزب الشيوعي سنة 1934.»

وهنا ينبغي التأكيد أيضًا أن «حزب البرادتي» لا علاقة له بحزب «الإخاء» في بغداد الذي أسسه ياسين الهاشمي رئيس وزراء الاسبق في العراق وووزير الداخلية الاسبق رشيد عالي الكيلاني وحاولوا ان يجدوا تايدا لحزبهم في كوردستان ، لأن هذا الحزب البغدادي تم تأسيسه في سنة 1931، وما استمر طويلا ،فهو لا يمت بصلة للحزب الكردستاني الذي تأسس في أواخر الثلاثينيات، والاختلاف بينهما واسع.

كما يجب التذكير بأنه في تلك السنوات كان البريطانيون من جهة، والإتحاد السوفيتي من جهة أخرى، يسعون بقوة لإيجاد نفوذ خاص لهم داخل المجتمع الكردي،لكي يضمن لهم مصالحهم ، وبخاصة جهاز المخابرات الـ«كا.جي.بي» السوفيتي، الذي كان نفوذه في كردستان العراق أضعف منه في كردستان الشرقية، ومع ذلك تشير بعض الوثائق إلى أنهم حاولوا كثيرًا كسب الشخصيات الكردية ، ولكن هذه الشخصيات رفضت التعاون مع تلك الأجهزة رفضًا شجاعًا، ولم تمنحها موطئ قدم.

ومن الأمثلة على ذلك وثيقة لوزارة الخارجية البريطانية تتحدث عن محاولة جهاز الـ«كا.جي.بي» السوفيتية تجنيد الشيخ لطيف بن الشيخ محمود عبر ضابط اسمه ألكسندر أوف، لكنه رفض رفضًا قاطعًا وأبدى انزعاجه الشديد، بالرغم من كون علاقاته السياسية مع الروس طبيعية في ذلك الزمن. وكانت هذه الحادثة بعد تلك التطورات السياسية التي مرّ بها الشيخ في سنة 1945، وبعد أن السوفيت علموا أن عائلة الحفيد لهم تأثير كبير في كوردستان – خصوصًا في جنوب كردستان .

2- من (حزب الإسلام الكردي)، و(الاتحاد الإسلامي الكوردي)، و(حزب البرايتي)، و(الحزب المحمدي)، الى حزب الحرية لكردستان و (ژ.ك):

أولًا، يجب ألا ننسى أنّ بعض الأشخاص يظنون أنّ حزب الانبعاث الكردستاني(ژ.ك) تأسّس بتأيد ومناصرة (حزب هيوا) في جنوب كردستان. بل إنّ الأستاذ هژار(عبدالرحمن الشرفكندي) يرى أنّ حزب(ژ.ك) تأسّس بناءً على طلب من حزب هيوا، وقد جاء ذلك عبر شخصية (ميرحاج)، وهو ضابط من جنوب كردستان، انتقل من السليمانية إلى مهاباد. ويقول هژار:

"بعد احداث (شهريور) و وصول الروس إلى منطقة موكريان، جاء ضابط من حزب هيوا في كردستان العراق إلى سابلاغ... وقد تجمّع أحد عشر شخصًا حول ميرحاج، وبإشرافه أسّسوا حزب (ژ.ك). وكتبوا قسم الحزب، ثم أدخلوا بعض التعديلات على برنامج حزب هيوا فصار برنامجًا لحزب الانبعاث الكردستاني(ژ.ك)"(٢٨)

وفي هذا السياق، يقول علي قاضي، نجل الشهيد الزعيم قاضي محمد، في حوارٍ موثّق:

"قبل تأسيس (ژ.ك) و قبل تاسيس حزب الديموقراطي وجمهورية مهاباد ، كان والدي (المرحوم قاضي محمد) على صلة بحزب هيوا. أتذكّر أنّ لدينا في المنزل قاعة صغيرة، كانت الصحف والنشرات الخاصة بحزب هيوا مخبأة فيها وكان علاقة والدي المستمرة بذاك الحزب كان عبر إتصاله ولقائاته مع بعض التجار العراقيين عندما يزورون إيران – لبحث المستجدات حزب هيوا."(٢٩)

وقد أكّد علي قاضي نفسه هذه المعلومات لي شخصيًا في عام 2008م .

لكن المؤسف أنّ علي قاضي، وكذلك الأستاذ هژار الموكرياني، وغيرهما ممّن يبرزون دور هيوا في إنشاء حزب (ژ.ك)، قد نسوا وأغفلوا حقيقة أنّ قبل تأسيس حزب هيوا بسنوات طويلة، كان قد تأسس في مهاباد "الاتحاد المحمدي" بقيادة سيف القضاة، عمّ قاضي محمد وابيه ، وذلك في سنة 1920، ثم تأسس بعده في نفس المدينة حزب الحرية لكردستان سنة 1938. وجميع المؤرخين المتخصصين بتلك الفترة يدركون أنّ (ژ.ك) كان امتدادًا طبيعيًا لتلك الحركات، كما بيّنت في مواضع أخرى من هذا الكتاب .

ولذلك فأنا مقتنع بأنّ هذه التنظيمات والأحزاب لم تكن مستقلة عن بعضها، بل كانت أجزاءً من سلسلة تاريخية واحدة يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

في تركيا:

سنة 1909 تأسس في إسطنبول الاتحاد المحمدي (جمعية الاتحاد المحمدي). ويظن بعضهم أنّ العالم الكبير الشيخ سعيد النورسي هو الذي اسسه(٣٠) ، وحتى لو لم يكن المعلومة دقيقة تماما لاشك أنّه كان من الداعمين أو الأعضاء النشطين فيها؛ إذ إنه أثناء محاكمته تفاخر بالانتماء إليه ودافع عنه ، وأعلن ذلك بشجاعة. (وبسبب أهميته خصصتُ بحثًا مستقلًا لهذا الموضوع).

وفي شرق كردستان:

بين الأعوام (1928–1931) تأسست حركة سياسية في منطقة موكريان شارك فيها عدد من علماء الدين ، وكانت مرتبطة بثورة آرارات وبجمعية خويبون، وكان العالم البارز الملا أحمد فوزي السليماني مشرفا وموجها و قائدًا روحيًا لها.(٣١)

واعتقد انه عندما يذكر كريمي حسامي وجود جمعية صغيرة بين 1927–1930 يبدو أنها نفس الجمعية ، إذ يذكر أنّ قاضي محمد، والشيخ أحمد سربلاوه، وقاضي كاكه حمه من بوكان، والملا محمد صادق القزلجي، والملا أحمد فوزي كانوا قادة لها. ويؤكد أنّ تلك الجمعية كانت على صلة بجمعية خويبون وثورة آرارات وكذلك ببعض أطراف كرد العراق.(٣٢)

كما يذكر الشاعر الكبير (هيمن) الذي كان كثير الحديث عن الملا أحمد فوزي،وحتى سمى نفسه بانه من صنع الفوزي ، يقول هيمن أنّ شيخه فوزي أخبره قائلًا: " بأنهم أسّسوا جمعية باسم (ژينەوه:الانبعاث) ".(٣٣)

وفي سنة 1920قام مجموعة من قضاة مهاباد ومنهم أسّس قاضي علي، والد قاضي محمد وسيف القاضي ، وهو من قضاة مهاباد، بتأسيس حزب المحمدي أو الاتحاد المحمدي، كما

ذكرتُ سابقًا. وربما كان الاسم مستوحى من جمعية الاتحاد المحمدي التركية، لكن يبدو أنّ بعض هذه التنظيمات نشأت كرد فعل مباشر لجمعية الاتحاد والترقي – تركيا الفتاة ذات اتجاه عنصري(وخصصت هذا الموضوع بتفاصيل اكثر في هذا الكتاب) .

وأرى أنّه لاحقًا، وبإلهامٍ من تجربة(الاتحاد المحمدي)، ظهرت في مهاباد ومحيطها مجموعة من المتدينين والمثقفين، يتقدمهم الملا داوود وآخرون، فوضعوا فكرة تأسيس حزب حرية كردستان (أو حزب التحرير الكردستاني) في سنة1937، وأُعلن الحزب رسميًا سنة 1938، ثم أصبح عزيز زند(٣٤) زعيمًا له(٣٥).

وقد كان لهذا الحزب(حزب التحرير الكردستاني) برنامج داخلي من 28 بندًا، ينصّ في البند 24 على أنّ:

"جميع قوانين الدولة يجب أن تستمد من أحكام الشريعة الإسلامية، مع تجنّب قوانين اللأمم الأخرى."

أما من ناحية القضية القومية فكان هدفه استقلال كردستان، ولذلك أرسل الحزب مندوبين نحو حدود العراق للتعاون مع أكراد الجنوب.

وهنا يجب أن أشير إلى أنّ محمد بيك بن فتاح بيك (باشا الجاف)، ذكر في مذكراته:

"في أواخر العشرينيات كانت هناك صلة بين نخبة من المثقفين الكرد في منطقة كفري بهدف تأسيس تنظيم، فكوّنوا جمعية باسم (حركة حرية كردستان)."(٣٦)

وذكر أسماءً عديدة، منهم: أحمد مختار جاف،و الملا سعيد مفتي كفري، علي كمال بابير، و حسين حوزني الموكرياني، و معروف جياوك، والشيخ محمد الكولاني، وغيرهم.(٣٧)

ويبقى السؤال: هل كان هذا الحزب على صلة بحزب الحرية في موكريان؟

لا أستطيع الجزم بذلك، لكنّ قرب فترة التأسيس، للحزبين وتزامن إعلان الحزبين، ووجود اتصالات بين مندوبَي حزب مهاباد وأطراف كردستان الجنوبية، يجعل احتمال الصلة واردًا.

أما في حلبجة سنة 1933، فقد أسّس الشيخ حسن قاضي (الشاعر شاهو)، ابن الملا قادر من بيارة، مع مجموعة من أبناء المنطقة حزب الإسلام الكردي. وفي أواخر الثلاثينيات – سنة 1937 تحديدًا –ثم لفترة إلى الاتحاد الإسلامي الكردي.ثم غيّر اسمه إلى حزب البرايتي،

وفي سنة 1937 أيضًا تأسست في كركوك جمعية داركر على يد عدد من الطلاب المثقفين. ويذكر مكرم طالباني، أحد مؤسسيها، أنّهم:

"أقسموا القسم القومي والديني على المصحف والقرآن والخنجر الكردي، وأن يكونوا صادقين في خدمة الأمة الكردية ووطنهم كردستان."(٣٨)

وفي سنة 1939 تحولت جمعية داركر إلى حزب هيوا.

ومن بين أعضاء داركر كان الملا محمد سعيد السيويلي، مفتي كفري، وهو عالم ئيسلامي معروف في المنطقة وكان قاضيا شرعيا وإماما وخطيبا للجمعة ، وكان – كما أكدت مصادر أهل كفري – كان عضوًا في حزب حرية كردستان.(٣٩)

ومن اللافت أنّ بعض الكتّاب اليساريين و المتأثرين بالدعاية الحزبية الشيوعية – خصوصًا بعد كارثة إسقاط جمهورية كردستان – قد حاولوا ان يعطوا هذه الأحزاب إلى الشيوعية أو إلى حزب توده الإيراني أو إلى السوفييت، أو الحزب الشيوعي الاذري بعد ذلك الفشل الذي لحق بالحركة التحررية و كان سببه اليساريون ولاخفاء المواقف التعسفية التي عرفت بها حزب تودة والاحزاب اليسارية الأخرى ، وفي مسعى واضح لتشويه التاريخ والتقليل من قيمة الجهد الوطني ومحاولات الجماهير المتدين في المنطقة .

لكنّ الواقع أنّ حزب حرية كردستان، ومن بعده (ژ.ك)الذي تم تأسيسه على انقاضه ثم حزب الديمقراطي الكردستاني، كانت مرجعيتهم الإسلامية واضحة في أدبياتهم ولوائحهم، وقد بيّنتُ ذلك نصًا. لكن كثيرين، للأسف، لا يريدون الاعتراف بهذه الحقيقة، ويصرّون على ربطها بالشيوعية أو الأحزاب اليسارية.

ولهذا جاء الباحث د. ياسين سردشتي ليقول:

"مع أنّ الحزب تأسس سنة 1938، إلا أنّ كثيرًا ممن عاصروا يريدون ان يثبتوا بأنه تأسس بإلهام من الثورة الحمراء في إيران – خصوصًا في موكريان – وهذا لا يستقيم تاريخيًا."(٤٠)

وأنا أقول: كيف يكون مؤسسو الحزب شيوعيين وهم الذين يعلنون في برنامجهم أن قوانين الدولة يجب أن تكون على أساس الشريعة الإسلامية، ويكونون من العلماء والدعاة مثل الملا داود والملا محمد القزلجي؟!

وقد قال العزيز زند، الذي أصبح لاحقًا رئيس الحزب:

"لم يكن بين قادتنا من يؤمن بالشيوعية أو يدعم السوفييت."(٤١)

وقد ذكر المؤرخ الفرنسي كريس كوجيرا أنّ الروس حلوا هذا الحزب و اعتقلوا أعضاء هذا الحزب سنة 1942.(٤٢)

ربما انشأ هذا التبرير عند هؤلاء لان بعض المصادر يشير الى ذهاب عزيز زندي ذهب الى تبريز فيما بعد واصبح رئيسا لحزب تودة ، و لكن من الخطأ افتراض أنّ كل من ذهب لاحقًا إلى تبريز وانضمّ إلى حزب توده كان ممثلًا للحزب؛ بل إن ذلك كان نتيجة انهيار الوضع العام في كردستان ان هذه الاحزاب والمشاريع ظهرت قبل ظهور الفكرة اليسارية في كوردستان .

وفي سنة 1942م ، ذهب ميرحاج – بناءً على أمرٍ من حزب هيوا – إلى مدينة مهاباد، وهناك عقد اجتماعًا مع عدد من المثقفين البارزين. وقد بدا أنّ الظروف أصبحت مهيّأة لتأسيس حزب جديد أكثر نضجًا من تجربة حزب حرية كردستان، وبمشاركة سائر التنظيمات الكردية الأخرى في مناطق متعددة من كردستان. وهكذا تأسس حزب (ژ.ك).

ومن خلال قراءة هذه المذكرات والاطلاع على تسلسل الأحداث وتقارب الأزمنة وتشابه النشاطات ، وكذلك تشابه المسارات والبرامج السياسية والتنظيمية، يتولد يقينٌ بأن أغلب

هذه الأحزاب لم تكن منفصلة، بل كانت امتدادًا طبيعيًا لبعضها، أو مراحل متعاقبة لحركة واحدة.

ملخص عن تاريخ حزب هيوا:

مع أنني في هذا البحث ذكرتُ أنّ تأسيس حزب هيوا كان سنة 1939، باعتباره نقطة تحوّل أساسية في الاتجاه الفكري والأيديولوجي للتنظيمات الكردية بعد انحراف بعضها نحو الشيوعية؛ إلا أنّ من الضروري الإشارة إلى ملخص عن تاريخه:

لقد وصلتنا شواهد عديدة من خلال شهادات وتواريخ موثوقة تشير إلى أنّ حزب هيوا لم يكن منفصلًا عن عدد من التنظيمات التي سبقته. فعلى سبيل المثال:

نقلنا رواية من مذكرات محمد سعيد بيك حول حزب برايتي، فيقول: «سلمنا حزبَنا إلى حزب هيوا». كما نقل محمد أمين دَزَبَنْد عبارة مشابهة بشأن (برايتي:الأخوّة)، حيث قال: «اندمجنا مع هيوا».

أما مكرم طالباني – وهو أحد مؤسسي تنظيم داركر – فقد قال صراحة: «الاتحاد (داركر) الذي تأسس سنة 1939 هو ذاته انبثق منه حزب هيوا».

ولإكمال الصورة، ينبغي أن نعلم أنّه بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، اتجه معظم القادة السياسيين في التنظيمات الكردية في الثلاثينيات الذين بدأ كل مجموعة منهم العمل بشكل منفصل في الثلاثينات بدؤا يتفكر ون في توحيد جهودهم ضمن تنظيم مركزي واحد في الأربعينات. وبحسب تأكيدات كريس كوجيرا، فقد اجتمع ممثلو هذه التنظيمات في مؤتمرٍ خاص في نفس السنة ، واتفقوا على توحيد نشاطاتهم وصفوفهم تحت اسم حزب هيوا.

. غير أنّ كوجيرا يذكر أنّ يدًا خفية مرتبطة بالشيوعيين العراقيين حاولت أن تُدخل أفكارًا يسارية إلى حزب هيوا. ولهذا، فبعد سنوات قليلة من تأسيسه، وتحديدًا سنة 1945، انقسم الحزب إلى ثلاثة تيارات:

1. تيار (الشورش :الثورة): وهو الذي أصبح لاحقًا نواة الحزب الشيوعي الكردستاني – العراق.(٤٣)

2. تيار(الرزگاري :الإنقاذ): وهو التيار الذي مثّل نواة الحزب الديمقراطي الكردستاني لاحقًا.(٤٤)

3. تيار(آزادي :الحرية): وهو التيار المستقيم الأصيل المستقل.

وقد اعتبر كثيرون – ومنهم كوجيرا – أنّ هذا الانقسام كان نتيجة تأثير الحزب الشيوعي العراقي(٤٥)، لأن العلاقة بين هيوا والحزب الشيوعي العراقي كانت وثيقة في فترة ما. وهذا صحيح جزئيًا، إذ عندما تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني سنة 1946، كانت هناك علاقة بين بعض الشيوعيين الكرد داخله وبين الحزب الشيوعي العراقي.(٤٦)

وأرى أنه بسبب الرؤية الأممية (الإنترناسيونالية) للشيوعية، والتي تتعارض بطبيعتها مع الفكر القومي، فقد كان ما ذكره كوجيرا أقرب إلى الصواب. فكتابات فهد – سكرتير الحزب الشيوعي العراقي – في بياناته وتصريحاته ضد المناضلين الكورد ، تشهد على هذا.

فالدكتور كمال مظهر يذكر في الجزء الثاني من كتابه «كرد وكردستان» أنّ جريدة "آزادي" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي سنة 1945 هاجمت بحدة كلا من (معروف جياوك وعلي كمال وماجد مصطفى)في حزب هيوا، حيث كان فهد يقول:

«إن هؤلاء القادة لا يعملون لمصلحة الأمة الكردية، بل لمصالحهم الشخصية... وعلى الأمة الكردية أن تتخلى عن تلك النزعات الرجعية، وتضع قوتها جنبًا إلى جنب مع الإخوة العرب».

ثم يضيف مظهر بأن ذلك الهجوم لم يقتصر على هؤلاء القادة، بل طال اسم حزب هيوا نفسه، فوُصف بأنه «ليس حزبًا قوميًا، بل تنظيمٌ انتهازي استعماري، ولا حاجة للأمة الكردية به».(٤٧)

ربما انه في ذاك الوقت لا ينتقد مثل هذا الخطاب وهذا الكاتب ، لأنّ هذا الخطاب كان يصدر في الوقت الذي كانت فيه السلطات الرسمية لذلك الزمان تتفاخر بانتمائها للسوفييت وتسمّيها بـ "وطن العمال والفلاحين وجنة الاشتراكية"، ويسمّي الحزب الشيوعي العراقي نفسه "الطليعة الحمراء التي أنارت كل بلدان العالم "!

وقد خُتم ذلك المقال ببيت شعري يعبّر عن الذوبان الكامل في التبعية للشيوعية والقائد السوفييتي، ولا نحتاج بعد هذه القصيدة الى دل؟يل اخر لاثبات تبعية الأحزاب الشيوعية للسوفيت .

تقول القصيدة :

حتى وإن لم تقبل مني (يا ستالين)، طاعة العمياء ، لكن انا دوما وابدا اقدسك واطيعك

، أحلف بالله من أعماق قلبي يا ستاليني! رفيقي العزيز! إلى الأبد أبقى معك، وهذا التقديس والطاعة ليس مني انا وحدي فقط ،بل كل قومي وامتي يعتبرونه شعارهم و ملتفون حوله !!!.(٤٨)

—

6

---

[6] **هوامش الفصل الخامس:**

(١)-سيرة ملا محمد القزلجي .د عمر عبدالعزيز ٢٠١٥

(٢) انظر صورة أبو الحسن سيف القضاة في نهاية الكتاب .

(٣)اتناول قصة بداية هذه الجماعات والاحزاب في الكتاب فيما بعد

(٤)قراءة جديدة ل (ژ.ک) د.عمر عبدالعزيز .

(٥)هو محمد سعيد بيك بن سليم بيك بن ياراحمد بيك ابن وسمان بيك من عائلة ولدبيك الجاف ولد في ١٩٠٢ في خورمال درس الكتب الدينية عند الشيخ حسام الدين الهوراماني ودخل السلك العسكري في جيش شيخ محمود جمع مذكراته واشعاره من قبل صديق صالح وعبدالرقيب يوسف وطبع في سنة ٢٠٠١م

(٦)هو امين رواندوزي ابن ملاحسن ولد في ١٨٩٨م من عائلة دينية دخل سلك الجيش ايام حك الشيخ محمود ، وتولى منصب قائمقام رواندوز فترة هو احد المؤسسين لنادي بيشكوتن :التقدم وكان عضوا في حزب هيوا وله مقالات منشورة في جريدة ژيانەوه :الحياة

واصدر جريدة هتاو:الضوء في اربيل سنة ١٩٤٨ ومات في بغداد سنة١٩٥٥م .

(٧)مصطفى خوشناو وعزة عبدالعزيز ومحمود قدسي كانوا ثلاثة ضباط في الجيش الملكي العراقي اتهموا بالخيانة لمشاركتهم في تاسيس جمهورية مهاباد وقام الحكومة العراقية بشنقهم مع مع ضابط اخر وهو خير الله عبدالكريم في شهر حزيران سنة ١٩٤٧م

(٨)مذكرات محمد سعيد بيك ص٢١

(٩)نفس المصدر ص٢٢

(١٠)نفس المصدر ص٢٤

(١١)جريدة ژين :الحياة ص٢١-٢٠ ومقدمة جريدة كوردستان .صديق صالح ص٢٠

(١٢)نفس المصدر ص٢٣

(١٣)هومحمود جودت بن احمد بن محمود بن مصطفى اغا الزنكنة (١٩٣٧-١٨٨٩)

(١٤)كريس كوجيرا . الكورد في قرن ١٩و٢٠ ص٢١٨

(١٥)نفس المصدر ص٣٦

(١٦)نفس المصدر ص٣٧

(١٧) الذين يذكرهم محمدسعيد بيك كلهم كانوا من الشخصيات الملتزمة بالاسلام واغلبهم كانوا من العلماء والدعاة وان كان بعضهم تركوا الالتزام بالدين فيما بعد .

(١٨)مذكرات محمد سعيد بيك ص٣٦

(١٩)مجلة روزي نوى:يوم الجديدعدد٣سنة١حوزيران ١٩٦٠م

(٢٠)مذكرات محمد سعيد بيك ص٢٣

(٢١)الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية .د.عبدالستار طاهر شريف ص١٣٤

مجلة آسو.عبدالله عزيز(آغرين)ع٤٥ ٢-٦- ١٩٩٠

(٢٢)مذكرات دربندفقري ص٤١

(٢٣)اعلام الكورد.جمال بابان ،اربيل اراس ٢٠١٢ج١ص٤٦٠

(٢٤)نفس المصدر ج٢ص٤٨٤

(٢٥)مجلةشاروانى بلدية سليمانى :ع٣٧محمد عبدالرحمن ص١٠

(٢٦)ملخص عن حزب هيوا :مكرم طالباني خاك سليمانية٢٠٠٢

(٢٧)مجلة روزى نوي :يوم جديد ع٣حزيران١٩٦٠ص٤٣

(٢٨)جيشتى مجيور .هژارص٦٠

(٢٩)جريدة كوردستانى نوى ع٣٩٠٧-٥-١٩٩٣ص٣-٦ ومذكرات محمد شابسند .صديق صالح ص٢٣

(٣٠)من الفكر والقلب . محمد رمضان البوطي دمشق ١٩٦٩ص٢٧٢

(٣١)بارودوخى سياسى كوردستان:احوال كوردستان السياسية .مجتبا برزويي .تر.نازناز محمد ٢٠٠٥ ص٣٦١

(٣٢)كاروانێک له شەهیدانى كوردستانى ئێران :مسيرة الشهداء لكوردستان ايران كريم حسامي. ١٩٧١ص١١

(٣٣) ديوان هيمن (ديوان الشعر)سليمانية. ط آزادي ٢٠٠٨م ص٣٣

(٣٤) عزيز الزندي هو ابو ميديا الزندي المذيعة المشهورة في راديو طهران من المؤسسين لحزب تحرير كوردستان سنة١٩٣٨ ومات١٩٧٢ كان من اشد المعارضين لتكوين علاقة (ژ.ک)بالسوفيت ولذا اتهموه بانه مع المانيا النازي واضطروه ان يترك مهاباد ويسكن في تبريز . انظر كومەڵەى ژيانەوەى كوردستان .حامد جوهري ص٣٤-٣٣

(٣٥)رۆژنامەنوسى سەردەمى كۆمار:الصحافة في عهد الجمهورية .هيمداد حسين ص٢٢

(٣٦)كوردستان ايران. د.ياسين سردشتي ط٢ .٢٠١١ ص٢٧١

(٣٧)انظر:تاريخ الجاف .كريم بيك بن فتاح بيك ص١٠٥

(٣٨)مكرم طالباني احد المؤسسين لحزب داركر يروي في مذكراته تفاصيل الاحداث لحزب داركر وتحويله الى حزب هيوا انظر:باسيك دربارى هيوا ،ملخص عن حزب هيوا . مكرم طالباني .خاك سليمانية٢٠٠٢م لكن كوجيرا يرى ان داركر كان يساريا انظر.كريس كوجيرا . الكورد في قرن ١٩و٢٠ ص١٧٨

(٣٩)محمد سعيد سيويلي ولد١٨٥٦في قرية بيورى درس في الكتاتيب الدينية الى ان حصل على الاجازة العلمية وعين قاضيا وخطيبا في قضاء كفري ، دخل في حزب التحرر في ١٩٣٧ ثم دخل حزب داركر ومات في ١٩٤١م انظر الى :دورية الكيرفان كلار ع٢١ص٤-١٢

(٤٠)كوردستان ايران. د.ياسين سردشتي ط٢ص١٦٤

(٤١)نفس المصدرص١٦٤

(٤٢)كريس كوجيرا . الكورد في قرن ١٩و٢٠ ص٢٠٥

(٤٣)الاشخاص الذين كان لهم دور في تاسيس شورش على عبدالله ونوري شاويس وجمال حيدري وصالح حيدري .

(٤٤) من المؤسسين لهذا الجناح د.جعفرعبدالكريم. وطه محي الدين معروف نائب صدام حسين فيما بعد د.صديق اتروشي .

(٤٥)كريس كوجيرا . الكورد في قرن ١٩و٢٠ ص١٩٧

(٤٦)عن تاسيس الحزب الديمقراطي الكوردي يقال ان كونصل سوفيت في تبريز قال لحمزة عبدالله ان يبلغ البرزاني ان يؤسس حزبا ، لكن الزعيم قاضي محمد حله وقال لا يجوز ان يكون هناك حزبين بهذا الاسم ويفرق الرأي الكوردي وتاكدت هذا في لقائي مع ١٨-٦- ٢٠١٤ مع عبدالحميد حسيني قال انه سمع الذبيحي قال هكذا.

(٤٧)جريدة آزادي ع٣حزيران١٩٤٥انظر كوردوكوردستان .كمال مظهر ج٢ص٢٩٨-٢٩٧

(٤٨)جريدة آزادي نفس العدد وانظر كمال مظهر ج٢ص٣٠٥

الفصل السادس:

(الجماعة المحمدية او الإتحاد المحمدي)

١-طليعة المنظمات الدينية القومية النشطة في شرق كوردستان :

٢-قصة حزب الديمقراطي المحمدي :

٣- واقع جنوب كوردستان بعد هذا التأريخ:

٤-قصة حزب الديمقراطي المحمدي أم حزب الديمقراطي الكوردستاني ؟

٥-فرضية تأثير الإتحاد المحمدي في اسطنبول على الإتحاد المحمدي في مهاباد.

الفصل السادس :

1- بداية العمل الديني الوطني المنظم للمؤسسات الكردية في شرقي كوردستان:

سابقا ذكرت انه أطلق على هذه المؤسسة اسم "الاتحاد المحمدي" أو "الحزب المحمدي"، ونظرًا لأهميتها في الخارطة التاريخية والفكرية، لا بدّ من تسليط ضوء مستقل عليها هنا.

عند التوجّه نحو شرقي كوردستان، تبرز أمامنا حقيقة مهمّة:

فالبذور الأولى للنهضة القومية الكردية والمحرك الرئيسي انطلقت من الروح الإسلامية والشعور الديني ، ومن الوعي الديني الذي كان رافضًا للظلم، ومتطلّعًا إلى التحرّر ومشجعا اساسيا لخوض النضال والكفاح . فقد شكّل الفقهاء وعلماء الدين الاسلامي – في أغلب الأحيان – القادة الروحيين والسياسيين للناس والقضاة والمرشدين ، وان المساجد ملتقى المناضلين ومدرسة المفكرين ، وكان العديد من المناضلين الأوائل من تلامذتهم والمتأثرين بهم.

وعندما نعود إلى سنوات مابعد الحرب العالمية الأولى في شرقي كوردستان، وبخاصة في منطقة موكريان، نجد ثغرة لافتة عند بعض الباحثين والمؤرخين ، والنقد الذي يمكن ان يوجه اليهم انهم عندما يتناولون تاريخ الكوردستان الشرقية قبل تاسيس جمهورية مهاباد وتاسيس حزب (ژ.ک) يحاولون الفرار عن التعرض او الحديث او حتى الاعتراف بوجود (الحزب المحمدي) رغم ان هذا الحزب بداية العمل السياسي المبكر في تلك البقعة .

إذ حين يتحدّثون عن جمهورية كوردستان أو عن تأسيس حزب (ژئ. كاف)، كثير منهم لا يلتفت إلى الحزب المحمدي رغم أهميته وتأثيره المبكر.

وللحديث عن هذا الحزب، ينبغي أولًا التنبيه إلى واقعة تاريخية.

ففي سنة 1920، أسّس أبو الحسن سيف القُضاة – والد الشهيد قاضي محمد – حزبًا باسم "الحزب المحمدي" في مدينة مهاباد.

ويقول محمد رضا ابن الشهيد سيف القضاة وحفيد (أبو الحسن سيف القضاة) ووزير الدفاع لجمهورية كوردستان مؤكدا لهذه المعلومة:

"كان الحزب المحمدي حزبًا إسلاميًا، وكانت غايته مقاومة المحتللين والنضال ضد حكومة رضا شاه المعادي للإسلام وإقامة حكومة ترضى بالإسلام."(١)

كما يؤكّد حميد رضا جلائيبور هذه المعلومة، مضيفًا:

"إن قاضي علي، والد الزعيم الشهيد قاضي محمد، أسّس في مهاباد حركة كردية باسم الحركة المحمدية، وظلّ يعمل فيها حتى وفاته سنة 1934."(٢)

ولكن هو يذكر سنوات 1930–1934 بدل 1920–1924، و يبدو أنه خطأ مطبعي

أما أوثق الروايات فهي التي ذكرها رحيمي قاضي – ابن عم الشهيد قاضي محمد – حيث حدّد سنة 1920 لتأسيس الحزب المحمدي، وشرح دور سيف القضاة في هذا التأسيس، وأكد أن:

"كثيرًا من طلاب المدارس الدينية في سابلاغ أصبحوا من أعضاء هذا الحزب."

ويضيف ايضا :

"بعد دخول جيش رضا خان وإحتلال مهاباد سنة 1924، عاد الحزب المحمدي إلى العمل السري ولم يعد قادرًا على الظهور العلني."

وفي الحديث عن الدور الريادي المحنك والتأثير السياسي للحزب في تلك المرحلة، يقول:

"كان الحزب المحمدي تبنى مسارا مؤيدا ومكملا لكل من نضال سمكو الشكاك ومملكة كوردستان في جنوب كوردستان وكان الحزب بمثابة جسر موصل وعامل متوازن بين المشروعين وسعى إلى إيجاد علاقة متوازنة بين مختلف الحركات الكردية ."

كما يذكر أنّ:

"قادة الحزب المحمدي كانوا مقرّبين من اراء الشخصيات الوطنية الكردية، وحاولوا التوفيق ولتقريب بين حركة الشيخ محمود وحركة سمكو. ولتحقيق هذا الهدف، ذهب سيف القضاة ممثلًا للحزب إلى سمكو وبقي عنده اياما وحاول ان يوجه الحركة نحو اتجاه ملائم ، ثم بعد عودة سيف القاضي الى سابلاخ قام ايضا بزيارة الشيخ محمود في السليمانية ساعيًا إلى جمع صفوف الحركة الكردية."(٣)

ويشير الى خطة مشروع الحزب المحمدي من اجل تقريب وجهات النظربين سمكو والشيخ قائلا :

"كان الحزب المحمدي صاحب مشروع لتوحيد قوات الشيخ محمود وسمكو في مناطق سقز وبانة، كي تتوحّد الجهود من أجل تحرير أجزاء كوردستان."وتجلّت نتائج هذا المسعى في مطلع عام 1923، حين وصل سمكو إلى السليمانية للمشاركة في مناقشة مشروع توحيد الجهود (٤)

ومن هذا يمكننا أن نستنتج أنّ الحزب المحمدي كان حركة ناضجة ومؤثّرة، تسعى بجدّية لتوحيد القوى التحررية الكردية في مختلف أجزاء كوردستان، وأنه أدّى دورًا مهمًا – وإن أغفلته كثير من الدراسات – في بدايات العمل القومي المنظّم.

بقي أن نقول إنّ من الثابت أنّ الأخوين ، أي علي قاضي و سيف القضاة – كان لكلٍّ منهما دور في تأسيس ذلك التنظيم الذي تحدثنا عنه سابقًا، ولذلك يحصل في بعض الأحيان خلط في ذكر الأسماء، فيُنسَب الأمر إلى أحدهما بدل الآخر.

وفيما يتعلّق باسم هذا التنظيم: هل كان اسمه "الحزب المحمدي" أم "الحركة المحمدية"؟

أنا متأكد من شيء واحد، وإن كان يغلب على ظنّي أنّ الاسم الأصلي كان "الحركة المحمدية" أو "الاتحاد المحمدي"، لا "الحزب المحمدي".

والسبب هو أنّ استعمال كلمة "حزب" لم يكن مقبولًا بسهولة في تلك المرحلة، بل كان لفظًا مثيرًا للحساسية،حتى بعد قيام الجمهورية العراقية فكيف يستعمل مثل هذا المصطلح في العشرينات؟!

وفوق ذلك، فإنّ الاحتمال الأقرب إلى الصحة هو أن تكون تلك الحركة قد استلهمت اسمها من "الاتحاد المحمدي" الذي أسّسه العلّامة سعيد النورسي في إسطنبول سنة 1909. وهذا يجعل من الراجح أن الاسم لم يكن "حزبًا"، بل إمّا "اتحادًا" أو "حركةً".

2 – قصة بداية (الحزب الديمقراطي المحمدي)

اعتمادًا على استقراء الظروف التاريخية لكلتا المرحلتين: مرحلة "ژی .کاف" ومرحلة "الديمقراطي "، وكذلك بالرجوع إلى كثير من الكتابات المحلية و الأجنبية الذين كتبوا حول "جمهورية كوردستان" و"الشهيد قاضي محمد"،

واسم "ژی .کاف" لايبقى لدينا ادنى شک بأن هناك محاولات كثيرة وحثيثة لتغير هذا الإسم

، وحتى الشهيد قاضي محمد يعترف بان اثناء سفره الى موسكو ان المسؤلين طلبوا منه تغير اسم(ژی .کاف) الى اسم يتناغم مع الديمقراطية

نجد أن المؤرخين لم يعثروا على دليل قوي يشير إلى أنّ اسم "ژی.کاف" كان قد طُوّر إلى تسمية جديدة قبل تأسيس الحزب الديمقراطي.

الشهيد قاضي محمد نفسه ذكر في إحدى سفراته الرسمية إلى طهران أنّ ممثلي "حزب توده الإيراني" (حزب اليسار/الديمقراطية الشعبية) طلبوا منه حينها أن يُعطَى الحزب الكردي اسمًا يحمل صبغة ديمقراطية ويتناسب مع روح العصر.

و غني بلوريان – وهو أحد أهم شهود تلك المرحلة بعد آن ينقل بعضا من تصريحات القاضي محمد حول اوضاع الدولية في تلك المنطقة و يقول في روايته لاجتماع قيادة منظمة (ژیٔ.کاف) بهدف استبدال الاسم بـ"الديمقراطي":

"من خلال ملامح وجه قاضي محمد وطريقة جلوسه وكلامه، بدا واضحًا أنه غير مرتاح لهذا التغيير، لكنه لم يُبدِ اعتراضًا صريحًا."(٥)

ومن خلال اطلاعي الشخصي على وثائق تلك المرحلة، أستطيع الجزم بأنّ الهدف من الضغوطات التي قدموها على شكل الاقتراح لم يكن لتغيير الاسم فقط، بل تغيير الطابع والهويّة السياسية.

ويبدو في بداية الأمر، أرادوا أن يثبتوا قدرتهم على إدارة الشؤون الحزبية وفق الأساليب الحديثة كخطوة تمهيدية ، لذلك حاولوا قبول هذا الاسم الجديد.

لكن عددًا من كوادر (ژیٔ.كاف) رفضوا الفكرة، بينما رأى آخرون أنّ تغيير الاسم قد يكون مفيدًا لإعطاء الحزب مظهرًا منفتحًا، الأمر الذي أدى إلى انقسام داخلي واضح.

3 – واقع جنوب كوردستان بعد تلك الحقبة:

يبدو لي أنّ الانقسام الثنائي ذاته الذي ظهر في حزب هيوا في جنوب كوردستان – ثمّ انتقل إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق لاحقًا – هو نفسه الانقسام الذي كان قائمًا بين قيادات (ژیٔ.كاف) في شرقي كوردستان.

وانتقل عدوى الإنقسام بين اليسار واليمين بعد ذلك الى الحزب الديمقراطي وهذه ملخص الواقعة ، وفيما يتعلّق بحزب هيوا:

كان للحزب جناحان:

1 – الجناح اليميني:

وهو الجناح الذي كان يرى مادام أنّ بريطانيا هو الذي يهيمن على العراق، ولذلك لا ينبغي أنّ نلجأ الى الاتحاد السوفيتي والشيوعية وعليه لا نسطيع أن نعتمد عليهم من الناحية العملية في هذه المرحلة وكان الرفيق حلمي – رئيس الحزب – يميل إلى هذا الاتجاه.

2 – الجناح اليساري:

وهو الجناح الذي كان يرى أنّ بريطانيا قوة استعمارية يجب مقاومتها، وأنّ الاتحاد السوفيتي هو "الملاك المنقذ" و"حليف المستضعفين"، ولذلك كان يميل إلى دعم الشيخ مصطفى بارزاني.

وانتمى إلى هذا الجناح: إبراهيم أحمد و حمزة عبد الله .

وفي النتيجة حصل في سنة 1944 الإنقسام ، أدّى هذا الانقسام إلى انهيار وحدة الحزب وانشقاقه ولكن اليساريون انفسهم انقسموا بين :

- لجنة الحرية(آزادي) التي سموها فيما بعد (القاعدة) وحزب (رزكاري:التحرير)

حزب رزكاري (التحرير)

بينما المحسوبين على اليمين إما دخلوا في صفوف (ژێ.كاف) بينما ترك آخرون العمل السياسي تمامًا .

ويعتقد بعض الباحثين أنّ الشيوعيين العراقيين لعبوا دورًا سلبيا ضد حزب هيوا وهم سببوا في حل الحزب وانقسامه (٦)

وليس هذا هو موضوعنا الأساسي هنا، لذلك لن نخوض فيه أكثر، لكن من المهم أن نعلم أنّ المادة الثالثة من منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق عند تأسيسه في المؤتمر المنعقد في 16 من شهر اغسطس 1946م ببغداد، عندما رشحوا مللا مصطفي كرئيس للحزب وهم ايضا اتفقوا بنص صريح على أنّ:

"الحزب، في نضاله السياسي والاجتماعي، يستفيد من النظرية العلمية الماركسية–اللينينية."

(٧)

وهذا النص أكبر دليل على تأثير الشيوعيين والماركسيين من الجناح اليساري(شورش:الثورة) على الحزب، وهو ما يفسّر لاحقًا التحاق شخصيات مثل صالح حيدري و نافع يونس و جمال حيدري بالحزب الشيوعي العراقي، قبل أن يتراجع بعضهم لاحقًا.

ومن الملاحظ أنّ عددًا من قادة تلك الأحزاب، حين يفسّرون أسباب فشل تنظيماتهم، يعترفون بأنّ الازدواجية الأيديولوجية كانت أحد أهم أسباب الانقسامات

ومن الأمثلة على ذلك حزب رزكاري – كما يقول بورهان حاتم –:

"إنّ الحزب في نظامه الداخلي كان يظهر كحزب ماركسي وأما في شكله الخارجي يتظاهر بأنه حزب قومي ووطني ، ولكن هذا التناقض أدى لاحقًا إلى تشتت الرؤية الفكرية لدى الأعضاء،

لذلك اعترف حيدري بعد مرور نصف قرن بأنه أخطأ وان هذا الموقف لا يستقيم مع مناضل ملتزم بالمباديء " (٨).

لكنّ هذا الجانب ليس موضوع بحثنا، ولذلك نكتفي بهذا القدر.

4 – (الحزب الديمقراطي المحمدي الكردستاني) أم (الحزب الديمقراطي الكردستاني)؟

إنَّ طرح هذا العنوان على شكل سؤال يلفت انتباه القارئ، وفي الوقت نفسه يثير شيئًا من الدهشة ويدفعه إلى توقّع الجواب... فلتكن البداية مباشرة في الإجابة عن هذا السؤال:

من الواضح أنّه عندما اتفق قاضي محمد مع عدد من القيادات على تغير تسمية المنظمة بمن (ژێ. كاف)، الى (الديمقراطي) .كانوا يرغبون إلى جانب كلمة (الديمقراطي) . التي كان

الإلحاح عليها كبيرًا . أن ترد كلمة (المحمدي) أيضًا، لتكون بمثابة نسبةٍ للحزب إلى الاسم المبارك للنبي محمد ﷺ، بحيث تبقى الروح الإسلامية حاضرة في هوية الحزب.

ويُورد محمد رضا ابن سيف القاضي، نجل الشهيد سيف القاضي وزير الدفاع جمهورية كردستان – الذي تم اعدامه مع شهيدُ الأمة قاضي محمد – ملاحظة مهمة في هذا الشأن، لكنها لم تُتَابع حتى اليوم متابعةً علمية دقيقة؛ ويظهر أنّه يعكر ميزاج ذوي الاتجاهات اليسارية أو حتى اللادينية، الذين كتبوا حول هذه النقطة بسبب انحيازهم الأيديولوجي.

يقول محمد رضا سيف القاضي:

"إنّ حركة كردستان (الحزب الديمقراطي الكردستاني) جاء على عكس ارادة وسياسة الاتحاد السوفيتي، و ارادة سكرتير الحزب الشيوعي الأذربيجاني (باقيروف). لانه عندما دخل السوفييت إلى إيران واضطربت الأوضاع وأُعلنت جمهورية كردستان، كان قادة الكُرد هم أصحاب القرار، بعكس الوضع في اذربايجان اذ كانت الرئاسة والمسؤلية هناك كلها بيد حزب الشيوعي السوفيتي واتباعه من حزب (حزب توده الإيراني)(٩)

لقد حاول السوفييت أن يمنعوا تأسيس أي منظمة أو حزب في كردستان، لكن القادة والمثقفين الكُرد في تلك المرحلة بادروا هم إلى تأسيس (الحزب الديمقراطي الكردستاني)."

ثم يواصل محمد رضا سيف القاضي بتوضيح أصل الموضوع ويضع النقاط على الحروف فيقول:

"في البداية، ولكي يُثبتوا أنّ الحزب الديمقراطي غير خاضع للشيوعية السوفيتية ولا يتدخل الاتحاد السوفيتي في شؤونه الداخلية، تقرر أن يكون اسم الحزب: (الحزب الديمقراطي المحمدي). لكن لكون حزب آخر في مهاباد قد تأسس باسم (الحزب المحمدي) برئاسة المرحوم (أبو الحسن سيف القضاة) – وهو كبير أسرة قاضي محمد – وكان حزبًا ذا توجه إسلامي يهدف إلى إسقاط حكومة رضا شاه وإقامة حكم إسلامي، فقد تخلّوا عن الاسم (المحمدي)، واعتمدوا بدلًا عنه اسم: (الحزب الديمقراطي الكردستاني)."(١٠)

5 – طرح فرضية أثر تنظيم (الاتحاد المحمدي في إسطنبول) على (الاتحاد المحمدي في مهاباد):

إذا صحّت الرواية التي نقلها محمد رضا سيف القاضي، فأنا لا أعلم — على وجه الدقة — ما إذا كان مؤسسو ذلك الحزب المسمّى في مهاباد بـ(الحزب المحمدي) أو (الاتحاد المحمدي)، قد اطّلعوا على تجربة تأسيس الاتحاد المحمدي الذي ظهر في إسطنبول بقيادة الشيخ سعيد النورسي ورجالاته سنة 1909، وكان النورسي آنذاك عضوًا ناشطًا فيه، ثم حُكم عليه بعد ذلك، لأنه بينهما بضع سنوات.

ورغم أن هذه العلاقة ما تزال فرضية أولية، ولم يُقدّم أحدٌ حتى اليوم دراسة علمية وافية للتثبت منها — ولم أظفر أنا أيضًا بمصدر يكشف ذلك بصورة حاسمة — إلا أنّي علمت في نفس الفترة

والد هەژارشرفكندي وخاله مولانا محمد صادق(١١) سافرا إلى تركيا،ومكثا فترة في مدينة وان في شمال كردستان، وهناك التقيا بالشيخ سعيد النورسي .

أورده هزار شرفكاني (هزار موكرياني١٩٢١-١٩٩١). فقد نقل في هذا السياق أنّ والدَ عبد الرحمن شرفكاني وخاله مولانا محمد صادق – وهو أول خليفة للشيخ بورهان – سافرا إلى تركيا، ومكثا فترة في مدينة وان في شمال كردستان، وهناك التقيا بالشيخ سعيد النورسي.(١٢)

يقول هزار الموكرياني:

"كان أبي يعرف الملا سعيد (بديع الزمان) والتقى به في تركيا ، ويجلّه كثيرًا."

وهناك إشارة أخرى تتعلق بهذه الصلة، وردت في الكتاب الذي أضفته إلى ملاحق سيرة الشيخ بورهان؛ إذ يبدو أنّ الشيخ محمد صادق (خال والد هزار موكرياني) كان، مع والد هزار، في طريقهما إلى الشام، لكن أهل مدينة وان توسّلوا إليهما ألا يغادرا، فبقيا هناك. وكان النورسي حينها في مقتبل عمره، ويقيم في تلك المدينة.

ويذكر أبو بكر خان زاده — مؤلف سيرة الشيخ بورهان — في هذا الموضوع ما نصّه:

" كان الملا سعيد بديع الزمان احد مريدي الشيخ محمد صادق. وبعد انهيار الدولة العثمانية وقيام الجمهورية التركية، وبحكم غيرته الشديدة على بقايا الشعائر الإسلامية ومعالمها العلمية، واجه مصطفى كمال أتاتورك بكل حماس ، وكتب على هذا الموضوع عدة كتب ورسائل ، وكان النورسي ببركة المولانا تعلق بالطريقة النقشبندية.(١٣) ومع ذلك كتب النورسي عشرات الكتب القيّمة، وكان واحدًا من أعلام الطريقة النقشبندية، وقد تأثر به والد هزار وتأثيره كان ظاهرًا."

ومن الواضح أنّ الشيخ محمد صادق أقام ما يقرب من سبع سنوات في تلك المنطقة ، حتى عاد إلى موكريان في جمادى الأولى سنة 1328هـ/1910م. وهذا يبيّن أنّ تلك السنوات التي مكث فيها الشيخ محمد صادق في شمال كردستان — في ظروف الاضطراب السياسي الشديد بين عامي 1903 و1910 — منحته خبرة جديدة لم تكن مألوفة في شرق كردستان، ولا سيما في موكريان، خصوصًا أنّ تلك السنوات تزامنت مع صراع التيارات الكردية الإسلامية ومع تأسيس تنظيم الاتحاد المحمدي في تركيا.

وبالنسبة إلى ذلك التنظيم (الاتحاد المحمدي)، فمن الضروري تتبّع جذوره والبحث عن بداياته... من أين خرج؟ وإلى أين امتد؟

ويبدو جليًّا، بحسب ما نعلمه حتى الآن، أنّ تنظيم الاتحاد المحمدي الذي أسسه والد عم الشهيد قاضي محمد في مهاباد يرجع تاريخه إلى حدود سنة 1920م (١٤)، بينما يرجع تأسيس اتحاد النورسي في تركيا إلى سنة 1909م، مما يجعل احتمال انتقال الفكرة إلى موكريان واردًا من الناحية المنطقية.

ولا سيما أنّ الشيخ محمد صادق وسعيد النورسي كانا قريبين جدًّا من بعضهما خلال سنوات (1903–1910) في مدينة وان، ما قد يفسر التشابه بين التجربتين.

وقد ذكرتُ سابقًا أنّ والد الملا هزار(؟- ١٩٣٩) نفسه كان يعدّ سعيد النورسي رجلًا مباركًا ذا مكانة علمية وروحية عالية. وكل هذا يرجّح أن يكون تأثير النورسي قد تسرب فعلًا إلى تلك البيئة، وأتمنى — أنا أو أحد الباحثين — أن نعثر على معلومات تاريخية إضافية تساعد على إغناء هذا الموضوع وإشباعه بحثًا.

[7]

---

[7] هوامش الفصل السادس :

(١)اسرار محاكمة قاضي محمد.محمد رضا سيف القاضي ص١٨

(٢)قاضي محمد .محمد رضا جلائي بور ص٦٥

(٣)هو سيف القاضي عم الزعيم قاضي محمد وكان في اغلب المنظمات والجمعيات التي تأسست في بداية القرن العشرين في شرق كردستان تجده رئيسا اونائبا للرئيس المؤسس مثل جمعية الخيرية الكوردية في ١٩٢٧م والاتحاد المحمدي في١٩٣٠م

(٤)انظر :رحيم القاضي .حركة التحرر الكوردية وقاضي محمد ص٦٠

(٥)غني بلوريان .قصة حياتي :ئالكوك ١٩٩٧ستوكهولم ص٥٧

(٦)انظر :نوشيروان مصطفى .حكومة كوردستان ص٧٢

(٧)منهج الحزب الديمقراطي الكوردستاني مادة:٣

(٨)صالح حيدري .دور السياسة التنوير برهان حاتم اربيل ٢٠١٢ص٩٨مجلة كولان العربي ١٩٩٧-٤-٢٥

(٩)ان باقروف امين عام الحزب الشيوعي الاذربايجاني ورئيس جمهورية اذربايجان ، تكلم بصفة الممثل للجانب السوفيتي بينما تكلم الزعيم قاضي محمد باسم الشعب الكوردي والعجيب من الامر بعد موت ستالين وفي ١٩٥٥ تم شنق باقروف بتهمة القضاء على عشرين الف شخص انظر :عبدالرحم قاسملو اربعين سنة من النضال ص١٥٣

(١٠)اسرار محاكمة قاضي محمد.محمد رضا سيف القاضي ص١٨

(١١)هو الشيخ محمد صادق، المعروف أيضًا باسم مامولانا، ابن الملا أحمد، كان من قبيلة ميرزانگ. سكن والده قرية(قلعةرسول سيت) أسفل مدينة مياندواو. انظر:سيرة العارف الرباني شمس الدين برهاني . ابوبكر خانجة ص ٢١٩ ، باللغة الفارسية، صادر عن دار صلاح الدين للنشر.

(١٢) انظر جشتي مجبور هزار، باريس، 1997، ص 11 و53، ولكن إما هزار أو والده وقعا في خطأ واختلط عليهم شيخ سعيد بيران مع سعيد النورسي.

وقدنشر شاعر باسم الشاعر لطيف قصيدة من٢٣بيت شعر في جريدة ژين:الحياة الصادر في استنبول عام ١٩٠٧ ووصف الشيخ بديع الزمان .

(١٣)انظر:سيرة العارف الرباني شمس الدين برهاني . ابوبكر خانجة ص ٢٢٦

(١٤) نفس المصدر ص٢٢٧

الفصل السابع :

ردة فعل نشطاء الكورد تجاه تطرف منظمة الإتحاد و الترقي للأتراك و تأسيس المنظمات الكوردية.

١-حسن نية الكورد و خيانة خصومهم :

٢- وثيقة تأريخية للشيخ عبدالسلام البارزاني و الشيخ نوري البريفكاني :

٣- انشط المنظمات الكوردية في الربع الأول من القرن العشرين :

١-جمعية التعالي و الترقي الكوردي ١٩٠٨م :

و دور الأستاذ سعيد النورسي فيها:

٢-جمعية نشر المعارف الكوردي

٣-تأسيس جمعية الإتحاد المحمدي سنة ١٩٠٩م في اسطنبول :

موقف الشيخ محمد رشيد رضا تجاه جمعية الإتحاد المحمدي :

٤- فرقة الإصلاح الأساسي :

٥-جمعية الأمل لطلبة الكورد ١٩١٠م:

٦-مدرسة جمبرلي تاش التعليمية في اسطنبول:

٧-جمعية الإرشاد

٨- تأسيس جمعية ال (تعالي كوردستان-١٩١٨م)

٩- حزب الاستقلال الكوردي:

١٠- منظمة إحياء كوردستان :

١١-جمعية تعالي المرأة الكوردية:

١٢-حزب الديمقراطي الكوردي:

١٣-جمعية التشكيلات الإجتماعية:

قصة علم كوردستان:

١٤-جمعية الإستقلال :

١٥-جمعية الخيرية الكوردية:

الفصل السابع :

ردة فعل نشطاء الكورد تجاه تطرف منظمة الإتحاد و الترقي للأتراك و تأسيس المنظمات الكوردية.

١-حسن نية الكورد و خيانة خصومهم :

بعد أنّ اثبتنا ان الأمة الكوردية مفعمة بالحياة وأنها تشعر وتعي كل التغيرات الدولية التي تقع في العالم بحديثنا عن النشاطات والحركات الحماسية التي تحدثنا عنها بين أنصار الشيخ عبيد الله ، تلك النشاطات التي تركت أثرا عميقا في المنطقة وغيرت وجهات النظر الكثيرين من المواطنين القاطنين داخل الامبراطورية العثمانية

، وان البعد القومي بين الاقوام القاطنة في الدولة العثمانية بدأت تنمو وتجتاز القالب المرحلة العاطفة القومية الى مرحلة الفكر القومي .

ولكن بالنسبة للكورد إن جميع المؤرخين والمحللين متفقون على انهم على رغم دخول القوميات الأخرى هذه المرحلة لم يكن للكورد اي تنظيم او جمعية اوحزب تتبنى الفكر القومي.

أنّ كلّ هذه الظروف الثورية، على الرغم من حدّتها، لم تُنتج تنظيمًا كرديًا راسخًا قائمًا على الفكرة القومية، حتى اللحظة التي أسّس فيها الأتراك، في سنة 1889، جمعيتهم القومية المتشددة، المعروفة بـ "الاتحاد والترقي"، والتي دخلت لاحقًا في تحالف مع حركة "تركيا الفتاة"، واستلمت زمام السلطة، وبدأت بتنفيذ مشروعها القومي القائم على تتريك القوميات الأخرى، ولا سيما الكرد.

وقد كان لصحيفتهم "طنين"لسان حال الإتحاد – التي كان يحررها ماسوني من طائفة الدونمة اليهود، يُدعى حسين جاهد يالجين – دورٌ بارز في إثارة الحقد القومي ضد المسلمين من غير الأتراك؛ فقد كان ينشر باستمرار مقالاتٍ تمسّ مكانة الشريعة الإسلامية، فيثير بذلك مشاعر المسلمين من القوميات الأخرى، ولا سيما الكرد. بل تجاوز الأمر إلى تحويل المسجد الى القهى ، والاتجار بالدعارة ، ووطدوا علاقة حميمية مع اليهود .(١)

حتى إنّ أحد كبار قادة جمعية "الاتحاد والترقي"، المدعو "الدكتور ناظم"، وقف في تلك الفترة متحدّثًا بكلمات مفعمة بالكراهية، فقال جهارًا:

«انقلابنا (نحن الاتحاديين) لم يكن لأجل كرسي السلطنة، بل كان لإحياء العنصر التركي وحده. أريد لهذه البلاد أن تكون تركية فحسب، وأن لا يحكمها إلا الأتراك. ولايهمنا إن كان غير الأتراك من القوميات الأخرى يهلكون او لا ، العيش للعنصر التركي على اي دين كان ،

يجب أن تكون هناك سيادة تركية في كلّ دين ومذهب. أمّا الدين فلا قيمة له عندي؛ ديني هو التورانية وقوميتي هي الفكرة الطورانية».(٢)

لهذا السبب، إذا تأمّلنا جيدًا، لا نجد أيّ تنظيم كردي قبل سنة 1889 – سنة تأسيس حزب الأتراك – يحمل اسم "كوردي" أو "كوردستاني". فأول جمعية كردية حقيقية ظهرت في بدايات القرن العشرين، وهي "جمعية العزم القوي الكردستانية"، التي أسسها "فكري ديار بكري" سنة 1900.(٣) أي بعد 11 سنة من تأسيس "الاتحاد والترقي". وكان "أحمد رامز" و"فؤاد زازا الجرموكي" من أشهر أعضائها. وقد ذهب رامز من دياربكر سنة 1904 مندوبًا عن الجمعية إلى القاهرة.(٤)

قدري جميل باشا – المعروف بلقب "زنار سلوتي" – يدلي بشهادته على زمانه و يصرّح بأنّ الحكومة التركية الجديدة المعروفة بحكومة توركيا الفتاة ، التي أسست نظامًا قوميًّا تركيًّا متشدّدًا، قد عمّقت الشعور الطوراني بين موظفي الدولة، ورسّخت فكرة "التركَنة"، فحوّلت الأسس الإسلامية التي كانت تميّز الدولة العثمانية إلى قاعدة لبناء قومية تركية خالصة. وبسبب ذلك شعر المسلمون العثمانيون من القوميات الاخرى جميعًا بأنهم يتعرّضون للتمييز والتعسف والتهميش ، فسعوا إلى تأسيس جمعيات متنوعة: فالعرب أنشؤوا "المنتدى الأدبي"، والألبان اسسوا جمعية "باكشيم"، والكورد أسسوا "جمعية الهيفي:الامل ".(٥)

بل رجل متزن منور مثل أمين زكي بك يصرح:

«حينما ألغيت كلمة "عثماني" في تركيا، واستُبدلت بكلمة "تركي" و"تورانى"، شعرت في أعماقي بأنني أنتمي إلى قومية مستقلة تختلف عن الأتراك. وكان هذا الشعور بداية ولادة الوعي القومي الكردي لدي ».(٦)

وقد كتب في سنة 1898، في العدد 16 من جريدة "كوردستان" – الصادرة في القاهرة – ما نصّه:

«الكرد، وإن كانوا لا يزالون متمسكين بالدولة العثمانية، إلا أنهم يعدون أنفسهم مسلمين بالدرجة الأولى. وهم يفضّلون لقب خليفة المسلمين على لقب سلطان الإمبراطورية العثمانية، لأنّ الدين أساس البنيان السياسي والاجتماعي للدولة»(٧).

ومن يقرأ الأدبيات الكردية ومقالات المثقفين الكورد في تلك السنوات وما بعدها، وحتى بعد ظهور الاتحاد والترقي، يجد النقاء والبراءة والصدق في الخطاب الوعي الكوردي آنذاك ، أن جريدة "كوردستان" – التي صدرت سنة 1898 – كانت من أوضح الشواهد على صحوة الوعي القومي الكردي.

وفي مقال الافتتاحي للجريدة التي صدرت سنة 1917 في القاهرة، جاء ما يلي:

«عندما أطلق السلطان سليم الأول اسم الخلافة بدل السلطان ، بايعته أمراء الكرد محبةً لله ولرسوله وللخلافة ، على أن تُعاد إليهم إمارتهم في بلادهم، لكنهم يشاركون الدولة في كل حرب تقوم بها، ويقود كل أمير جيشه بنفسه».(٨)

وجاء في العدد 16 من الجريدة نفسها:

«كل مسلم يتمنى دوام الدولة العثمانية، فإذا رأينا جسد الدولة مريضًا، وجب علينا مداواته، لأن صحة دولة الخلافة هي صحتنا، ووفاتها هي وفاتنا».

ثم فتقول :

«الكورد قبل كونهم مواطنين للدولة العثمانية، فإنهم مسلمون، ويجب أن يكون الخليفة خليفة للمسلمين جميعًا، لا خليفة للعثمانيين فقط لأن الإسلام هو أساس البنيان السياسي والاجتماعي للدولة"(٩)

هذا هو نصّ كلام أمين زكي كما ورد تمامًا في جريدة كوردستان التي كان يصدرها مقداد مدحت بدرخان الذي كانيعتبر من المعارضة.و بسبب التضييق الذي مورس عليه في إسطنبول – قد مُنع من طباعة الجريدة هناك، فاضطر للجوء إلى القاهرة، وظلّ فيها مدة من الزمن يصدر صحيفته من هناك. وكما ترى، فإنهم بتلك اللغة الرقيقة يكشفون الحقائق كشفًا صادقًا، ويوجّهون نقدهم بصورة مباشرة وواضحة.

وبالمزامنة مع هذه الأراء يقول الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبيد الله الشمزيني في مقابلة مع صحيفة "تصوير أفكار" – الناطقة باسم "الاتحاد والترقي" – قد ردّ على الفكر اللاديني لدى أعضاء الاتحاد والترقي الذين كانوا يظنون إنهم يتقدمون إذا عارضو الإسلام بقوله:

«لا شيء يضمن نهضة وترقّي المسلمين إلا وحدتهم».(١٠)

أما عن الفكرة العنصرية في المناطق العربية حسب الروايات التأريخية ، فقد بدأت في مصر مع غزو نابليون حيث اثار النعرة الفرعونية بدلا من الرابطة الإسلامية، ثم جاءت الهيئات التبشيرية في عهد محمد علي (1880-1889)

و طوروا الفكر اللاديني المتعصب للقومية وأصدروا مجلة"الوطن المصري".

وبعدها تبنّى المسيحيون العرب، أمثال بطرس البستاني وميشيل عفلق وأنطون سعاده وغيرهم، الدعوة إلى القومية التبشيرية العربية باعتبارها سلاحا بديلاً ومضادا مع الدين الإسلام .

و كرد فعل على حزب "تركيا الفتاة"، أسّس بعض طلاب العرب في باريس جمعية "العربية الفتاة" سنة 1909.

يقول الباحث الإسلامي المعروف الدكتور منير الغضبان حول سياسة التعريب و التتريك التي مارستها الأحزاب العَلمانية ضد الكورد وسائر القوميات:

«إنّ التعريب العَلماني هو أخطر مظاهر سياسة التفريق والتمزيق القومي. ولا يقابل خطر التعريب الا خطر (التتريك) الذي ظهر خلال المراحل الأخيرة من العهد العثماني.

وكان برنامج حزب البعث يقوم في جوهره على تحويل الكورد إلى عربا معاضين للدين ، ، وفق الهوية التي أرادها الحزب لنفسه. وقد أدّى ذلك إلى الكارثة التي تمثّلت في حرمان مئةٍ وثمانين ألف كردي من الجنسية (والمقصود رقم ضحايا سياسة الأنفال التي نفّذها النظام البعثي). كما إنّ تلك السياسة نفسها أخذت القومية الكوردية من شخصية مثل صلاح الدين الأيوبي واعطاها الجنسيةالعربية!»(١١)

ولذلك، سأعرض في هذا القسم بعض النشاطات والمحاولات والمواقف والثورات والمنظمات تلك المرحلة.

٢- وثيقة تأريخية للشيخ عبدالسلام البارزاني و الشيخ نوري البريفكاني :

بعد تلك النماذج التي قدّمناها سابقًا، أشرع الآن

في أقدم وثيقة سياسية لدينا من أوائل القرن العشرين بتقديم نموذج آخر من مرحلةٍ حاسمة، حين أسّس الأتراك الطورانيون تنظيمهم المتطرّف «الاتحاد والترقي» المناهض للخلافة العثمانية. في تلك الفترة اتجهت مجموعة من الشخصيات الكردية إلى بلورة موقف سياسي واضح لمواجتهم ، ولا سيّما في بعدين رئيسين:

1. البعد الديني: يتمثل في الدفاع عن الإسلام بوصفه الدين الجامع لغالبية الأكراد والأتراك وغيرهم داخل النسيج العثماني.

2. البعد السياسي: يتمثل في المطالبة بالحقوق السياسية للشعب الكوردي بوصفه قوميةً مضطهدة ومحرومة من حقوقها.

وفي هذا السياق تظهر وثيقة مهمّة أرسلها الشيخ عبد السلام البارزاني(١٢) والشيخ نوري البريفكاني وآخرون من القادة الدينيين الكورد إلى الباب العالي وإلى مجلس النواب ومجلس الأعيان في إسطنبول في ربيع سنة 1907. وقد تضمّنت عدّة مطالب واضحة ومن أهمّها:

1. تشكيل الية ادارية محلية في الأقضية الخمسة الكوردستانية .

2. إقرار اللغة الكوردية لغةً رسمية في المناطق ذات الغالبية الكوردية.

3. أن يكون القائممقام ومديرو النواحي والموظفين من الأشخاص الذين يتحدثون بالكوردية.

4. بما أنّ الدين الرسمي للدولة هو الإسلام، فيجب أن تكون إدارة القضاء وتطبيق القوانين وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

5. تعيين القضاة والمفتين من أتباع المذهب الشافعي.

6. أن تكون الضرائب وفق أحكام الشريعة، وأن يُلغى ما يخالفها.

7. تخصيص الضرائب المحصَّلة لإعمار الطرق والجسور داخل تلك الأقضية الخمسة.

وقد أُرسلت هذه المذكرة إلى إسطنبول، كما أُرسلت نسخة أخرى منها إلى الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبيد الله النهري، وإلى أمين عالي بدرخان، وإلى شريف باشا بن سعيد باشا الخندان (١٣) نظرًا لما بين هذه الشخصيات من تعاونٍ متواصل في ذلك الوقت

٣- انشط المنظمات الكوردية في الربع الأول من القرن العشرين :

كانت بدايات القرن العشرين، في نظري، العصر الذهبي للحركة القومية الكوردية المنظَّمة. فمن يطالع تلك المرحلة يلاحظ أنّ مدينة إسطنبول

عاصمة الإمبراطورية العثمانية آنذاك قد أصبحت مركزًا حيويًّا لنشاط واسع قامت به العديد من الجمعيات والحركات الثقافية والصحافية الكوردية، التي كان يديرها مثقفون وصحفيّون كورد مقيمون في تلك المدينة وفي مدن أخرى من شمال كوردستان.

غير أنّ هذا لا يعني أنّ مدن كوردستان الأخرى

بمختلف مناطقها كانت خالية من النشاط والحراك؛ كلا، فمدن مثل أمد (دياربكر) و مهاباد و أورمية و السليمانية و كركوك وغيرها، شهدت هي أيضًا نشاطًا وحركة فكرية وسياسية بارزة تركت أثرها في التاريخ.

وفي هذا الفصل أقدّم أبرز تلك الجمعيات وما كان لها من دور رائد في تلك المرحلة.

١-جمعية التعالي و الترقي الكوردي ١٩٠٨م :

و دور الأستاذ سعيد النورسي فيها:

بعد صدور الفرمان السلطاني العثماني في إعادة العمل بالدستور والحريات، تأسس جمعية "تعاون وترقّي الكورد" في خريف سنة 1908 في مدينة إسطنبول، على يد الشيخ عبد القادر النهري(١٤) (ابن الشيخ عبيد الله، قائد ثورة سنة 1880)، وبمشاركة أمين عالي بدرخان، و الجنرال محمد شريف باشا السليماني، وشخصيات وطنية كردية أخرى من أصحاب الغيرة

والوعي مثل خليل خيالي و مشير ذو الكفل باشا، وغيرهم من الشباب الكرد. وقد أُنشئت هذه الجمعية بدعم من التيار الدستوري–المشروطي، وعُقد اجتماعها التأسيسي في قاعة مسجد آياصوفيا، وانضمّ إليها عدد من شعراء ومثقفي الكرد المقيمين في إسطنبول آنذاك. ويعتقد بعض الباحثين أن الشاعر بيرەميرد كان عضواً مؤسساً في هذه الجمعية، إذ يرد اسمه في قائمة أعضائها الأوائل.(١٥)

وقد تمكنت هذه الجمعية، خلال فترة قصيرة، من جمع آلاف الأعضاء، وكان معظم القادة و السياسيين الكرد البارزين يؤمنون بأنها كانت محركا لاستمرار وتطوير للجمعيات والحركات الكوردية اللاحقة ؛ ولذلك قال بعض الكتّاب: "إن البيروقراطيين المدنيين والعسكريين، وزعماء العشائر، والعلماء، والمشايخ والمفتين، كانوا يضطلعون بدور محوري في نشاطات المجتمع، غير أن المثقفين كانوا روح العمل في الجمعية."(١٦)

ويقول محمد رسول هاوار: "كانت جمعية (تعاون وترقّي الكورد) أقوى جمعية كوردية معاصرة... وهي الأساس الذي بُنيت عليه الجمعيات والحركات الكوردية اللاحقة في شمال كردستان."(١٧)

وأنا بحكم تتبعي لتاريخ المؤسسات الكردية أرى أن أول جمعية كردية تحقق شروط المؤسسة الحديثة هي هذه الجمعية (تعاون وترقّي الكورد)، لأنها كانت لها:

– نظاماً داخلياً واضحاً.

– أهدافاً سياسية معلنة.

– لها هيئة لإدارتها .

– لها هيئة الإستشارية.

– لجنة عامة تنفيذية .

– انتخابات داخلية.

-كذلك عندهاقسم المالية

- وقسم التنظيم

-والناطق الرسمي

– وأقساماً محلية منظمة في المدن الكوردية وغيرها، مثل: بدليس، آمد (دياربكر)، أرزروم، موش، الموصل، خنس، بغداد.

وإضافة الى هذه المميزات الفنية و هذا البناء المؤسسي، فإن هذه الجمعية كانت مخلصة نزيهة في اداء دورها بإحساس إسلامي نقي يعمل من اجل تنمية المجتمع الكوردي واسترداد حقوقهم.

يقول عبد العزيز يامولكي:

"لقد بُنيت الجمعية على أسس قوية. وكان شعار الاستقلال الذاتي للكرد راسخاً في أذهان أعضائها. لم تظهر فيها ميول فردية أو انتهازية، بل كانت تعمل لتحقيق أمنيات الأمة الكردية من منظور تاريخي وديني واجتماعي."(١٨)

وللتأكد من هذا، دعونا نعود إلى الوثائق والبيانات الأصلية لكي نثبت مصداقية هذه الشهادات بالوثائق الرسمية للجمعية بأقوال ومواقف واعمال الاعضاء البارزين فيها :

في المادة 20 من النظام الداخلي للجمعية ورد:

"كل عضو من أعضاء اللجنة التنفيذية، إذا خالف الدستور الإسلامي والأخلاق العامة، أو ارتكب ما ينافي القيم،أو تمتسجيل الشكوى عليه ، يُحال إلى التحقيق، وبقرار أغلبية ثلاثة أرباع الأعضاء يُسحب منه حق العضوية."(١٩)

أما الشاعر المرحوم بيره ميرد – وهو الشاعر الكبير صاحب إيمان راسخ ، و الوطني المخلص والكاتب والصحفي البارز كان مقيماً في إسطنبول – فقد مُنح امتياز إصدار جريدة (كورد) (٢٠)لسان حال الجمعية ومحررها ، وأصبح أحد أبرز شخصياتها. وفي معرض توضيح أهداف الجمعية، يقول:

"جمعيتنا – تعاون وترقّي الكرد – غايتنا أن نصون الحكم الدستوري الذي يلتقي مع الشريعة، وأن نعمل من أجل نهضة الأمة الكوردية النبيلة، ونشر المعرفة، وتحسين أحوالها، وتعزيز التفاهم الداخلي، وتحقيق الوفاق مع الجيران – وخاصة الأرمن – مع الحفاظ على الدولة العثمانية، بروح دينية صادقة، وإرادة قومية موحدة."(٢١)

وللتوثيق أكثر وتأكيد هذه الشهادة للمرحوم بيره ميرد وهو هنا لايعبر عن رأيه الشخصي ، بل ينقل وجهة نظر الجمعية ويتكلم بلسانها وهذا يدل على ان اعضاء هذه الجمعية فهموا النظام الداخلي لجمعيتهم والتزموا بها .

هنا نعرض نصوصاً أخرى من النظام الداخلي المكتوب قبل (١٢٠)سنة من الأن ؛ ففي المادة الأولى في معرض حديثه عن اهداف الجمعية جاء فيها :

– توعية الكورد الذين يجهلون حقيقة الدستور، وإفهامهم أن الدستور، وفق الشريعة الإسلامية السمحاء، يحقق رفاهية الشعب وسعاتهم وأمن البلاد.

– صيانة خصوصيات الدولة العلية العثمانية، والسعي لترسيخ النظام الدستوري (المشروطي).

و تعزيز الروابط بين الكورد والخليفة والسلطان.

– إقامة علاقات حسنة وتهيئة التعايش السلمي مع الأرمن والنساطرة والطوائف الأخرى داخل الدولة العثمانية .

– إزالة الخلافات بين العشائر لتحقيق تقدم اكثر .

– رفع المستوى التربية و الثقافة، وتطوير الزراعة والتجارة والصناعة.(٢٢)

وفي مادة أخرى، أشار إلى ضرورة إعادة الطبع و نشر الكتب الكوردية وتشجيع التأليف باللغة الكردية.

وكذلك في البيان التأسيسي للجمعية ، تظهر اصالة البعد الإسلامي–الوطني للجمعية بوضوح ، إذ جاء فيه:

"تسعى جمعية (التعاون والترقّي) إلى توحيد الإرادة القومية–الدينية لأولئك الذين يبذلون أموالهم و أرواحهم في سبيل وطنهم."(٢٣)

وبحسب المعلومات المتوفرة، كانت هذه الجمعية رغم تعلقها بتعاليم الدين الإسلام الحنيف تُصدر بطاقات عضوية لكل عضو من أعضائها تحمل هذه البطاقة علم كردستان ليعرف العضو بهويته القومية والوطنية ، لكن – للأسف – ما حصلنا على مصدر مؤكد ومعلومات دقيقة عن شكل العلم:

هل كان هو نفسه العلم الذي استُخدم لاحقاً في جمعية تعالي كردستان عام 1920 و الذي رفعه إحسان نوري باشا عام 1927 في ثورته من آغري داخ في جبال آرارات؟(٢٤)

أم أنه العلم الذي رفعه ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد في جامع الكبير في مدينة سليمانية عام 1922؟

أم كان علماً آخر مختلفاً؟

هذا الأمر لم يُحسم بسبب ضياع الوثائق.(٢٥)

للأسف، أُغلقت هذه الجمعية الفعّالة بسبب ضغط جماعة الاتحاد والترقّي المتطرفة، وبعد أربع سنوات فقط مُنعت أنشطتها، وأُغلقت مدارسها ومجلتها. ويعتقد بعض الباحثين أن الإغلاق كان في 1912، وآخرون يرجحون تاريخاً أبكر.(٢٦)

وأرى أن تعدد الأراء في سنة توقفها ان اعضاء الجمعية ما استجابوا لضغوطات السلطة وواصلوا نشاطاتهم بالسر ان لم يسمح لهم بالعلن ولهذا لايعرف تاريخ رسمي لتوقف الجمعية عن نشاطاتها .

دور الأستاذ سعيد النورسي في هذه الجمعية :

يبدأ الحديث بذكر العلّامة البارز في شمال كوردستان، الأستاذ سعيد النورسي – المعروف بلقب بديع الزمان – كان عضو بارزا في هيئة التحرير لمجلة (كورد) لسان حال الجمعية أ "التعاون والترقي الكرد"، وكان في إدارة المجلة صديقاً ومعاوناً للشاعر بيرەميرد .

ومن نماذج كلام الأستاذ النورسي ما كتبه في العدد (1) من جريدة الجمعية، في مقال بعنوان: «كردضه لسانمز» أي: لغتنا الكردية. وهذا نصّه – بعد نقله إلى العربية ومعادلته بالسورانية – يقول:

"يا أبناء الكرد! إن في اتفاقكم قوة، وفي اتحادكم حياة، وفي أخوتكم سعادة ونجاة وفي وجود ظل دولتكم السلامة . فلنقوِّ روابط المودة التي بيننا بالإتحاد ، حتى ننجو من المحن

لئلا يصبح شرفنا وسيادتنا عرضة للضياع.

استمعوا إليّ جيدًا ، أوضح لكم أنّ لدينا ثلاث جواهر ثمينة :

الأولى: الإسلام، الذي رُويت أرضه بدماء مئات الآلاف من الشهداء.

الثانية: الإنسانية، إذ يجب أن نظهر للعالم مثالاً راقياً للإنسانية.

الثالثة: قوميتنا، التي ينبغي علينا بالحفاظ على قوميتنا و صونها وإعلاء شأنها، وإسعاد أرواح أسلافنا داخل قبورهم ."

ثم يبيّن النورسي أنّ للأمة ثلاثة أعداء رئيسيين: الجهل، والفقر، والخصومة الداخلية.

ولمواجهة هذه الآفات يدعو إلى:

-العدل والاتحاد، والمحبة، والإعتماد على النفس"(٢٧)

وفي مقال آخر له في العدد (2) من الجريدة نفسها، يُطرح سؤال مهم: "ما الذي يحتاجه الكورد؟"

يجيب النورسي بأنه – بعد خمسة عشر عاماً من التفكير – توصّل إلى أن الحاجة يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط:

1. وحدة قومية وطنية راسخة.

2. الاهتمام بالمعرفة والفنون والعلوم التي تقود إلى المدنية، إلى جانب العلوم الإسلامية.

3.تشكيلُ قوة عسكرية خاصة داخل المجتمع الكردي، بهدف انتزاع الاستقلال عبر هذه القوة. ويقول في هذا السياق بصراحة:

"من أجل حرية كوردستان، نحن بحاجة إلى إنشاء جيش كوردي كبير"(٢٨)

وفي مقال آخر في العدد (6)من الجريدة نفسها تحت عنوان: "حوار. نتيجة المناقشات السابقة"، بتوقيع (مللا سعيد الكوردي)، يتحدث فيه عن جوانب السلبية والإجابية للحضارة الغربية ويؤكد ضرورة التقدّم المادي للمدنية ، مع الحفاظ على العقيدة والقيم الدينية.

ويذكر أن الحضارة لها ثلاث أسلحة سماها السيوف الماسية الثلاثة:

1. محبة الأمة والقومية.

2. الوحدة الاجتماعية.

3. التربية والتعليم.

ويطلب بأن لا تربط طغيان وفساد الدولة بمبادئ الدين والشريعة، مع التأكيد على ضرورة الاستفادة من الجوانب الإيجابية للحضارة الأوروبية، وإجراء إصلاح دستوري يوافق الشريعة، ويستفيد في الوقت نفسه من نظم المدنية الحديثة، ونحاول ان نصلح اي نقص او جانب سلبي من المدنية الحديثة بالقيم الإسلامية النبيلة "

ثم يقول:

"ان أعظم ما تحتاجه هذه المرحلة هو التقدّم المادي، ولا يتحقق إلا بمواجهة أعداء التقدم الثلاثة: الفقر، والجهل، والخصومة."(٢٩)

ومما يجدر ذكره أنّه ظهر في الآونة الأخيرة وثيقة جديدة في تركيا، تثبت ان النورسي قام بزيارة قسم المطبوعات في وزارة الداخلية في توركيا ، وهي طلب رسمي قدّمه سعيد النورسي سنة 1909، يطلب فيها الإذن بإصدار جريدة خاصة بالكرد بعنوان:

"معرفة واتحاد الأكراد"

باللغتين الكردية والعربية.

والمثير أنّ هذه الوثيقة – رغم مرور قرن كامل – لم تُذكر في المصادر الرسمية الخاصة بالنورسي.

وكما يقول الأستاذ فاروق رسول:

"في المستقبل ستكشف إزالة الغبار عن أرشيف المقررات الداخلية التركية عن أشياء أخرى ظلت حتى الآن مجهولة، وكتمت قرناً كاملاً من التاريخ."(٣٠)

كما كتب النورسي في عدة جرائد ومجلات الكوردية في ذلك الزمن بشأن القضايا الدينية والقومية، مثل:[وولقان، تنين، شرقي كردستان، سربستي، كورد تعاون ترقي، غزتەسى، ميزان، مصباح وغيرها.(٣١)

وفي جميع هذه المقالات كان يسعى إلى بثّ الروح الدينية والقومية وان يربط هم الديني بالهم القومي ، وتعلم المواطن الكوردي كيفية طلب حقوقه المشروعة .

وضرب مثالاً لنفسه عندما طرح السؤال: "ماذا يحتاج الكرد؟"

يجيب النورسي بأنه " بعد خمسة عشر عاماً من التفكير – توصّل إلى أن الحاجة يمكن تلخيصها في أمرين:

1. الوحدة القومية.

2. التقدم الصناعي – الفني والتقني – مع اليقظة الدينية.لكي يتقدم المستوى الحضاري مع الوعي الاسلامي "(٣٢)

ويقول الكاتب الكردي المعروف أحمد رامز في سياق حديثه عن سعيد النورسي في مقدمة كتابه «إيكي مصيبت شهادتنامه... أو ديوان الحرب العرفي لسعيد النورسي»:

"في سنة 1323 رومي (1907م) شاع خبر في كل مكان بأن شخصاً يُدعى (سعيد الكوردي) كالشمس طلع في سماء إسطنبول قادماً من وراء القمم ألعالية من جبال كوردستان وهو نابغة عصره و شعلة من الذكاء .

بعض من كان حسودا بطبيعته عندما رأى ذلك العقل المتميز ما استطاعوا ان يهضموا بأن يروا إن الله اعطاه هذه الميزة الفريدة وخاصة عندما رأوا ان هذه العقلية يتمثل من هذه الشخصية بهذه الهيئة الكوردية البسيطة .

نعم كان وصول سعيد الكوردي إلى إسطنبول – قادماً من منطقة يُهمَّش فيها العلم ويُراد لها الجهل – حاجةً ملحّةً تُزعج سياسة قصور السلطة."(٣٣)

وعلى اية حال ، يمكن القول إنّ هذه النصوص والوقائع تُظهر شيئاً من همّ النورسي وزملائه في تلك المرحلة.

وفي النهاية عندما قامت سلطة «الاتحاد التوركي» بحلّ جمعية «تعاون وترقي الكورد» ومنعوا مجلة الكورد من الصدور وانتهت الحركة ،وسجنوا بيرميرد الشاعر والشيخ النورسي معا كما أُطلقوا سراحهما معا

وهذا الموضوع من التاريخ فيه احداث شيقة و له نكهته الخاصة، و لهذا سأخصص له جزءاً مستقلاً في نهاية هذا الكتاب.

٢-جمعية نشر المعارف الكوردي:(1908م):

يرى روبرت أولسن أنّ «جمعية نشر المعارف الكردية» كانت الفرع الثقافي ل «جمعية التعاون والترقّي الكردية». ففي سنة 1919 أسّسوا في إسطنبول مدرسة خاصة لطلاب الأكراد، وقد استفاد منها ثلاثة ألاف طالب كوردي . كما أصدروا جريدة «كوردستان» استمرارًا لإحياء جريدة «كوردستان» التي كانت تصدر في القاهرة على يد مقداد مدحت بدرخان(٣٤). وكان محمد مهري الهوراماني صاحب امتياز تلك الجريدة.

وممّا يستحق الذكر أنّ الشيخ سعيد النورسي كان عضوًا في الهيئة التأسيسية لجمعية نشر المعارف الكردية. ويؤكّد طارق زافر توينايي وهو ناشر أبحاث الجمعية المذكورة عضوية الشيخ النورسي،(٣٥) كما يذكر أسماء أخرى مثل: أمين علي بدرخان، الدكتور عبد الله جودت(٣٦)، تلميذ النورسي خليل خيالي، أحمد رامز، وغيرهم، ويُدرج بينهم أيضًا اسم سعيد النورسي(٣٧).

ويقول روهات:

«إنّ انضمام الشيخ سعيد الكردي (النورسي) إلى مؤسّسي هذه الجمعية يدلّ على دعمه لها... ذلك أنّ جهود سعيد الكردي في نقل المجتمع من حالة الجمود في ظلّ حكم عبد الحميد، من خلال مشاركته في هذه الجمعية، قد أضافت بعدًا آخر لرسالته.»(٣٨)

وكانت لهذه الجمعية مطالب عديدة، من أبرزها:

-الاعتراف الرسمي باللغة الكردية في الدولة العثمانية.

- إنشاء جامعة في كردستان.

- إصدار صحف ومطبوعات سياسية باللغة الكردية،

- تعيين ممثّل دائم للأكراد في البرلمان العثماني، لأنّ جمعية الاتحاد والترقّي التركية كانت تُقصي الأكراد.

- والاهتمام بتنمية اقتصاد كردستان.(٣٩)

٣-تأسيس جمعية الإتحاد المحمدي سنة (1909م) في اسطنبول :

في سنة 1909 مرة أخرى اصبح المسجد منصة للالتقاء والتجمع للجمع المخلص للدين والوطن ،

إسطنبول ، ظهرت مجددًا حركةٌ لإحياء الروح الدينية في البلاد، على يد مجموعة من الشخصيات الزاهدة والمهتمّة بالشأن الديني في إسطنبول، منهم: [حمدي جاويش، درويش وحدتي، سهيل باشا، رضا باشا، محمد صادق...] وعدد آخر من الشخصيات. وقد أسّسوا، في مؤتمر واسع داخل جامع آياصوفيا الجامع العريق في إسطنبول، جمعيةً دينية باسم "جمعية الاتحاد المحمدي" (إتحاد محمدى جمعيتى)

وكان من أوائل الشخصيات الكردية البارزة التي شاركت فيها الشيخ سعيد النورسي، المعروف بلقب بديع الزمان، إذ كان حينها مقيمًا في إسطنبول، فارتبط مباشرة بهذه الجمعية.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول إن سعيد النورسي هو مؤسّس الجمعية(٤٠)، لكن ذلك غير صحيح، والدليل على عضويته فيها مذكور في كتابه المعروف "الدفاع العسكري العرفي"، الذي كتبه في السنة نفسها التي تأسست فيها الجمعية. ففي جوابٍ عن سؤال: هل انضممتَ إلى جمعية الاتحاد المحمدي؟ قال:

. "نعم، بكل فخرٍ واعتزاز! كنتُ من أصغر أعضاء هذه الجمعية، ولكنني أعرف نفسي بطريقتي..."(٤١)

وألقى في هذا المؤتمر خطبة شهيرة في محراب جامع آياصوفيا تحدّث ساعتين عن الظروف التاريخية لتلك المرحلة.

وقد ذكر في بعض مذكّراته الكلام عن تأسيس تلك الجمعية، وذكر انه بعد خطبته في بداية تاسيس تلك الجمعية فقط مدينتي(أَدبازار و إزمِيت)، خمسين ألف شخص (٤٢)

ودخل المسلمون فيها من مختلف المدن . ولهذا السبب وُجّهت إليه خلال محاكمته تهمةُ تأسيس جمعية الاتحاد المحمدي، فقال انه مرتبط بها ويفتخر بذلك ، ولكنه نفى بشدة الاتهامات المصاحبة لها. وقد قال في مذكّراته:

"سمعتُ أن بعض الأشخاص مثل السيد سهيل باشا والشيخ صادق قد يتجنبون استخدام اسم الجمعية بدافع الخوف من بعض الصراعات السياسية، وفصلوا انفسهم عنها وخصصوا أنفسهم لبعض الاوراد والعبادات واعتزلوا الناس ، . فقلتُ: إن اسم (الاتحاد المحمدي) حقٌّ لجميع المسلمين، فلا يجوز تخصيصه ولا تقييده. لذلك كنتُ عضوًا في كثير من الجمعيات الدينية – إذ رأيتُ أن لها هدفًا واحدًا – ولم أنتمِ إلى جمعية سياسية، لأن اسم (الاتحاد المحمدي) اسمٌ مبارك، نوراني، دائرة واسعة يبدأ من المشرق ويمتد إلى المغرب ومن الجنوب إلى الشمال ويربط الامة الاسلامية كلها مع البعض ".

وتحدث بديع الزمان عن الجمعية بصفتها جمعية إسلامية عالمية، وعرّفها بهذا الوصف:

"أعضاؤها يزيدون على ثلاثمئة مليون.

سجلّ أعضائها: اللوح المحفوظ.

أماكن اجتماعاتها: المساجد، التكايا، المدارس الدينية.

عاصمتها: مكة والمدينة.

رئيسها: رسول الله ﷺ.

منهجها الداخلي: السنة النبوية.

دستورها: أحكام الشريعة.

سلاحها: الكلمة البليغة والحجة القاطعة .

هدفها: تعظيم كلمة الله."(٤٣)

وقد كان لهذه الجمعية نشرة أسبوعية تُسمّى "وُلْقان"، وجاء على صدرها: "ناشرة أفكار جمعية الاتحاد المحمدي"، وكان مديرها هو درويش وحدتي، أما سعيد النورسي فكان من كُتّابها الدائمين.(٤٤)

موقف الشيخ محمد رشيد رضا من جمعية الاتحاد المحمدي:

ومن باب الأمانة العلمية أرى أنه من المناسب انقل نظرة مصلح كبير و قراءة أخرى بناءً على رؤيةٍ إصلاحية للشيخ محمد رشيد رضا تلميذ الإمام محمد عبده، فقد قال في إحدى رسائله المباشرة:

"كنتُ في سوريا حين سمعتُ عن تأسيس جمعيةٍ باسم (الجمعية المحمدية)، التي تطالب بإقامة الحكم بالشريعة وتنفيذ القوانين وفقها. لم أسرّ بذلك، مع إني فقد بذلتُ حياتي لنشر الإسلام والدفاع عنها ،ولكن خشيتُ أن يُتخذ هذه الجمعية اسم الدين ستارًا لمحاربة الدستور . وقد ناقشت الأمير شكيب أرسلان في اجتماع لجمعية الاتحاد العثماني في بيروت، وقلتُ: أخشى أكثر، لأنهم – مثلًا – يطرحون أن تكون قوانين مجلس النواب وفق كتب المذهب الحنفي، وهذا قد يخلق أزمةً كبيرة، ولا أعرف هل مؤسسو الجمعية على مستوى رفيع يؤهّلهم للمطالبة بالتشريع على أساس القرآن والسنة فقط؟ اذا كانوا على هذا المستوى فهذا يكفي ."

ثم قال رشيد رضا:

"من المؤكد أنه في ديننا ليس هناك شيءٌ يعارض الحضارة الصحيحة. وما لم يكن فيه ضرر على الأمة، فقد أخذته الدول الأوروبية. وأنا مستعدّ لجمع كل الإصلاحات الضرورية للدولة العثمانية ضمن دائرة الإسلام الصحيح، لا على أساس مذهب معيّن، ولكن استنادًا إلى القرآن والسنة."(٤٥)

٤- فرقة الإصلاح الأساسي :

تأسّست هذه الجمعية في مدينة باريس على يد (شريف باشا خندان)سنة 1909م تحت اسم "فرقة الإصلاحات الأساسية العثمانية"، وكان هدفها الرئيسي مواجهة سياسة حزب جمعية الاتحاد والترقّي (الترك الطورانيين) والسعي إلى إصلاح الوضع السياسي في الدولة العثمانية بأسرها، وهذة الجمعية تصدر مجلة باسم "المشروطية" (٤٦)

وفي سنة 1913 تأسس حزب (الحرية والائتلاف)، وكان شريف باشا رئيسَه.

ولإثبات هذه الحقيقة، أشرتُ في هذا الكتاب إلى ذلك في مواضع متعددة، ومن الضروري أن أُبيّن أن شريف باشا قد سجّل في الوثائق الداخلية للحزب – تحت عنوان "مبادئ الإصلاح الأساسية" – هذا الهدف باعتباره أحد أهداف الحزب المركزية، حيث كتب:

"إعادة تنظيم القوانين وفق القواعد والأصول الشرعية، بصورة لا تقيّد حرية السلوك والعلاقات الاجتماعية."

كما شدّد في مادة أخرى على أن:

"الدين الرسمي للإمبراطورية العثمانية يجب أن يكون الإسلام، لأنّ هذا المبدأ هو أساس قوة الدولة وضمان لحفظ الامتيازات الدينية بحيث توفر الحقوق والحرية للكنائس و غير المسلمين عموما كي يقوموا بممارساتهم الدينية ." (٤٧)

٥-جمعية هيفي:الأمل لطلبة الكورد ١٩١٠م:

بدأت بوادر النشاط الثقافي في أوساط الطلبة الكرد في سنة 1910، إذ شُكّلت هذه الجمعية بهدف نشر العلم والمعرفة بين الطلبة الكرد، وقد تأسست في مدينة إسطنبول، وكان لعددٍ من تلامذة الأستاذ سعيد النورسي دورٌ رئيس في تأسيسها، منهم: خليل خيالي، حمزة موكسي، محمد مهري (الهورامي)، أحمد رامز، وغيرهم من الشخصيات مثل قدري جميل باشا، فؤاد تيمو، شوكري سكوان... وكانوا مستمرين في جهودهم لخدمة الطلبة الكورد.

وخاصةً خليل خيالي، فقد اختار تلاميذ ليُنشئوا (جمعية) ينشرون من خلالها العلم... وهؤلاء كانوا يوميًا يجتمعون في مسجد المكتبة لكتابة اللائحة الداخلية للجمعية . وفي سنة 1912، منحَت الدولة العثمانية هذه (الجمعية) ترخيصًا رسميًا.(٤٨)

ومن الضروري هنا أن نقدّر الدور المخلص لـ خليل خيالي في خدمة الطلبة الكرد. فقد كان خليل – الذي كان من أبرز تلاميذ الشيخ سعيد النورسي – يقدّم للطلبة قصائد حماسية قوية تدفع الشباب إلى القراءة والوعي. كما أن بعض محاضراته، التي كُتبت قبل قرابة مئة عام، كانت تنتقد العلماء والمللا الكرد الذين يكتبون بالعربية والفارسية والتركية، ولا يعلّمون الطلبة لغتهم الكردية. ولذلك نلاحظ في كلامه بُعدًا وطنيًا وقوميا واضحًا. ولذلك انقل بعض الفقرات من كلامه .

وفي إحدى محاضراته التي نشرها سنة 1913، وضع خليل تصنيفًا للاحتياجات العلمية والثقافية للكورد في عشرة نقاط ، وهي:

١-وضع أبجدية خاصة باللغة الكردية، ووضع منهج لتعليمها كتابةً وقراءةً.

٢-وضع معجم كوردي لتعليم اللغة الكوردية

٣-تأليف منهج لقواعد النحو للغة الكوردية وتدريسها في المدارس.

٤-تدوين تاريخ الآباء والأجداد، والسير الذاتية للشخصيات الكردية والشعراء.

٥-تأليف كتاب يجمع أحكام الفقه وشعائر الدين الإسلامي.

٦-تدوين أسماء العشائر الكردية، وإحصاء نفوسها، ٧- كتابة عادات الكورد وتقاليدهم وأعرافهم.

٨-تأليف منهج لتدريس الرياضيات .

وفي نهاية المحاضرة كتب خليل يخاطب العلماء والمثقفين الكورد:

«ينبغي لإنجاز هذه الأعمال أن يشاركوا ويكتبوا حتى انواع الحكايات والابيات الشعبية والقصص الاسطورية وانواع الادب الشعبي فاكتبوا ملاحظاتكم وارسلوها، وعلى الملاّ والفقهاء ألا يُخفوا ما يعرفونه... أيها الإخوة! أرجو ألا تقصّروا في خدمة الأمة الكردية الإسلامية، ويمكنكم إرسال كل ما لديكم إلى (مجلة الجمعية).»(٤٩)

ومن الجدير بالذكر أن جمعية "هيڤي / (الأمل) – بوصفها جمعية اجتماعية وثقافية وتربوية – شارك فيها معظم مثقفي الكرد من مختلف مناطق كردستان، ومنهم:

من جنوب كردستان: عبدالعزيز بابان، عبدالكريم السليماني.

ومن شرق كردستان: محمد مهري الهورامي، مصطفى شوقي المهابادي، وغيرهم.

كما شارك فيها عدد كبير من أبناء شمال كردستان بلغ عددهم مئات الأشخاص.(٥٠)

وكان اسم الجمعية في بدايتها: "جمعية أمل فقهاء الكرد"، ثم تغيّر اسمها لاحقًا إلى: "جمعية أمل الطلبة الكرد".(٥١)

ومما يلفت النظر في تاريخ الجمعية أن الشخصيات الإسلامية لعبت دورًا محوريًا فيها، خصوصًا خليل خيالي – التلميذ المحبوب لدى سعيد النورسي – إذ كان من أوائل المؤسسين، وكذلك هو مشرفه ومحاسبه وهو الذي كتب النظام الداخلي للجمعية، وذُكر في مواده:

«أ – اجراء التعارف بين طلبة الكورد وتأسيس رابطة أخوية بينهم.

ب – السعي لحماية اللغة والأدب الكوردي.

ج – العمل على رفع المستوى العلمي والاجتماعي للكورد.»(٥٢)

وقد أثنى الإمام بديع الزمان سعيد النورسي على هذا التلميذ كثيرًا، كما نقل رسول هاوار قوله:

«إن خليل خيالي هو الذي وضع أساس الأبجدية الكوردية، وهو الذي أسّس قواعد لغتنا الكوردية. إنه كوردي وطني يشبه نجمًا يلمع في سماء كوردستان. إنه واضع القاعدة الأساسية لتطور لغتنا.»(٥٣)

وقال النورسي في ختام كلامه:

«أطلب من أبناء الأمة أن يسيروا على هذا النهج، وأن يتبنّوا أفكاره وأساليبه.»

ويضيف رسول هاوار معلّقًا على كلام النورسي:

«يا له من موقف عظيم! انه موضع الاعتزاز والسرور! إن عالمًا كبيرًا مثل النورسي، في ذلك الزمن، يرفع شأن أحد تلاميذه إلى هذا الحد، ويطلب من الكرد أن يأخذوا بآرائه، قلما تجد ان يكون المعلم مشجعا هكذا لتلاميذه انه دليلٌ واضح على مكانة التلميذ ومحبة الاستاذ له .»(٥٤).

وبالإضافة إلى خليل خيالي، شارك كثيرون آخرون مثل قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، أكرم بك جميل باشا، ممدوح سليم بك، فؤاد تيمو... في تأسيس جمعية (هێڤي).

أما من جهة العلاقات:

فقد كانت للجمعية صلات وثيقة بعدد من الجمعيات القومية العربية في الولايات العربية العثمانية، حيث كانت تقود الجمعية حراك المعارضة في تلك الولايات العربية.

وفي مجال الصحافة:

في حزيران/يونيو 1911، أصدرت الجمعية صحيفة "رۆژی کورد / يوم الكورد" كلسان حالها، وكانت الصحيفة مكتوب عليها في الصفحة الأولى : ذات طابع ديني، سياسي، أدبي، اجتماعي، وتربوي ".(٥٥)

وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها هو: عبدالكريم بن حاجي عبدالله (عبدالله) بن حمّة شاربازيري (1880–1929) كماهو مكتوب على غلاف الصحيفة (٥٦).

وفي العدد الأول، نشر عبدالكريم مقالة باللغة السورانية يُعبّر فيها عن غيرته على أمته ودينه، ويتحدث فيها عن ضرورة التعليم وضرورة محاربة ومحو الأمية ، ويقول فيها:

«يا للأسف! إن أبناء ديننا لا يعرفون معنى الحكومة، ولا يعرفون وظيفة مجلس المبعوثان (البرلمان)، ولا يعرفون ما هي الدولة؟ ما فائدة التاريخ والجغرافيا؟لماذا يجب على الإنسان أن يكون ملمًا بعلم الحقوق والإقتصاد والإجتماع؟؟ماهو ثمرته ؟ ماهو القانون ومافائدته ؟ وما فائدة علم الزراعة ؟ ... إن هذه العلوم كنوز عظيمة ،إكسير السعادة والحظ ... فمَن يطّلع عليها يُحكم إدارة نفسه، ويصبح فكره الإسلامي ناضجًا... ويكون متمدنًا... وينشر الدين الإسلامي، ويهدي الجاهلين، ويخرج الناس من ظلمات الجهل ويكثر المسلمين ...»(٥٧)

وهنا، ولإثبات حقيقة امتزاج الحس الإسلامي بالنضال القومي التي هي محور كتابنا هذه – أي الجمع بين فكرة الأمة الكردية والهوية الإسلامية ونظرتهم للثورة و والانتفاضة والمنظمات– نجد ضرورة النظر في بياناتهم الرسمية. لأن اليساريين والقوميين الأكراد لا يتعرضون لمثل هذه المواضع ، ففي العدد الأول من صحيفة "رۆژی کورد" – وهي لسان الجمعية – جاء في البيان الرسمي:

«إن ديننا الواضح يأمر المسلمين بطلب العلم أينما كان. وقد جعل الله في القرآن طلب العلم فريضة. ونحن – أبناء الكورد في إسطنبول – نريد أن نتعلم العلوم والفنون... وقد منحنا الله ذكاءً فطريًا، ولذلك يمكننا أن نتقدم في مدة بسيطة... ويجب على كل شيخ ووجيهٍ كورديٍّ أن يعرف أن من واجبه الديني خدمة أمته... وأفضل وسائل العمل: الاتحاد. وكل أمة استيقظت نهضت أولًا بتأسيس جمعيات وتنظيمات، ثم سعت لتحقيق أهدافها...».

ثم يذكر النص أسباب تأسيس جمعية (هێڤی) وأهدافها، ويقول:

«نحن أبناء الكرد في إسطنبول نحاول تعلم العلوم والفنون ، من أجل إحياء الواجبات الدينية والقومية لأمتنا، أنشأنا جمعية هيفي الأمل وباختصار، فإن هدف من هذه الجمعية هو خدمة الدين الاسلامي والدولة العثمانية و القوميةالكوردية ، لأنها ركن أصيل في الإسلام.

ممكن ان تدفع هذه الهمة احدا منا بأن يكتب باسم (كوردى بتليسى) ويصف جمعية هيفي وقياداتها بأنهم وضعوا حجر الأساس لخدمة قومهم ، اذن فهم مجاهدون ." (٥٨)

ثم جاء في رسالة أخرى من جماعة (الهيفى)، موجَّهَة إلى القادة والعلماء الكرد، وخصوصًا مؤسسي الجماعة، ما يلي:

"إنها ليست هناك مهمة اعظم وأجل من القيام بالواجب الديني والقومي للعلماء ، فيا علماء أمتنا الكوردية ، إن كتابة تاريخ جديد للعالم الإسلامي بأيديكم... ان التنوير والتقدم والتنمية وإطفاء ظلام الجهل في هذه المرحلة مسؤولية تقع على عاتقكم أكثر من أي أحد آخر. وقد قال الخالق جل وعلا: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟). وقد

أحسنتم حين حمّلتم كل إنسان مسؤولية نفسه، ومن ثم ينبغي لكل فرد أن يؤدي واجبه الديني والقومي حق أدائه."

وفي ختام تلك الرسالة العقلانية قالوا:

"يا سادتنا الأكابر ! أيٌّ منكم يستطيع أن يتجاهل هذه الأهداف العالية وحاجات شباب الأمة ولا يحس بها ؟! لذلك نقول لكم كلمة أخيرة: إن أنتم أدّيتم واجباتكم تجاه قضية الكوردية ونورها المشع ، فميدان الخدمة واسع أمامكم، وقد تأسست جمعية (الهيفي) من أجل هذه الخدمة . وعليكم أن تدركوا أن انقاذ الإسلام و الكورد مرتبط بمدى فهمكم لدينكم ووطنيتكم "

ثم يقول إسماعيل حقي بابانزاده(٥٩)، أحد أبرز كتّاب مجلة رَوزي كورد، في مقال له باللغة التركية ضمن باب (الإسلام والقومية الكردية)، في العدد الثاني من المجلة:

"بحسب التاريخ القديم والجديد، فإن الأمة الكردية كانت إحدى أهم القوى التي حافظت على صرح الحضارة الإسلامية وأهم مكوناتها . وفي الحقيقة، فقد قدَّم الكورد للإسلام أعظم القادة والفرسان والعلماء والشعراء، أي أنهم قدّموا سواعدهم وعقولهم وأقلامهم لرفعة الإسلام. ولكن في القرون الأخيرة طمسَت الأمم الأخرى هذا الدور وانكرو فضل الكورد ، وغاب ذكر مساهمة الكورد للإسلام، مع أنهم بقوا ثابتين على دينهم، مخلصين له. ومن الواجب أن تُكرَّم تضحياتهم بقدر ما بذلوه من جهد وتفانٍ."

ثم يقول في موضع آخر من المقال:

"في هذا العصر لا يمكن خدمة أي دين بالطريقة القديمة، وقوة كل قوم يرتبط بقوة الإسلام ما داموا جزءًا منه."(٦٠)

ثم يؤكد على أهمية اللغة كأساس من أسس النهضة القومية، ويؤكد على اهمية الاهتمام بالثقافة واللغة الكوردية فيقول:

"يجب أن يُمنح الاهتمام والتقدير للغة والثقافة الكوردية، لأن دعم لغات القوميات المختلفة يفيد تلك القوميات، ويفيد الأمة الإسلامية أيضًا. فالكتابة بلغة كل أمة هي رمز قوميتها، والأمة التي لا تستعمل لغتها لا يمكن أن تحفظ هويتها الدينية."

وفي ختام مقاله يقول:

"برنامجنا بهذا الشكل: الإسلام أولًا، ثم الكورد. وبهذا الشكل يخدم الإسلامُ الكردَ، وتقوى الروح الدينية بين الكورد، وبذلك يخدم الكورد و الإسلام بعضهما البعض ."(٦١)

ثم يكتب إسماعيل حقي بابانزاده في مقال آخر ردًّا على الدعايات التي كان ينشرها بعض المتعصبين الأتراك ضد الكورد – زاعمين أن مطالبة الكورد بحقوقهم تعني انفصالًا وعنصرية – فيقول:

"أفتخر بكورديتي. هذه الأمة كانت دائمًا أمة مسلمة ثابتة، وهي من أقوى دعائم الدولة الإسلامية العثمانية... من تاريخها كان الكورد جزءًا أساسيًا من يقظة العالم الإسلامي وروحه الجديدة، ولهم دور كبير في قوة وهيبة الدولة العثمانية. ومنذ فجر الإسلام حتى اليوم، لم يقصّر الكورد يومًا تجاه هذا الدين الشريف، ولم يبدوا خيانة أو تقاعسًا عنه."(٦٢)

ولهذا فقد رفض كل محاولة للمزايدة على إسلام الكورد أو التشكيك بولائهم.

وهذا كان مثالا من كتابات مجلة (رَوزي كورد) وتوجّه كتّابها وروّادها، الذين – للأسف – لم تُعطهم المؤسسات الحديثة حقهم من التقدير.(٦٣)

وبعد أن أغلقت السلطات التركية المجلة، ظهر اسم جديد هو (هەتاوی كورد)، ثم تحولت إلى اسم (ذين:الحياة)، التي كان يشرف عليها عبدالكريم رؤستي سليماني(٦٤).

والجدير بالذكر أن مجلة (ذين) صدرت في إسطنبول عامي 1918–1919، وكانت تنشر الشعر والمقالات بالكردية والتركية، وبلغ عدد أعدادها 25 عددًا. وقد أشرف عليها في البداية أشرف حمزة، ثم ممدوح سليم.(٦٥)

٦-مدرسة جمبرلي تاش التعليمية في اسطنبول:

في سنة 1910، تمّ تأسيس جمعية "نشر التعليم الكردي" ومدرسة مخصّصة لتعليم الطلاب الأكراد المقيمين في إسطنبول، وذلك على يد شخصية مقتدرة ومعروفة هي خليل خَيالي، في منطقة جَمبَرلي طاش بإسطنبول، وهي نفس المنطقة التي كانت فيها نشاطات جمعية هيڤي . وكان . . يُلقي دروس تعليم اللغة الكردية بالاظضافة الى دروس الاخلاق والتربية الوطنية باعتبارها تراثًا وطنيًا، للأطفال والشباب الأكراد المنتسبين إلى المدرسة، وخصوصًا أولئك القادمين من المدن الكردية لغرض الدراسة. كما كان أحمد رامز و وسعيد النورسي يلقيان الدروس هناك أيضًا.(٦٦)

ومن الواضح أن الأستاذ سعيد النورسي قد قام في تلك السنوات الأولى بعد قدومه إلى إسطنبول بأعمال كثيرة تتعلق باللغة الكردية، وكان هدفه من تعليم اللغة الكردية أن يكون عونًا لها من كل وجه. ولذلك شارك بدايةً في تلك المدرسة، ثم قدّم الكثير من التوجيهات لخليل خَيالي – وكان تلميذه – في هذا المجال. بل إنه لأول مرة كعالم كردي كتب مقالة باللغة الكردية بعنوان "لغتنا الكردية"، نُشرت في العدد الأول من جريدة "كورد" الصادرة عن جمعية التعاون والترقي الكردية سنة 1908.

وفي هذا السياق يشير البروفسور عز الدين مصطفى رسول إلى أن قَدْري جميل باشا (زنار سلوبي) أشار إلى وثيقة تعود لسنة 1908، إذ جاء إلى إسطنبول عن طريق ابن عمه اكرم بيك ، و رأى انه كتب في أحد الأماكن عبارة: "مدرسة الملا سعيد الكردي". وقد زارا المكان، فاستقبلهم الأستاذ النورسي بسرور وقال:

"أهلاً بكم يا أبنائي... يسعدني لقاؤكم. في دراسة العلوم، الأفضل أن يقرأ كل يوم ويدرسان بالكردية؛ فتعلم الكردية اوجب ."

ويقول قَدْري بيك:

"مكثنا مدة نتلقى التعليم، وكان ذلك الملا سعيد يدرّسنا بنفسه، بينما كان خليل خَيالي يدير المدرسة. كنا نقرأ الكردية عند الملا سعيد، وفي الوقت نفسه كان خليل خَيالي يعلّمنا معنى الانتماء الكردي."

وفي ختام هذه الرواية، يوجّه الدكتور عز الدين نقدًا لبعض من حاولوا إعادة صياغة جزء من سيرة الأستاذ النورسي، إذ حذفوا كلمة (كوردستان) من بعض مواضع كتبه، أو قلّلوا من قيمة بعده القومي القريب من الوعي الوطني.(٦٧) ويقول:

"تحية لذكرى سعيد النورسي، الذي ما زالت بصماته الفكرية والدينية واضحة بين الأكراد والأتراك حتى اليوم في تركيا." (٦٨)

٧-جمعية الإرشاد

تحت إشراف ومبادرة عدد من المثقفين والشخصيات الكردية في مدينة أرضروم، تأسّست هذه الجمعية سنة 1913. وكان لها فروع في مدن: وان، آمد (دياربكر)، وأورفة.

وكان من أبرز أهدافها – إلى جانب إرشاد المواطنين وتوعيتهم – السعي إلى إنشاء إدارة (إمارة) كردية مستقلّة.

الثورة التي اندلعت في بدليس و الحركة المعروفة في بدليس سنة 1914، التي كان يقودها الملا سليم، ابن الشيخ شهاب الدين، فقد كانت قائمة على قرارات هذه الجمعية(٦٩).

وتذكر المصادر أنّ الشهيد الملا سليم في مدينة بدليس القي القبض عليه في بدليس و تم اعدامه شنقا ، بسبب نشاطه ودوره في تلك الحركة.(٧٠)

٨- تأسيس جمعية ال (تعالي كوردستان-١٩١٨م)

وفي السياق ذاته، تأسّست جمعية أخرى باسم (جمعية تعالي كردستان) سنة 1918 على يد: حمزة موكسي، وخليل خيالي، وسعيد نورسي بوصفهم النواة الأولى للمؤسسين(٧١). وقد أصبح هؤلاء الثلاثة المنطلق الأول في تأسيس الجمعية(٧٢)، ثمّ انضمّ إليها لاحقًا عدد كبير من الشخصيات الكردية المثقفة والبارزة، منهم: أمين عالي بدرخان، الشيخ سعيد بيران، شريف باشا الخندان، توفيق وهبي، إحسان نوري باشا، بيرميرد الشاعر والصحفي، عزيز يامولكي، أمين زكي بك، وعبد الكريم حاجي عولا وغيرهم كثير(٧٣).

كما انتُخب الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله النهري، رئيسًا للجمعية. والشيخ ضحى بنفسه سنة 1925 في مدينة آمد (دياربكر) على يد جهاز أتاتورك، وأُعدم شهيدًا.(٧٤)

أمّا الباحث محمد أمين بوز أرصلان و (زنار سلوبي) – يقولان ان أنّ سعيد نورسي، وحمزة موكسي، وخليل خيالي كانوا في الواقع أعضاء في الهيئة التأسيسية للجمعية،ومحرروا مجلة (زين:الحياة)ويؤكّد حقيقة انتماء سعيد نورسي إلى هذه المجموعة التي زارت مفوضية الولايات المتحدة،(٧٥) وقدّمت هناك عرضًا موجزًا عن قضية كردستان.

وكان الوفد مكوّنًا من: سعيد نورسي، الشيخ عبد القادر النهري، أمين عالي بدرخان، والدكتور محمد بك بيك، وقدّموا للمسؤولين الأمريكيين بعض المذكرات حول الأوضاع، خصوصًا مداخلات سعيد نورسي التي كان فيها شديد الجرأة والصراحة في ردوده عليهم.

وفي ذلك اللقاء، عرض الوفد الكردي مخططًا أمام المندوبين الأمريكيين يؤكّد ضرورة حصول كردستان على منفذ بحري للوصول إلى البحر. لكن المندوب الأمريكي شدّد على أن هناك قرارًا دوليًا بإنشاء دولة أرمنية على جزء واسع من أراضي كردستان.

وهنا ردّ عليهم سعيد نورسي بقوله الحادّ:

"حين يصبح لكردستان ساحل على البحر، وتستطيع سفنكم الوصول إلى تلك السواحل، عندها يمكن تنفيذ هذا الاقتراح. أمّا الآن فبما أن سفنكم لا تستطيع اختراق جبال كردستان، فإنّ قراركم غير قابل للتطبيق!"

وفي ختام الزيارة، طلب الوفد الكردي من الجانب الأمريكي مساعدة للأمة الكردية في تحصيل حقوقها.(٧٦)

وكانت هذه الجمعية – كسائر الجمعيات الكردية في تلك المرحلة – تُشدّد على البعد الإسلامي للهوية القومية الكردية، وضرورة النهوض بأوضاع كردستان. ولهذا ورد في المادة (4) من منهاجها الداخلي:

"تسعى الجمعية إلى أن يرتقي كردستان مادّيًا ومعنويًا، كما تعمل على إحياء التراث الإسلامي في نفوس الكرد، فكريًا وروحيًا."(٧٧)

وفي المادة (32) ورد:

"تأسست جمعيتنا على أساس وحدة النهضة القومية، مع احترام التراث الإسلامي والحضاري والوطني للشعب الكردي."(٧٨)

ومن الجدير بالذكر أنّ تقارير بريطانية سرّية – كتبها الجواسيس للسفارة البريطانيةفي السفارة ببغداد – تشير إلى عضوية شخصيات بارزة في الجمعية، مثل: ثريا بدرخان، عارف باشا الماريديني، وشريف باشا (القائد الكردي المعروف).

وجاء في أحد تلك التقارير:

"إن جمعية تعالي كردستان جمعية إسلامية، لها فروع في معظم مناطق تركيا وسوريا، ولها أعضاء مؤثرون في الأوساط العليا. وكانت من الجمعيات النشطة التي ضمّت أشخاصًا مؤثرين مثل: الشيخ عبد القادر، عبيد الله النهري، مصطفى باشا الكردي، الملا سعيد الكردي (المقصود به سعيد نورسي)، وإبراهيم بيك الحيدري

وقد شارك شريف باشا الخندان باسم الجمعية – بعد الحرب العالمية الأولى – في عدد من المؤتمرات الدولية، ولا سيما مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919"(٧٩)

ويقصد مشاركة شريف باشا ممثل الكورد في ذاك المؤتمر ونتحدث عنه مفصّلًا في الفصل الثامن من هذا الكتاب.

كما كان الشيخ الشهيد الشيخ سعيد بيران، والمؤرخ محمد أمين زكي بك، والضابط المخلص كومناو خليل خليلي، من أعضاء الجمعية أيضًا.

وقد أصدرت الجمعية صحيفة بعنوان "كوردستان"، ويُعرف منها (37) عددًا، وكانت تُطبع في مطبعة نجم استقبال، وكان يُشرف عليها محمد مهري(٨٠). كما صدرت صحف أخرى، منها صحيفة "زين" خلال سنتي 1918 و1919، وكانت بمثابة لسان حال الجمعية، وتُعنى بالشؤون القومية والإسلامية الكردية، وبمقالات جريئة تعالج قضايا الأوضاع المتدهورة في كردستان.

وهذا دليل على ان اعضاء هذه الجمعية كانوا من الشخصيات الاسلامية .

ومن الأسماء البارزة التي تظهر في أعداد تلك الصحف: إبراهيم حيدري – المعروف في الأدب التركي بـ (حيدري زاده إبراهيم أفندي) – وقد قال في العدد الأول من الصحيفة:

"إن مِلاك الوجدان لدى الكرد هو الدين والإيمان، وهم دائمًا مستعدون لرفع كلام الله عاليًا."(٨١)

وهذا ليس غريبًا، فقد كان المذكور – وهو أحد أعضاء الجمعية – قد شغل منصب شيخ الإسلام ثلاث مرات في الدولة العثمانية. وجدير بالذكر أنّه أصبح سنة 1930 عضوًا في الهيئة القيادية لجمعية " سەركەوتن:نادي الانتصار " ببغداد، ثم أصبح سنة وزيرًا للأوقاف في حكومة العراق.

ووتفي في سنة 1931م (٨٢)

ويرى بعض الباحثين أنّ الجماعة (ضباط الاكراد) التي تغيرت اسمها لاحقًا الى اسم "جمعية خويبون" في تركيا، والتي كان هدفها استقلال كوردستان، إنما هي امتداد لخط جمعية تعالي كوردستان، لأن الشيخ سعيد بيران كان عضوًا فيها، وهي نفسها الجمعية التي قادت ثورة 1925، والتي أصدر قادتها قرار الثورة العامة بقيادة الشيخ سعيد، حيث أعدم مع 48 قائدًا كورديًا في 1925/6/29 على يد حكومة كمال أتاتورك العلمانية.(٨٣)

٩- حزب الاستقلال الكوردي:

في سنة 1918 تأسّس (المركز/الجمعية) في القاهرة. وكان الشخص المعروف أحمد ثوريّا بدرخان هو السكرتير، وقد قدّم عدداً من المذكرات إلى الحكومة البريطانية تضمّنت مطالبته بتأسيس دولة كردية مستقلة.(٨٤)

وكان أعضاء اللجنة التأسيسية لهذه الجمعية هم: يوسف ضياء – صاحب جريدة الهدية الحميدية – و إسماعيل حقي شاويس، و إحسان نوري باشا.

١٠- جمعية إحياء كوردستان :

في سنة 1919 أسّس عدد من أبناء العائلات الكردية الغيورة المنتمية إلى أسرة بدرخان – وهم: كامران علي بدرخان، جلال الدين بدرخان، أكرم بدرخان، علي غالب بدرخان، جميل باشا زاده، وعدد من الشخصيات الكردية الأخرى – جمعيةً باسم "جمعية إحياء كردستان"، وذلك ردًّا على ظلم واضطهاد الأتراك.

وبحسب بعض المعلومات، فإن مصطفى كمال أتاتورك كان شديد الخوف من هذه الجمعية، ولذلك بعث إليهم رسالة كتب فيها:

"إن انهيار الوطن ماثل أمام أعيننا، ونحن نمنح الحقوق القومية لإخواننا الأكراد."(٨٥)

لكنهم لم يثقوا بهذه الوعود، لأن مثل هذه الوعود قد قُدّمت لهم مرارًا سابقًا وانتهت بلا نتيجة.

وبحسب مذكرات زنار سلوبي، فإن العالم النهضوي الكردي الشيخ سعيد النورسي كان أحد الأعضاء البارزين في هذه الجمعية.(٨٦) غير أنّي لم أعثر – حتى الآن – على مصدر آخر يؤكّد هذه المعلومة بشكل قطعي.

١١-جمعية تعالي المرأة الكوردية:

في السنة نفسها 1919، تأسست في إستانبول "جمعية ترقية نساء كردستان".

وبحسب ما ورد في جريدة (زين) التي كانت تصدر في إسطنبول، فإن الوثيقة الرسمية لتأسيس الجمعية – التي وُقِعت "ذكرى المولد النبوي " – وان السيدة نجمة بنت مصطفى باشا الياموكي شرحت أهداف الجمعية وطبيعة عملها. كما كان لـ (دولبر خانم، زوجة يوسف كامل بدرخان، دور مهم في تأسيس هذه الجمعية.(٨٧)

ثم أصبحت أمينة خانم، زوجة شريف باشا الخندان– وهي بنت الخديوي عباس حلمي باشا حاكم مصر – رئيسة شرفية للجمعية.

كانت هذه السيدة من مستوى اجتماعي رفيع، وتمتلك شخصية قوية وفكرًا نيّرًا. وكانت تتقن العربية والتركية والإنجليزية والسويدية والفرنسية. وبسبب أنها تمتنع ان تصافح الرجال ، لُقِّبَت بـ "المحتشمة". وكان لها ارتباط وثيق بعائلة الملِكيّة السويدية، حتى إنها – بحسب بعض الروايات – كانت راعِيةً للجمعيات النسوية السويدية التي كانت تناضل من أجل حقوق المرأة.(٨٨)

ومن الجدير بالذكر أنه في حفل افتتاح الجمعية، ألقت السيدة أنجُم خانم الياموكي كلمةً رسمت فيها معالم برنامج الجمعية، وجاء فيها . باختصار:

"أيتها السيدات الكريمات!

إن جمعية تعالي النساء قد تأسست لهدف سامٍ وشريف. وان هذه الجمعية اقامت هذا المولد بمناسبة ولادة الجمعية .

ولقد باشرنا أعمالنا بنيّة خالصة.

ونسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة للخير والبر.

فالكورد ليسوا اعداء الأتراك... ولا يجوز أبدًا أن يقع بين المسلمين تفرقة أو عداء.

ويجب على الكورد – كغيرهم من الأمم – أن يسعوا إلى نيل حقوقهم القومية.

والمرأة الكوردية تطالب بحقوقها كذلك."

ثم قالت أيضًا:

"لا ينبغي أن يبقى المسلمون الصادقون مختلفين؛ فهناك دينٌ يجمعهم ويُوحّدهم برباط وثيق.

ونسأل الله أن يوفق المسلمين لسلوك طريق العدالة والنجاح والسعادة.

وإننا نرى في سلوكهم مثالًا واضحًا للمدنية الإسلامية في بعدها الإنساني."

وفي ختام خطابها ذكرت أن الجمعية تستعد لتنظيم العديد من الاجتماعات والمؤتمرات والاحتفالات المتنوعة.(٨٩)

وقد نشرت بعض المجلات الكردية في إسطنبول آنذاك مقالات تشير إلى أن عددًا من المثقفين ارادوا ان يهتموا بدور المرأة في المجتمع ، الأمر الذي شجّع على التفكير في تأسيس جمعية خاصة بالمرأة، نستطيع ان نشير الى مقالة بين تلك المقالات بعنوان: "مسألة المرأة في المجتمع الكردي" المنشورة سنة 1913، والتي ناقشت بجرأة وضع المرأة الكوردية ، وتناول المقال حالة المرأة في المجتمع

الأوروبي والأميركي في مجال تعليم النساء، كما وجّهت نقدًا لحالة المرأة في الدولة العثمانية.

وللتأكد من مستوى الوعي لدى المثقفين الكورد في تلك الفترة، ننقل بعض الفقرات من المقال نجد في إحدى فقرات المقالة قول الكاتب:

"يجب أن يكون الشباب الكورد الأحرار واعين إلى أن مشكلة المرأة والعائلة والاسرة هي في حقيقتها مشكلة الحياة ، حضارية.

ويجب أن يفكروا في طرق تطوير وتقدم المرأة الكوردية و يدركوا أن وجود أمٍّ عاقلة مثقفة مهمٌّ في المجتمع.فالنساء في كل أمة هنّ ميزان يحددن درجة رقيّها."(٩٠)

ويقول أيضًا:

"لا ينبغي أن ننسى أبدًا أن مستوى تقدّم أي مجتمع مرتبط بمستوى تقدّم نسائه."

ومن الإنصاف أن نلاحظ بأن هذا الطرح صدر قبل أكثر من مئة عام (سنة 1913)، مما يدلّ على أن المثقفين الكرد كانوا على درجة عالية من الوعي الاجتماعي والحضاري، وما يزال كثير من التيارات السياسية المعاصرة عاجزة عن بلوغ ذلك المستوى من الرؤية.

أما عن السؤال: من اي منطلق طرح الكاتب هذه الفكرة؟ وماهي خلفياته الفكرية؟ هل كان صاحب المقالة متأثرًا بأفكار غربية؟ وهل حمَل نقدًا دينيًا؟

فالجواب نجده في مقال آخر للكاتب نفسه بعنوان "المرأة الكردية"، حيث يقول:

"ليس هناك أدنى شك بأن حقوق المرأة في الإسلام أوسع وأكرم من تلك التي تمنحها الأمم الأخرى للنساء اليوم."

ثم يشير إلى أن العلماء الحقيقيين لا ينبغي أن يضيّقوا ما وسّعه الإسلام، بل عليهم أن يعملوا على توسيع تطبيق الحقوق بما يناسب العصر، لا أن يعيدوا الأمور إلى زمنٍ تُسلب فيه المرأة حقوقها.(٩١)

وفي الحقيقة، لفتت هذه النصوص انتباهي كثيرًا، ولكن للأسف لم أعثر على معلومات مؤكدة عن مؤلفها، إذ لم يرد سوى توقيع: (أرطاني مادَنلي، ي.ج.).

ورغم ذلك، فهي تكشف بوضوح أن نخبة المثقفين الكورد كانت ذات حضور قوي في مراكز القرار في الدولة العثمانية (الأستانة والباب العالي)، وقد شغل الأكراد مناصب رفيعة مثل الوزير والسفير والوالي والقاضي والمستشار... إلخ.

ولا أظن أن أيّ شعب . رغم ضياعه السياسي وعدم وجود دولة مستقلة . قد امتلك هذه الدرجة من الشخصيات الفاعلة في قلب إدارة الدولة العثمانية كما امتلكها الكرد.

وهذا مبحث يحتاج إلى دراسة أعمق وتفصيل أوفى، لكنه خارج نطاقنا هنا.

١٢-حزب الديمقراطي الكوردي:

"في سنة 1919 تأسست في إسطنبول. وكانت قائمة في الغالب على أولئك الذين انشقّوا عن جمعية تعالي كردستان، وكانوا معارضين للسياسات ومواقف الشيخ الشهيد عبد القادر الشمزيني.(٩٢)

١٣-جمعية التشكيلات الإجتماعية:

في أواخر سنة 1920، وبعد أن أصبحت تركيا تحت حكم السلطة الاستبدادية للاتحاديين، توسّعت فروع جمعية تعالي كردستان في المدن الكردية. لكن سرعان ما ظهرت خلافات داخلية بين قادة الجمعية، أدّت إلى انشقاق مجموعة منهم وتأسيس جمعية جديدة باسم "جمعية التنظيم الاجتماعي"، وكانت تطالب باستقلال كردستان. وقد شارك في هذه الجمعية عدد من الشخصيات من مختلف مناطق كردستان، ولا سيما طلاب الكرد المقيمين في إسطنبول وأوروبا، وكذلك ثلّة من المثقفين والساسة في مدينة السليمانية؛ ومنهم على سبيل المثال:

أمين عالي بدرخان من بوتان ، كمال فوزي البدليسي، ممدوح سليمي الواني، وشخصيات بارزة من عوائل معروفة في السليمانية مثل: فريد بك، حكمة بك، فؤاد بك، وشكري بك من أسرة البابانية. وقد كانوا ضمن مؤسسي هذه الجمعية.(٩٣)

وبحسب الوثائق المتوفّرة، كانت هذه الجمعية نشطة جدًا، تستغلّ كل حدث أو فرصة سياسية لخدمة الأمة والوطن الكردي. فمثلاً بعد نشر المادة الرابعة عشرة من مبادئ الرئيس الأميركي ويلسون، سارعت الجمعية في حزيران سنة 1920، وبمبادرة من رئيسها أمين عالي بدرخان، وسكرتيرها ممدوح سليمي، إلى توجيه رسالة مباشرة إلى رئيس الولايات المتحدة، جاء فيها:

"إن الأمة الكردية تأمل منكم أن تجعلوا قراركم العادل سندًا لهذه الأمة، لتحظى بالاحترام بين جميع الأطراف... ونرجو أن يكون ضميركم قائدًا لكم في هذا العمل الشريف الذي ألقاه التاريخ على عاتقكم."(٩٤)

كما قام أمين عالي بدرخان في أواخر سنة 1921 بإرسال مذكرة مفصلة من أربع صفحات إلى لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا، تتضمن طلبًا واضحًا بتحديد حدود كردستان وإقرار حقوقها القومية.(٩٥)

قصة علم كوردستان و أول نشأة لعلم كردستان:

يبدو – بحسب ما وصلنا – أن أول من ابتكر علم كردستان كانت جمعية التنظيم الاجتماعي سنة 1920، وقد صيغ شكله النهائي على يد الجناح القومي للجمعية. ثم استعمله الضابط الكردي إحسان نوري باشا (1893–1976) خلال ثورة آرارات سنة 1927، كما أشار هو نفسه في مذكراته.

وقد أعادت مجلة هاوار سنة 1932 نشر صورة العلم وشرحه(٩٦)، وذكر جلادت عالي بدرخان شكله ورموزه بالتفصيل.(٩٧)

ثم تبنّت جمعية (ژیٔ. کاف) في مهاباد هذا العلم مرة أخرى، مع إدخال تغييرات طفيفة، واعتمده قاضي محمد رسميًا علمًا لجمهورية كردستان عند إعلانها سنة 1946.(٩٨)

أما مجلة (زين) التي كان الدكتور عبد الله جودت من أبرز كتابها كانة لسان حال هذه الجمعية ، فقد نشرت مقالات نقدية جريئة تتناول أوضاع الكرد وقضايا التحرر القومي. ولكن ليس مجال بحثنا الآن الخوض في تفاصيل أكثر حول هذا الجانب.

١٤-جمعية الإستقلال :"خوِيبوون – Xoybûn"

في سنة 1927 تأسست جمعية في ختام تشتّت وتصارع المنظمات الكردية الرئيسية آنذاك، مثل: جمعية تعالي، واتحاد الجمعيات، وجمعية الاستقلال، والمنظمة الأمة الكردية.بعد ان تم حل جميع الجمعيات المذكورة أُسس هذا التنظيم في ضاحية بوحَمْدون في لبنان ، جعل مركزه الرئيسي في دمشق، وبعد ذلك نُقل إلى مدينة حَلَب، وأصبح جلادت بدرخان رئيسًا له.

وفي الحقيقة كان هذا التنظيم حزبًا سياسيًا فعّالًا له برامج ولائحة داخلية وكان القسم الديني لدى أعضائه إسلاميًا، إذ كانوا يؤدون قسَم الأخوّة، ويُلزم العضو نفسه بالاستمرار في النضال ضمن إطار وحدة القضية الكردية والسعي إلى إقامة دولة كردية مستقلة.(٩٩)

وأصدرت الجمعية دورية "ئاگري :اسم جبل "(١٠٠)

وان هذا التنظيم بحسب تقرير الفرنسي سريع الانتشار بحيث في فترة قصيرة تم فتح 16 فرع للتنظيم ووزعت في أماكن متعددة من تركيا مثل: إسطنبول، ديار بكر، سيرت، ماردين، سِعرد، وفي الشام مثل: دمشق، حلب، الحسكة وبيروت، كما انتشرت في العراق: بغداد، السليمانية، كركوك، رواندوز، زاخو، وفي أوروبا: باريس حيث كان شريف باشا ممثلًا للجمعية، وكذلك في ميشيغان – ديترويت حيث كان ثوريّا بدرخان مسؤولًا.

أما ممثلو الجمعية في بعض مدن العراق وكردستان فكانوا:

بغداد: الشيخ أحمد بن الشيخ عمر بن الشيخ سعيد.

زاخو: حازم بك، أحد أعضاء البرلمان العراقي ممثلًا لأهالي زاخو.

السليمانية: توفيق وهبي.

كركوك: محمود جودت.

رواندوز: الشيخ بروان.(١٠١)

وتشير وثيقة بريطانية أخرى إلى أنّ جمعية خويبوون أقامت صلات مع الشيخ محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني.

وفي نيسان/أبريل 1928 أصدرت الجمعية بيانًا أعلنت فيه رفضها لتهمة اعتمادها على دعم أجنبي، وجاء فيه:

"خويبوون ليست أداة بيد دولة أجنبية، وهدفها هو حفظ الشعب الكردي من الهجمات التركية، وأن تصبح كردستان دولة مستقلة. وهذا لا يتحقق إلا بالقوة الذاتية للشعب."(١٠٢)

واستمرت الجمعية بنشاط قوي حتى سنة 1943، وأصدرت عشرات المنشورات بعدة لغات: الكردية، التركية، العربية، الإنجليزية، والفرنسية، تناولت فيها القضية الكردية ومطالبها. وكان هدفها المركزي تأسيس دولة كردية مستقلة، وكان مركزه في قرية "كورد ئاوا" في منطقة آگري(١٠٣)

وقد قادت الجمعية ثورة آرارات (1927–1930) بقيادة القائد البارز إحسان نوري باشا، حيث رُفع فيها علم كردستان، وعين عددا من رجال الدين والمثقفين والقيادات المحليةفي مناصب الولاية والقائمقام .

ومن الجدير بالذكر أنّه في الفترة بين 1932–1943 كانت مجلة "هاوار – Hawar" لسان حال جمعية خويبوون، تصدر في سوريا باللغتين الكردية والفرنسية، تحت إشراف جلادت بدرخان وزوجته روشنا خانم.

وقد تبنّى جلادت في مشروعه اللغوي اعتماد الحرف اللاتيني لكتابة الكردية، لذلك نُشرت الأعداد من 1 إلى 23 بالأبجدية العربية واللاتينية معًا، ثم من العدد 24 إلى العدد الأخير (57) بالحرف اللاتيني فقط.(١٠٤)

ومع ذلك لم تُغفل المجلة الجانب الديني للمجتمع الكردي، فقد خصصت في الأعداد (27–57) قسمًا ثابتًا لتفسير القرآن والأحاديث النبوية، بل أصدر كاميران بدرخان كتابًا بعنوان "دروس في الشريعة" باللغة الكردية وبالأبجدية اللاتينية.

كذلك، في 1943–1945، وخلال الحرب العالمية الثانية، أعاد جلادت بدرخان إصدار مجلة "رووناهي – Ronahî" في دمشق بالحرف اللاتيني فقط، وصدرت منها ثمانية وعشرون عددًا، وتضمنت موضوعات سياسية ولغوية واجتماعية وثقافية.(١٠٥)

١٥-جمعية الخيرية الكوردية:

تأسس هذا التنظيم سنة 1927 في مدينة مهاباد، بهدف التنسيق مع جمعية (خويبوون) وتنظيم ثورة جبل آرارات. ووفقًا لبعض المعلومات، فقد كان له أعضاء في مدن أورمية وسنّة وبانة في شرق كردستان، وكان من بين أعضائه شخصيات بارزة مثل (سيف القضاة) وعمّ القاضي محمد ، وحاجي باباشيخ (رئيس وزراء جمهورية كردستان و الزعيم قاضي محمد الشهيد)، وكذلك الملا صادق قزلجي والملا أحمد فوزي... وغيرهم.

وفي ختام هذا القسم، ينبغي الإشارة إلى أن ما ذكرناه هنا لم يكن سوى عدد من النماذج من التنظيمات والحركات الكردية النشيطة في بدايات القرن العشرين، وليس جميع التنظيمات؛ إذ لا يمكن في هذا الموضع تناولها كلها، لأن ذلك يتطلب دراسة موسعة ومتكاملة. فمن الأمثلة الأخرى على الحركات الكردية آنذاك:

(جمعية التقدمية للمرأة الكوردية 1919)، (جمعية كورد وكوردستان 1920)، (جمعية تحرير كوردستان 1921)، (جمعية تقدم الأكراد 1927)، (المجمع العلمي لنساء كردستان 1930)، (جمعية الشباب 1930)، (نادي الانتصار 1930)، وغيرها كثير من التنظيمات الكردية التي أدت أدوارًا مهمة في مجالات مختلفة.(١٠٦)

—

[8] هوامش الفصل السابع :

(١)انظر:الحركة الكوردية المعاصرة .د.عثمان علي ص٩٣

(٢)القضية الارمنية .شارشوش كوريكيان ص٥٠ نقلا عن :علاقة الاكراد بمذابح الارمن .محمد خليل امير ص ١٧٥

(٣)نفس المصدر ص١٧١

(٤)القومية الكوردية مالميسانذ ص٤١

(٥)جفاتا هيفى تر زريان ص٢٩

(٦)خلاصة التاريخ كورد وكوردستان .محمد امين زكي بيك القاهرة١٩٣٩ص ا

(٧)نفس المصدر ص١١

(٨)جريدة كوردستان قاهرة ١٢- ٩ -١٩١٧م صورة الجريدة في الملحق

[8]

(٩)نفس المصدر ع١٦ /١٨٩٨

(١٠)الكورد في القرن التاسع عشر والعشرين . ..كريس كۆچێرا .ترجمة الى الكوردية:حەمەكريم عارف. هەولێر ط ٦ .٢٠١٢م

ص٤٣

(١١)مجلة المجتمع د.منير غضبان .ع ١٥٣٧شباط ٢٠٠٣م

(١٢)عبدالسلام بارزاني جدملا مصطفى بارزاني بعد قيامه بثورة اصلاحية القي القبض عليه وتم شنقه في١٤- ١٢- ١٩١٤

(١٣)قيام شيخ سعيد بيران رابرت ئولسن تر. ابراهيم يونس ص٤٠ والبارزاني والحركة التحررية مسعود بارزاني ص١٢

(١٤)لمعرفة الشيخ عبدالقادر انظر فصل الرابع الفقرة السابعة من هذا الكتاب.

(١٥)وفق راي السجادي في تاريخ الادب الكردي بغداد١٩٥٢ بغداد ص١٩

(١٦)جمعية التعاون والترقي الكورد ص٣٩

(١٧)كورد وباكوري كوردستان:كورد وشمال كوردستان رسول هاوار ط خاك ٢٠٠٠م ص٤٩١

(١٨)جمعية التعاون والترقي الكورد تر:زريان روجهلاتي .زين سليمانية ص٣٣

(١٩)نفس المصدر ص١٦١

(٢٠) جريدة كورد سمها غزته ولكن على شكل مجلة لسان حال جمعية التعاون والترقي الكورد

التي تم تأسيسها في خريف١٩٠٨م وتم ترشيح بيرميرد الشاعر رئيسا لتحريرها وصدر منها ١٩عدد صدر منها اول عدد ١١-٢٢ -١٩٠٨ وصدر اخر عددها في ١-١٧- ١٩٠٩ مكتوب على غلاف المجلة انها جريدة دينية علمية سياسية ادبية اجتماعية .

كتابها البارزون هم سعيد النورسي وخليل خيالي وبيرميرد واسماعيل حقي ،انظر صورة المجلة في نهاية الكتاب .

(٢١)مجلة روزنامه نوس:الصحفي ع٩صيف٢٠٠٣ص٥٣ماخوذ من ع١ من مجلة الكورد

(٢٢)جمعية التعاون والترقي الكورد تر:زريان روجهلاتي .زين سليمانية ٢٠٠٧م ص٢٧

(٢٣)نفس المصدر ص١٨٣

(٢٤)هو جنرال احسان نوري باشا (١٩٧٦-١٨٩٢)ولد في مدينة بدليس و اكمل الاكاديمية الضباط في اسطنبول كان له دوربارز في الحروب العثمانية مع الروس و كان قياديا في جبهات اليمن والبانيا

وشارك في تاسيس معظم الجمعيات والمنظمات الكوردية قاد ثورة ئارارات وكتب ذكرياته عن هذا الحرب ، مات في طهران في ٢٦-١٩٧٦-٣م

(٢٥) علم كوردستان في مملكة شيخ محمود خلفيته اخضر وداخله دائرة حمراء وداخل الدائرة هلال وصورته في نهاية الكتاب .

(٢٦)جمعية التعاون..المصدر السابق ص٧٨

و بله،ج شيركو . القضية الكوردية ص٦٢

(٢٧)ع١ جريدة الكورد تشرين الاول ١٩٠٨ نص الخطاب في ملحق الوثائق

(٢٨)تاريخ الكور والارمن شهبازيان ص١٧٧ مجلة روزناموانى ع٩سنة٣ص٤٣

(٢٩)جريدة الكورد ع٦ ونص المقال في جمعية التعاون..المصدر السابق ص٢٠٤-٢٠٨

(٣٠)مجلة زين ط زين .سليمانية ع٢ايلول٢٠١٠مقالة النورسي الكوردي كتبه فاروق رسول يحيى منشور في في موقع الزمان

(٣١)انظر ملحق الوثائق صور الجرائد والمجالات التي كتب فيها النورسي مقالاته

(٣٢)جمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٦

٣٣-كلا الوثيقتين من مدرسة موسيبت نورسي تر:

فاروق رسول يحيى بيروت٢٠١٤ص٢١

(٣٤)قيام شيخ سعيد بيران رابرت ئولسن تر. ابراهيم يونس ص٣٨انظرالى صورته في ملحق الوثائق

(٣٥)جمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش تر:زريان روجهلاتي .زين سليمانية ٢٠١١م ص٤٥ و٤٢٨

(٣٦)عبدالله جودت (١٩٣٢-١٨٦٩)السياسي والكاتب القديراكمل الاكاديمية العسكرية والطبية ايضا في اسطنبول ، تم اعتقاله لمدة وبعد ذلك ذهب الى جنيف كتب العديد من الكتب والمقالات.

(٣٧)انظر :كوردكانى استنبولى كون:اكراد اسطنبول القديم .روهات الاكوم تر:احمد تاقانه ص١١٨ وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص١٢٢

(٣٨) جمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٦

(٣٩)نفس المصدر ص٤٦

(٤٠)نهضة الاكراد الثقافية .جليلي جليل بيروت ١٩٨٦ص٧٨

(٤١)من الفكر والقلب سعيد رمضان البوطي دمشق١٩٦٩ص٢٧٢

(٤٢)كليات رسائل النور.سعيد نورسي تر احسان قاسم الصالحي٨/ ٤٨٠

(٤٣)السيرة الذاتية سعيد نورسي تر احسان قاسم الصالحي ص١١١

(٤٤)نفس المصدر ص٩٦

(٤٥)درويش وحدتي تم سجنه وشنقه من قبل الاتحاد والترقي انظر رسائل النور.سعيد نورسي تر احسان قاسم الصالحي ج٨/ ٥٣٨ وانظر الى صورة مجلة ولقان في الملحق

(٤٦)مجلة المنار محمد رشيد رضا١٢/ ٢٣٣

(٤٧)في قسم الارشيف في مكتبة الحكومة السويدية في اوسكالا واستوكهلم كل(٥٤) الاعداد من مجلة المشروطية محفوظة انظر سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي روهات الاكوم الدارالعربية للموسوعات بيروت٢٠٠٦م ص٧٤

(٤٨)نفس المصدر ص٨٤

(٤٩)جفاتا هيفي تەلەیێ كوردان تر:زريان ڕوجهلاتی ژين ص٩٧ في عدد (٤-٥)من مجلة هتاوى كورد لعام ١٩١٤ ومجلة زين ع٢١ عام ١٩١٤م جاء اسم هذه الجمعية باسم :هيفي فقهى كوردان :امل فقهاء الكورد

(٥٠)نفس المصدر ص١٤٩-١٤٨

(٥١)انظر روژى كورد :يوم الكورد عبدالله زنكنة .زين سليمانية

وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش

(٤٩)انظر عدد (٤-٥)من مجلة هتاوى كورد لعام ١٩١٤

(٥٢)انظر روژى كورد :يوم الكورد عبدالله زنكنة .زين سليمانية٢٠٠٥ م ص ٧٥

(٥٣)يقصد النورسي كتاب الفبای كرمانجی لخليل خيالي كتبه في ١٩٠٧ وطبع في اسطنبول وصورة الكتاب في الملحق

(٥٤)كورد وباكوري كوردستان:كورد وشمال كوردستان رسول هاوار ط خاك ٢٠٠٠م ص٤٧٢

وزنار سلوبي .في سبيل كوردستان ص١٨

(٥٥)مجلة روزى كورد ع ١٩-٦-١٩١٣ ص٢٢

(٥٦)انظر عدد (٤-٥)من مجلة هتاوى كورد نقلا عن جفاتا هيفي تەلەیێ كوردانص٩٢ و١٨٤-١٨٦

(٥٧)مجلة زين ط زين .سليمانية ع١٤ /١٩١٩مقالة (زمانى كوردى:اللغة الكوردية)

(٥٨)انظر عدد (٤-٥)من مجلة هتاوى كورد

عن جفاتا هيفي تەلەيێ كوردان ص٣٥٤-٣٥٠

(٥٩)هو اسماعيل حق بابانزادة (١٨٧٦-١٩١٣م)

ابن مصطفى زهنى باشا كان خطيبا مفوها وخبيرا قانونيا بعد انقلاب الاتحاديين في ١٩٠٨ تولى وزير المعارف مات في عمر ٣٧سنة انظر مجلة كلاويز :الزهرة ع٥-٦لسنة١٩٤١ مقالة امين زكي بيك

(٦٠)مجلة روزى كورد ع٢ ١٩١٣-٧-١٩ ص٥

(٦١)جمعية التعاون والترقي الكورد١٨٤

(٦٢)ان ماقام به مركز زين من جمع واعادة الطبع لجميع اعداد مجلة روزيكورد في ٢٠٠٥م باشراف عبدالله زنكنة عمل رائع يستحق التقدير

(٦٣)انظر ذكريات زنار سلوبي (١٩٧٣-١٨٩٢) وهو احد المؤسسين لجمعية هيفي و كذلك علاء الدين سجادي في تاريخ الادب الكوردي ص٦١ حدد عام١٩١٢لتاسيسه.

(٦٤)امين بوز ارسلان نشر كل اعداد ژين باللاتينية عام١٩٨٥م ويوجد نسخة منها عند مؤلف الكتاب .

(٦٥)انظر اسرة البدرخانية د.صلاح الهروري ص٤٩

(٦٦)يشير مؤلف الكتاب بانه كتب سلسلة من المقالات في ١٩٩٥-١٩٩٦م واشار الى تبديل بعض عبارات النورسي في كتبه والايام اظهر صدق قوله .

(٦٧)جريدة ئاسو د.عزالدين مصطفى رسول ٢٠١٤م

(٦٨)نهضة الاكراد جليلي جليل ص١٩٢

(٦٩)المسألة الكوردية .لازاريف ص٣١٢

(٧٠)امين بوز ارسلان ع٧ زين ١٩١٩-١-٢سويد ١٩٨٩ص٢٣ زنارسلوبي ص٥٢

(٧١) وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٠

(٧٢)في مصدر السابق قائمة من ١٦٧اسماء المؤسسين والاعضاء لهذه اجمعية .

(٧٣)رثاء هيمن الشاعر لعبدالقادر الشمزيني مجلة نشتمان :الوطن لسان حال (ژ.ك)١٩٤٣

(٧٤)وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٠

(٧٥)نفس المصدر ص٢٦٣ نقلا من كوردستان بريس ع١٩٨٩-١٢-١٥م ص٨

(٧٦)الجمعيات والمنظمات الكوردية .عبدالستار طاهرشريف ص٤٨

(٧٧)جمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٤٨

(٧٨)نفس المصدر ص٤٥٤

(٧٩)الكورد في الوثائق البريطانية د.عثمان علي ٣٣٤

(٨٠)للاطلاع على سيرة محمد مهري انظر الى نهاية الكتاب

(٨١)وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٢٠٠

(٨٢)نفس المصدر ص٢٠٢

(٨٣)بله ج شيركو ص٩٤ والاسرة البدرخانية .هروري ص١٠٢

(٨٤)والاسرة البدرخانية .هروري ص٨٩

(٨٥)في سبيل كوردستان .سلوبي ص٦٢

(٨٦)نفس المصدر ص٦٣

(٨٧)الاسرة البدرخانية .هروري ص٩١

(٨٨)شريف باشا حياته ودوره السياسي صالح محمد حسن ٢٠٠٦ص٢٩

(٨٩)وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٤٨٤-٤٨٥

(٩٠)جفاتا هيفي تەلەيێ كوردان ص١٧٥

(٩١)نفس المصدر ص١٧٧

(٩٢)نفس المصدر ص٩١

(٩٣)وجمعية التعالي كوردستان .اسماعيل كويلداش ص٣٤٦

(٩٤)الجماعات الكوردية في المواثيق الوزارة الخارجية البريطانية والفرنسية د.نجاتي عبدالله زين سليمانية ٢٠٠٧ص٤٥

(٩٥)نفس المصدر ص١٦٣-١٦٠

(٩٦)انظر نسخ لمجلة هاوارفي اخر الكتاب

(٩٧)يصف العلم انه كان احمر في الاعلى ،ابيض في الوسط اخضر في الاسفل وقرص الشمس في الوسط مجلةهاوارع٩سنة١٩٣٢م

علم زمن (ژ.ک)ومهاباد تم اظافة سنبلة وجبل وقلم وراء قرص الشمس و كتب عليها بشكل دائري (دەوڵەتی جماوری كوردستان)

(٩٨)اقدم نص شعري كوردي ذكر فيها العلم للامام في التزكية والعرفان الملا الجزيري (ت١٤٨١م)

ثم اول من ذكر علم للكورد من منطلق الفكر السياسي قصائد الملا الرباني الشاعر احمدي خاني (ت١٧٠٦) وكلا الشاعرين من تربية المسجد

(٩٩) شورشكانى كورد :ثورات الكورد في العصر الحاضر ص٢٦٥

(١٠٠)تاريخ الكوردستان .لازاريف تر عبدي حاجى ص٢٢٦

(١٠١)انظر موقع نيت كورد و كورد بيديا تر بناف شمدين والجماعات الكوردية في المواثيق الوزارة الخارجية البريطانية والفرنسية د.نجاتي عبدالله ص١٨٦-١٩٠ وصورة الوثيقة موجودة في ملحق الصور اخر الكتاب.

(١٠٢)شورشكانى كورد :ثورات الكورد في العصر الحاضر ص٢٦٧

(١٠٣)انظر اسرة البدرخانية د.صلاح الهروري ص١١٧

(١٠٤)الاعداد الكاملة لمجلة هاوار اعداد.محمدبكر آغا سويد١٩٨٧

(١٠٥)اعداد الروناهي من (٢٨-١)ط زينانو:الحياة الجديدة ١٩٨٥ صورته في الملحق

(١٠٦)كوردستان ايران .د.ياسين سردشتي ص١٥٧

الفصل الثامن:

إلتفاتة الى شريف باشا: الخندان (١٨٦٥-١٩٥١م):

محاور هذا الفصل :

١-شريف باشا و عائلته:

٢-شريف باشا و فرقة الإصلاح الأساسي :

٣-شريف باشا وتمثيل الكورد في مؤتمر باريس للسلام

٤- موقف شريف باشا المفاجيء و المثير للإعجاب.:

إلتفاتة الى شريف باشا: الخندان (١٨٦٥-١٩٥١م):

المحور الأول :

شريف باشا و عائلته:

شريف باشا الخاندان (١)(1865–1951)، ابن سعيد باشا (1834–1908) بن حسين باشا بن أحمد آغا الخانداني، ينتمي إلى إحدى الأسر العريقة في مدينة السليمانية. كان شخصية مرموقة في مدينة إسطنبول – عاصمة الدولة العثمانية – وبسبب مكانة أسرته الرفيعة، تدرّج في مناصب الدولة العثمانية العليا. فأبوه سعيد باشا كان من كبار شخصيات عهد إمارة بابان، وانتقل إلى إسطنبول، ونال مكانة معتبرة في الباب العالي. شغل فترةً منصب متصرف ولاية (قارص)، ثم أصبح وزير الخارجية في الدولة العثمانية، ومبعوث السلطان عبد الحميد(٢)، وسفير الدولة العثمانية في برلين، ثم بقي حتى وفاته رئيسًا لمجلس الدولة العثماني. لقد قدّم خدمات جليلة لكردستان؛ فأسّس في السليمانية أول مدرسة (الرشدية العسكرية) التي ضمّت يومها 106 طلبة و13 مدرسًا. وكما يذكر الأستاذ أمين زكي بخصوص سعيد باشا: "كان رجلًا نابغًا، ذكيًا... لطيف المعشر... عالمًا فاضلًا، خبيرًا، محبًّا لوطنه، عطوفًا على الفقراء."(٣)

وبطبيعة الحال، فإن شريف باشا الخاندان كان ابن هذا الرجل و ورث هذا النهج الأسري من الخدمة والعطاء. ولهذا نال – شأنه شأن والده – مناصب عالية في الدولة العثمانية. ففي السنوات من 1898 إلى 1903 كان مع كونه مستشارا خاصًا للسلطان عبدالحميد ، عُيّن وزيرًا مفوضًا للدولة العثمانية في أوروبا، ومكث مدةً في استوكهولم عاصمة السويد زمن الملك "أوسكار الثاني" وخلفه "غوستاف الخامس"، ثم قضى مدةً أخرى في باريس عاصمة فرنسا. وبسبب دراسته العسكرية التي أتمّها بجدارة في باريس، مُنح رتبة جنرال.(٤)

كان شريف باشا يتقن "اللغات التركية والعربية والإنكليزية والفرنسية والسويدية والإيطالية واليونانية بطلاقة".(٥)

وفي أواخر سنة 1908، عندما اشتدت ضغوط جمعية "الاتحاد والترقي" وعلم نواياهم الفاسدة ، قدم استقالة من منصبه وترك إسطنبول ، وانتقل إلى باريس، و نشر مقالات ناقدة لهم، مما تسبب في غضبهم عليه. لذلك، في سنة 1909 أصدر الاتحاديون قرارًا بإعدامه، وحاولوا اغتياله، لكنه نجا من تلك المحاولات.(٦) وبعد ذلك ظل ثابتًا في مواقفه ضد سياسة القوميين الأتراك المتشددين والطعن في نهجهم العنصري . في سنة 1910 كان له الدور الأساسي في تأسيس حزب (الحرية المعتدلة) مع عدد من مثقفي القوميات الأخرى ، ثم اندمج الحزب لاحقًا مع حزب (الأهالي) وأطلق عليه اسم حزب (الحرية والائتلاف)(٧). وفي السنة نفسها، أصدر الاتحاديون حكم السجن المؤبد بحقه، ثم في 1913 حكموا عليه بالإعدام مرة أخرى. وفي 1914م دبر الاتراك القوميون خطة للمهاجمة على بيته

في باريس وتصفيته ولكن بسبب شجاعة عائلته ويقضتهم ت فشل تلك الخطة ايضا ونجا الباشا منها .(٨)

لم يتوقف ضغط الاتحاديين الأتراك على شريف باشا بهذا الحد، بل لجؤوا إلى أساليب أخرى غير شريفة ودسائس عقيمة ؛ فقد دفعوا شخصًا يُدعى (سليمان نظيف) لكتابة كتاب يحمل عنوان (ضدّ الشريف الفارغ)، الكتاب كان مليئا بالشتائم ، هدفها تشويه سيرة هذا الرجل الذي كان في الحقيقة من كبار خادمي الدولة العثمانية وتركيا.(٩)

لقد كانت شخصية شريف باشا في منزلة بحيث يجب على كل كردي غيور ان يفتخر بها. فبحسب المصادر والرسائل المتوافرة، فإنه عندما كان في باريس، وبين آلاف الشخصيات التركية والعربية والمسلمة المقيمة في فرنسا، لم يجد المسلمون الهنود من هو أفضل منه لانتخابه رئيسًا للجنة "الإعلام الإسلامي في باريس" التي أسسوها(١٠) .

وأكرر هنا: لا أستطيع ضمن هذه الصفحات المحدودة أن أقدم سيرة كاملة لهذا الرجل وللشخصيات المذكورة هنا؛ لأن هناك دراسات واسعة و كتب عنهم كثيرا .ولكن غايتي هنا كانت عرضًا أوليًّا وتعريفًا موجزًا، وإلقاء ضوء على مواقفه الوطنية كي يتعرف الجيل الكوردي الجديد على قادته كما ينبغي، ويعودوا إلى معرفة رموزهم حق المعرفة.

المحور الثاني :

شريف باشا و فرقة الإصلاح الأساسي :

هذا الرجل الجليل شريف باشا كان في بداياته يحمل شيئًا من الأمل والثقة بـ جمعية الاتحاد والترقي التركية، لكنه ما إن أدرك أن هذه الجمعية – من الناحية الدينية – لا تعبأ بالإسلام، ومن الناحية القومية – تنحو نحو التتريك، ولا تؤمن بحق الكرد، حتى انقلب موقفه منها، وأصبح – كما قلنا – في باريس من أشد معارضيهم ، و عرضةً للملاحقة، ومُنزلًا به أشدَّ أنواع الضغوط من قبل حزب الاتحاد والترقي، وفي سنة 1909 أسّس حزبًا جديدًا باسم:"الفرقة الإصلاحية الأساسية العثمانية:إصلاحات أساسية عثمانية فرقةسى)

وجعل جريدة "مشروطيت" لسانًا ناطقًا باسم الحزب، وتولّى قيادته(١١). وقد نشر في أعداد من هذه الجريدة مقالاتٍ حول الكرد وحقوقهم، والمساواة بين القوميات، والتعايش الكردي الأرمني، والتاريخ السياسي الكردي، مثل مقالاته الشهيرة: المساواة بين القوميات ، قضية الإصلاح ، سياسة اللامركزية ، الشعوب المسلمة في تركيا ، الكرد والأرمن ، أوجه نضال الكرد، وتحدث فيها عن ثورة الشيخ ملا سليم الدرسيمي ويستشهد بها.(١٢)

وفي البرنامج الداخلي للحزب (الفرقة الإصلاحية الأساسية) كتب شريف باشا – بوصفه أحد واضعي الأسس الفكرية – ما يلي:

"ينبغي أن تكون اي اصلاح اوتعديل للقوانين مستندة إلى أصول الشريعة بحيث لا تُقيد حرية التصرفات والعلاقات بين الناس، ولا تجعل الحقوق الدستورية شكلية بلا مضمون."

كما شدّد في مادة أخرى على أن:

"ديانة الإمبراطورية العثمانية يجب أن تكون الإسلام، لأن هذا الأساس القوي هو الضامن لحفظ الامتيازات الدينية وحرية ممارسة الشعائر لغير المسلمين، ولحماية حقوق الكنائس."(١٣)

ولا ريب أن هذه الطروحات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمشروعه الإصلاحي داخل الدولة العثمانية، لكنها من جانب آخر تعتبر فخرا للكورد لوجود شخصية كوردية بهذا التفكير الاصلاحي الواسع لكل الامبراطورية العثمانية وأن يُرفع عنهم الظلم ضمن رؤية إصلاحية ذات روح إسلامية ، وهذا دليل على علو مكانة الكرد داخل الإمبراطورية.

وفي أثناء مشاركته في مؤتمر الصلح في باريس بدا موقف شريف باشا تجاه القضية الكردية في غاية الوضوح، وقد أشرنا إليه سابقًا.

وبعد هزيمة حزب الاتحاد والترقي أمام إيطاليا وتخبطه السياسي، تمكّن حزب الحرية والائتلاف – الذي سبق الحديث عنه – من القيام بانقلاب فعاد إلى السلطة. وبعد سنتين من المنفى، رُفع الحكم الصادر على شريف باشا، فعاد إلى إسطنبول استقبالًا مهيبًا، وتشرّف باستقبال السلطان محمد الخامس له بنفسه.(١٤)

المحور الثالث :

شريف باشا وتمثيل الكورد في مؤتمر باريس للسلام:

بعد الحرب العالمية الأولى، وبالتزامن مع محاولات إقامة دولة كردية مستقلّة، أصبحت الأنظار متوجّهة نحو شريف باشا، وهو ايضا كان تواقا لهذه القضية ، ولذلك، فقد أعد نفسه للمشاركة في مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919 و استقال من كل مناصبه ومسؤلياته الرسمية في الدولة العثمانية ورشح نفسه ممثلا للجمعيات الكردية المعروفة مثل: جمعية تعالي كرد، والجمعية الاجتماعية (تشكيلات اجتماعية)، وجمعية استقلال كردستان، تقدّم نفسها طرفًا معنيًا بالقضية. وقد استعرض شريف باشا تاريخ هذه الجمعيات، ثم قال معلنًا نفسه ممثّلًا شرعيًا للكرد:

"في باريس، لا أحد غيري يمثّل الكرد. فأنا كردي من جهة أبي وأمي. أبي سعيد باشا السليماني، وأمي ابنة المارشال شريف باشا الكردي."

ثم قدّم مذكرة مفصلة إلى مجلس الحلفاء الأعلى تضمّنت مطالب الشعب الكردي، ولا سيما تأسيس دولة كردية مستقلة. ووجّه مذكراته خصوصًا إلى ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا(١٥)، بوصفهم القوى الأساسية المشاركة في صياغة قرار المؤتمر.

وقد أرفق شريف باشا خريطة دقيقة لكردستان، لتأكيد حدودها التاريخية والجغرافية.

وفي جزء من خطابه، أثار شريف باشا انتباه الحلفاء إلى الأخطار السياسية المستقبلية، محذرًا إياهم من التهديدات الروسية البلشفية واتساع نفوذها في المنطقة، ومشيرًا إلى أن:

الكرد هم الحاجز الطبيعي بوجه هذه الأخطار،

وأن الأرمن – بخلاف الكرد – قد وقع أغلبهم تحت تأثير الدعاية الثورة البشفية السوفيتية،

بينما بقي الكرد محافظين على هويتهم الإسلامية ولم يتأثروا بالثورة البلشفية .

وكان ينتقد بشدة الدول الأوروبية ولا سيما فرنسا، والبعثات المسيحية الأمريكية، التي – حسب قوله – تندفع بلا مبرر نحو دعم مشروع دولة أرمنية على حساب الأراضي الكردية.(١٦)

وفي جزء من خطابه ذكر شريف باشا ممثلي الحلفاء أن الكرد هم الأكثرية في تلك المناطق التي يريد الحلفاء فيها إقامة دولة أرمنية ، معتبرًا أن ذلك ظلم فادح بحق الأمة الكردية.

وتكمن خطورة هذه المؤامرة التي اشار اليها شريف باشا لأن بريطانيا كانت تميل بوضوح إلى دعم مشروع دولة أرمنية في المناطق التي تقع ضمن كردستان، وهي المناطق التي حددوها مسبقًا بولايات:

[أرضروم – سيواس – وان – بايزيد – بتليس – خربوت]، وهي جميعًا مناطق كردية خالصة.

وقد علم الباشا ان مطالبه ثقيلة على قلوب الحلفاء ولهذا خاطب الدول العظمى بلهجة قوية قائلًا:

"اليوم كل الكرد يلتفون حولي، وأنا مستعد بكل ما أملك من قوة للدفاع عن حقوق أمتي."(١٧)

وفي ختام حديثه، أكّد ضرورة إرسال بعثة دولية محايدة إلى كردستان لتحديد حدود المناطق التي يشكّل الكرد فيها أغلبية ساحقة، ويجرى استفتاء يشارك فيها كل المواطنين الكورد لمعرفة رأيهم حتى تُتَّخذ القرارات وفق الوقائع لا وفق الشائعات أو الدعاية السياسية.

رسالة الشيخ محمود إلى شريف باشا

ومن الجدير ذكره أن شريف باشا طلب من الشيخ محمود الحفيد أن يمثّل الكرد ويتحدث باسمهم. فوافق الشيخ محمود بكل رحابة صدر، وفي آذار/مارس 1919 جمع زعماء الجنوب وجمع تقيعات رؤساء العشائر الكوردية في شرق كوردستان وجنوبه وارسل هذه التوقيعات الى شريف باشا مع كل من:

رشيد كابان و أحمد البرزنجي، لكن القوات الفرنسية في سوريا منعت هذين المندوبين من السفر إلى فرنسا.(١٨)

ويذكر رفيق حلمي في مذكراته حول مؤتمر الصلح سنة 1919 (الوثيقة مؤرخة في 20 آذار 1919):

"كنت أنا كاتب الوثيقة والرسالة الخاصة التي أرسلت إلى شريف باشا، عبر رشيد كابان وسيد أحمد البرزنجي إلى باريس."(١٩)

مقتطفات من مذكرات شريف باشا إلى مؤتمر الصلح:

في جزء من مذكراته المؤرخة 25 تشرين الثاني 1919 التي كتبه الى رئاسة مؤتمر باريس للسلام

والمحفوظة في الأرشيف الفرنسي، جاء فيها:

"في المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح يجب دراسة المسألة الكردية دراسة دقيقة... لأنها من أسس إقامة سلام دائم و استتباب الأمن في آسيا الصغرى. ويرتكب المجتمع الدولي خطأ فادحا اذا تعامل مع بلاد كوردستان كصفقة من اجل إرضاء بعض القوى .يجب الاعتراف بكردستان ككيان مستقل، وأن توضع لها خطة لتنمية الاقتصاد والاستثمار... ولا يمكن بأي حال وضع كردستان تحت سلطة دولة واحدة غير كردية."(٢٠)

وفي آخر مذكرة له المؤرخة 1 آذار/مارس 1920 أوضح في(٨)صفحات تفاصيل مهمة تتعلق بالقضية الكوردية مثل:

تحديد حدود كردستان، تاريخ الأمة الكردية، التوزيع السكاني والعرقي عدد الكورد والقوميات والاثنيات الأخرى في كل منطقة من مناطق كوردستان ،حرص تمسّك الكورد بالإسلام وبانتمائهم القومي ، النتائج الخطيرة الناجمة عن مؤامرة تقسيم كوردستان، أخطاء مشروع الدولة الأرمنية على حساب اغتصاب الشعب الكوردي ، كوردستان الغنية بالثروات . وفي خاتمتها قدّم ثلاثة مطالب رئيسية:

1. إقرار الحدود كما وردت في الخريطة التي قدمها، بحيث تبقى هذه الأراضي للكورد دون غيرهم ولا نقبل تحت غطاء اي ذريعة ان تخترق هذه الحدود المرسومة (وهنا يرفع الباشا الخريطة للممثلين الدوليين).

2. منح الكرد منفذًا بحريًا عبر شطٍّ نهري يصل كردستان ببحر الابيض المتوسط وكذلك من جهة بحر قزوين لتسهيل تجارة النفط والمعادن.

3. أن يتولى مؤتمر الصلح بنفسه مهمة ترسيم الحدود القومية وفق المباديء الولية ، بطريقة تضمن أن تضم كردستان جميع المناطق التي يشكّل الكرد أغلبية سكانها، تأكيدًا لحق الأمة الإسلامية الكردية في وطنها.(٢١)

المحور الرابع :

موقف شريف باشا المفاجيء و المثير للإعجاب.:

تُظهر هذه السطور أن هذه الشخصية الدبلوماسية الكردية الناجحة – الذي واقفت جميع الجمعيات السياسية والاجتماعية الكردية في اقسام الاربعة من كردستان وقفوا معه، ورشحوه ممثلًا عنهم – قد غيّر موقفه بشكل مفاجئ وغير متوقع. ففي 24 نيسان/أبريل

1920، أي بعد اثنين وخمسين يومًا فقط من تقديم مذكرته لمؤتمر الصلح في باريس، أعلن سحب يده وتخلّيه عن موقعه، وكتب يقول:

"بما أنني قد تربّيت ونشأت منذ نعومة أظفاري على الولاء لعرش خلافة أمير المؤمنين، ولذلك ارفض ان اكون سببا بالحاق الضرر بها بدافع النزعة الانفصالية المشؤمة ولذلك أعلنت انسحابي من رئاسة الوفد الكردي إلى مؤتمر الصلح. فأنا مسلم قبل كل شيء، وانني انسحبت بارادتي الحرة وما وقعت تحت تأثير اي ضغط او تاثير من اي حزب سياسي ، ولا أقبل أن أكون سببًا لضرر سياسي أو فتنة، وقد سخّرت كل جهدي لصيانة حقوق الخلافة."(٢٢)

والى الأن ما وجدت اي مصدر تركي او عربي او كوردي يوضح اسباب هذا الانسحاب المفاجيء لشريف باشا ، ولكن أرى أن هناك ثلاثة أسباب محتملة دفعت شريف باشا إلى اتخاذ هذا الموقف:

أولًا:حين كان يتنقّل بين السويد وفرنسا وعدة دول أوروبية أخرى، ويمثّل الكرد في مؤسسات سياسية دولية، ويدخل في مفاوضات مع ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، شعر بوضوح أن القوى الكبرى كانت تعمل على تفجير قضايا النزاعات الوطنية، وأنها تحرّض الطوائف بعضها على بعض، وأن مشروعها الحقيقي هو إضعاف القوميات المسلمة . و اقتنع ان الأوروبيون لا هم لهم الا إلحاق الضرر بالخلافة، وأن الأمر عند الحلفاء قد تحول الى أخذ الثأر من العثمانيين .

ثانيًا:

من خلال الوثائق والبرقيات السياسية الموجودة لدينا، يتبيّن أن مؤتمر الصلح ولا ممثليه في ذلك الوقت ما أعطوا أي جواب إيجابي للمطالب الكردية، بل لم يلتفتوا أصلًا إلى المذكرات التي قدمها الكرد. ولذلك أدرك شريف باشا أن الاستمرار في هذا الطريق لن يثمر أي نتيجة عملية، وأن كل آماله في الدعم الدولي ذهبت سدى.

ثالثًا:

من الواضح أن شريف باشا – بسبب نقده الشديد للسلطة العثمانية وبعض المقربين من الخليفة، من ولاة وقادة وضباط – كان منذ البداية يميل إلى الانضمام إلى جمعية "الاتحاد والترقي". بل يعرف بأنه احد المؤسسين لها . لكن حين رأى – بعد احتكاكه بالأوساط الأوروبية – أن هذه الجمعية أصبحت عدوًا صريحًا للخلافة العثمانية، وأن قادتها باعوا أنفسهم للقوى الغربية، لا سيما بريطانيا، وأنها صارت تتبنى أجندات خطيرة (منها خدمة النفوذ الصهيونية والصليبية، فقد أُصيب بخيبة أمل كبيرة. وبشكل صريح ومباشر، قطع

علاقته بهم، وعاد إلى دعم مشروع الدولة العثمانية – بوصفها مظلة المسلمين ، رغم انها مظلة بالية و رغم ما كان بينه وبينهم من خلافات سابقة إلا ان بقاها افظل لهذه الشعوب من زواله.

وعند قراءة هذه الجملة من رسالة شريف باشا التي يقول فيها:"ارفض ان اكون سببا بالحاق الضرر بالخلافة بدافع النزعة الانفصالية المشؤمة"

يتبيّن بوضوح أن الدافع الديني والسياسي المتعلق بالخلافة كان الأساس في تغيّر موقفه.

والذي يعطي المزيد من الوضوح لما قلنا ، هو أن هناك رسالتين أخريين لشريف باشا بعد هذا الانسحاب:

1. رسالة بتاريخ 1920/4/27، أي بعد أربعة أيام من انسحابه، يؤكد فيها أن سبب تراجعه يعود إلى خلاف داخلي بينه وبين بعض الزعماء الكرد، وأنه أصيب بـ خيبة أمل جديدة في المسار السياسي كله.

2. رسالة بتاريخ 5 أيار/مايو 1920، أي بعد أسبوع واحد فقط من الرسالة الأولى، يقول فيها حرفيًا:

"لقد تبيّن لي بما لا يدع مجالًا للشك أن آمالنا لن تتحقق، وأن مستقبل مشروعنا ضائع في تعقيدات السياسة الدولية.كما أنني تنازلت عن رئاسة لجنة المعلومات الإسلامية (في باريس) التي كان مسلمو الهند يدعمونها."(٢٣)

وخلاصة ذلك:

إنني أقرأ من مواقف شريف باشا – في تلك المرحلة – كانت تنبع من قناعة دينية جادة و الالتزام بالمباديء السياسية الصادقة، إذ كان إيمانه بالخلافة العثمانية راسخًا،وأن اي محاولة للنيل منها او تمزيق الخلافة تعتبر خطأ فادحا وكان يكره هيمنة الدول الأوروبية ، وخاصة بريطانيا وفرنسا، اللتين لم تكونا تنظران إلى الكرد بعين الإنصاف، بل كانت سياستهما تجاه العثمانيين غير انسانية ومخادعة، وهذا ما دفعه إلى اتخاذ موقفه النهائي والانسحاب من المشروع برمته .

9

---

[9] هوامش الفصل الثامن

(١) أن اللقب (خَندان) أُطلق على هذه العائلة نسبةً إلى امرأة من أسرة بابان تُدعى خَندان. وكانت هذه المرأة زوجة علي آغا بن جعفر آغا السَّرحدي.

وقد كانت هذه السيدة ذكيةً، قوية الشخصية، حازمة، وحسنة الإدارة؛ إذ تولّت بنجاح شؤون إمارة بابان في غياب والدها، وأدارتها إدارة موفّقة. ولهذا السبب تراجع استخدام لقب السَّرحد تدريجيًا، وحلّ محلّه لقب خَندان الذي شاع وانتشر بعد ذلك.انظر : (شريف باشا، حياتة ودورة السياسي، صالح محةممةد حسن، ص: 19).

(٢)السلطان عبد الحميد بن السلطان عبد المجيد (1842–1918).تولّى سلطنة الدولة العثمانية سنة 1876م، وفي السنة نفسها أعلن المشروطة الأولى (الدستور)، وتمّ تأسيس مجلس المبعوثان.

وفي عام 1908م نُزع عنه العرش. وللمزيد من المعلومات انظر: (السلطان عبد الحميد) د.محمد حرب.

(٣) انظر:تةئريخى سليَمانىء ولَاتى:تاريخ السليمانية وانحائها) محمد أمين زكي بيك، بغداد، 1939، ص 256.

(٤) شريف باشا، حياتة ودوره السياسي، صالح محمد حسن، ص: 26. وأعلام الكرد، جمال بابان، 257/1.

(٥) نفس المصدر ص: 32.

(٦) في عدد 38 لعام 1913 جريدة ى (مشروطية)ذكر هذه المحاولة،.
نفس المصدر ص: 79).

(٧) انظر (نشأة الحركة العربية الحديثة، محمد عزة دروزة، بغداد، ص: 458).

(٨) شريف باشا، سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، روهات الأكوم، ترجمة: شكور مستةفا، ص:87.

(٩) انظر نفس المصدر ص: 94.

(١٠) انظر: نامة ديثلؤماتيية كانى شةريف ثاشاى خةندان:الرسائل الدبلوماسية لشريف باشا) تر:نجات عبدالله ، ص 123و 125.

(١١) انظر: (شريف باشا، حياتة ودورة السياسي، صالح محمد حسن، ص: 81).

(١٢)في اعداد الصادرة بتواريخ 1913/40، 1913/47، 49/ 1913، 1913/50، 1913/52
فيها بعض المقالات المذكورة ،و ان كل الاعداد(٥٤) من المشروطية موجودة في مكتبات سويد في مدينتي (ئوبسالا)و (ستوكهولم)انظر : سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، روهات الاكوم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006، ص: 74- 77).

(١٣) انظر نفس المصدر ص 84.

(١٤)انظر نفس المصدر ص 105.

(١٥) شريف باشاى خندان،تر : زريان رؤذهلَاتى، مطبعة ذين، سليمانية، ص 13.

(١٦) انظر: (أكراد الدولة العثمانية، د. أحمد محمد)، ص: 483.

(١٧) شريف باشا، حياتة ودورة السياسي، ص: 143.

(١٨) كلا من : احمد خواجه في كتاب: (جيم دى؟ :ماذا رأيت)، ج١ص 22. رسول هاوار، في كتاب :(شيخ محمودى قارمان ص: 12. رِفيق حيلمى في: ج١ من مذكراته ص65 كلهم ذكروا هذه الواقعة.

(١٩) ياداشت:مذكرات، رفيق حلمي، و :كوردستان العراق وثورات شيخ محمود.ج١ ط٢ اربيل ، 1988، ص 65.

(٢٠)انظر: نامة ديثلؤماتيية كانى شةريف ثاشاى خةندان:الرسائل الدبلوماسية لشريف باشا) تر:نجات عبدالله ، ص: 111. كذلك انظر: (كؤمةلَةو رِيَكخراوة كورديية كان لةبةلَطةنامة كانى وةزارةتى دةرةوةى بةريتانياو فةرِةنسادا، تر: نةجاتى عبد الله، ص: 123-130) كتبو كامل المذكرة .

(٢١) انظر نفس المصدر ص 112 الى 121.

(٢٢) انظر: نامة ديثلؤماتيية كانى شةريف ثاشاى خةندان:الرسائل الدبلوماسية لشريف باشا) تر:نجات عبدالله ، ص: 122.

(٢٣)انظر نفس المصدر ص: 123و 125 .

الفصل التاسع:

ثورة الشيخ سعيد البيران:

محاور هذا الفصل :

١-شخصية الشيخ سعيد و اهداف ثورته:

٢-موقف العلامة الأستاذ سعيد النورسي تجاه ثورة الشيخ سعيد البيران :

٣- أسباب عدم انتصار ثورة الشيخ سعيد:

ثورة الشيخ سعيد البيران:

المحور الأول :

شخصية الشيخ سعيد و اهداف ثورته:

الشيخ سعيد بيران بوصفه مناضلًا وطنيًا كورديًا وقائدًا مسلمًا ذا شخصية كاريزمية يُعَدُّ علمًا بارزًا من أعلام الحركة التحررية الكوردية، واسمه محفور على لوحة النضال الوطني الكوردي.

وُلد الشيخ سعيد سنة 1865 في قرية بيران التابعة لقضاء بالو في ولاية(الازاغ) في تركيا. أكمل دراسته الشرعية في مدن كوردستان، ثم جمع بين العلوم الدينية والإرشاد الروحي، لكنه في الوقت نفسه حطّم كثيرًا من القيود التقليدية السائدة.

فعلى سبيل المثال: لم يسمح بتقبيل يده، ولم يقبل أن ينحني المريدون أمامه . ومع ذلك كان ذا هيبة ومهابة عند الناس.

وفي أواخر سنة 1924 انخرط في التحضير لثورة جديدة؛ ثورة لها وجهان :

- أحدهما ديني ، لأنه كان يريد إعادة الخلافة الإسلامية.

-والآخر قومي – لأنه كان يريد تحرير كوردستان والحصول على حقوق الشعب الكوردي المشروعة.

انهما هدفين نبيلين عند كل مؤمن غيور ومناضل جسور، و الشيخ واتباعه الثوار والشعب الكوردي عموما كانوا مستعدين لهذه المواجهة رغم صعوبتها .

وكان مطالبة اعادة الخلافة شديدة الحساسية لدى الدول الاوروبية المحتلة .

وكذلك يشتد فيه الخطاب الكمالي المعادي للدين والمعادي لكل مظهر من مظاهر الحقوق القومية لغير الأتراك في توركيا .

مطالب الشيخ سعيد بيران التي أشعلت الثورة

من اجلها:

ماهي المطالب التي من اجل الحصول عليها الشيخ سعيد بيران قام بالثورة؟

من الضروري أن تتعرّف الأجيال الكوردية والشعوب الإسلامية عمومًا على الظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بثورة الشيخ سعيد، لأن فهم تلك الظروف يوضح لنا جواب السؤال المهم: «لماذا ثار الشيخ سعيد؟»

فمن المعروف أن كمال أتاتورك كان قد اتخذ موقفًا شديد العدائية تجاه الخلافة والإسلام، خصوصًا بعد أن ضمن ولاء بعض القيادات الكردية.

وقد ذكر المؤرخون أن مندوب بريطانيا في مؤتمر الصلح سنة 1922 قال صراحة للوفد التركي:

«لا نستطيع منحكم استقلالكم، لأنكم قد تعودون مركزًا لاجتماع المسلمين، فنجد أنفسنا أمام مشكلة الشرق من جديد، التي تعبنا كثيرًا في تفكيكها.»

وحين تأكدت تركيا أن بريطانيا تشترط شروطًا تتعلق بالدين — وليس فقط بالسيادة — قبل أتاتورك سنة 1923 "شروط كرزون الأربعة" الشهيرة، وهي:

1. إلغاء الإسلام رسميًا من دستور الدولة، وانسلاخ المجتمع من الاسلام .

2. إلغاء الخلافة الإسلامية.

3. منع أي نشاط يدعو إلى إعادة الخلافة.

4. إقصاء الشريعة الإسلامية وتطبيق القوانين الغربية.

قبل أتاتورك هذه الشروط ونفّذها جميعًا، ولم تعترض حينها الدول العربية.

وهذا ما سنشرحه مستقبلًا بمزيد من التفصيل.

هذا هو أصل المشكلة!

هكذا كان حال العالم الإسلامي منهارا والقومية المتطرفة التركية كانت تتوحش، ولهذا كان رد الشيخ سعيد سريعًا وحاسمًا؛ فأصدر في 14 شباط 1925 فتوى الجهاد، وسمّى نفسه:

«قائد المجاهدين»

ثم حين اندلعت الثورة سمّى نفسه:

«خادم المجاهدين»

وجعل شعار الثورة بسيطًا واضحًا:

«نصرة الخلافة ، إسقاط الكمالية ، في سبيل الله والشريعة».(١)

غاية ثورة الشيخ سعيد بيران:

تشير الوثائق المتوفرة إلى أن أهداف الثورة كانت:

«استقلال كوردستان ، إعادة الخلافة الإسلامية إسقاط المحاكم اللادينية ، تطبيق القرآن الكريم»(٢).

وسفير بريطانيا في تركيا حينها، (رونالد ليندسي)، يذكر في تصريح للصحف التركية:

«ثورة الشيخ سعيد كانت دينية وقومية معًا؛ أوّل حركة جدية ضد النزعة العلمانية المتطرفة للدولة التركية الجديدة.

كان الشيخ يسعى لأعادة الأخلاق الدينية و لإعادة الخلافة، وفي الوقت نفسه كان يضحي من أجل تأسيس كوردستان مستقلة.»(٣)

أما المؤرخ البريطاني الكبير أرنولد توينبي (1889-1975)اشار الى الاسباب بدقة ، فقد لخّص القضية بقوله:

«ثورة الشيخ سعيد كانت مقاومة واضحة لسياسات التغريب والمركزية والتتريك.

لقد مثّلت آخر محاولة للقيادات الكردية التقليدية ذات الجذور الدينية للوقوف بوجه هذه السياسات، ورسالة لهم انهم لا يتخلون عن الخلافة بأي ثمن »(٤)

الوثائق الفرنسية:

تكشف المراسلات الفرنسية السرية حول أحداث الثورة بوضوح تام أن الثورة كانت:

1. إسلامية في مقصدها الشرعي.
2. قومية في هدفها السياسي.

بل تظهر إحدى الوثائق خطابًا لقائد الفرقة الثامنة التركية يقول فيه:

«لقد وجدنا تقارير تتحدث عن دعم الأرمن النساطرة للشيخ سعيد من أجل مساعدته في تأسيس كوردستان مستقلة.»(٥)

وفي وثيقة أخرى فرنسية تشرح الجانب الديني من أهداف الثورة:

«هذه الثورة أرادت استخدام الإسلام كدرع لصدّ سياسات تركيا الجديدة، وهي تستهدف فصل جزء من الأراضي التركية.»(٦)

أكذوبة: «ثورة إنكليزية»!

من المؤسف أن بعض الجهّال بين الكورد يكررون دعاية تركيا أن الثورة كانت «بتحريض إنكليزي»!

وذلك بسبب صراع بريطانيا وتركيا حول ولاية الموصل. لأنه بعد معاهدة لوزان، اضطربت العلاقات بين تركيا وبريطانيا بسبب عدم حسم قضية ولاية الموصل التي كان أغلب سكانها من الأكراد، فقد ظلّ الاتهام بالتعاون مع الإنكليز يُلاحق ثورة الشيخ سعيد. وقد تداولت الصحف التركية – وبأسلوب غير لائق – أخبارًا ملفّقة عن دعم بريطاني قوي للثوّار وإمدادهم بالسلاح. بل حتى خلال محاكمة الشيخ سعيد سألوه: مَن هو العدوّ الرئيسي لتركيا؟ فأجاب: البريطانيون. غير أنّ هذا الشعور الإنساني العفوي لم يَشفع له عند قادة السلطة التركية، ولم يُقدَّر حقّ قدره.

لكن الوثائق الفرنسية السرية تنقل لنا رد الشيخ على هذه التهمة:

«لم يدعني أحد، ولم يساعدني أحد، ولم أطلب من أحد شيئًا، بل قمت بالثورة وحدي، متمسكًا بما أؤمن به لديني وشعبي.»(٦)

النهاية

على اية حال، في 29 حزيران 1925 حكمت المحكمة العسكرية في دياربكر على الشيخ سعيد و47 من رفاقه بالإعدام.

وفي اليوم التالي 30 حزيران 1925 نُفِّذ الحكم، وصعد الشيخ إلى منصة الإعدام وقال:

«ها قد اقتربت نهاية حياتي الدنيوية، وليس في نفسي خوف،فإني أفدي أمتي بروحي،وكل ما أرجوه ألا يشعر أبناؤنا بالخجل أمام أعدائنا.»(٧)

المحور الثاني :

موقف العلامة الأستاذ سعيد النورسي تجاه ثورة الشيخ سعيد البيران :

ارى من الواجب ان اشير في هذا المحور

في شأن موقف العالم والمفكّر الكوردستاني الثائر الشيخ سعيد النورسي، حول ثورة الشيخ سعيد بيران، وخاصة ان في هذا الموضوع الذي انتشر في أغلب الأوساط التركية العربية – وحتى الكردية – بأن النورسي لم يكن مؤيدًا، وأنه أرسل رسالة إلى الشيخ بيران ينهاه فيها عن الثورة.

نعم حتى هذه الأونة الأخيرة المعلومات المنتشرة بين الناس بأن بأن النورسي لم يكن مؤيدًا للشيخ سعيد في ثورته بذريعة عدم جواز القتال بين المسلمين وان الاتراك مسلمون بغض النظر عن هذه الحقيقة بان الثورة كان ضد زمرة اتاتورك ونظامه الذين مارسوا الإبادة بحق الأكراد، وقتلوا عشرات الآلاف منهم، وبدعمٍ من الصهيونية العالمية دفعوا تركيا باتجاه أوروبا لمحاربة الإسلام، حيث أسقطوا الخلافة العثمانية، وأعلنوا رسميًا محو الهوية الإسلامية، وألغوا الشريعة، وحرّموا الأحكام الدينية، وطردوا العلماء من المساجد، ومنعوا الزي الشرعي و الشعائر الشرعية، وغير ذلك.

لقد أدرك الشيخ سعيد بيران هذه الأعمال، وشعر بواجب إزالة هذه الجرائم التي ارتُكبت بحقّ الشعب ظلمًا، وأيضًا من أجل استعادة الخلافة الإسلامية الصحيحة كما يظهر في أقواله (مرافعاته) أثناء محاكمته، كما نراها في خاتمة هذا الكتاب.

فهل يُعقل أن يكون رجل عالم حكيم مثل بديع الزمان سعيد النورسي الذي عاش مع الشيخ سعيد أكثر من خمسة وعشرين عامًا في بيئة الدعوة الإسلامية، وكان ينتقد ظلم تركيا ضد الأكراد منذ عهد السلطان عبد الحميد ، ويأخذ عليهم انهم انحرفوا عن الاسلام وظلموا الكورد والقوميات الأخرى ، هل يُعقل في ذلك الظرف التاريخي الحساس أن يعارض قائدًا مجاهدًا مثل الشيخ سعيد بيران، ويرى ثورته غير صحيحة، ويكتب إليه رسالة ينهاه عن الثورة؟!

أنا شخصيًا، طوال تلك السنوات التي كنت أسمع فيها هذا الادعاء، لم أقتنع به أبدًا مع اني لم أكن أملك دليلًا قطعيًا لرده . ولكن كنت أقول لا، ليس معقولًا ولا صحيحًا، ولم يظهر عن النورسي ما يدل على موقف كهذا. كذلك، لم يُنقل عنه شيء يخالف عقيدته أو تفسيره للأحكام الشرعية وهو الذي كان من أعمق العلماء في هذه المجالات.

الى هنا كان هذا رأي الشخصي فقط ، لم أكن أملك دليلًا قطعيًا، ولذلك بقيت أميل إلى النفي، وأواصل البحث في المراكز العلمية الكوردية والعربية والتركية.(٨) ولم أكن أعلم هل أنا محقّ أم مخطئ، حتى رأيت مرة في إسطنبول، في منزله، المرحوم الشيخ عزّ الدين يلدرم(٩) رئيس وقف الزهراء وهو أحد أبرز رموز حركة "النور" وقد شعرت بصدقه وعمق معرفته و صرح بانه غاضب من تلك الشخصيات والمؤسسات التركية المدعية بانهم من جماعة النور و مع ذلك هم يمسحون اسم الكورد وكوردستان من مؤلفات الشيخ النورسي .و قال لي " حتى هذه الرواية التي تزعم أن الشيخ سعيد النورسي كتب رسالة إلى الشيخ سعيد بيران هي رواية غير صحيحة، اختلقتها دوائر تركية معادية للأكراد لتصوير النورسي كعدو للأكراد."

وقال: "بالعكس، النورسي كان متعاطفًا مع ثورة الشيخ سعيد، بل وسُجن بسبب هذه التهمة".

في الحقيقة، لم أسمع عنه الكثير، لم أسمع منه الا هذا ، وكلامه لا اسطع ان اجعله حجة لاثبات وجهة نظري وخاصة لأن المراكز الأخرى التي كنتُ على صلة ببعضها كانت تتهم الشيخ عزّ الدين يلدرم بالمبالغة في إثارة الشعور القومي الكردي. ومع أنّه كان رجلًا شديد التمسك بدينه وصاحب مواقف راجحة، فإنني كنتُ أخشى انه افر في رد الفعل بسبب مايقال عن شيخه .واخشى من جهتي أن أقع في خطأ أو أندفع إلى مبالغة لو شاركتُه رأيه

إلى أن وقع عيني لأول مرة في نيسان 2014، على كتاب خاص بتاريخ جمعية تعالي كردستان من تأليف إسماعيل كويلداش(١٠)، فرأيت أنه تناول هذه المسألة وجعلها تحت المسائلة ، واشار الى هذا الموضوع بوضوح. ففرحت كثيرًا، لأنه ولأول مرة يظهر نصّ كوردي مكتوب يكشف حقيقة هذه المسألة والرسالة المزعومة بين النورسي وبيران. لذلك هنا انقل بعض فقراته مما يؤكد ما كنت اعتقده بفطرتي عن نورسي و يؤيد خلاصة ما فهمته من قراءاتي خلال عشرين عامًا عنه :

"إنّ الآراء مختلفة حول موقف بديع الزمان سعيد النورسي من تلك الثورة... بعضها صحيح وبعضها محض اكاذيب . بعض الباحثين يقولون إن النورسي في البداية كان معارضًا، لكنه بعد أن رأى سلوكيات غير إسلامية من الدولة التركية، ورأى شدة الضغط الواقع عليه، تغيّر موقفه ومالَ إلى الثورة. وهناك من يقول إن النورسي كان منذ البداية متعاطفًا مع الشيخ سعيد، لكنه لم يثق بطريقة إدارة الثورة."(١١)

وبخصوص الرسالة المنسوبة إلى النورسي ويقال انه ارسله الى الشيخ سعيد بيران وقال فيها "ان جهادكم اقتتال داخلي وغير مثمر : إنّ أغلب الظن أن هذه الرسالة ليست من النورسي أصلًا. فمضمون الرسالة لا يشبه أسلوب النورسي، ولا يتناسب مع مواقفه المعروفة ضد ظلم الدولة العثمانية ثم التركية. ومن المستبعد أن يكتب عالم مثله رسالة كهذه، وهو الذي كان متقيدًا بأحكام الشرع بدقة.

ثم أن النورسي في كتاب الشعاعات (شوعاعلر)ذكر الشيخ سعيد ورفاقه باحترام شديد، وقال عنهم: "الشيخ سعيد ورفاقه شهداء حقيقيون صادقون"(١٢)، لكن هذه العبارة فقط موجودة في النسخة الاصلية من الكتاب و حُذفت من النسخ المطبوعة الاخرى لاحقًا.

وممّا يزيد الشكّ في صحة الرسالة شهادة حفيد الشيخ سعيد بيران، ملك فورات، الذي ظهر في عدة مقابلات ومناسبات ونفى صحة هذه الرسالة ، وفرات تم ترشيحه لبرلمان توركيا عدة مرات و قابلته شخصيا عدة مرات ، وهو صرح في مقابلة مع مجلة (جريشم)(١٣) التركية عام 1989 وقال صراحة:

"سعيد النورسي لم يرسل رسالة تمنع جدي الشيخ سعيد من الثورة."

وأضاف في ذلك المقابلة " أنه في عام 1954 التقى بالنورسي في مدينة اسبارطة و كان مريضًا، وكان عمامته مربوط بمنديل ملفوف ، قبلت يده ، وتبادلنا اطراف الحديث في الماضيع التي تهمنا وقال له النورسي: "الشيخ سعيد كان بمثابة أخٍ لي. وان شا الله اخذ ثأر اخي المكرم وانتقم له "(١٤)

وأمّا ما هو أخطر من ذلك فهو أن: بعض الكتّاب ذكروا أنّ سعيد الكوردي في فترة الانتفاضة سنة 1925 (ثورة الشيخ سعيد بيران) كان متواجدا في جبل (الارك) التابعة لمدينة (وان) وشارك في الانتفاضة عمليا ، وايدالثورة بكل ما امكنه "(١٥)

نعم مثل هذه المواقف ينتظر من شخصية مثل الأستاذ سعيد النورسي،ولا غرابة منها، لأن شخصيةً مثل سعيد النورسي وهو من أعظم زعماء الأكراد الروحيين والسياسيين لا يمكن لها أن تقف ضد قائد مجاهد مثل الشيخ سعيد بيران.

ذلك العالم الذي يُعدّ، في نظر المفكّرالسياسي الكوردي موسى عنتر،(١٦) من "مجاهدِي الكرد" ومن "خيرة المدافعين عن القضيّة الكردية في القرن التاسع عشر والعشرين". وقد قضى حياته –من أوائل القرن العشرين حتى وفاته سنة 1960– في صراع مرير مع سلطات الدولة العثمانية والجمهورية التركية.(١٧)

على أيّ حال، فإنّي الآن أعود إلى الرسالة التي يُقال إنّ النورسي كتبها للشيخ سعيد. أقول: مادام نصّ الرسالة لم يُنشَر كاملًا إلى اليوم، فمن غير الممكن الجزم بصحتها؛ لأنّ –كما يقول إسماعيل غويلاش– "لا يمكن ان لانبالي بالمشاعر القومية الجياشة للنورسي لأنه كان دوما يعتز بكورديّته"(١٨).

وهنا ينبغي أن أُقدّم معلومة للسادة القرّاء، وهي أنّ المختصّين بالمراكز الوثائقية والأرشيفية في تركيا يؤكدون وجود آلاف الرسائل المحفوظة في أرشيف الدولة، ترتبط بالعقود الأولى من القرن الماضي، لكنّ مشكلة تلك الرسائل أنّ كثيرًا منها لم يُنشَر بعد. كما أنّ جزءًا غير قليل منها يعود إلى فترة صعود جمعية "الاتحاد والترقي" والسلطة الكمالية العنصرية المتشدّدة للطورانية ؛ وقد جرى إخفاء عدد كبير من الوثائق المرتبطة بمجازرهم وسياساتهم او مخالفة لنظرتهم العنصرية خصوصًا ما يتعلّق بالمسألة الكردية. وزيادةً على ذلك –بحسب بعض المصادر– فقد تمّ التلاعب ببعض الرسائل التاريخية، وقيل إنّ بعضها أُعيد تحريره أو صِيغ على نحو يخدم نظرتهم العنصرية ، وبعض هذه الوثائق مرتبط بكتب ورسائل النورسي او السيرة الذاتية للأستاذ سعيد النورسي.

وللأسف، فإنّ كثيرًا من مراكز نشر الوثائق –وللأسف أيضاً بعض المؤسسات الإسلامية– إما لتقصير أو لغرضٍ ما، وقعوا في خطأ عدم التحقيق الدقيق، ما أدّى إلى وقوعهم في مطبّ السرديات الرسمية التي تتجاهل الكثير من الحقائق التاريخية، خصوصًا تلك المتعلقة بالقوميات غير التركية في مناطق كردستان، وما شهدته من أحداث خطيرة مثل تشكيل الجمعيات الكردية، وثورة الشيخ سعيد بيران، وثورة آرارات، وأحداث أغري داخ، ودَرْسِيم، وغيرها.»

المحور الثالث:

لماذا ما انتصر ثورة شيخ سعيد؟

أسباب عدم انتصار ثورة الشيخ سعيد:

تشير المصادر المتزامنة مع ذلك الوقت الى أن جماعة الشيخ، الذين يناهز عددهم خمسين ألف مقاتل، قد أتمّوا استعداداتهم القتالية بشكل كامل. وقد حددوا يوم 21 آذار موعدًا للانطلاق، باعتباره ساعة السفر للثورة العامة. من الواضح أنّ الأتراك شعروا بشيء ما.

أحد أصدقاء الشيخ قبل ذلك الموعد بايام زار بيت الشيخ ، لكن دوريات من جندرمة أتاتورك بدأوا يساورهم الشكوك ويداهمون بيت الشيخ ويلقون القبض عليه (١٩) . المقرّبون من الشيخ عندما علموا بذلك ، يجتمعون بالمئات ويظهر حالة من الذعر عليهم ، بهذا الشكل يضطر الثوار ان يقدموا الثورة (١٥)يوما وتنطلق الثورة المشوبة بالفوضى في ١٩٢٥-٣-٧ ، ويظن الثوار البعيدون من الموقع ان موعد الثورة تم تقديمها

وانتشرت بين المناطق البعيدة التي كانت على علم بموعد الانطلاق، فأفسدت عنصر المفاجأة.

بدأت القوات الكمالية بقتل الكورد، ورغم وجود حالة من الارباك بين الثوار الا انهم يواجهون القوات الجندرمة ببسالة و يستولون على مدينة آمد (دياربكر)، عاصمة كوردستان الشمالية في مدة يسيرة.

لكن الأمر الذي زاد الطين بلة أنّ قوة تركية كبيرة كانت منتشرة على الحدود السورية، وبسبب ذلك وقع المقاتلون الكورد بين فكي كماشة، ورغم ذلك تكبّدت الميليشيات الكمالية خسائر فادحة (٢٠).

توضيح ضروري لمن لا يعرفون كمال أتاتورك:

في الحقيقة، في التاريخ التركي لا بدّ من الوقوف عند سؤال مهم: لماذا يحمل الكورد — وبخاصة القوميات غير التركية داخل تركيا كلّ هذا الرفض الشديد لأتاتورك؟

الجواب باختصار أنّ أتاتورك، منذ تأسيسه لنظامه، ارتكب جريمتين بالغتي الخطورة:

1. محاولة محو الهوية القومية لغير الأتراك، وعلى رأسهم الكورد، وإنكار حدودهم وجغرافيتهم وبلادهم المسماة كوردستان.

2. محاربة الدين الإسلامي، الدين الذي كان عليه ملايين سكان الدولة العثمانية. ولم يكن لديه مانع من أن يمدّ يده إلى المحافل الماسونية، وهي مراكز معروفة بعدائها للأمة الإسلامية. وقد استغلّته تلك المحافل استغلالًا شديدًا، ودفعته لأن يكون المنفّذ الأول لمشروع التغريب بطل الذي يعيد الحياة لكيان الرجل المريض ، حتى صارت تركيا العثمانية السابقة ميدانًا لتجارب سياسية واجتماعية خطيرة.

عندما انسحبت القوات اليونانية من إزمير عام 1921 ودخل فيها الجيش اتاتورك، ظهر كمال أتاتورك كقائد ناجح، وبالغ الإعلام الغربي في تصويره، حتى منحه البرلمان في أنقرة لقب "غازي". وامتدت دعاية الإعلام حتى وصلته الاف البرقيات من شخصيات العالم الإسلامي كبطل لتلك الملحمة وذاع شهرته ، ونسي العالم الاسلامي ان اتاتورك هو الذي كان سببا رئيسيا في سقوط الخلافة ، لان العالم الاسلامي

كان يعيش حينها حالة من الحيرة ومارس الاعلام حيلته لتضليل العالم الاسلامي بسبب سقوط الخلافة. ولسنوات قليلة عُدَّ أتاتورك — ظلمًا — مجاهدًا فاتحًا. حتى أمير الشعراء أحمد شوقي، الذي كان قليل الاطلاع على حقيقة الأمر، نظم له قصائد طويلة، قال فيها:

اللهُ أَكبَرُ، كَم في الفَتحِ مِن عَجَب يا خالِدَ التُركِ! جَدِّد خالِدَ العَرَبِ

خُطاكَ في الحَقِّ كانَت كُلّها كَرَمًا وَأَنتَ أَكرَمُ في حَقنِ الدَمِ السَرِبِ

حَذَوتَ حَربَ الصَلاحِيّينَ في زَمَنٍ فيهِ القِتالُ بِلا شَرعٍ وَلا أَدَبِ...

بل إنّ الفيلسوف محمد إقبال اللاهور ي امتدحه هو أيضًا في البداية، ووصفه بالمجاهد.

لكن الحقيقة لم تكن كذلك، ولهذا سنضع هنا بعض المعلومات المختصرة حتى تتضح صورة هذا الرجل عند الجيل الجديد كما هي، لا كما صُنعت إعلاميًا.

مع انه كتب عليه عدة ملجدات ولكن لموضوعنا هنا هذا المختصر ربما يكفي :

في عام 1922 أرسل أتاتورك صديقه عصمت إينونو إلى إنكلترا لبدء مفاوضات الانفصال والحصول على الاعتراف بالدولة الجديدة. لكن بريطانيا رفضت شعار الاستقلال التركي وقالت: "لا يمكن أن نسمح لكم بالاستقلال الكامل، لأنكم ستعودون لتكونوا مركزًا لتجمع المسلمين، وبذلك نعيد مشكلة الشرق الأوسط إلى الواجهة مرة أخرى."

لكن أتاتورك مقابل الاعتراف قدّم وعودًا واضحة بالالتزام بشروط بريطانيا.

وهكذا، في عام 1923 طرح اللورد كرزون أربعة شروط مشهورة، هي:

1. أن تتخلى تركيا رسميًا عن الإسلام.
2. أن تُلغى الخلافة نهائيًا.
3. أن تُمنع أي حركة أو نشاط يهدف لإعادة الخلافة.

4. أن يُستبدل بالشريعة الإسلامية دستور علماني.

وافق أتاتورك على الشروط كاملة، وجرى توقيع معاهدة لوزان. وتم اعادة الاراضي التي احتلته بريطانيا لأتاتورك و تم ابراز بطولات اتاتورك اكثر ، والناس ماكانوا يعلمون ما هو السر وراء هذه الصفقات .

ومن بعدها تم إلغاء الخلافة في 29/ اكتوبر/ 1923، ونصب نفسه كرئيس للجمهورية واعتمدت القوانين السويسرية بدلاً من الشريعة. أصدر قرارات بمنع الحجاب، ومنع العمامة، وحظر اللباس الشرعي، واستبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني، وربط الدين بالسياسة بتهمة الجناية. و أُلغيت وزارة الأوقاف، وأُغلقت المحاكم الشرعية والمدارس الدينية واعلن علمانية الدولة

لكن ماذا فعل العرب وقتها؟

الأزهر الشريف التي كانت أعلى مؤسسة إسلامية في العالم العربي عقد مؤتمرًا في 1924/3/25 احتجاجًا على إسقاط الخلافة، وكأنها مؤتمر العزاء والنواح بكوا على فقد الخلافة قليلا ثم قرروا بعقد مؤتمر اوسع تحت اشراف شيخ الازهر ولكن في السنة القادمة (1925)؟!

وفي ذلك الحين سرعان ما تشتت العرب على منصب الخليفة :

- الملك فؤاد في مصر يطلب ان يكون هو الخليفة

-الشريف حسين في الحجاز يرى نفسه الاحق بمنصب الخلافة

-عبد العزيز آل سعود وهو ايضا يرى ان الخلافة لا تصلح الا له .

وفي النهاية كما يقول المثل «تَمخَّض الجبل فأنجب فأرًا» وسط هذا الفشل المرير لمؤتمر عام(1925م) قرروا بكل سهولة تأجيل المؤتمر الى عام القابل 1926م ونجحوا في تأجيلها طبعا (٢١).

هذا كان حال العرب ، اما اتاتورك ماذا فعل ؟

اذكر لكم زاوية من مجازر اتاتورك المروعة وننقل بعض فقرات من احد الكتاب كان عاش في عصر اتاتورك وشاهد المجازر وهو الامير ثريا بدرخان الذي اختصّ في توثيق الإبادات بحق الكورد والأرمن:

هناك جانبٌ يخصّ الإبادة الجماعية ضد الكرد، وجانبٌ آخر يخصّ الإبادة الجماعية ضد الأرمن، وكلاهما ارتُكب على يد جمعية تركيا الفتاة وكمال أتاتورك. وفيما يخصّ ما جرى للكرد، ورد ما نصه:

"إنّ الوثائق الرسمية لرئاسة الشؤون الخارجية في إسطنبول تكشف بوضوح أنّ جمعية تركيا الفتاة (الاتحاديين) قامت سنة 1915 بترحيل سبعمئة ألف (700000) كوردي من كوردستان إلى الأناضول الغربية. رجال، نساء، أطفال، كبار سن، صغار... عشرات الآلاف قضوا بسبب الجوع، والمرض، والبؤس، وبسبب قسوة الظروف التي أحاطت بقوافل التهجير الطويلة. كان كثيرٌ من أولئك الذين يموتون يُلقى بهم على سفوح الجبال والوديان بلا رحمة... ومن خلال تلك الإحصاءات –التي صيغ بعضها لأغراض سياسية– يظهر أن أكثر من نصفهم ماتوا في الطريق، ولا أحد يعلم كم منهم بقي حيًّا. وقد كان تدمير الوجود الكوردي في تلك المناطق جزءًا من سياسة قومية مُمنهجة."(٢٢)

وفيما يتعلق بالجرائم ضد الأرمن، جاء ما نصه:

"في شتاء 1926، ارتكب جنود الكماليين (أنصار أتاتورك) فظائع رهيبة بحق النساء والأطفال الأرمن الذين نَجوا من مذابح 1915. وتشير التقديرات إلى أن عددهم بلغ نحو مليون إنسان. كانوا محاصرين في بيوت بلا ماء ولا طعام... وفي منتصف الشتاء، حين وصلت درجة الحرارة إلى ما دون الصفر، وفي المسالك الجبلية الوعرة وقد غطّاها الثلج تمّ دفعهم بقسوة باتجاه الأناضول الشرقية. عشرات الآلاف ماتوا من البرد والجوع، وآخرون جُمِّدت أطرافهم وسقطوا جماعاتٍ على قارعة الطريق. كثيرٌ من الناجين تمّ اقتيادهم إلى معسكرات الاعتقال الكمالية في أنقرة، في حين أُحرقت قرى أرمنية تمامًا، وقُتل سكانها بوحشية."(٢٣)

وفي ختام هذا المقطع أستشهد بقول المرحوم معروف جياوك، الذي يذكر في سياق الحديث عن إعدام الشيخ عبد القادر النهري على يد الكماليين العنصريين، نماذج عديدة من مظالم وبطش أتباع أتاتورك، ومنها:

-إصدار أمرٍ بهدم جدار حمّام يفصل بين الرجال والنساء، بأمر من رئيس الشرطة .

-استخدام عبارات بذيئة ومهينة بحق الأنبياء والرسل؛ ومثال ذلك ما قاله أحد محرري صحيفة أقشام:

-"لو كان لعيسى أو محمد مستشارين مثل أتاتورك لكانا قد نجحا!"

-وقال آخر منهم:

"نحن في القرن العشرين، لا نستطيع ان نطيع راعي الابل

-بل إن بعضهم وصف القرآن الكريم بأنه: "كتاب أسود، منتهي الصلاحية يجب أن يُدفَن تحت تراب تركيا"!

-إغلاق المدارس الدينية ومنع تعليم القرآن.

دعوة الضيوف إلى الولائم جهارًا نهارًا في شهر رمضان.

-تحويل بعض الدور في المناطق الإسلامية إلى بيوتٍ للفجوروالدعارة .

ويضيف الكاتب:

-"وبسبب هذه السياسات الجائرة، شعر الكرد بأشدّ أنواع القهر، و إنهم قاموا بالثورة لكي يتخلصوا من هؤلاء الملاحدة ونحن نعرف ماذا فعلوا بالأرمن المسيحيين من مجازر (٢٤)"[10]

---

[10] هوامش الفصل التاسع :

(١) حول التاريخ الراهن للولايات الشمالية الشرقية فى تركيا، زافريف، د.س، 1947، ص: 144. (انظر: المسألة الكردية، لازاريف، ص: 82).

(٢) المسألة الكوردية، بوكوريلف، م. (الحرب والثورة)، 1925، 148/3.

(٣) حول التاريخ الراهن للولايات الشمالية الشرقية في تركيا، زافريف، د.س، ص: 144.

(٤) المسألة الكردية، لازاريف، ص: 87.

و شيخ سعيدى بيران لة بةلَطةنامة نهيَنييةكانى حكومةتى فةرةنسادا، وةرطيَرانى: نةجاتى عةبولَلا. 2013، هةوليَر، ص: 146.

(٥) نفس المصدر ص: 216.

(٦) نفس المصدر ص: 317.

(٧) شؤرِشةكانى كورد لة سةردةمى نويَدا، جةليلى جةليلء هاوكارانى، ص:240.

(٨) المؤلف عنده في هذا الموضوع بحث أخر غير مطبوع وينشر في المستقبل ان شا الله .

(٩) هو عز الدين يلدرم (1946- 2000م): رئيس مؤسسة (وقف الزهراء) من المنتمين لمدرسة (سعيد النورسي) واغلب اتباعهم من الكورد، والشيخ يلدرم أسس هذه المؤسسة في عام 1992م و لهم اكثر من 75 فرع في تركيا ومركزهم الرئيسي في منطقة (آقسرا) في اسطنبول ، مؤلف الكتاب زارهم اكثر من مرة والشيخ يلدرم يصدر مجلة باللغة الكوردية باسم

. (نوبهار:الربيع الجديد) في حين كان النشر باللغة الكوردية كان محظورا .وفي سنة (2000م) تم اغتياله بدسيسة مدبرة الله يتقبله من الشهداء .

(١٠) كتاب (جمعية تعالي كردستان) من تأليف إسماعيل كويلداش) مترجم الى الكوردية من قبل (زريان رِؤذهةلَاتى) وطبعه مركز (بنكةى ذين)في السليمانية في عام 2011م

(١١) جمعييتى تعالِى كوردستان، اسماعيل غويلداش، ص: 52 – 53.

(١٢) ذكر بديع الزمان النورسي شخ سعيد بيران في رسائل النور في خمس رسائل .

في رسالة(اللمعات: 67/3)، (الشعاعات:4 /425 و515)، الملاحق: 240/7)، (سيرة ذاتية/ 187). في الترجة العربية لرسائله من قبل الاستاذ (نيحسان صالحى) يذكر النورسي في (كليات الرسائل: 67/3ء 187/9).

(١٣) مجلة (غريشم)، عدد: 47، اب 1989م و

راثةرِينى شيَخ سةعيد، حسين ئوقضو، ص: 7. وجمعيتى تعالِيى كوردستان، إسماعيل غويلداش ص 55

(١٤) نفس المصدر ص: 22.

(١٥) جمعيتى تعالِيى كوردستان، إسماعيل غويلاش، ص 57.

(١٦)موسا عنتر: المثقف والصحفي والمفكر السياسي في شمال كوردستان ولد في عام 1918م في مدينة ماردين وتم إغتياله في عام 1992م في مدينة (آمد) كان عضوا نشطا في كثير من المنظمات الكوردية وله عدة كتب مثل:

- ئةلفباى كوردى.

فةرهةنطيَكى:معجم كورديى– توركيى

بيرةوةريية‌كان:المذكرات في مجلدين

انظر (المستدرك على تتمة الأعلام)، بيروت، دار ابن حزم.

(١٧) بيرةوةريية‌كانى:مذكرات موسى عنتر، ص: 76، (في المصدر السابق ص: 61) .

(١٨) نفس المصدر ص: 61.

(١٩)انظر صورة اعتقال الشيخ سعيد البيران في ملحق الصور.

(٢٠)(ثرسى كوردستان لة ئاست توركيادا:القضية الكوردية في تركيا)ثريا بن أمين عالى بدرخان من احسن المصادر الموثوقة حيث طبع في فيلاديلفيا بعد ٣سنوات من ثورة شيخ سعيد في عام 1928م ترجمه الى الكوردية احمد القاضي وتم طبعه في دار آراس في اربيل 2010م و ثريا بن أمين عالى بدرخان مات عام 1938م في باريس .

(٢١)ملخص مقول من (تاريخ الدولة العلية العثمانية)، محمد فريد بك المحامى، دار النفائس، بيروت، 2009 ص: 754–759، و م موقع www.al-waie.org

(٢٢) كيَشةى كوردستان لة ئاست توركيادا، سورةييا بةدرخان، وةرطيَرانى ئةحمةدى قازى، هةوليَر، ئاراس، 2010، ص: 48.

جدير بالذكر ان الكاتب يذكر بالتفصيل في 16صفحة ويشير الى 211 قرية كوردية مهدمة 7918 بيت مدمر وقتل 15الف كوردي.

(٢٣)نفس المصدر ص: كيَشةى كوردستان لة ئاست توركيادا، سورةييا بةدرخان، ص: 67.

(٢٤) سةرجةمى بةرهةمةمى:الاعمال الكاملة، معروف جياووك، ص: 237.

الفصل العاشر:

المواقف البطولية للشيخ محمود الحفيد:

محاور هذا الفصل :

١-ملخص من سيرة حياة الشيخ محمود الحفيد:

٢- نماذج من مواقف و أعمال الشيخ محمود الحفيد:

٣- الألتزام بالدين و الحنكة الدبلوماسية السياسية من مميزات الشيخ الحفيد:

المحور الأول :

ملخص من سيرة حياة الشيخ محمود الحفيد:

الشيخ محمود، ابن الشيخ سعيد، ابن الشيخ محمد، ابن العالم الداعي المشهور حاج كاك أحمد الشيخ . ولد في عام 1881 م ومات في عام 1956م.

عارض الحتلال البريطاني لأنهم نكثوا معاهدة (سيفر) حيث ان الأتراك عهدوا فيها بمنح الإستقلال لكوردستان ، كما وقف الشيخ ضد روسيا القيصرية عندما قام روسيا باحتلال ايران .

في سنة 1919م وبدعمٍ من محمود خان الدزلي من هورامان، طرد الشيخ محمود القوات البريطانية من مدينة السليمانية، وأعلن استقلال كردستان في جزء واسع من ولاية الموصل آنذاك.

لكن البريطانيين شنّوا عليه حربًا ضروسًا، وأصابوه بجراح في معركة بازيان البطولية، وتمّ نقله إلى بغداد حيث خضع لمحاكمة صورية وحُكم عليه بالإعدام.(١)

لكن، ونظرًا لاضطراب الأوضاع في كردستان، وضغط الجماهير الكوردي على الأحتلال البريطاني خفّفت بريطانيا الحكم ونفته إلى الهند.

ثم أعادوه سنة 1922 إلى كردستان ليكون أداةً لسياساتهم، لكنه رفض الخضوع، فدخل في صدام جديد معهم، ما اضطرّهم إلى إخراجه مرة أخرى من السليمانية سنة 1923. وفي وقت لاحق أرسلت بريطانيا والعراق قوة عسكرية مشتركة لإعادة السيطرة على المدينة، فاضطر الشيخ إلى التوجه نحو إيران.

وفي سنة 1927م توصل الشيخ إلى اتفاقٍ مع الحكومة العراقية يقضي بأن يقيم خارج كردستان، في قرية بيران في شرق كوردستان ولكنه عاد وقاد ثورة جديدة سنة 1930 وحرر منطقة شاربازير.

وفي النهاية، وبسبب القصف الجوي العنيف على المدينة السليمانية الذي نفّذته الطائرات البريطانية، انهزمت الثورة، واضطر الشيخ إلى تسليم نفسه للسلطات العراقية في أيار/مايو 1931.

تم اسر الشيخ في بغداد وبقي فيها تحت الإقامة الجبرية حتى سنة 1941. وفي تلك السنة، ومع اندلاع الصدام بين القوات العراقية والقوات البريطانية، انتهز الشيخ الفرصة وغادر بغداد، واتجه عبر خانقين – كفري – كَلار – دربندخان حتى وصل إلى السليمانية. وأثناء مروره بمدينة كفري استُقبل استقبالًا فخمًا، واحتُفي به في منزل أحد وجوه المدينة.

عاش الشيخ محمود حياةً مليئة بالنشاط والنضال، وابراز مثابرة نادرة لنيل حقوق شعبه وتوفي في تشرين الأول/أكتوبر 1956، ودُفن بالسليمانية قرب ضريح كاك أحمدي شيخ ، في مراسم تليق بمكانته الرفيعة بين أبناء شعبه(٢).

المحور الثاني :

نماذج من مواقف و أعمال الشيخ محمود :

هنا ينبغي لنا أن نتحدث عن هذا الثائر الجريء، الذي يُعدّ أوّلَ مَلِك حكم كوردستان في العصر الحديث، وهو رجل ذو مواقف إنسانية رفيعة لم يُتطرّق إلى الكثير منها كما ينبغي. هنا لا اريد أن أُشير في هذا العرض المختصر إلى الشجاعة النادرة من سيرته، ولا اريد تتبّع ما ورد في التاريخ عنه، أو بالتركيز على جانب من جوانب نضاله، أو بالتنويه بتضحياته. فالأغلب بين الناس – وبالأخص بين طبقة المثقفين – لايخفى عليهم و يعرفون تلك الجوانب.

بل أريد هنا أن أُبرز جانبًا مهماً للجيل المعاصر لم يُطرق إلا قليلًا، وهو أثر الإيمان والدين في تشكيل حركة الشيخ محمود وزعامته، وهو جانب كما قلتُ من قبل: إمّا لم يُكتب عنه، أو كُتب باقتضاب شديد.

يجب أن ندرك أنّ تلك المشاعر الإيمانية، وتلك العزّة والكرامة، وذلك الإحساس العميق بالشرف القومي، وهذا الرفض القاطع للخضوع للمتحتلين المارقين الذي نراه في قلب الشيخ محمود اصبح شعارا وعلى لسانه هتافا وميزة من عقيدته الصلبة ورمز من رموز شخصيته من اين جاء هذا الشعور واين اكتسب الشيخ الحفيد هذه الهوية المميزة ؟

وهو القائل:

[دەست بە دەستی یەکبدەن ئەی لاوەکانی مەردو قۆز

تاکو کەی دوژمن لەناومانا ئەبێتە گورگی هۆز؟

بیێن ببینە پشتیوانی یەکترو بیکەینە تۆز

دەست بەداوێنی خوداوە بگرین و بگرین بەسۆز

تاکو دوژمنمان لە (جنات الإرم) بەرباد ئەکا.]

★ ★ ★

نامەوێ ژینی ئەسارەت، بەسمة عومری گومڕەهی

نایکەمە سەرسەر بەدەستی موددەعی تاجی شەهی

قەت بە ئەمری دوژمنانم، نامەوێ فەرمانڕەهی

نامەوێ تاجی (کەی)و بەختی (جەم)(٣)و شاهەنشەهی

تەشنەیی خوێنی عەدووم و بۆحقوقی وا دەکا(٤)

★ ★ ★

وهو يقول في هذه القصيدة :

تعالوا يا شباب الكورد لنضع يدا بيد

الى متى عدونا يتحول الى الذيب ويقودنا؟

تعالوا لنساعد البعض ونجعل عدونا هباء منثورا

تعالوا نتمسك بحبل الله ونتضرع في بابه

حتى يبيد لنا الأعداء ويعود لنا بلادنا التي تشبه جنات الإرم

* * * *

لا اريد الحياة في الأسر والخصوع والخنوع ، ما اعطاني ربي يكفيني.

لا اضع على رأسي تاجا بأمر من الخصم المدعي للأمة الإسلامية (بريطانيا)

أبدا لا اريد تاج الملك والحكومة اذا كان التاج يعطيه الأعداء .

حتى لو يعطونني تاج كيخسرو و حظ جمشيد ويجعلونني الملك الملوك لا اريده .

هذا الشعور المرهف لا يأتي الا من نبع الإيمان بالله و هذه العبارات القوية تكشف بوضوح نجاح تلك التربية الإيمانية العميقة التي تصنع العزّة والكرامة والحرية في روح الإنسان، وتزرع في قلبه موقفاً لا يتزعزع.

ولزيادة اليقين بهذا الجانب، لنقرأ شهادة أحد معاصري الشيخ محمود: أحمدي حمه آغا البشدَري (المعروف بـ"أحمدي بي شير")، إذ يقول في مذكّراته:

"كنت ضابطا مرافقا لفوزي بيك(اليوزباشي)، عندما ارسلونا إلى منطقة (كلكن) القريب من مدينة السليمانية لمقابلة الشيخ بعد عودته من الهند ، اخبرنا الشيخ بقدومنا وخرج الشيخ محمود من السليمانية وفي إحدى الليالي، التقينا نحن الثلاثة (أنا والشيخ وفوزي بيك). وكان فوزي بيك قد أُرسل من قِبَل (أوزدمير)(٥). لم يكن أحد يعرف مهمته، وهو ان يعرف نوايا شيخ محمود وخططه المستقبلية . فقال الشيخ: أنا مسلم، وقد استشهد ابي على يد الاتراك(٦) كما تعرفون ، وإن جاؤا وأرادوا ان يشنقونني انا ايضا فأنا لا اتخلى عن الإسلام ولا اريد الكفرة (يقصد البريطانيين)"(٧)

ويؤكّد الأستاذ رفيق حلمي في الجزء الثاني من مذكراته صدقَ هذه الرواية.(٨)

ويبدو من القرائن أن أوزدمير – ممثل حكومة بريطانيا – عنده رسالة من الحكومة البريطانية و أراد أن يوهم الشيخ محمود أنه عدو للترك، ليختبر مدى تمسّكه بدينه. وفي رواية أخرى يذكر أحمد آغا:

"قال الشيخ: لستُ إنكليزيًا، أنا مسلم. فاعلموا أنّني لن أتخلى عن الإسلام على الإطلاق. لقد قتل الأتراك أبي، حتى لو قتلوني انا ايضا لن أترك الإسلام ولا اريد ان اتحالف مع الكفار (البريطانيين)"(٩)

المقصود أنّ الشيخ محمود أراد أن يُفهِم الإنجليز

بأن لا يظنوا بسبب خصومتي مع الاتراك لكونهم قتلوا ابي بامكانهم فرض شروطهم علي .

ومما أدركتُه أنا أنّ هذه الخصوصية في شخصية الشيخ محمود – سواء من جهة التدين، أم الغيرة القومية، أم الوفاء للوطن – هي في الحقيقة ثمرة التربية العائلية والثقافة الاجتماعية والدينية العريقة في بيئته. وبالاخص النصائح والتوجيهات الربانية لجده حاج كاك احمد الشيخ المتداولة على السنة الناس ، كل ذلك انعكس ذلك على تصرفات الشيخ محمود و تصريحاته، حيث قال ذات مرة:

"منذ طفولتي انا افكر في شعبي ، وهكذا تكوّنت."(١٠)

إذا لم يكن هذه التربية بسبب تأثير السادة وأئمة المساجد من اين الهم هذا الطفل ان يفكر في إسعادة قومه وحفظ كرامتهم منذ نعومة اظفاره ؟

إنّ خصوصية شخصية الشيخ محمود ومواقفه إنما تدلّ بوضوح على أنّ حركته لم تكن محضَ ردِّ فعلٍ على ملء ثغرة التي احدثها انهيار الأمارة البابانية أو سقوط إمارة بابان، بل كانت حركة وطنية جديدة تؤسّس لمرحلة أولى من مراحل النضال القومي الحديث لدى الكرد، وتمهّد لإقامة حكومة وطنية مستقلة معتمدة على نفسها محلية في قراراتها وانتمائها .

ولهذا فإنّ من يظنّون أنّ الشعور الحفيد الديني والتزامه بالأخلاق الإسلامية منعته من الفهم الصحيح من المواقف السياسية هؤلاء قد أخطؤا خطأً كبيراً وأساؤا الظن و قراؤا المواقف بشكل معكوس ، لأن هذه الروح الدينية كانت هي التي تغذّي غيرته الوطنية، مما دفعته ان يهتم بالدولة الكوردية المستقلة من ريعان شبابه .

وتشهد بذلك رسائله. فعندما دخلت القوات البريطانية كركوك سنة 1918 – وكان عمر الشيخ آنذاك سبعة وثلاثين عامًا – بعث برسالة سرية إلى المندوب السياسي البريطاني (أرنولد ويلسن) طالبًا فيها تأسيس حكومة كردية في السليمانية تحت إشراف بريطانيا، ويكون هو رئيسها. لكن بريطانيا رفضت ذلك كما رفضت مطالب أخرى غيرها.(١١)

وللتعرّف أكثر على شخصية الشيخ محمود وأهدافه، ينبغي الاطلاع على الرسائل والتقارير التي صدرت في زمانه، ولاسيما ما نشرته الصحف والجرائد المعاصرة، وخاصة المنشورات التي كانت تمثل لسان حال حكومة شيخ محمود مثل مجلة (بانگي حق :نداء الحق)التي صدر عددها الأول في مارس 1923 في كهف "جاسنة" قرب سورداش (منطقة دوكان). وكان الشيخ وجمهور كبير من أهالي السليمانية قد خرجوا من المدينة وسكنوا الكهوف أثناء القصف البريطاني للمدينة.

في افتتاحية العدد الأول – الموقعة باسم القائد العام للقوات المسلحة للمملكة الكوردية – افتتح الشيخ محمود رسالته باسم الله، وتحت عنوان الآية: (إنما المؤمنون إخوة)، وقال:

"غايتنا هي سعادة الإسلام وأمن الأمة الكردية النبيلة. نحن إخوة برابطتين: الأولى أننا مسلمون، والثانية أننا كورد. هاتان الرابطتان جعلتا قلوبنا واحدة، وعزيمتنا واحدة، ولا يمكن لأحد أن يفرق بيننا. ونحن نستمر على هذا النهج .

ثم يهاجم و يدين قصف بريطانيا للسليمانية قائلاً:

"بعض موظفي الإنجليز اتّبعوا سياسة فاسدة في جنوب كردستان، وهدفهم كسر شوكة الكرد المظلومين، هذا العنصر الإسلامي الأصيل. ولكن العزيمة الإيمانية للكورد ثابتة، ولا يعرفون الضعف. وفي سبيل اسلامه لن يتوانى الكورد عن اي تضحية وهم اقوياء بإيمانهم بعناية الباريء وبعون الله سييأس المنافقون. (لا تحزن إن الله معنا). و نحن مابقي الروح في ابداننا سنبذل أرواحنا لإعلاء الإسلام والأمة الكردية واعتمادنا على الله ثم بجاه فخر الكائنات . (حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير)."

وفي نهاية خطابه يقول:

"إن شاء الله قريبًا سينزل نصر للإسلام والكورد،التوفيق من الله ونسأل الله العلي القدير

ان ينصرنا على الحق ويثبتنا على مطالبة الخير للإسلام والكورد وان لا يستبدلنا و أن يمنح الخير لهذه الأمة، ويجعلنا من الموفقين. آمين "(١٢)

وفي العدد الثالث من نفس المجلة ، وبعد إصدار بعض التعليمات العسكرية للقادة، ثم يعطيهم بعض الارشادات ويختم بقوله:

"أساس عملنا هو تفضيل راحة الإسلام والكرد على جميع الصعاب. واجب علينا أن نحقق كل آمال الأمة الإسلامية الكردية. فعليكم أن تعملوا بموجب هذه التعليمات. (وما النصر إلا من عند الله)."(١٣)

والخلاصة إنّ مجموع هذه الشهادات والوثائق يثبت أنّ الشيخ محمود لم يكن مجرّد ثائر أو زعيم سياسي، بل كان يحمل مشروعاً دينياً-قومياً متكاملاً. وأنّ إيمانه كان جزءاً أصيلاً من شخصيته، يغذي غيرته القومية، ويشدّ من عزيمته في مقاومة الاحتلال، ويصوغ رؤيته للحكم والحرية.

كان هذا موقف الشيخ محمود الحفيد، في جميع الصراعات الصعبة التي توجهه ضدّ قوى المعادية من الأتراك والبريطانيين وظل ثابتًا على هذا النهج حتى اللحظات الأخيرة من جهاده. ولذلك، وبعد النزوح الثانية من المدينة السليمانية سنة 1923م، وفي ظلّ هجمات الطائرات

الحربية البريطانية على المدينة – تلك الطائرات التي قصفت الأحياء والمدنيين مرارًا – عبّر الشيخ محمود، القائد المجاهد، عن صلابته الإيمانية وروحه الجهادية بقصيدة فارسية عبّر فيها عن عزمه في مقاومة الإنكليز، وربط فيها جهاده بعقيدته، وأظهر فيها كيف أن راية النضال الوطني وزرع روح الجهاد والمقاومة في روح الامة الكوردية ضد المحتلين الغاصبين التي رفعها قد استمدها من أعماق إيمانه بالله، وأنه وهب نفسه وماله في سبيل هذه الرسالة. يقول الشيخ في ذكرياته عند(بەردەقارەمان : الصخرة الصامدة)

يقول في قصيدته:

[تخمُ زَحمتْ دَر رَهِ دينْ دَر دِل و جانْ كاشتيم

دَر فَلَك نوكِ عَلَم دَر يكْ زمانْ أفرَاشتيم

زون بَعزمِ اين سفرْ ثا از ميانْ برداشتيم

دست از جاه و جلال و خان و مان برداشتيم

بارها بر لشكر بدخواه كفار تاختيم

جاى استحكام ايشان منزلِ خود ساختيم

در رهِ دين ثرورى هم مال و هم جان باختيم

تا ز كردستان غبارِ كفر را برداشتيم(١٤)

وترجمتها:

غرسنا بجهودنا بذرة الجهاد في سبيل الدين في قلوبنا وأرواحنا.

ورفعنا سنّ الرمح و العَلَم في السماء عاليًا.

ولأجل هذه العزيمة والنية الصادقة بدأنا خطواتنا لهذا السفر.

وتركنا وراءنا من اجلها المال والجاه والبيوت والمناصب .

هجمنا مرارًا على جيوش الكافرين الأشرار (ويقصد قوات الاحتلال البريطاني)،

وفي المكان الذي حصّنوه لأنفسهم شيدنا نحن مواقعنا.

وفي سبيل الدين خسرنا أموالنا وأرواحنا،

حتى أزلنا غبار الكفر والإلحاد عن أرض كوردستان.

نعم، إن الشيخ الثائر الغيورالمهتم ، يصوّر بهذه الأبيات رسالته العليا ونضاله الأسمى وهدفه من ثورته وجهاده . وهذه القصيدة نموذج واضح عن الإيمان العميق لأول مَلِكٍ وطنيّ في كردستان والذي اعتلى الحكم خلال سنوات (1918– 1922) ،ثلاث مرّات، ولكن الإنكليز والموالين لهم في العراق لم يسمحوا له بتحقيق أمانيه في تحرير شعبه.

أما من حيث بساطة حياة الشيخ فقد رأى بعض المقربين منه أنه عاش حياة بسيطة للغاية. ويروي جمال نبز أنه في سنواته الأخيرة، وتحديدًا في صيف سنة 1956، زار مع(الشيخ أحمد النقيب) بيت الشيخ في قرية "داريكلي"، فلم يكن بيت الشيخ يختلف عن بيوت الفلاحين حوله. (١٥)

ويقول إن الشيخ أحمد نقيب قال له آنذاك:

«يا شيخ، أنت الذي جلستَ على عرش كردستان، أتُراك تسكن في بيتٍ صغير من الطوب بهذا الشكل ويزورك الاجانب فهذا ألا يسيء هذا الى سمعة كوردستان والشعب الكوردي؟؟"

فأجابه الشيخ محمود:

«ما دام الكرد لا دولة لهم، فلن أبني لنفسي بيتًا »

ويخلص جمال نبز إلى القول: «تبين لي بوضوح أن الاتهامات التي ألصقها به الشيوعيون العراقيون كانت محض كذب وافتراء،حين يصفون الشيخ بأنه إقطاعي ، فالرجل كان في غاية النزاهة.»(١٦)

إن هذه المواقف والأراء للشيخ محمود لم تكن وليد لحظة عاطفية أو حادثة طارئة،بل كان دوما هكذا و هذه الميزة الدائمة كانت ثمرة نضج طويل وتجربة عميقة في صيانة مبادئه. فمنذ شبابه المبكر عبّر عن هذا الموقف ببيتٍ من الشعر قال فيه:

[يان كةشتيى هؤزى كورد دةبةمة ساحيلى نةجات

يان طيانى خؤمء ئالى ثيَغةمبةر بة ثرد ئةكةم](١٧)

ومعناها:

إما اوصل سفينة الكورد الى ساحل النجاة

او افدي روحي وروح ال البيت واجعلها جسرا

الى الآخرة.

ولتوضيحٍ أكثر لمواقفه، يمكن هنا الإشارة إلى مجموعة من ثلاثة عشر رسالة للشيخ محمود محفوظةً لدى أسرة الشيخ عبد القادر (دؤزةخدةرة)(١٨) قرب سقز في شرق كوردستان ، وتمتد زمن هذه الرسائل بين سنوات 1873–1957، وقد رآها الباحث المرحوم حمه حمه باقي عام 1988. ويقول عن تلك الرسائل:

«إن هذه الرسائل تكشف إيمان الشيخ محمود الشديد بالإسلام، وأن هذا الإيمان ظلّ ثابتًا عبر جميع مراحل حياته، سواء في سنوات حكمه لكوردستان أو خلال منعزله القاسي في قرية داريكلي، ويمكن رؤية هذا الإيمان جليًا في أول رسالة كما في آخر رسالة.»(١٩)

وفي إحدى رسائله إلى الشيخ عبد القادر في دۆزەخدەرە قال الشيخ محمود:

«إن هدفي هو حماية هؤلاء الكُرد المسلمين... وإنقاذهم من قبضة الكفار، لأننا إنما نقاتل لإحياء الدين.»(٢٠)

المحور الثالث:

الألتزام بالدين و الحنكة الدبلوماسية السياسية من مميزات الشيخ الحفيد:

كان بعض الكتّاب في المذكرات والمصادر التاريخية يروّجون لفكرة مفادها أن التزام الشيخ محمود بالتعاليم الدينية لها تاثير سلبي على انتمائه القومي والسياسي والدبلوماسي ومواقفه .

ويزعمون أن مواقفه السياسية لم تكن ناضجة. هؤلاء الكتّاب أنفسهم يعيدون تكرار الكلام ذاته الذي قيل عن الشيخ سعيد بيران وعن القاضي محمد من قبل. ومن خلال الاطلاع المتأني على الأسس الفكرية لتلك الشريحة من الكتّاب وبالنظر الى خلفيتهم الأيدلوجية ، يتبيّن أن معظمهم ليست لديهم قاعدة معرفية علمية أو تاريخية سليمة، بل إنهم أقرب إلى الوهم والتشويه، أو يحاولون ليَّ الوقائع لتناسب ميولاً سياسية أو أيديولوجية مسبقة، او امنية عقيمة في مخيلتهم وهم يعبرون عنها على انها حادثة وقعت بالفعل ، وهذا يعني أنهم . في الحقيقة . كتّاب علمانيون متشددون او يساريون ملحدون يثيرون هذا الموضوع.

إن أساس عرضهم لهذه الفكرة ينبع من دافع الحسد وانه من الصعب عليهم ان شخصيات مثل الشيخ محمود والقاضي محمد والشيخ سعيد بيران نجحوا في قيادة رابطة نضال إسلامي – قومي حقيقي. وهذه ثقافة سياسية ضيقة تحاول إنكار نجاح شخصيات مثل في قيادة نضال إسلامي – قومي حقيقي. وكأن هؤلاء يظنون أن الدين يجب أن يبقى محصورًا داخل جدران المسجد، ولا يحق للدين في نظرهم أن يظهر على مستوى الحكم والقيادة والإدارة السياسية والقومية. هذه النظرة تكشف أن لديهم فهماً مضلّلاً تجاه الدين عموما والدين الإسلامي خصوصا ، حيث يرونه مجرد علاقة بين الإنسان وربه، غير مرتبط بالقضايا الاجتماعية والسياسية والقومية الحكم والسلطة للأمة. ونجاح هذه الشخصيات الروحية في هذه المجالات يبطل سحرهم وافكارهم المضللة .

وفي هذا السياق، أرفض تمامًا الاتهامات التي وُجِّهت لشخص الشيخ محمود، والتي تحاول من خلف رؤية أيديولوجية مضطربة أن تقلل من شأن مكانة الإسلام من جهة، ومن جهة أخرى تشوّه رموز النضال القومي الإسلامي. وسأذكر مثالاً من الجهود الدبلوماسية التي قام بها الشيخ مع القوى الكبرى في زمن امتلأ بالحروب الدولية، خصوصاً بعد انهيار الدولة العثمانية وتدخل السوفييت والبريطانيين وأطماع القوميات التركية، وحينها يجب أن نسأل: لو كان هناك شخص أخر غير الشيخ محمود شرعوا في مشروع سياسي ؟ وهل يمتلك اي بديل للشيخ هذه الشجاعة السياسية والدبلوماسية لمواجهة كل هذه القوى؟!

من خلال قراءة دقيقة لسيرة الشيخ محمود، يتبين أنه لم يكن صاحب مواقف انفعالية عشوائية، واستغل كل الفرص السانحة ، و كان سياسيًا ذا رؤية واضحة وثابتة.

فعلى سبيل المثال، في سنة 1912 حين ظهرت بوادر الأزمة الكردية، أرسل رسالتين إلى القنصل الروسي في بغداد (أرلوف) بخصوص قضية الكرد. وفي السنة نفسها، أرسل رسالتين أخريين إلى القنصل الروسي في الموصل (كيرسانوف) في عام (1913م)موضحًا فيها أوضاع كردستان.

وقد كانت السياسة الروسية حينها قائمة على مبدأ الاستفادة من الكرد ضد العثمانيين.

وفي عام 1919م حين كان المندوبون من الأمم والدول في(عصبة الأمم) يُعِدّون لرسم الحدود بين إيران وتركيا دون أي اعتبار لأرض كردستان، بعث الشيخ مذكرة ذهبية مضمونها:

«لا يحق للقوى الدولية أن تقسم وطننا وتعطيه الى الأمم الأخرى ، فملكية هذا الوطن ملكٌ لأهله. عملكم هذا مخالف لحقوق الإنسان والحرية والديمقراطية و من واجبكم مراعاة حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية».(٢١)

ولأهمية الموضوع عند الشيخ اوصل الرسالة اليهم بنفسه على الحدود الدولية .

ولكن اعضاء لجنة(عصبة الأمم) قالوا له :

"ان تقسيم كوردستان مفروغ منه وهذا الامر خارج صلاحياتهم ، وان الكوردستان الشرقية وكوردستان الجنوبية تقعان ضمن النفوذ الروسية ." (٢٢)

ومع ذلك لم يتراجع الشيخ، وكتب من خانقين رسالة أخرى إلى الروس ولكن الروس كتبوا للشيخ رسالة جاء فيها:

«إن كردستان اليوم تقع ضمن نفوذ الإنكليز، فعليكم مخاطبتهم وإرسال مذكرة إليهم»(٢٣).

وعندما اراد الروسيا القيصرية ان يستغل ضعف الموقف الكوردي ، راسلوا الشيخ عن طريق صفوت بيك في أيلول سنة 1915 أرسل الروس رسالة سرية من مدينة سقز إلى الشيخ يطلبون فيها منه أن يتعاون معهم ضد العثمانيين، متعهدين بتقديم الدعم. فأجابهم الشيخ:

«بعد التحية... يا صفوت(٢٤) بك! احمي وطني من وحشية الجيش القيصري ،ولا اعلق اي آمال على مساعدتهم و ولا رغبة لي في التعاون معهم ولاحاجة لي بمعاونتهم . والجيش القيصر سفّاكون للدماء، والكرد مسحوقون تحت ظلمهم. أنت تعرف موقفي. انا لا اخاف من عدو اعرفه إن أملي الوحيد أن يتخلص الكرد وكردستان من هذين العدوين . ومن يمدّ لنا يد الصداقة نبادله الصداقة، أما أعداؤنا فسنجعل جوابنا لهم فوهات البنادق».

(التوقيع: مخلصك : محمود)(٢٥)

وحين احتل البريطانيون كركوك في أيار 1918، دخل الشيخ في مراسلات دبلوماسية معهم أيضًا، حتى إنه أرسل رسالة إلى ويلسن الحاكم المدني البريطاني في العراق، وأشار فيها الى معاهدة

المبادئ التي أعلنتها بريطانيا وأمريكا حول حق الشعوب في تقرير المصير، وكتب:

«نتمنى منكم النظر بعين الإنصاف إلى قضيتنا، وأن تساعدونا في تحرير كردستان من الاحتلال التركي ونشر مبادئ الحرية».

لكن رد بريطانيا كان خيانة، إذ استدرجوا الشيخ إلى اجتماع سياسي ثم قبضوا عليه، ونقلوه إلى كركوك تمهيدًا لاغتياله. غير أن علي إحسان باشا، قائد الفيلق السادس العثماني، استطاع تحريره، وقلّد الشيخ رتبة «مارشال» ومنحه خمسة آلاف ليرة عثمانية لتنظيم قوة عسكرية لحماية السليمانية!!

لم ييأس الشيخ، لأنه كان يحمل هم التحرير لأمة ، فبعد خروجه من السجن عاد إلى السليمانية وشارك في اجتماع لقادة العشائر، وقرروا إرسال وفد إلى كفري للتفاوض مع الحاكم البريطاني. وتمخضت تلك المفاوضات عن اتفاق من سبعة بنود لمصلحة الكرد، وكان ذلك أساس حكومة الشيخ محمود الأولى سنة 1918م

ومن أهم جهود الشيخ الدبلوماسية تلك السجل المهم الذي جمع فيه الشيخ مطالب الكورد في الشمال والشرق وارسله الى شريف باشا الخندان .

هذه الرسائل المتتابعة في مؤتمر الصلح في باريس 1919، والتي أرسلها عبر الشريف باشا. وقد تسببت المؤامرات البريطانية – الفرنسية في منع وصول الوفود الكردية إلى المؤتمر، ومع ذلك واصل الشيخ إرسال الرسائل. وفي إحدى رسائله كتب:

«كردستان هي الوطن الطبيعي للكرد، ولها حدودها الطبيعية الخاصة بها وفيها شعب مختلف عن الشعوب الأخرى ».

ثم أضاف:

«إن حريتنا واستقلالنا حق محفوظ ومربوط بعدالتكم ، وأنتم مؤتمنون على حمايته».(٢٦)

وعندما يئس الشيخ من الوعود الدولية، أعلن ثورته ضد بريطانيا في 1919/5/21 ونشر هذا الفرمان :

« ان سبب لجوء الكورد الى حمل السلاح والقيام بالثورة بسبب جريمة تقسيم كوردستان والشعب الكوردي ، وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للكورد من قبل الإنجليز ،إن ظلم البريطانيين للكرد، وخداعهم، ورفضهم لحقوقنا، كان سبب اندلاع ثورتنا، واليوم1919/5/21 هو اليوم الأول لثورة كردستان ضد بريطانيا».(٢٧)

(التوقيع: محمود – الحاكم والقائد العام)

وكذلك في ظل احساسه بالمسؤلية حيال شعبه وفي آذار 1931، كتب الشيخ محمود مذكرة تاريخية مهمة إلى عصبة الأمم في باريس، يعرض فيها القضية الكردية ويذكر ما تعرّض له الكرد من ظلم بعد ضم جنوب كردستان إلى العراق،ويذكر اسباب الثورات التي قامت بها الكورد في جنوب كوردستان ويطالب رسميًا بفصل كردستان الجنوبية عن الدولة العراقية ويطلب من عصبة الأمم ان تؤيدوا قيام دولة كوردية وإعلان استقلالها تحت اسم: «دولة كردستان الجنوبية».(٢٨)

وفي رسالة أخرى بتاريخ 1930/9/13 إلى الحاج بابا شيخ في مهاباد – الذي أصبح لاحقًا رئيس وزراء جمهورية كردستان – كتب الشيخ ناصحا له:

«... إن رغبتي الخالصة، وأقولها لكم بكل صدق، هي أن تبقى تلك القيادة والمكانة والحرمة التي وهبها الله لكم ان تبقى وتدوم و انتم استغلوا هذه المكانة التي منحكم الله في خدمة شؤون المسلمين ، انا على يقين وهو ما أتمناه هو أن تكون مرضاة الله العليّ سبب رفعتكم وبقاء آثاركم على الدوام وأن نيل رضا الله يكون سببا لبلوغ الرفعة الدائمة وبقائها" .(٢٩)

ولا ريب أن هذا الذي عرضناه يمثّل جانبًا من الحقيقة الواقعية لمسار حياة الشيخ محمود، ويكشف جانبًا من معاني مواقفه، لذلك يطلق عليه أحمد فوزي(٣٠) . الشاعر والمناضل و والمؤمن ، استاذ المناضلين. هذه الألقاب للشيخ :

«نور الإيمان»، «مرشد أبناء حيدر»، «أسد الرحمن»، «الشمس المشرقة»، «فخر الكرد»، «رافع راية استقلال الكرد».

وفي قصيدة دوّنها سنة 1939م بمناسبة عودة الشيخ من الهند يقول:

[شوكرو ليللا، مذدة بيَت، وا نورى ئيمان هاتةوة

الحمد لله، استبشروا لقد آن الأوان ... نورُ الإيمان قد أقبل

ئةرشةدى ئةولادى حةيدةر، شيَرى يةزدان هاتةوة

مرشدُ أبناءِ حيدرٍ، أسدُ الرحمن قد أقبل

شةمشةكويَرة لة داخا خؤى لة قورِنىَ حةقيةتى

ان البوم من حقه ان يهرب ليخفى نفسه في زاوية مظلمة

شةو نةما، زولَمةت بةسةر ضوو شيَرى يةزدان هاتةوة

فلا ليلَ باقٍ بعد اليوم ... ظلامُ الليل زال، وأسَدُ الرحمن قد أقبل

جةذنى كوردستانة قوربان، مةوقيعى قوربانيية

ضؤن بة قوربانى نةبم.وا فةخرى كوردان هاتةوة

انه عيد لشعب كوردستان عيد الأضحى والتضحيات وفداءَها ... يا منزلةَ الفداء العظمى

فدًى لك الروحُ، ها هو فخرُ الكرد قد أقبل

ئيددديعايى قةوميية‌ت ئةمرؤ رِةواية (فةوزى)يا!

رِافيعى ئةعلام و ئيستيقلالى كوردان هاتةوة

ويا من يدّعي القومية ... إنما ادعاء القومية اليوم مشروع يا فوزي ، فرافعُ راية استقلال الكورد قد أقبل.(٣١)[11]

---

[11] هوامش الفصل العاشر :

(١) يذكر المصادر أن رئيس المحكمة كان قد أساء الأدب وتجاوز في كلامه مع الشيخ محمود، فخلع الشيخُ عمامته عن رأسه وردَّ عليه بحدةٍ وقوة، مجيبًا إساءته بما يليق من الردّ

انظر: (كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى، محسن محمد المتولي، ص: 194).

(٢) انظر : ضيم دى، ئةحمةد خواجة.

و تاريخ الوزارات العراقية، عبد الرزاق الحسني، ج 3.

(٣) القصد من (كەى) كيخسرو شاه ايران ، والقصد من (جم) شاه ث جمشيد الايراني القديم .

(٤) انظر، عدد (3)سن الاولى من مجلة (بلَيَسة:الشعلة)، تشرين الاول 1959م ص(7)، وديوان شيعرى(نوربةخشى) عومةر مةعروف بةرزنجى 2006 شيعرةكانى شيَخ ص 21و 22

(٥) أوزدمير كان ضابطًا عثمانيًّا من أصلٍ (شركسي)، واسمه الحقيقي هو (علي شفيق)، أما لقبه فهو: (أوزدمير).اخذ مدينة الموصل من الإنكليز واعاده الى السيطرة التركية . ولأجل القضاء على هذا الرجل، أعاد الإنكليز الشيخ محمود من الهند – بعد أن أبعدوه اليه سابقًا – إلى السليمانية. واضطر الانكليز وحكومة الانتداب في بغداد ان يعترفوا بالشيخ ومملكته في السليمانية ، ولكن حين أدركوا أن الشيخ لن يكون أداةً بيدهم، وأن خطر (أوزدمير) والنفوذ التركي قد زال عن العراق سنة 1922م، تخلّوا عن الشيخ وأخذوا يقصفون مدينة السليمانية ويدمرون حكومة الشيخ.

(٦) أشرنا في هامش سابق إلى أن الأتراك الطورانيين في مدينة الموصل قد اعدموا شيخ سعيد، والد الشيخ محمود، سنة 1909م بطريقة وحشية.

(٧) بيرةوةريية‌كانى ئةحمةدى حةمة ئاغاى ثشدةريى، ص 24.

(٨)ياداشت، رِةفيق حيلمى، ج٢ ص: 70.

(٩) حكومةتى كوردستان، صديق صالح، بنكةى ذين، سليَمانى، 2006، ص 89.

(١٠) يادنامةى شيَخ مةحمودى حةفيد، بنكةى ذين، 2006، سليَمانى، ص: 19.

(١١) كرد العراق، محسن محمد المتولي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001، ص: 75.

(١٢) عدد(1)مجلة (بانكى حةق:نداء الحق)، لسان حال مملكة كوردستان . 28ى ماتى 1923م.

(١٣) عدد 3ى (بانكى حةق:نداء الحق)، نيسان 1923م

(١٤)انظر : شيَخ مةحمودى قارةمان، محةممةد رِةسول هاوار، لندن، 1990، ج 2، ص: 507. (ئةحمةد خواجة) كتاب (ضيم دى؟).
و عمر معروف برزنجى (نوربةخشى) شيعرة كؤكراوةكانى شيَخ مةحمود، ص 64،

(١٥)كان منزل الشيخ محمود في مدينة السليمانية منسجما مع فترة حكمه ويمكن رؤية صورته في قسم الوثائق والصور.»
(١٦) عدد (6)الاعمال الكاملة: كؤبةرهةم، جةمال نةبةز، سليَمانى، 2006، ص: 93، 71.

(١٧) مجلة هةتاو عدد 112، في 31/ تشرين الاول 1957م.

(١٨)سماها الشيخ جنة دره على رسالاته
انظر: (ضةثكيَ نامةي شيَخ مةحمود حةمةي حةمة باقي) لة يادنامةي شيَخ مةحمود، لا:107. طوندي دؤزةخدةرة لة باكوري رِؤذهةلَاتي سةقزة.

(١٩)يادنامةي شيَخ مةحمود، حةمةى حةمة باقى، بنكةى ذين، ص: 112.

(٢٠)ارسل الشيخ هذه الرسالة في 7 مارت 1340رِؤمي – 1925 م – . ص: 115
المصدر السابق
(٢١) يادنامةى شيَخ مةحمودى حةفيد، بنكةى ذين، سليَمانى، 2006، ص: 29.

(٢٢) ياداشتةكةى شيَخ محمودى حةفيد، ذمارةيةك نوسةر. ص: 20.

(٢٣) انظر: ياداشتةكانى شيَخ لةتيفى حةفيد، لةسةر شؤرِشةكانى شيَخ مةحمود، كةمال نورى، 1995، ص 22.

(٢٤) صفوت بك كان من أصدقاء الشيخ محمود المقرّبين، وكان عضوًا في حزب الحرية والائتلاف. وُجِّهت إليه في بغداد تُهمة اغتيال محمود باشا، صدر الأعظم (رئيس الوزراء)، فهرب إلى الشيخ عبد السلام في بارزان. طالبت الحكومة العراقية كثيرًا بتسليمه، لكن الشيخ لم يسلّمه إليهم. وبعد ذلك فرَّ إلى روسيا وأصبح لاجئًا سياسيًا. ويُرجَّح أنّ الروس في تلك الفترة هم الذين أوصلوا تلك الرسالة إلى الشيخ محمود. (المصدر: ضياء الدين أحمد خواجة، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي، عبد الرحمن إدريس، بنك زين، السليمانية، 2007، ص 88).»
(انظر: ضيم دى؟ ئةحمةد خواجة، 13/1 الشيخ محمود الحفيد البرزنجي، عبد الرحمن إدريس، بنكةى ذين، سليَمانى، 2007، ص: 88.

(٢٥) نفس المصدر ص : 187.

(٢٦) انظر: يادنامةى شيَخ مةحمودى حةفيد، بنكةى ذين، ص: 49 و 50، لرؤية رسالتين ارسلهما الشيخ لعصبة الامم ومؤتمر الصلح في (1919).

(٢٧) ترك وكرد وعرب. أدمونز. ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، 1971، ص: 505.

(٢٨) إنّ المذكرة التي قدّمها الشيخ محمود إلى عصبة الأمم تُعَدّ وثيقةً ذات أثرٍ بالغ في موضوع هذا الكتاب، ولأجل أهميتها التاريخية فقد أُدرِج نصّها في ملحق هذا الكتاب.
(٢٩) يادنامةي شيَخ محمودي حةفيد. ص: 112.

(٣٠)لمعرفة احمد فوزي انظر الفصل الرابع عشر من الكتاب:

(٣١) ميَذووى ئةدةبى كوردىى:تاريخ الادب الكوردي)، د. مارف خةزنةدار، 5/ 48.

الفصل الحادي عشر :

النشاطات المنظمة للكورد في عقد الأربعينات و مابعدها:

محاور هذا الفصل :

التهيئة:

-مجلة الصراط المسلم الإسلامية

-حزب الكورد المسلم :

-إتحاد الطلبة في المدارس الدينية و منشور (صوت الفقهاء)

لمحور الأول :

مجلة الصراط المسلم الإسلامية

التمهيد:

عندما نقترب من نهاية ثلاثينيات وبداية أربعينيات القرن العشرين، تظل حقيقة بارزة لا تتغيّر، وهي أن مُعظم الشخصيات السياسية التي اعتلت منصّات النضال والحركة القومية الكردية كانوا من العلماء والمتعلمين في المدارس الدينية الشرعية.

ولأجل توضيح الخلفية الفكرية والجذور الأولية التي مهّدت لظهور الحزب السياسي المعروف بـ (ژیکاف) الذي اسس جمهورية المهاباد ، يقول محمد صمدي:

«في سنة 1940 بدأ عالمٌ تقيٌّ غيور يُدعى (الملا أحمد فوزي) – وهو من أشهر العلماء في السليمانية (وسنذكره بالتفصيل لاحقًا) – بعقد مجلس للوعظ والإرشاد، يدرّس فيه مسائل الإيمان والأخلاق وبعض الموضوعات القومية. لم يكن لذلك المجلس اسم حزبي ولا كان له منهج سياسي تنظيمي واضح، لكنّ الذين شاركوا فيه كانوا هم أنفسهم الذين شكّلوا لاحقًا نواة جماعة (ژیکاف)، وقد استفادوا جميعًا من علم هذا العالم وتأثيره».(١)

ومن الواضح أن هذه الظاهرة كانت عامة في تلك المرحلة؛ إذ إن كثيرًا من طلبة الحلقات الدينية والمدارس الشرعية، وبسبب اطلاعهم المستمر على مجريات الأحداث ومواقف المراكز الدينية، وبحكم احتكاكهم المتزايد بالجمعيات القومية الكردية التي تشكّلت خارج كوردستان – ولا سيما في إسطنبول والقاهرة وغيرها في الربع الأول من القرن العشرين – بدأت في نفوسهم بذور الشعور القومي تنمو، واختلطت عندهم تلك المشاعر بالرغبة الدينية والحرص الشرعي على نهضة الأمة.

جماعة العلماء المسلمين مجلة الطريق الإسلامي:

ومن الأمور التي أشارت إليها بعض المصادر، وأكّدت حقيقتها التاريخية، وجود رابطة خاصة بعلماء الدين الاسلامي (زانایانی ئیسلامیی) يصدرون مجلة باسم (رِێگای موسلّمانیی: طريق المسلم، او الصراط المسلم)

وبحسب اطّلاعي لم أجد بحثًا تناول هذه المنظمة بالتفصيل، باستثناء ما أورده(م.لازاريف) في كتابه «پرسی كورد :القضية الكوردية)(٢)عند حديثه عن الجمعيات الكردية في الثلاثينيات، يقول:

«اتفق عدد من رجال الدين من الكرد والعرب

عن طريق اصدار مجلة باسم (رِێگای موسلّمانیی: طريق المسلم) ويعبرون فيها عن اراءهم

تنظيمًا سرّيًا داخل إطار رابطة تُسمّى (رابطة المسلمين)، وكانوا يناقشون فيها قضاياهم».

ويبدو لي أن لازاريف نقل هذه المعلومة من مخطوطة للباحث (و. ل. فليجينسكي) بعنوان: «حركة القومية الكردية»، وهي مخطوطة غير منشورة حتى الوقت الذي أخذ فيه لازاريف معلوماته منها.

المحور الثاني :حزب الكورد المسلم :

في جملةٍ من الأخبار المتعلّقة بأواخر أربعينيات القرن العشرين، يَرِدُ في تقريرٍ لوزارة الخارجية البريطانية يتناول أوضاع سنوات 1946 إلى 1950 – وقد أُعِدَّ التقرير لصالح دائرة الأبحاث التابعة للوزارة، ووُضِعَ له عنوان: "قضية الأكراد من 1946 إلى 1950" – أنه في سياقٍ من سياقات الحديث عن نقل جثمان رضا شاه بهلوي إلى إيران سنة 1950، جاء ما نصّه:

"حزبٌ كردي مسلم (حزبى كوردى موسلَمان)لَفَتَ الأنظار في طهران. فقد أسّسهُ عددٌ من رؤساء العشائر المعروفين، وكانوا موجودين في العاصمة في شهر أيار (مايو) (ويقصد أيار سنة 1950) للمشاركة في مراسم نقل جثمان رضا شاه إلى إيران."

وفي ختام التقرير وردت الجملة الآتية:

"ولم تَرِد بعد ذلك أية معلومات أخرى عنه في مصادرٍ أخرى."(٣)

وقد بقي – في هذا الموضوع – سؤالٌ معلّق ينتظر جواباً شافياً:

متى تأسّس هذا الحزب؟

هل خلط كاتب التقرير بينه وبين حزبٍ كردستانيّ آخر معروف؟

وهل كان حقاً هناك حزبٌ كردي قائمٌ حتى سنة 1950 بهذا الاسم؟

وما طبيعة الدور الذي يفترض أنه أدّاه في تلك الاضطرابات العنيفة التي اجتاحت إيران حينها؟

وهل يُعقَل أن حزباً كردياً يشارك في مراسم تخصيص جثمان رضا شاه، ذلك الذي تلطّخت يداه بدماء مئاتٍ من الثوار الأكراد؟

وهل فعلاً قدِم وفدٌ من هذا الحزب إلى طهران؟ ومن هم أعضاؤه؟

ومن هم أولئك "الرؤساء" الذين – بحسب التقرير – أسّسوا هذا الحزب؟

هذه أسئلةٌ كثيرة تبرز عند مناقشة هذا الموضوع وقد عرضتُها في هذا البحث، غير أن الإجابة عليها لا تزال بحاجةٍ إلى تحقيقٍ تاريخيٍّ أدق، لعلّ أحد الباحثين يستطيع – في فرصةٍ قادمة – إعادة فتح هذا الملف والوصول إلى معلوماتٍ كاملة حول هذا الحزب، إن كان له في الحقيقة وجودٌ فعلي.

المحور الثالث:

إتحاد الطلبة في المدارس الدينية و منشور (صوت الفقهاء)

في بعض المصادر تم الاشارة الى تنظيمٍ سياسيّ بإسم "اتحاد الطلّاب الدينيين"، ويُقال إنّه تأسّس سرّاً في مدينة السليمانية سنة 1954، وكان هدفه إصلاح المجتمع، وله منشور خاصّ كان يتداوله سرّاً المشاركون عُرف باسم "دنگي فقي:صوت الفقهاء ". وقد كانت تنشر شهريا في مدن السليمانية وكركوك وأربيل وديالى ، وتم اصدار خمسة اعداد منها . ويرى بعض الباحثين أنّ الشيوعيين كانوا يرغبون في استغلاله لتحقيق غاياتهم.

أحد الذين شاركوا في إعداد مجلة(دنگي فقي:صوت الفقهاء ". يقول:

"نحن – وهذه الأسماء التي سأذكرها – أصدرنا مجلة ضدّ الحكومة العراقية باسم (مجلةدنكي فقي). والأسماء هي:

1- محمد ملا كريم

2- الشيخ كمال شيخ نوري القرداغي

3- ملا حسين ابن اخت الشيخ ملا كريم المدرّس

4- ملا محمود غاداني

5- ملا علي توتاخاجي..."(٤)

ثم يوضح أنّ الأسباب التي دفعتهم لإصدار ذلك المنشور في خمسينيات القرن العشرين كانت اثنتين:

الأولى: الشعور القومي الوطني،

الثانية:انتشار ظاهرة الجوع والعبودية و الظلم الاجتماعي بين شعب كردستان العراق.

ويضيف قائلاً:

"كنا نكتب المجلة بخطّ اليد مستخدمين ورق الكربون لنسخ عدّة نسخ، وكنا نحصي مساجد المدينة ونخص لكل مسجد نسخة من المجلة ، ونضع في كل مسجد نسخةً داخل إحدى غرف طلبة العلوم الدينية (الحُجَرة:المدرسة او الكتاتيب الدينية). كنّا نوزّع بالليل ، وكل واحد منا مكلف بايصال المجلة لعدد من المساجد . أمّا الحكومة فقد كانت تراقب بصرامة، وكانت المدينة تعيش حالة من الخوف والقلق."(٥)

ويجدر الذكر أنّ نسخة من مجلة (دنكي فقي). كانت موجودة في بيتنا حتى سنة 1980، حين اضطررتُ إلى النزوح إلى الخارج فلم تبقَ عندي. كان المنشور واضحاً أنّه مجلة شهرية كُتب بخط اليد بعناية، وباستخدام ورق الكربون لتكرار النسخ، إذ لم يكن في ذلك الزمان أي وسيلة أخرى لطباعة منشورات سرية.

كانت مضامين المنشور موجَّهةً إلى طلاب المدارس الدينية، وأنا على يقين أنّ لغته كانت قريبةً من لغة الشيوعيين في ذلك الوقت، لأنّ أحد أساليبهم كان التأثير على الشخصيات والمراكز الدينية: كالمدارس والمساجد والحجرات وعائلات المشايخ والسادة وائمة المساجد لانهم بعدما فهموا على حيوية الاوساط الاسلامية اعدوا خطة للعمل على تلك الشريحة . وقد أدركوا جيداً أن رجال العلم والدين كان لهم تأثير كبير في المجتمع الكردي.[12]

[12] هوامش الفصل الحادي عشر:
(١) قازى محةممةد، محةممةد رِةزا جةلايي ثور، ص: 34.
(٢) المسألة الكردية، م. لازاريف، 320 .
(٣) رِؤذهةلاتى كوردستان لة بةلَطةنامةكانى وةزارةتى دةرةوةى بةريتانيادا، ئةنوةر سولَتانى.
(٤) انظر (التكوين السياسي والثقافي للأحزاب والجمعيات الكردية من 1880-1958)، نقلا من موقع :wifq-syriaket .
بيستوومة كة نوسةرو رِوناكبير محةممةدى مةلا كةريم -كة لةو كاتةدا كادريَكى ضالاكى حزبى شيوعى بووة- ئةندامى دامةزريَنةر بووة لة يةكيَتى قوتابيانى فةقيَكان، هةروةها يةكيَك بووة لة نووسةرانى بةشدارى بلَاوكراوةى (دةنكى فةقيَ:).
(٥)هذه الشخصية معروفة ب (مةلا عةلى توتاخاجى) هو مؤلف كتاب : ذيانناممةى مامؤستا مةلا كةريم، ص: 162- 163.

الفصل الثاني عشر:

كيفية تعريف الكورد من قبل البريطانيين و الأمريكيين و الروس: درس مهم للجيل الكورد المعاصر :

محاور هذا الفصل :

التهيئة :

١-الرؤية المشتركة للبريطانيين و الأمريكيين لجمهورية كوردستان:

٢- جانب من الرؤية السوفيتية و الأحزاب الماركسية تجاه الكورد:

المحور الأول :

الرؤية المشتركة للبريطانيين و الأمريكيين لجمهورية كوردستان:

التمهيد :

في كثير من الأحيان حين نحلل الأحداث التاريخية القديمة او الحديثة نقع في أخطاء كبيرة. فمثلاً، في محطات حساسة كتحليل اسباب عدم الانتصار او الخيبة التي حصلت لكثير من الثورات والحركات السياسية الكردية او عدم حصولهم على الاستنتاجات المرجوة، نتمسك باقصى طرفي القضية اما افراط او تفريط ، فتفوت منا النظرة الوسطية لتحليل القضية ولهذا لا نصيب الاهداف .

فنجد الذين يظنّون بالأخر خيرا وانهم المثل العليا في حفظ حقوق الانسان ، ودوما يساعدوننا بلا اي مصلحة ونواياهم كلها نزيهة هؤلاء يلصقون كل الاخطاء والمسؤلية بالتقصير الجانب الكوردي وينسون كل المؤامرات الدولة التي نسجتها القوى الامبريالية . انا شخصيًا، كم مرة سمعتُ بعض المثقفين والسياسيين يقولون: إن فشل حركة الشيخ محمود الحفيد كان بسبب أخطاء الشيخ نفسه وضعف دبلوماسيته! وإنّ سقوط الثورة الكبرى للشيخ سعيد بيران كان نتيجة أخطاء الشيخ وأتباعه، وبسبب غياب التخطيط وضعف التنسيق! وإنّ انهيار جمهورية مهاباد أُلصق بضعف قاضي محمد، وأنه لم يستطع توحيد القوى الكردية، ولم يتمكن من بناء دعم دولي الاستفادة من الدعم السوفيتي ... وغير ذلك من الكلام الذي يحمّل الشخصية الكردية القائدة كل اللوم.

او ان بعض هؤلاء المثقفين نظرا لخلفيتهم اليسارية هم يكرهون الملتزمين بالقيم الدينية ، ولذلك يجعلون التزام هذه القيادات بالقيم الدينية السبب الوحيد للفشل .

ولا أنكر أن جزءًا من هذه الملاحظات قد يكون صحيحًا، ولكن المشكلة في تعميمها وعدم الاخذ بالنسبية في تحمل التبعات دون تحليل دقيق للأسباب والعوامل.

وأما الذين يرون أن الدول الكبرى هم السبب يقولون بأنّ الدول الكبرى تكذب دائمًا علينا كثيرًا ويتأمر علينا وانهم اسباب الفشل ، هنا نُبرّئ أنفسنا من الأخطاء، وننسى أن جزءًا من المشكلة كان من داخلنا. ثم نذهب نتحدث بنظريات المؤامرة، دون أن نقوم بتحليل علمي رصين يساعدنا على رؤية القصور والخلل في مسيرتنا القومية ولا نكرر تلك الاخطاء التي وقع فيها بعض القادة والحركات .

أفلا يمكن، في هذا السياق، أن نخفّف من أحكامنا المطلقة، وأن نمنح كل طرف من الاطراف الذاتية الداخلية او الخارجية الموضوعية جزءًا من المسؤولية وحجمه من اسباب الفشل والاخطاء ؟

أنا شخصيًا أعتقد أن الجزء الاكبر من أسباب الفشل عائد إلى ظلم تلك الدول القوية لنا والى الدول والقوى الاقليمية الموالية للدول الكبرى في الماضي والحاضر ولكن لا يمكن إنكار وجود نسبة من الأخطاء الذاتية التي ارتكبناها نحن أيضًا.

هنا لا اريد ان اقييم الثورات التي وقعت في ذلك القرن ، ولا اريد ان اجعل المسألة في قالب الصح والخطأ واقول الثورة الفلانية صح والحركة الفلانية خطأ و لا لأقول إن 100% من الاتهامات صحيحة أو خاطئة، بل لأقول إن الأحكام المطلقة التي نرددها غير دقيقة، وإنّ جزءًا يسيرًا من الأخطاء ذاتي، لكن الجزء الأكبر يعود إلى خيانة القوى الكبرى في تلك الحقَب. ولذلك انا متفق من حيث المبدأ مع الذين ان السبب الرئيسي هم القوى الكبرى ، وهم لا يسمحون بأن يكون للكورد كيان ودولة .

لذلك أرجو من الذين يتصورون أن الكرد هم السبب الأول في فشلهم، أن يعيدوا النظر قليلًا، وأن يدركوا بالرجوع إلى وثائق تلك القوى، وإلى شهادات بعض رجالها أن المشكلة لم تكن دائمًا في الداخل.وهاهو ارشيفهم وتصريحات بعضهم تثبت الحقيقة التي تقول انهم كانوا اصلا متأمرين علينا ، يعني اريد ان اثبت هذه الحقيقة على السنتهم وبشهاداتهم وليس بالتحليلات والظنون .

واما بالنسبة لأخطاء الداخل، اريد ان اقول ان اكبر خطأ لنا اننا نفرط في احسان الظن بالأخر وعندنا نظرة مثالية وتقديس وانبهار للقوى الكبرى واحتقار مفرط لانفسنا .

ولهذا أقدّم في هذا الجزء مقتطفات من آراء وتصريحات عدد من الدبلوماسيين والمسؤلين والسياح والمفكرين والكتّاب الأمريكيين والبريطانيين والروس، هؤلاء الذين ربما عقدنا عليهم كل امالنا لعشرات السنين والى الأن نعقد الأمال عليهم ونظن انهم مثل الملائكة ما خلقوا الا لأغاثتنا .

وعندما نقراء هذه التصريحات نعلم كيف هم نظروا الى الكورد بازدراء وتحقير وكيف استغلوا نظرة الانبهار الكوردي لهم وعاملوها بالنفاق والمكيافيلية الانتهازية كلما احتاجوا لورقة الكورد استعملوها للوصول الى مئاربهم .لعلّ هذه الشهادات تكون مفتاحًا لإعادة تقييم ذواتنا، وتعلّم كيف كان هؤلاء ينظرون إلى الأمة الكردية ،

وعند حاجتهم الينا كيف كانوا؟ متى خدمنا مصالحهم يمدحوننا كأمة شجاعة نبيلةوصفونا بان الكورد قومية اصيلة شجاعة وانهم الاصدقاءالوحيدون الذين يفهمون الديمقراطية و يمكن للعالم المتحضر ان يعتمد عليهم .

وعندما لم يكونوا بحاجة الى ورقة الكورد ومتى لم نخدم مصالحهم يتحولون فجأة إلى احتقارنا أو تجاهلنا أو إنكار وجودنا ،وصفونا باننا رجعيون وقطاع طريق ومتخلفون ، او على الاقل كبتوا صوت الكورد وما احسوا بمعاناته واعانوا اعدائه بكل انواع الاسلحة الفتاكة .

والآن، تفضلوا هذه النماذج من كلماتهم عن الكرد:

المحور الأول :

1- الرؤية المشتركة للأمريكان والبريطانيين خلال عهد جمهورية كردستان

أبدأ بنقل نظرة الأمريكيين والبريطانيين إلى القضية الكردية خلال اجتماع مشترك في القنصلية الأمريكية البريطانية في تبريز زمن جمهورية كردستان حيث قالوا في تقرير رسمي:

"الكرد شعبٌ متأخر،متقلب لا يمكن الوثوق به، و أقلية يمكن استخدامه عند الحاجة."(١)

وفي وثيقة استخبارية بريطانية من تلك الحقبة جاء:

"الكرد شعبٌ متأخر، جاهل، انعكس عليهم بيئتهم انهم جبليون متوحشون لايبالون بشيء ، لا يملكون عقلية سياسية منظمة، و اكثر شيء يغلب عليهم الطمع." (٢)

أمّا في زمن اندلاع ثورة الشيخ سعيد بيران، فقد كتب المستشار (أمستر دنغ)، صاحب سيرة مصطفى كمال:

"الكرد قوم جبليون متوحشون، متطرفون متعصبون في دينهم، ويتبعون قادتهم يحملون رايات الخضراء لنبيهم ويدّعون الثورة لحماية الإسلام من الأتراك الكفرة."(٣)

فهل يمكن الاعتماد على مثل هذه النظرة الاستعلائية لفهم ثورة إسلامية كبرى مثل ثورة الشيخ سعيد؟ أو لفهم نضال شعب كامل مثل الشعب الكردي؟!

وحول ثورة الشيخ سعيد أيضًا كتب القنصل الأمريكي في حلب إلى وزارة خارجية بلاده مؤكدًا:

انظر بهذه النية الخبيثة يصورون ثورة نزيهة لرجل رباني مثل شيخ سعيد ولجهاد امة مقهورة مثل الكورد كيف يوجهون هذا الصراع مع الترك بهذا الشكل المورب.

كتب نائب القنصل الامريكي في حلب عن ثورة شيخ سعيد لوزير خارجية بلده :

"المتمرّدون والمثيرون للشغب (أي الشيخ سعيد وأنصاره) كانوا أذكياء في استغلال سذاجة الكرد المتأخرين وغبائهم وتعصبهم المتشدد لدين محمد "(٤)

وكتب مؤرخ إنجليزي آخر يُدعى (جانيتزون):

"الكرد قوم رعاة رحَّالون ، وعصابة من قطاع الطرق متأخرون، كوردستان وحدة غير ناضجة وقومية همجية و بعيدون جدا عن استعاب الافكار الغربية المتقدمة ، المذاهب الاسلامية واللهجات الكوردية عراقل امام تأسيس الدولة الكوردية ، وأغلب زعمائهم يطمحون لتأسيس دولة كردية مستقلة."(٥)

وفي مؤتمر سان ريمو سنة 1920 رفع مبعوث بريطاني مذكرة إلى وزير خارجيته جاء فيها:

"قد تحتاج حكومة جلالة الملك إلى استخدام الكرد ضد البلشفيين، يجب إشراك زعماء الكرد في إسطنبول في أي دور، لكن يجب الحذر لأنهم متفرقين متصارعين ." (٦)

فلم يكن زعماء الكرد ساكتين على هذه العقلية الخاطئة بل كانوا يبذلون جهودا حثيثة لإصال مطالب الكورد وكانوا يصححون اي رأي مضلل ومخادع حول القضية الكوردية .

ومن هنا نعرض مثالًا من محاولات (جمعية إحياء كردستان – تركيا)، لنرى كيف كانت مواقفهم آنذاك حيال هذه القضايا ؟

فعندما احتلت القوات البريطانية مدينة إسطنبول، قام عدد من ممثلي جمعية إحياء كردستان بزيارة المفوضية الأمريكية – البريطانية – الفرنسية، وطلبوا منها دعمَ الاعتراف بالحقوق القومية للكرد. وقدّموا إلى القنصل الأمريكي مذكرة مرفقة بخريطة نموذجية لكردستان. كما طالبوا بأن يكون لكردستان منفذٌ إلى البحر.

وبحسب مذكّرات (زنار سلوبي)، فقد أجاب المندوب الأمريكي قائلًا:

إنّ حكومتنا مشغولة حاليًا بإنشاء دولة أرمنية، وهذا يعني اقتطاع أجزاء واسعة من كردستان لها.

لكنّ بديع الزمان سعيد النورسي – وهو أحد مؤسسي جمعية إحياء كردستان – قال ردًّا عليه:

"افترضوا أن كردستان كانت على شاطئ البحر، لعلّ ذلك كان يمكّنكم من إقامة الأبراج الدفاعية بسهولة لتنفيذ قراركم بإنشاء دولة أرمنية، ولكن اعلموا أنّ أبراجكم لن تصمد أمام جبال كردستان، ولذلك فلن تُفلحوا!"(٧)

بعد ذلك، قدّم أعضاء الوفد الكردي مذكرة احتجاج شديدة اللهجة، ما جعل المندوب الأمريكي يقع في حرج شديد وتوتّر بالغ خلال الاجتماع.

ويذكر (سلوبي) أيضًا أنّ الكرد حاولوا جاهدين مقابلة المفوضية البريطانية، لكنهم – بفعل مماطلةٍ متعمدة – لم يُمنحوا أي اهتمام حقيقي".(٨)

ولإثبات هذه الحقيقة، تقول السكرتيرة البريطانية في السفارة بالعراق، المس بيل، بصراحة في مذكّراتها:

"لم تكن في نية السياسة البريطانية يومًا إقامة دولة كردية. كان الأمر كله مناورة، ولا رغبة لدينا في إنشاء كيان مستقل لهم."(٩)

ولهذا، عندما فشل البريطانيون في كسب صداقة الكرد، بدأوا بإلصاق التهم بهم: فمنهم من اتُّهم بالجهل والتخلّف، وآخرون اتُّهموا بالشيوعية السوفييتية، مع أنّ الكرد كانوا – في نظر الشيوعيين – مجرّد تابعين محتملين للإدارة البريطانية، أكثر من كونهم مؤيدين حقيقيين للاتحاد السوفييتي!

وانظروا إلى شهادة أحد الضباط البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى، الذي يلخّص بوضوح إخفاق الدبلوماسية البريطانية في المناطق الكردية، إذ يقول الكولونيل إلفنستون:

"لم يَبقَ من كرد إيران وكرد العراق وكرد تركيا – إلى حدّ كبير – من لم يقع تحت تأثير الدعاية السوفييتية الشيوعية التي أضعفت نفوذ بريطانيا."

وعليه، يمكن أن نفهم من هذا السياق جزءًا مهمًا من أسباب نشوء التيارات الشيوعية المؤيدة للسوفييت بين بعض الكرد في تلك المرحلة.

فردّ عليه بديع الزمان سعيد النورسي قائلًا:

"كردستان تقع على سواحل البحر، ويمكنكم تنفيذ مشروع دولتكم الأرمنية، لكنّكم عاجزون عن اجتياز جبالها العالية، ولذلك لن تنجحوا!"

ولهذا خرج الوفد الكردي من الاجتماع محبطًا...

يذكر سيلوبي في هذا السياق أن المندوبين الكرد حاولوا مرارًا استمالة المفوضية البريطانية، ولكن البريطانيين في لعبة سياسية أكثر دهاء وميلاً للمراوغة لم يمنحوهم أي دعم حقيقي.

ولإثبات هذه الحقيقة، تقول السكرتيرة البريطانية في سفارة بريطانيا في العراق في زمن تلك الأحداث، وهي المس بيل بوضوح وصراحة في مذكراتها:

"لم يكن في نية الساسة البريطانيين قطّ إنشاء دولة كردية مستقلة، ولم نرَ أي ضرورة لذلك."

ولهذا السبب، عندما فشل الإنجليز في كسب صداقة الكرد، لجأوا إلى أسلوب الاتهامات الجاهزة، وفي إطار سياسة الضغط والتشويه، كثيرًا ما اتهموا الكرد بالاضطراب والجهل، في حين كانوا يقدّمون الشيوعيين الكرد بسبب عدائهم لبريطانيا بصورةٍ أكثر خطورة، معتبرين إيّاهم واجهةً للنفوذ السوفييتي.

انظروا إلى كلام أحد الضباط البريطانيين في الحرب العالمية الأولى، يعبّر فيه عن اعتراف صريح بفشل الدبلوماسية البريطانية، وهو الكولونيل إلفنستون، حيث يقول:

"لم يكن الكرد في إيران أو في العراق أو في تركيا إلى حد كبير سوى ضحايا الدعاية السوفييتية التي كانت تحرّض ضد بريطانيا."(١٠)

ولهذا، فمن المفيد أن نراجع هنا جانبًا من تصريحات ودراسات الشيوعيين السوفييت لنفهم طبيعة تلك الرؤية أيضًا.

المحور الثاني :

جانب من الرؤية السوفيتية و الأحزاب الماركسية تجاه الكورد:

بعد ان امتد نفوذ الروس في الحقبة السوفيتية واتسع حدودهم الى حدود تركيا وايران ، في العشرينيات من القرن العشرين، تمكّنوا من وصل حدودهم الجغرافية بحدود تركيا وإيران، وذلك عبر اقتطاع جزء من أرمينيا وأذربيجان في إطار الاتحاد السوفييتي. وبنتيجة هذا الواقع، أبرمت موسكو في عام 1921 معاهدةً مع كلٍّ من تركيا وإيران، أُغلِق فيها الباب أمام أي تعاونٍ يُفضي إلى إقامة دولة كردية، وأصبح الاتحاد السوفييتي طرفاً أساسيًا في تقاسم كردستان الكبرى بالاتفاق مع الدولتين الجارتين.

وبما أنّ جزءًا كبيرًا من كردستان يقع بين تركيا وإيران، المحاذية للسوفيت وأنّ كثيرًا من النفوذ الكردي وقراهم تقع في تلك المناطق الحدودية الواسعة، فإنّ قادة السوفييت ركّزوا في مفاوضاتهم مع أنقرة وطهران على ترسيم الحدود وضمان الأمن المشترك وقفزوا على الشعب الكوردي وهم اصحاب تلك الأراضي ، وهو ما يكشف جانبًا من حقيقة الموقف السوفييتي السلبي تجاه تطلعات الشعب الكردي .

وهل هناك خيانة وحيلة اكثر من هذه الخيانة التي قامت بها السوفيت حيال الأكراد ؟!

هذه حقيقةٌ لا يمكن إنكارها؛ فجميع الاتفاقيات والوثائق السرّية بين قادة السوفيت وأنقرة تتناول بدقّة مسألة الحدود بينهما، وتُظهر بجلاء كيف تحوّل الموقف السوفييتي إلى عقبة أمام الحلم القومي للأكراد. والامر لم يتوقف من هنا اذ قام الاتحاد السوفيتي بتقديم كافة انواع الدعم السياسي و الوجستي والمادي والعسكري للكماليين وبالمقابل معادات اكل الحركات الكوردية بشتى الأنواع ، ومن اجل هذه العلاقة الحميمية فإن الاتحاد السوفيتي كان ينظر إلى "معاهدة سيفر"التي علق الكورد امالا عليها بأنها معاهدة فرضتها الامبريالية الغربية و أوهام زرعتها القوى الغربية في نفوس الأكراد، بينما اعتبر "معاهدة لوزان" التي انهى امال الكورد ، اعتبره السوفيت إنجازًا جيدا .(١١)

إنّ هذا اللامبالاة وعدم رؤية الكورد عند السوفيت كانت سياسة متبعة طيلة العشرينات والثلاثينات وحتى الاربعينات فجميع شواهد أحداث فترة جمهورية كردستان تؤكد هذه الحقيقة في مذكّراتهم.

ويقول محمد شابسندي – أحد قادة تلك المرحلة من الجمهورية – ما نصه:

"لم يكن لدى السوفييت أيّ برنامج واضح تجاه الكُرد. ورغم ذلك، كانت حاجتهم تقتضي أن يُلحَق كردستان بأذربيجان، وكانوا يريدون ان يقدموا كوردستان على صحن من الذهب الى الاذربايجان القفقاسي لكي يوسّعوا من نفوذ أذربيجان القوقازية! نعم هذه كانت خطة (باقيروف)، رئيس الجمهورية وأمين الحزب الشيوعي الأذربيجاني، بخصوص الكُرد وكردستان. ومن المؤكد أنّ هذا الأمر لم يكن ينسجم إطلاقًا مع أهدافنا الوطنية ومطالبنا. وذلك امر في غاية الجلاء للجميع ."(١٢)

احد المسؤلين في المخابرات السوفيتية باسم (جورج لحابيكون) هرب من السوفيت ولجأ الى اوروبا ، وفي جزء من اكتشافاته للحقائق تحدث عن سياسات السوفيت تجاه قبائل الكورد وقال :

"إنّ الوجود الكردي الممتدّ من العراق حتى القوقاز يُشكّل عاملًا مهمًا في الصراع بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي، احوال هذه القبائل كانت مهمة لكل من البريطانيا والسوفيت . ولذلك فكّرنا في إقامة جمهورية كردية ضمن أراضي الاتحاد السوفييتي، ولكن مفوضية الخارجية السوفييتية(وزارة الخارجية) رفضت المشروع خوفًا من إثارة حساسية تركيا وإيران."

وقُدّمت الوزارة هذه الخطة البديلة وتم الاقرار عليها :

1 . في الخطوة الأولى يجب دراسة رجال القبائل في المجتمع الكردي بدقّة.

2 . بعد ذلك نحاول كسب قادة القبائل و نوقعهم في شباكنا .

3 . إنشاء شبكة جاسوسية ميدانية سرية بينهم.

4 .وفي المرحلة الأخيرة نستطع ان نقنع الشعب الكوردي عبر اتفاقية سرية ونطلب منهم ان تساعدوننا في وقت الحاجة وبامكاننا استخدامهم كعصابات عند الحاجة ضد أعداء الاتحاد السوفييتي"(١٣)

باعتقادي لا يحتاج هذه الخطة لا يحتاج الى اي تعليق لأن هذا النص واضح جدا بأن قادة السوفييت كانوا انتهازيين مع الكورد و لم يكونوا صادقين مع الأكراد؛ إذ كانت كلّ حساباتهم محصورة في مصالحهم الإستراتيجية وصنع الجواسيس وشراء الذمم واستغلال الشعب الكوردي وخداعهم بشعارات براقة دون أي اعتبار لقضية الشعب الكردي أو حقوقه الوطنية.

الى هنا ربما كان الأمر طبيعيا ، ولكن الأمر الغير طبيعي هو كيف ان من يسمون انفسهم المثقفين اليساريين الكورد طيلة نصف قرن كانوا متغيبين ومغفلين عن كل هذه المؤمرات وهذا الاستغلال؟؟ واذا عرفوا هذه الدسائس وهم مطلعين عليها ، إذن لماذا سكتوا عنها و ضحوا بقومهم ومصالحه و مشروعه العادل وحقوقه من مبدأ عقيم و التعصب الحزبي المقيت !!؟؟

لأنهم كانوا يدركون تمامًا، لكنّ مصالحهم الحزبية وأيديولوجياتهم كانت أقوى من انتمائهم القومي، فجعلتهم ينساقون طوعًا أو كرهًا إلى التضحية بالقضية الكردية وروح نضال كردستان؟

قصدي هنا تلك النكت التي يطلقونها بينهم لكي يعبروا انهم مطيعين للسوفيت طاعة عمياء ، وكانوا يقولون اذا انهمر المطر في موسكو مفروض على الشخص الشيوعي في كوردستان ان يرفع مظلته .

ولمزيد من التثبّت من هذه الحقيقة، تأمّلوا وثيقة أرشيفية سوفييتية أخرى مُوقَّعة ومختومة، كُتب في أعلاها: "سري – محظور التداول".

رسالة سرّية كتبها مولوتوف(١٤) وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بتاريخ 31 آب 1942 للسفير السوفييتي في إيران ، وفيها يقول:

"إن نضال الأكراد في إيران للحصول على الحكم الذاتي و الاستقلال حسب محتواه الاجتماعي الموجود حركة رجعية ذات طابع قومي بدائي وإقطاعي، ويقودها زعماء قبليون متقلبون، وهم ضد السياسة الأممية الشمولية وليسوا موحدين ، بل هم متشرذمون و هم أحيانًا مرتزقة للإنجليز أو الأتراك. وتمردهم بدافع وتشجيع من الانجليز والاتراك ، وهؤلاء يستعملون مرتزقة الاكراد لارجاع اقتصاد ايران الى الوراء ، جميع الاكراد عملاء ومرتزقة للقوى الامبريالية المختلفة ، وبعضهم عملاء ومرتزقة للدول الفاشية

ولا يمكن الوثوق بهم."(١٥)

في جزء آخر من تلك الرسالة، يُظهر الكاتب مدى كراهية قادة السوفييت للكُرد، ويحثّ على سحب الثقة منهم، ويدعو السوفييت إلى إثارة العنف ضدّ الكُرد وجعلهم ألعوبة بيد الآذريين الذين كانوا أصدقاء للشيوعيين. فيقول:

"يجب على ممثلينا أن يتخلّوا عن تلك المساندة العاطفية العمياء للكرد، وأن يضغطوا على قادتهم، ويمنعوهم من التجرؤ... ينبغي على موظفينا أن يكفّوا عن سياسة المجاملة غير الواقعية تجاه الكرد، وأن يسلكوا طريق تطوير وتنمية العلاقات و الروابط مع السكان الأصليين للمنطقة (ويقصد الآذريين)."

وفي نهاية الرسالة يقول الجزار المجرم الحرب :

"يجب التخلي عن تلك السياسة الوهمية الداعية إلى مساعدة الكرد للوصول إلى الحكم الذاتي أو الاستقلال في كردستان ولا يتم الاعتراف به ، لأن هذا الطلب في الظروف الراهنة لإيران طلبٌ غير متأصل ومشروع رجعي ."(١٦)

كما كتب في تقرير آخر:

"لا ينبغي أن نثق بقادة الكرد الرجعيين الانفصاليين الخائنين. يجب أن ننتبه جيدًا إلى أن الوهمَ بمساعدة الكرد من أجل تحقيق الحكم الذاتي أو إقامة كردستان مستقلة ليس صحيحا. ففي الظروف الحالية لإيران لا أساس لهذا الطلب، وهو مطلب ساقط ومتخلف لا يمكن تحقيقه."

أمّا عن رأي الذي أبداه القادة السوفييت تجاه الكرد عام 1946 – في فترة جمهورية كردستان – فقد كتب قنصل السوفييت في ماكو تقريرًا غاية في الانحياز والتضليل ، كما يشير الدكتور أفرسياب الهورامي في وثائقه عن السوفييت. هذا السفير المتعصب ما قصر في الإساءة الى سمعة الكورد ، يريد ان يصف الكورد بانهم مجموعة من المشاغبين والسراق وقطاع الطرق والمخربين ، شغلهم الشاغل الظلم والاغتصاب للاذريين ، لذلك انهم لايستحقون اي شيء"

وهذا التصريح من قبل هذا الممثل لسياسة السوفيت(١٧) جاء في وقت كان الجيش الاحمر اجتاحوا شرق ايران واستولوا على اذربايجان وكوردستان بدون طلب الكورد و إن هذه النظرة العدائية التي ظهرت من طرف السوفييت في تلك الفترة، كانت معروفة تمامًا لدى الناس. فعندما دخل الجيش الأحمر إلى شمال إيران وآذربيجان، من دون رغبة الكرد ولا طلبهم، ضمّ عدداً من المدن الكردية – مثل: ماكو،سلماس، خوي، أورمية – إلى جمهورية آذربيجان التابعة لهم. أي أنهم كانوا يدركون جيدًا أنّ الكرد الذين عانوا ظلم السلطة المركزية، قد تعرّضوا هم أنفسهم للاضطهاد من جانب الآذريين، ورغم ذلك فقد تجاهل السوفييت تلك المظلومية الكردية.و حولوا الضحية الى الجلاد و صوروا الجلاد بانه هو الضحية .

و أنّ القنصل الذي كتب هذه الشهادة الزورة كان خبيرًا بوضع المنطقة، ويقول لسان حال هذا التقرير بأن سيناريو السوفيت معروف مسبقا لذا كتبو الرجل الخبير في الخطة الاستراتيجية بعيدة المدى في وقت تأسست جمهورية كردستان بقيادة قاضي محمد ومر ما يقرب من عشرة أشهر في المنطقة من عمر جمهرية مهاباد، فقد كان مطّلعًا على الجهود السياسية لقادة الجمهورية في مهاباد، وخصوصًا مساعيهم لإقامة علاقات ودّية بين الكرد والآذريين، وعلى نحو خاص مع حكومة جمهورية آذربيجان. مع ان الاذرين ينظرون الى الكورد نظرة ذونية ، هاهم استولوا على منطقتهم ومدنهم وإنّ الحكومة الآذربيجانية التابعة للسوفيت لم تكن مستعدة – حتى في الحدّ الأدنى – لتمكين أيّ كردي من المشاركة السياسية في المدن الكردية التي ضُمّت إلى آذربيجان.

ولذلك للدكتور إفراسياو هورامي، الذي عاش لسنوات في الإتحاد السوفيتي وهو اول شخص ترجم الارشيف الوثائق السوفيتي المختص بتركيا وكوردستان الى الكوردية اصاب كبد الحقيقة حين قال:(١٨)

"كانت هذه سياسة مخادعة لاقوى دولة في العالم هدفت إلى جعل الكورد، الذين كانوا ينتظرونها وعلقوا امالهم بها منذ أكثر من 75 عامًا،وكانوا منبهرين بها ويتغنون بعدالتها ولكن تركتهم في متاهة . لقد سلبت القوى السياسية (الكوردية) عبر تكرار الوعود الكاذبة الكثير من صبرهم. وفي الوقت نفسه، فإن جرائم ذلك النظام بحق عشيرة الشكاك، وخداعه لشيخ محمود الحفيد، وتعاونه مع الكماليين في قمع ثورة الشيخ سعيد بيران وثورة آغري و ثورة دَرسيم، وتشريدالجماعي للكورد الساكنين داخل السوفيت الى صقيع سيبيريا و ومؤامرة السوفيت لإجهاض جمهورية كوردستان في مهاباد... وغيرها؛ كلّ هذه المؤامرات القذرة لم تُنتقد وما تم ادانتها وفضحها بجدية داخل الأوساط الفكرية والسياسية الكوردية، ولم تُكشف على حقيقتها، بل إن هذه الفئة المخدوعة من الكورد منغمسين في شعارات الاشتراكية ظلّوا يستمرون في المسار نفسه الذي اتّبعته السلطة حتى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الاشتراكية والى الآن »(١٩)

وفي موضع آخر يقول:

" لم يكن لدى السوفيت أي برنامج لحلّ القضية الكوردية، ولم تقدّم أي مساعدة للكورد، بل إنها ساعدت أعداء الكورد على القضاء عليهم. فموقف السوفيت من أتاتورك، وإسقاطها جمهورية كوردستان الحمراء في منطقة لاجين التابعة للاتحاد السوفييتي (1923–1929)، وكذلك عدم ردّها على رسائل الشيخ محمود... كلها شواهد على ذلك الكلام.»(٢٠)

محمّمدي شاباسندي، أحد قادة البيشمركة البارزين في زمن الجمهورية، يذكر في مذكّراته

" أن السوفييت وجيشه الحمراء والجناح اليساري الإيراني هم الذين لم يسمحوا للمناطق الكوردستانية في أورمية وسنّة وسقز وبانة وسردشت بالانضمام إلى جمهورية كوردستان .»(٢١)

ربما تكون هذه الحقائق هي التي جعلت مثقفًا مخلصًا مثل الأستاذ شاكر فتاح، في بداية السبعينيات في ردّه على بعض الكتّاب الذين كانوا يعتقدون أنّ رياح الحرية هبّت من موسكو، وأن البعض الآخر كان ينتظر رحمة الإنكليز – يقول:

"لقد اتضح لنا ان كل هذه الايدلوجيات تبحث عن مصلحتها الخاصة، ومعظمها لا يأتي بنتيجة. لذلك لا نملك أن نستسلم للرأسمالية ولا للاشتراكية، لأنّهما لا تعملان لوجه الله، بل تعملان للوصول الى التمر وجني اللقمة السائغة. أمّا نحن فالأجدر أن نعتمد على أنفسنا، ونسلك طريق الإيمان بالله، فاذا امنا بالله واعتمدنا على انفسنا لن يخدعنا أيّ تيار أو قوة بعد الآن".(٢٢)

ثم يواصل الأستاذ شاكر فتاح – بوصفه مفكرًا – موجّهًا كلامه للكورد، فيقول:

"علينا أن نضع قضيّتنا القومية في إطار الإنسانية والعالمية، وأن نجعل جوهر الإسلام الحقيقي نابعًا من سلوكياتنا القومية هذا الطريق القويم يكفينا ويغنينا من متابعة هذه المبادي الخداعة، وأن نُظهر طريقتنا ونُبيّن دربنا بوضوح، وأن نطهّر أنفسنا من كل التعصبات الضيقة".(٢٣)

وفي الختام يضيف مؤكّدًا:

"نحن نعرف ان الشيوعية تقف ضد أربعة من اهم مفاهيمنا الأساسية وهم: الدين، الأسرة، القومية، والوطنية..."."»

ولكي لا يظن القارئ في تقييم تلك الاستراتيجية الملتبسة للدول العظمى المتقلّبة، أقول شيئًا عن هذه المرحلة أيضاً:

ابدأ أولاً بالرجوع إلى ما كتبوه هم بلغتهم وقالوه بلسانهم ؛ ومن ذلك ما اعترف به السفير الأمريكي الأسبق في كرواتيا (بيتر غالبرِيث) الذي كتب في مقال له في مجلة ذي نيشن في كانون الأول/ديسمبر 2002 قائلاً:

"كانت إدارة الرئيس ريغان تمنح العراق سنويًا ما يقارب سبعمئة مليون دولار كضمانات ، لأن صدام كان يُعدّ شريكًا أمنيًا مهماً للولايات المتحدة في منطقة الخليج، كما كان سوقًا كبيرًا للصناعات الأمريكية. وقد خرقت الإدارة الأمريكية قانون منع الإبادة الجماعية (جينوسايد)" من اجل هذه الشراكة.

كما يروي الكاتب سطرًا آخر يلفت النظر بقوله:

"إن الكرد لا ينبغي أن ينسوا أنّ (كولِن باول)، وكان آنذاك نائب مستشار الأمن القومي، هو الذي وقّع على الخطة التي أقرّتها إدارة (رونالد ريغان) لاستخدام صدام الأسلحة الكيميائية ضد الكرد!".

وفي جزء آخر من المقال يعرض النية الخبيثة ل(هنري كيسنجر) – وزير خارجية أمريكا في عهد (نيكسون) و(جيرالد فورد) وأحد أعمدة السياسات الخارجية الأمريكية – ويسميه باللئيم والغادر تجاه الكورد، فيقول:

"في مطلع السبعينيات كان شاه إيران يدفع بالكرد إلى سحب مطالبهم بالاستقلال الذاتي وخوض الكفاح المسلح الذي كانوا قد بدأوه عام 1961.

وبناء على طلب شاه إيران وافق كيسنجر على أن يتولى قسم العمليات السرية في وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) إدارة عملية دعم الفصائل الكردية (ويقصد بها قوات البيشمركة). ومع أن الكورد لم يكونوا يثقون بالشاه،لكنهم خدعوا بضوء الاخضر الأمريكي و تلك كانت اللعبة الأمريكية وخرج الورد من اتفاق الأذار وعادوا الى الثورة المسلحة عام 1974م ، ولكن بمجرد اتفاق صدام مع الشاه عام 1975 بمناصرة امريكية في (اتفاقية الجزائر)، سحبت إيران وأمريكا يدهما من الكرد، فانتهت الثورة.

وعندما لام بعض الكردُ الولايات المتحدة على تخليها، قال كيسنجر ردًا عليهم:

"لا ينبغي الخلط بين العمل السري والسياسة الرسمية".»

نعم هكذا عبر السياسي المخضرم الأمريكي عن ممارسة النفاق الأمريكي كاستراتيجية ثابتة وتُظهر السياسة الأمريكية مستوى الانتهازية التي تتحرك بها.

وعلى أي حال، يقول الكاتب الأمريكي في تتمة كلامه:

"بعد ستة عشر عامًا من ذلك – أي في 15 شباط/فبراير 1991 – دعا الرئيس جورج بوش الأب شعب العراق للثورة لإسقاط صدام، فظن الكرد أن الرئيس بوش سيفي بكلمته... وبعد أول زيارة لي إلى كردستان بعد تلك الأحداث قابلت السيد جلال طالباني، وكان يسألني باستمرار إن كانت أمريكا تتدخل لحمايتهم؟ وفي لحظة كان صوت القصف العراقي على المنطقة الكوردية ينزل مع هطول المطر، فلم أستطع أن أقدم لهم أي بصيص أمل".»(٢٤)

على اية حال ، بناءً على تصرفات القوى العظمى والوقائع السنوات العشر الماضية ، يتبين بجلاء أنّ الاستراتيجيات التي اشرنا اليها منذ بداية القرن العشرين من اللف والدوران والمراوغة والتضليل للدول الغربية مستمرة وثابتة. ولهذا يجب ان أكتب الآن هذه السطور للتأريخ : ففي يوم 2015/7/4 عندما كنت اراجع مسودة هذا الموضوع ، بثّت الوكالات الإخبارية :

"أن بعض الدول الخليج العربي ارادوا أن تزودوا ا البيشمركة في إقليم كردستان بالسلاح الثقيل مباشرةً لمواجهة داعش الذي كان يجتاح مناطق الكرد على حدود سوريا وتركيا والعراق،وان البشمركة يخوضون معارك معهم للدفاع عن المنطقة .

لكنّ الولايات المتحدة رفضت ذلك وقالت: "لا يمكن تقديم السلاح مباشرةً للبيشمركة، ويجب أن يكون عبر الحكومة العراقية".(٢٥) وهكذا سلبت أمريكا – "الصديقة" – هذه الفرصةايضا من ايدي الكورد .

من جانب اخر إن هذه الحقائق حول المواقف القوى العظمى تجاه الكرد ما يزال كما هو منذ عقود. واليوم، ونحن نكتب هذا الموضوع (عام 2015)، وبعد خمسٍ وعشرين سنة على انتفاضة الكرد ضد نظام البعث في جنوب كردستان، ورغم انقراض ذلك النظام منذ 13 سنة، إلا أن القوى الكبرى لم تتخذ موقفًا واضحًا لصالح الكرد.

ويجب ان يقال ان لولا مساعدة الادارة والاحزاب الكوردية ، لم تتمكن أمريكا وبريطانيا وحلفاؤهما من دخول اجتياح العراق في عام 2003م

، بل ظلّوا يقدّمون مصالحهم على أي التزام أخلاقي أو تاريخي تجاه الكرد».

ان القوى العظمى لايفكرون الا في حفظ مصالحهم ، فقط يركزون على هذه النقطة ، وان سبب ارتفاع او هبوط حظوظ الشعوب عندهم هو الالتقاء او عدم الالتقاء مع مصالحهم ، هذا هو المعيار الوحيد الثابت عندهم وهذا المعيار المتقلب هو مصدر بقاء القلق والاضطراب ووقع المنطقة في دوامة البؤرة المشتعلة باستمرار .

وحتى الآن (حزيران 2020)، وبعد مرور (105) سنوات على اتفاقية سايكس-بيكو، كان يُفترض – منطقيًا – أن تنتهي صلاحيتها و يُعاد النظر في ذلك القرار الظالم الذي قسّم كردستان على أربع دول حديثة التأسيس دون مراعاة شعبها.

ومع الأسف، بسبب ازدواجية تلك القوى في التعامل مع قضية الكرد، اضطر الرئيس مسعود بارزاني – الذي كان آنذاك قد أنهى مدة رئاسته قانونيًا – أن يكرر القول في أكثر من مناسبة وهو يخاطب أبناء كردستان:

"إعلان الدولة الكوردية في الوقت الراهن مستحيل".»

مع انه كان في السابق يبشر المواطنين في كثير من المناسبات بتاسيس الدولةالكوردية .(٢٦)[13]

---

[13] هوامش الفصل الثاني عشر :

(١) (انظر : رِؤذهةلاَتى كوردستان لة بةلَطةنامةكانى وةزارةتى دةرةوةى بةريتانيادا، ئةنوةر سولَتانى، سليَمانى، 2005، لا: 337).

(٢) الكورد في الوثائق البريطانية، د. عثمان علي، ص: 254 .

(٣) المسألة الكردية، م. لازاريف، ص: 83.

(٤) الكورد في الوثائق البريطانية، د.عثمان علي، ص:355.

(٥) المسألة الكردية، م. لازايف، ص: 83- 84.

(٦) القضية الكوردية والمؤامرات الدولية، عمر عبد العزيز، تركيا، 1993، ص: 32.

(٧) مذكرات سلوبى، ص: 63.

(٨) نفس المصدرص: 63 .

(٩) انظر (تاريخ العراق الحديث)،مس، بيل، وةرطيَرِانى (جعفر خياط)، كة بة دريَذى ثيلانةكانيان باس دةكات.

(١٠)كان كلونيلا بريطانيا في شمال سوريا عام 1919 (انظر: كوردء كوردستان، د.كةمال مةزهةر، 214/1).

(١١) انظر: (دور السوفييت في حروب العالم، بروس بورتر، وةرطيَرِانى: فاتح تيجانى، لةندةن، 1985، ص: 23).

(١٢) بيرةوةريةكانى محةممةد شاثةسةندى، ئا: صديق صالح، بنكةى ذين، ص: 23.

(١٣) السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، خالد خالد، 1990، ص: 29.

(١٤)مولوتوف (1890-1986) كان أحد قادة سياسة القمع السوفييتي، والمسؤولين المباشرين عن إبادة وتهجير نحو عشرات آلاف من الكُرد، ومن المثقفين والمناضلين من سائر القوميات الأخرى. وإضافة إلى ذلك، فقد شغل منصب وزير الخارجية لفترة، وتقلّد مناصب عليا أخرى مثل: سفير ورئيس وفد المفوضين الساميين، كما كان عضوًا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي. ويُعدّ (مولوتوف) – بحسب عشرات الدراسات الخاصة بجرائم وأساليب

الإرهاب السوفييتي – واحدًا من أكثر الشخصيات إجرامًا في التاريخ (انظر : رِؤذهةلَاتى كوردستان بةثيَى بةلَطةنامةكانى سؤظيةت. د.ئةفراسياو هةورامى، ص: 59).

(١٥) رِؤذهةلَاتى كوردستان لة سةردةمى دووةم جةنطى جيهانيدا، بةثيَى بةلَطةنامةكانى سؤظيةت. د. ئةفراسياو هةورامى. سليَمانى، بنكةى ذين، 2006، لا: 56- 57.

(١٦) نفس المصدرص: 58.

(١٧) مةدةنى. س.ث، لا: 232، لة ص: 368 سةردةشتى.

(١٨) رِوداوةكاني رِؤذهةلاَتي كوردستان لةبةلَطةنامةي سؤظيةتيدا، د. ئةفراسياء هةورامي، ص: 143. د.ئةفراسياو لة بابةتى وةرطيَرِانى بةلَطةنامةكانى ئةرشيفى سؤظيةتيشدا، سياسةتى سؤظيةت بةرامبةر بةكوردوكوردستان بةسياسةتيَكى "درؤزنانةو دوورِوويانةو قيَزةون"ناوزةد دةكا.(رِؤذهةلَاتى كوردستان بةثيَى بةلَطةنامةكانى سؤظيةت، ص:64)∞

(١٩)رِؤذهةلَاتى كوردستان بةثيَى بةلَطةنامةكانى سؤظيةت، ص: 65.

(٢٠) نفس المصدرص: 104.

(٢١) انظر: بيرةوةريةكانى شاثةسةندى، ص 43-44.

(٢٢) سةرجةمى بةرهةمةكانى:الاعمال الكاملة شاكر فةتاح، كؤكردنةوةى ئةحمةد بةرزنجى، 264/3.

(٢٣)نفس المصدر 1ج/ص265.

(٢٤) نص المقالة منشور في عدد 2944 ليوم 2002/12/22ى لجريدة (كوردستانى نوىَ:كوردستان الجديد) ترجمه برزان وهاب الى الكوردية

(٢٥) الوكالات الاخبارية نشروا الخبر في يوم3و4تموز 2015 م .

(٢٦)هذا نص تصريحه لوكالة (روسيا اليوم) الروسي في 2015/9/16

الفصل الثالث عشر:

بحث ملخص حول منظمة الأنبعاث الكورد (ژێ.كاف-)و حزب الديمقراطي الكوردستاني و الزعيم قاضي محمد و جمهورية مهاباد:

محاور هذا الفصل :

١-منظمة (ژێ.كاف)و ماضي المنظمات الكوردية:

٢-ژێ.كاف و الإطار الجديد للنضال:

٣- هل تأسس ژێ.كاف من السليمانية ام من مهاباد؟

٤- تبرئة (ژێ.كاف) من تأثير حزب تودة و الاتحاد السوفيتي و فكرة اليسارية والشيوعية .

٥-استعمال الاشكال والمصطلحات الاسلامية

٦-من (ژێ.كاف) الى حزب الديمقراطي تغير الأسم او انقلاب ؟

المحور الأول :

منظمة (ژێ.كاف)و ماضي المنظمات الكوردية:

منظمة (ژێ.كاف) (١)معروف لدى نخبة القراء ، اعلن تاسيسها في عام 1942م مع ان المؤسسين لها

كانوا لهم مناصب قيادية في منظمة (حزب حرية كردستان) التي تأسست عام 1939م.

بما ان مختصر اسم هذه المنظمة (ژێ.كاف)

ولهذا حتى المعاصرين لتأسيسها مختلفين في اسمها بين: .

-(ژیانەوەی کورد:احياء الكورد)

- (ژیاندنەوەي کورد:انبعاث الكورد)،

-(ژیانەوەی کوردستان:احياء كوردستان)

ومكان تاسيس هذين المنظمتين (أزادي١٩٣٩ ،ژێ.كاف١٩٤٢) كان في منطقة موكريان، وبشكل خاص في مدينة مهاباد، لأن هذه المدينة كانت مركز نشر العلوم والدين و الاهتمام بالوطن و لها حضور علمي وديني واجتماعي بارز، حيث كان عائلة القضاة وبعض العلماء البارزين ووجود بعض المدارس والكتاتيب الدينية ووجود مسجد المشهور ب(مزگەوتی سور : الاحمر) كل هذه النشاطات التوعوية صنعت صحوة دينية وطنية ثقافية بين طبقة القراء في هذه المدينة وحواليها وكانوا يعقدون فيها دروسًا دينية وفكرية، مع تدريس القرآن والفقه والعلوم الشرعية، وكانت مكانًا للتواصل بين طلاب العلم وأهالي المنطقة .

لقد كُتب الكثير عن منظمة(ژێ.كاف) وبُذلت جهود واسعة لتشويه تاريخ نشأة أفكار قادتها؛ فهناك من عدّها إسلامية ذات نزعة رجعية وآخرون رأوها بأنها جرح لصغار البرجواز يين، فيما

صنّفها فريق ثالث حركةً شيوعية تربطها الطاعة العمياء بالاتحاد السوفيتي . وكلّ هؤلاء قدّموا قراءاتهم المختلفة حول طبيعة هذه المنظمة.

أما بخصوص(ژێ.كاف) ولاحقاً تحوّلها إلى (الحزب الديمقراطي الكوردستاني)، وكذلك فيما يتعلق بالزعيم الشهيد البطل قاضي محمد بوصفه شخصية محورية في هذه المنظمة وفي الحزب الديمقراطي ثم في جمهورية كوردستان فإن الكثير من الحقائق المتعلقة به و كذلك المتعلقة ببعض الشخصيات من وزراء وقادة الجمهورية قد طُمست وتم تشويهها ، كما أن أغلب الكتّاب الذين ينتمون إلى خلفيات علمانية او يسارية ، الذين لهم مواقف وانطباعات مسبقة تجاه البعد الديني في منظمة(ژێ.كاف) وقاضي محمد وجمهورية مهاباد الكوردية، لم يكتفوا بإهمال أجزاء من هذا التاريخ، بل حاول بعضهم إعادة صياغة الحقائق وتغيره وتقليبه رأسا على عقب أيضاً.

ومن خلال دراسة تاريخ تشكّل الحركات والمنظمات السياسية، يتبيّن لنا أن كل حركة أو منظمة ضمن حدود حجمها وطاقتها الذاتية كان لها تأثير مباشر على الحركة اللاحقة لها. لذلك يمكن القول: إن أياً من الحركات أو التنظيمات أو الثورات الكوردية لم تبدأ من فراغ، بل إنّها جميعاً امتداد لبعضها البعض، وكلٌّ من سَبق كان مصدر إلهام لمن بعده، وخاصة التنظيمات التي جاءت لاحقاً

إذا تأمّلنا هذا التاريخ وهذه السلسلة من التنظيمات المحليّة نظرةً فاحصةً دقيقة، يتبيّن لنا أننا أصبحنا أكثر استعدادًا لفهم بعض النقاط، منها ما يأتي:

. في سنة 1908 أسّس الشيخ عبد القادر وأمين بدرخان في استانبول جمعية التعاون والترقّي الكوردية، وقد شارك فيها كلٌّ من الشيخ سعيد النورسي وحاج توفيق البيرميرد الشاعر.

. في سنة 1911 أُسّست في تركيا جمعية (هيڤي:الأمل) على يد قدري جميل باشا.

. في سنة 1913 تأسّست أول جمعية كوردية في شرق كوردستان باسم جمعية(جهاندانيي).

. في سنة 1919 تأسّست أول منظمة نسائية باسم جمعية تعالي النساء في اسطنبول.

. في سنة 1918 بعد الحرب العالمية الأولى، تأسّست في القاهرة جمعية استقلال كردستان.

. في سنة 1920 أسّس القاضي علي والد الشهيد قاضي محمد وكذلك سيف القضاة – عم قاضي محمد، تنظيمًا باسم الحركة المحمدية، وكان تنظيمًا ذا طابع إسلامي–شعبي .

. وفي مدينة السليمانية تأسّست سنة 1922 جمعية كوردستان برئاسة مصطفى عزيز ياملكي.

. وفي سنة 1922 أيضًا أعلن سمكو الشكاك قيام مملكة كردستان في مناطق أرومية.

. وفي سنة 1927 تأسّست في كوردستان الغربية (حسكة) جمعية خويبون:الاستقلال ..

. وفي سنة 1934 تأسّس الحزب الإسلامي الكردي، ثم عُرف لاحقًا باسم (برايتي:الأخوة)، في كردستان العراق.

. وفي سنة 1937 تأسّس حزب التحرر الكردستاني، ثم لاحقًا بُني على أساسه تنظيم (ژیکاف)

وعلى ضوء هذه السلسلة من المحاولات لصياغة واقع سياسي كردي، وفي ظلّ الجهود الفكرية للكُتّاب والمستنيرين الأكراد ذات المرجعية الإسلامية، يمكن القول إن ولادة النَّزعات والأفكار السياسية الكردية لم تكن حكرًا على سنة محدّدة، ولا على نقطة بداية واحدة. نعم، لكل حركة أو حزب جذره التاريخي الخاص، لكنّ تتبّع المقدمات الأوّلية لتبلور هذه الأفكار واختزالها يقتضي وضع تلك الحركات ضمن سياق النضال القومي العام، مثل ملحفة واحدة ووضعها على رقبة النضال الكوردي منذ بدايات ظهوره حتى اللحظة التي يُناقَش فيها أي موضوع منها.

حتى يعلم السابق واللاحق ، ويعرف تلك الارضية التي نبت والدوافع والمشجعات ، وكذلك يعرف تلك الايادي والافواه المعرقلة المعارضة التي حاولو عرقلة المسيرة الذين ارادوا ويريدون ان يشوهوا ماضي هذه الأمة المناضلة ، ويقوم الباحث المجتهد باقتلاعهم وكبتهم الى الابد .

إذ يجب قراءة كل حدث ضمن سياقه، حتى يُفهَمَ الجذر وتُعرَفَ الأرضية، وتتضح العوامل المؤثرة. وهنا، تصل يد الباحث إلى مناطق معتمة وحقول لم تُكشَف بعد، لا تزال مفتوحة تنتظر بحثًا أوسع، لأنّ تاريخ هذه الأمّة لم يُستَوعَب بعد كما يجب، ولم تُستكمَل حلقاته المنهجية.

ولهذا، وبحسب هذا المنهج التاريخي، فإنّ الكلام على نشأة التنظيمات السياسية يفرض علينا – إلى جانب تتبّع المسار القومي الكردي – بيان الظروف التي نشأت فيها تلك الحركات:

بهذا المنهج نتعرف على الخلفيات والاسباب بشكل اوضح و نقضي على مؤامرات المتئامرين بشكل اسرع ، هؤلاء الذئاب الذين يخفون انفسهم في فرو الخروف البريء ويصطادون في ماء العكر ، ويلصقون نضالنا وماضينا العريق تارة بالنازية الالمانية وتارة بالشيوعية السوفيتية وتارة بالامبريالية البريطانية وكانوا قبل ذلك يلصقونهم بالعمالة للعثمانيين والصفويين والقاجار

،بمثل هذه الطعنات شوه سمعة الكثير من العلماء والمرشدين الربانيين مثل ملا محمدالخطي وملا ادريس البدليسي وحسين حوزني مكرياني ورفيق حلمي وعبدالرحمن الذبيحي .

المحور الثاني :

(ژیکاف) و الإطار الجديد للنضال:

في هذا القسم نعود الى الحديث عن تأسيس رابطة(ژیکاف) ونشاطاته:

كان (ژیکاف) منذ بداياته كان امتدادا للعجينة الدينية والوطنية والقومية الكردية ، لأن الكورد قبل عقود من سنة اعلان هذه المنظمة بعشران الطرق وعبر مسارات و محاور مختلفة عبروا عن ئيسلامهم الممزوج بحب الوطن والقوم

وقد ظهر نشاطه السياسي في عام 1942. ومن خلال مشاركاته المختلفة في الأحداث المحلية والدولية، أصبح ملمًا بالسياسة الإيرانية والتدخلات البريطانية في إيران، وقد كانت أنشطته غالبًا على شكل حركة منظمة في نطاق إقليمي محدد.

ولكن بسبب أحداث وتحوّلات الحرب العالمية الأولى، والتغيّرات السياسية الداخلية في إيران، وكذلك صراع البريطانية و السوفيتية داخل إيران، فقد تشكّل ذلك الإحساس ضمن إطارٍ أكثر حداثة، واتخذ صيغة تنظيم هرميّ ذي طابع مفصلي .

وبناءً على هذا التسلسل الذي عرضناه للحركات والتنظيمات الكردية، يتبيّن أنّ(ژیٔ.كاف) كان بمثابة الوريث المباشر للمرحلة التنظيمية لـ الحزب الديمقراطي الكردستاني القديم (حزب تحرير كردستان)، ذلك الحزب الذي تأسّس سنة 1937 واستمرّ نشاطه حتى أواخر سنة 1941.

. طؤظاري (رِؤذي نويَ) لة سالَي 1961دا نوسيويةتي

حسب مقالةمجلة (روزي نوى:اليوم الجديد) سنة 1961 حيث كتب:

"عندما دخلت القوات البريطانية (سنندج...)، ودخلت القوات الروسية إلى مهاباد، قرّر حزب آزادي كردستان أن يغيّر برنامجه واسمه، فحوّله إلى (ژیٔ.كاف)

كان حزب التحرير كردستان حزبًا سرّيًا، تأسّس في منطقة مُوكريان، وظلّ قائمًا إلى منتصف سنة 1941 . عند دخول القوات السوفيتية إلى أذربيجان حل نفسه وبدل اسمه . ثم في خريف سنة 1942 ولد بشكل واسم جديد وهو تنظيم (ژیٔ.كاف)(٢)

تذكر بعض المعلومات أن تنظيم (ژیٔ.كاف) تأسس أولًا في مدينة السليمانية، ثم نُقِل في سنة 1940 على يد الأستاذ الشيخ أحمد فوزي إلى مدينة مهاباد. وبغضّ النظر عمّا إذا كانت هذه المعلومة صحيحة أم لا ـ لأنّني سأتناول هذا الموضوع لاحقًا بشيء من التفصيل ـ لكن الذي لا نقاش عليه هو ان نفس الاستاذ احمد فوزي

هو الشخصية المحورية في تأسيس (ژیٔ.كاف) في مهاباد كان هو نفسه الشيخ أحمد فوزي، الذي انتقل من السليمانية إلى مهاباد، وهناك افتتح مدرسةً دينية، وشرع في جمع عدد من الشبان وتعليمهم مبادئ دينية–قومية. ومن بين أولئك الشباب ظهرت النواة الأولى لتنظيم(ژیٔ.كاف)

ويقول إحسان هوشمند في هذا السياق:

"في هذا المجلس الدراسي للشيخ أحمد فوزي، ولأول مرة اجتمع نحو 16 شابًا من مهاباد في احد البساتين في مدينة مهاباد ، وانضمّ إليهم مبعوثان من حزب (هيوا:الامل) من العراق، وكان أحدهما ميرحاج أحمد، وهو ضابط في الجيش العراقي. وهناك أعلنوا تأسيس جمعية إحياء الكرد (ژیٔ.كاف) . وقدّم ميرحاج أفكارًا وخططًا خاصة لهذا الحزب الناشئ، وأكد أن يكون أداء القسم شرطًا من شروط العضوية لضمان تنفيذ واجبات الأعضاء."(٣)

لذلك فإن مؤسسي (ژیٔ.كاف) اعترفوا بأنهم كانو موجودين قبل سنة 1942 وما رضوا بأن هذه السنة سنة تأسيسهم .

وهناك دليل واضح لهذا الأمر ،وهي الوثيقة الرسمية الصادرة عن المركز القيادي لـ(ژیێ.كاف) . والتي أرسلت إلى مولوتوف، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، أنه في تقريرهم المؤرخ في 28 كانون الأول/ديسمبر 1944 كتبوا:

"حزبنا تأسس في عام 1938، وهذه اشارة الى حزب(آزاديخوازاني كوردستان)(٤)

وعلى كل حال، فإن الخلاصة هي أن(ژیێ.كاف) كان صيغة حديثة وامتدادًا جديدًا للظروف السياسية والاجتماعية للمسلمين الكرد، بهدف إيجاد إطار تنظيمي يعبّر عن الحس الديني–القومي ويصون الوعي القومي الكردي، دون الانزلاق إلى نموذج أحزاب التي صارو ملاحق واتباع للجهات الاجنبية مثل حزب توده أو فرقة الديمقراطي الأذربيجاني أو غيرها من الأحزاب، ولا الوقوع في تأثيرات النازية أو التبعية السوفييتية.

وبناءً على ذلك، وعلى نفس مسار السابقين الصادقين من الاجيال السابقة للكورد ،وبعيدا عن التعصب القبلي الممقوت والعنصرية وفي اطار انساني اسلامي جاء تأسيس(ژیێ.كاف) بأسلوب حديث، بعيد عن أساليب العشائرية والمنهجيات الارتجالية، ليكون تنظيمًا منظمًا وهادفًا.

المحور الثالث:

هل تأسس (ژیێ.كاف) من السليمانية ام من مهاباد؟

هذا سؤال مثير ، الغالبية من الباحثين تشير إلى أن ولادته كانت في مهاباد، ولكن هناك رأي آخر يقول إن (ذ. كاف) وُلد في السليمانية، ثم في عام 1940 انتقل عن طريق ملا أحمد فوزي الى مهاباد، وتم اعلان فرع شرق كوردستان لـ(ژیێ.كاف)

وفي هذا السياق، يذكر إحسان هوشمند(٥):

"حزب باسم(ژیێ.كاف) تأسس لأول مرة في مناطق الأكراد في العراق، في مدينة السليمانية، على يد محمود جودت، من بين الأكراد في العراق. وكان تاسيس (ژیێ.كاف) في السليمانية متزامنا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩م) ولكن المنتمين لهذه الجمعية حلوها واسسوا جمعية جديدة باسم هيوا وتم تنظيم نشاطات سياسية جديدة تحت اسم (هيوا). وقد تم إرسال أحد رجال الدين في السليمانية باسم ملا أحمد فوزي إلى مهاباد في عام 1319 هـ.ق/1940 م لتأسيس جمعية تعليمية وطنية دينية هناك."(٦)

وبحسب ما ذكره كريمي حسامي في كتابه "كاروان شهداء كرد" ومحمد صمدي في "مهاباد"، فإن هذه المعلومات تؤكد أن ملا أحمد فوزي كان المسؤول عن النشاط التعليمي والديني الذي مهد لنشأة (ژیێ.كاف) في مهاباد.

في النهاية يظهر للعيان صاحب بذرة (ژێ.كاف) هو احمد فوزي ، لكن عندما لم يجد المتحمسين لفكرته في السليمانية اتجه الى مهاباد وهناك وجد ارضية مناسبة وولد (ژێ.كاف) من هناك بعد ان مات مبكرا في السليمانية .

المحور الرابع :

٤- تبرئة (ژێ.كاف) من تأثير حزب تودة و الاتحاد السوفيتي و فكرة اليسارية والشيوعية .

تحدثنا عن خلفية (ژێ.كاف) ، يقول جمال نبز في معرض رده لبعض الكتاب الذين عندهم تصور خاطئ بأنه كان حزبياً شيوعياً،

"من المؤكد أن حزب (ژێ.كاف) ،لم يكن تابعًا للماركسية اللينينية أو الشيوعية قط ."(٧)

أما هژار موكرياني، أحد أعضاء(ژێ.كاف) فقد أكد بكل وضوح ان الاتحاد السوفيتي لم يكن عنده اي خبر بوجود الحزب ويقول :

"كثيرون يظنون أن حزب (ژێ.كاف) كان من صنع الروس لكن الحقيقة أنه لم يكن كذلك، فان الروس ما علموا بوجودنا اصلا ، نحن كنا نريد ان يعترفوا بنا ويساعدوننا ولكن مهما حاولنا ما استجابوا لنا "(٨)

ثمّة أكثر من ذلك: فقد أشار هَزار في حديثه إلى استنكار وانزعاج القاضي محمد من السياسات السوفييتية(٩)، وينتقدم بشكل علني ،ويروي :

"انه في إحدى المرات، رجع القاضي محمد من تبريز، و استدعى أعضاء(ژێ.كاف) و قال لهم : ان (قولييوف) – الممثل السياسي السوفييتي في تبريز – قال له : نحن السوفيت لا نقبل الا حزب توده (الحزب الشيوعي الإيراني)، ولا نقبل أي حزب آخر، وعليكم أن تحلّوا أنفسكم وتنضمّوا إلى توده، وإلّا نقتلكم فماذا تردون علينا؟

فماذا كان ردّ القاضي محمد؟ قال لهم: لقد اخترنا طريقنا بأنفسنا، ولم يكن السوفيت عنده خبر عندما اخترناه والآن أيضًا سنستمرّ فيما اخترناه، ولن نتنازل عنه مهما كان الثمن."(١٠)

وقد ذهب الكثير من الباحثين والكتّاب الذين اهتموا بهذه المرحلة التاريخية إلى القول:

"إن معارضة حزب توده لقضية القومية الكردية والحركة التحررية الكردية في إيران خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، تُعدّ من الوقائع التاريخية الثابتة؛ بل إنها كانت عاملًا مؤثرًا في إضعاف التنظيمات القومية الكردية آنذاك."(١١)

ويقول مدني:

"كان حزب توده من أشدّ معارضي جمعيّة .(ژێ.كاف) فهو لا يعترف بالحقوق القومية المشروعة للشعوب في إيران... ولذلك دوما يخطط للإقاع بـ(ژێ.كاف)عند السوفيت ،وحاولت تودة كثيرا

لإذابة (ژێ.كاف) لم يكن توده يمنح أي شرعية لقيام تنظيم قومي مستقل في كردستان، وكان يعتبر الدعوة إلى الاستقلال أو الحكم الذاتي تجاوزًا لا يقبل به"(١٢)

أما سيد محمدي صمّدي – وهو كاتب تاريخ مَهآباد يذكر:

"إن(ژێ.كاف) كانت جمعية دينية . قومية (إسلامية – وطنية) خالصة، ولم تكن مرتبطة بأي جهة خارجية، وهي ابنة البيئة الكردية الخالصة."(١٣)

واعتقد أن كل هذه الشهادات لتأكيد على حقيقة أن هذا التنظيم كان تنظيمًا كرديًا خالصًا نابعًا من الإرادة الكردية تكفي والدافع لهذا هو الشعور الإسلامي بالمسؤولية تجاه الظلم الواقع على الأكراد، فأسسوا هذه المؤسسة السياسية النادرة ،

ومن الوعي القومي الذي كان يتشكل ويكبر، ومن التجربة التي قدمها رواد العمل السياسي الكردي.

ولا يرى اي اثر او تدخل اجنبي في اداء ومنهج هذه المؤسسة ، ومع ذلك حاولوا مع حفاظهم على ثوابتهم ان يحصلوا على معاونة من حولهم دون اي مساومة او نفاق .

ومن ثَمّ، فلا يصحّ . في ضوء هذه الحقائق . أن يُتهم هذا التنظيم بأنه كان أداةً للسوفييت أو لغيرهم، رغم كل ما يُقال عن وجود محاولات لتطويعه سياسيًا، إذ بقي (ژێ.كاف) محافظًا على خصوصيته وعلى استقلاله العقائدي والفكري، وظلّ أعضاؤه يعملون بأدواتهم ووعيهم، ويحاولون . ما استطاعوا . أن يستفيدوا من الظروف المحيطة دون أن يقعوا في فخّ الذوبان أو التبعية لقوى عظمى لا تُؤمن أصلًا بالحقوق القومية للشعوب.

وبذلك يمكن القول إن (ژێ.كاف) كان حزبًا وطنيًا – إسلاميًا – قوميًا، يعبر عن تطلعات الشعب الكردي، وقد لعب دور القابلة التاريخية التي ساعدت على ولادة الوعي القومي الكردي الحديث، وبروز الحسّ الديني المقاوم للاستبداد الواقع على الشعب الكردي. وكانت قاعدة أعضائه من مختلف طبقات المجتمع.

من الناحية الفكرية :

كان هدفه تحرير المناطق الكردية وتوحيد كردستان الكبرى ضمن مشروع نهضوي قومي، ويُعدُّ امتدادًا للحركات التحررية التي نشأت منذ ثلاثينيات القرن العشرين و قد تقدم في هذا الاتجاه بخطوات كبيرة .

من الناحية الدينية:

تكوّن في بيئة دينية قوية؛ فمعظم أعضائه كانوا من الطلبة والعلماء والمثقفين المتخرجين من الحلقات الدينية والخانقاهات والمساجد في كوردستان، كما يقول حامد جوهري: إنّ فكرة الجمعية نبعت من الذين شاركوا في محاضرات وحلقات وخطابات التي تقام طيلة شهر رمضان عامَي 1936–1937، حتى أسسوا لاحقًا جمعية

(التحرير الكوردستاني :ئازاديخوازيي كوردستان).(١٤)

من الناحية السياسية:كانوا مستقلين واحرار

ويمتلكون حكمة سياسية مكّنتهم من المشاركة في الأحداث الكبرى لتلك المرحلة ويدخلوا المعادلات السياسية في زمنهم دون مساومة ،

وربما لم ينجحوا دائمًا، لكنّهم أدّوا دورًا مهمًّا ضمن حدود تلك المرحلة الحرجة، خصوصًا في ظل غياب مشروع قومي واضح في عموم الشرق الأوسط في تلك السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية.

لوقارناهم بغيرهم من الحركات التحررية للقوميات الاخرى في نفس فترة الثلاثينات والاربعينات للقرن العشرين اذا لم يكونوا في المقدمة لم يكونوا متأخرين ايضا ، لعبوا بالاوراق السياسية بمهارة الثوابت الدينية والقومية وحاولوا ان يحافظوا الآصالة و ولا يبتلعهم القوى العظمى .

ويقول المثل العربي:

"العظمة هي ان تعترف بك الاعداء "

. ولذلك ان شهادة المسؤلين الايرانيين آوذاك دليل على جانب مهم من جوانب الجمعية (ژێ.كاف) بوصفها تنظيمًا قوميًا كرديًا."

وفي تقرير سرّي منشور في نشرة القوميات في إيران ورد ما يلي:

"إن بضعة أشخاص ممن عرّفوا أنفسهم بأنهم أكراد، أسسوا في مهاباد تنظيمًا يدعى (كومه‌له)، وجعلوا هدفهم (فصل كردستان عن إيران)."

ثم يضيف التقرير:

"إن سكان تلك المناطق – الذين كانوا عشائريين أحرارًا كرامًا – لا يعرفون هؤلاء الأشخاص، وربما يعرفون بعضهم ، ولكن يعرفون انهم ليسوا من الكورد ولا من الايرانيين "(١٥)

وقد أصدرت(ژێ.كاف) في بداية عملها صحيفة باسم «نيشتمان» (الوطن)،(١٦) وما تزال نسخ من أعدادها التسعة محفوظة حتى اليوم، وهي تعبّر بوضوح عن فكر الجمعية وروحها الوطنية.

والاطلاع عليها تكفي لمعرفة الخطوط العريضة لمنهج الجمعية واعضائها :

-على غلاف العدد الأول كتب قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

[البقرة/٢٤٩]

-على غلاف العدد الثانى كتب قوله تعالى:

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[الطلاق/٣.]

-على غلاف العدد الثالث كتب قوله تعالى:

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (4)وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (6) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11)

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (13)﴾[الصف/١–١٣.]

-على غلاف العدد الرابع والخامس كتب قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2) ﴾[المائدة/٢]

-على غلاف العدد السادسة كتب قوله تعالى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9) ﴾[النحل/9.]

-على غلاف العدد السابع والثامن والتاسع كتب قوله تعالى:

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (53) ﴾[المؤمنون/٥٣،]

وكانوا يكتبون لفظ الجلالة كلمة (الله) على شكل تاج الملك في اول سطر لكل الاعداد ، كرمز ان الله تاج الوطن .

من الواضح أنه مع بدء نشاط المنظمة، حاول خصوم الكورد ودوائر النظام الشاهنشاهي الإيراني الفاشية تشويه سمعة "كومەله ژیانەوەی کورد" أمام الشعب الكوردي في إيران عبر الافتراء والتشهير. وكان أكثر الاتهامات تداولاً في ذلك الوقت لشدة انتشارها هو إلصاق صفة الشيوعية بأعضاء المنظمة، لأنهم كانوا يعلمون أن تهمة الشيوعية في بيئةٍ إسلامية محافظة تُعد وصمة

خطيرة ومرفوضة تمامًا. لذلك، فإن نشرة (دياري كومەلەي ژ. كاف) والعدد الأول من مجلة "نيشتمان"لسان حال الجمعية ردًّا على تلك الافتراءات

، اوقف بعض خصوم الكورد والمنظمة بأن "كومەله" حزب شيوعي.

لكن بعد صدور العدد الثاني من "نيشتمان" — الذي أُعدّ في خريف عام 1943م بقلم (ع. بيژن) وهو الاسم المستعار لعبدالرحمن زبيحي، الذي كان في الوقت نفسه المشرف الرئيسي على المجلة — نشرت المجلة بيانًا مختصرًا بعنوان "نحن والشعب" ردًّا على تلك الاتهامات.

في العدد (5) من مجلة "نيشتمان"، لسان الحال لمنظمة (ژ. كاف)، جاء ما يلي:

"للرد على بعض الجهلة المتسرّعين، نكتب نصًّا من برنامج (كومەله ژ. كاف): إن كومەله ژ. كاف تأسست على أربعة مبادئ: (الإسلام، الكورديتي، المدنية، السلم والتعايش). وجميع القوانين والأنظمة تُطبق على أساس الشريعة الإسلامية المقدسة، ثم تُنفذ عمليًا."(١٧)

وفي العدد (6) من المجلة نفسها ورد:

"نظرًا لتديّن الغالبية الساحقة من الشعب الكوردي بدين الإسلام، فإن كومەله تعترف رسميًا فقط بالدين الإسلامي في كوردستان، وتسعى إلى نشر الشريعة الإسلامية، وإحياء كل الرموز الإسلامية. كما تكافح بشدة المنافقين الذين يقفون بوجه الدين."(١٨)

ولهذا السبب كتب القنصل الأمريكي في تبريز ويليام إيفلتن في كتابه (جمهورية مهاباد):

"لم يكن بين أعضاء (ژ. كاف) أي ماركسي أو شيوعي."(١٩)

وهذا جاء في الوقت الذي اعتبر فيه البعض "ژ. كاف" منظمةً معاديةً لهم، وخاصة الشيوعيين الأذريين المرتبطين بحزب توده الإيراني الذين كانوا، انسجامًا مع مواقف الحكومة المركزية، يسعون إلى تصوير (ژ. كاف) بأنه حليف لهم، رغم أن أحدًا لم يستطع إخفاء حقيقةٍ واضحة هي أن (ژ. كاف) كانت منظمة كوردية وطنية حرة ومستقلة. وقد تأكد ذلك من خلال المواقف المبدئية لقادتها المعروفين في جميع المناطق الكوردية في إيران الذين كانوا يحظون بتأييد واسع.

المحور الخامس :

٥-استعمال الاشكال والمصطلحات الاسلامية

كيفية الانتماء للجمعية يبدأ باعطاء البيعة والقسم .

دور العلماء والدعاة الإسلاميين:

لقد كان لشيوخ العلماء والدعاة دور بارز في مراسم بيعة أعضاء (ژ.كاف) أمام الجماهير.

في الواقع، هذه الطقوس لم تكن مجرد شكل خارجي، بل كانت مرتبطة بقيم الحرية والرغبة في استقلالية الكرد – كما كان متوقعاً – وكانت متوافقة مع الإسلام، إذ كان يُقام نشرها وفق الطقوس الإسلامية المتعارف عليها، وقد شارك القادة الدينيون في توجيه وإرشاد الأعضاء داخل التنظيم.

وقد سجلت المصادر – كما ذكر بعضهم – أن الإجراءات كانت على النحو التالي: كان على أي شخص يريد الانضمام إلى تنظيم (ژێ.كاف) أن يؤدي أمام الأعضاء ما يشبه القسم، ويعطى نسخة من القرآن ليقسم بها على الالتزام بستة نقاط:

في الحقيقة، لم يكن من الممكن إنكار انه كان هناك جهة تريد النيل من الجمعية و كان محاولة مقصودة لتشويه سمعة هذه الحركة التحررية الكوردية أمام عامة الشعب الكوردي المتديّن – الذي كان آنذاك، كما هو اليوم، متمسكًا بالإسلام – وذلك بإظهارها في هيئة بعيدة عن الإطار الإسلامي، من أجل تنفير الناس منها.

وان الذي التزم بها الجمعية من تعاليم الاسلام ، كثير من الاحزاب الاسلامية المعاصرة لا يفعلونها ،

وقد وردت شهادات كثيرة – ومعظمها من شهود عيان عاشوا تلك المرحلة، بل ومن أعضاء التنظيم أنفسهم – قالوا فيها:

إن الشخص الذي كان يريد أن يصبح عضوًا في تنظيم (ژ. كاف)، كان أولاً يجب ان يتوضأ وضوئه للصلاة ، ثم يُسلَّم مصحفٌ موضوعٌ على خريطة لكوردستان، فيُطلب منه أن يقسم على القرآن الكريم هذه اليمين المكوّنة من ستة بنود:

1. أن لا أخون الكورد بأي شكلٍ من الأشكال أو تحت أي ظرف.
2. أن أبذل حياتي في سبيل استقلال كوردستان.
3. أن لا أفشي سرّ الحزب، لا قولًا، ولا كتابةً، ولا إشارةً.
4. أن أبقى عضوًا في الحزب حتى النهاية.
5. أن أعتبر جميع الرجال الكورد إخوتي، وجميع النساء الكورديات أخواتي.
6. أن لا أنضمّ إلى أي حزب أو جماعة أخرى دون إذن رسمي من الحزب.(٢٠)

يذكر ملا قادري (مودرّيس)، وهو أحد أعضاء القيادة العليا لتنظيم (ژ. ك)، في معرض حديثه عن طقوس البيعة داخل التنظيم، فيقول:

"كان الشخص الذي يريد أن يصبح عضوًا في (ژ. كاف) يدخل أولًا في الحمام فيطهر نفسه ، ثم يُؤتى به إلى ثلاثة أشخاص، وهناك يُقسِم سبع مرات على القرآن الكريم بالتزامه التام بتلك البنود الستة."(٢١)

كما يتحدث الأستاذ هيْمن – الشاعر الرقيق الحسّ وأحد أعضاء تنظيم (ژ. كاف) – عن تجربته الشخصية بشأن مراسم أداء القسم، فيقول:

"دخلت التنضيم بسبب تزكية الذبيحي ... أقسمتُ على القرآن، وعلى علم كوردستان، وبشرفي، وبالسيف، أنه لا بقولٍ ولا بقلمٍ ولا بإشارةٍ لا أخون الأمة الكوردية أو جماعة التنظيم. وكان اسمي الحزبي السري (هيْمن)، ورقم عضويتي (55)." (٢٢)

استخدام الشعارات والمصطلحات الإسلامية:

من مظاهر ارتباط قيادة (ژ. كاف) بالإسلام – استخدامُها للمفردات والشعارات الإسلامية.كان اول مؤتمر للجمعية في نيسان/أبريل 1943 كان عقد على تلة باسم «تلة خُداپەرستان:عباد الله» صدر فيها العديد من القرارات والضوابط. وأبرز ما في تلك اللائحة هو إصدارهم شِفرة سرية لتمييز أعضاء التنظيم، حيث جعلوا كلمة السر بينهم: «خُداپەرستي:عبادة الله عملٌ حسن»، .(٢٣)

يشير (ئينفيلتن) القنصل الامريكي ويقول:

"ويقول زەبيحي في العدد الأول من مجلة نيشتمان، نقلاً عن خطابٍ منسوب إلى (ع. بيَذەن):

«نحن وضعنا أساس عملنا على طريق الإسلام، وتوسلنا برحمة الله، وبجاه النبي وقداسةالقرآن.»(٢٤)

تطبيق القيم الإسلامية سلوكيًا وأخلاقيًا

وبخصوص أثر هذا التنظيم على الواقع الاجتماعي الكردي آنذاك، يقول الشاعر هيْمن:

«الكومله لم تكن مجرد تنظيم سياسي، بل كانت جماعة اجتماعية أخلاقية. معظم أعضائها كانوا يؤمنون بالقَسَم الذي أدّوه. وقد أقلعوا عن عادات السرقات، والخطف، والخصومات، وحتى الأمراض الاجتماعية. ويمكنني القول إن كثيراً من قباحاتهم القديمة زالت نهائيًا.»(٢٥)

ولتعزيز هذا المعنى، يقول الأديب الاستاذ هەزار – وهو كاتب ومؤلف معروف :

«اقتربتُ من أحزاب كثيرة، ودرست سلوك أعضائها وتصرفاتهم، لكنّي لم أرَ جماعة مخلصة ومتراصة مثل أعضاء (ژ. كاف) كانو مثالا للتضحية والإثار والمحبة والعزيمة ، . في كتب السيرة، كثيرًا ما يُذكر وَحدة الصحابة وتضحيتهم، ويمكنني القول إن أعضاء هذا الحزب كانوا على شاكلتهم. تركوا الكذب، والأنانية، وحبّ الذات، والحيل ؛ وانقلبت حياتهم رأسًا على عقب.»(٢٦)

كما قلنا سابقًا، فإن الإسلام كان الركن الأول من أركان التنظيم. ففي البند الأول من نظامه الداخلي جاء:

جمعية احياء الكورد تم تاسيسها على اربعة اركان:

-ئيسلامةتي:الاسلام الحفاظ على الالتزام بالاسلام

-كوردةواري:الحفاظ على الهوية الكوردية

-شارستانيَتي:الالتزام بالقيم المدنية والحضارة -الموافقة لدين الاسلامي وتقاليد الاكراد.

-ئاشتي:الاصلاح ونشر السلام .نظرا لوجود تعدد الاعراق والمذاهب والاديان في تلك المنطقة يحتاجون الى التعايش واحلال السلام بينهم .

وفي البند السابع جاء:

«نظرًا لأن معظم الأمة الكردية تدين بالإسلام، فإن الكومله لا تعترف بغير دين بالإسلام دينًا رسميًا لكردستان.»

ولا ينبغي أن يُفهم هذا النص بمفهوم علماني مموّه، ويقال انهم قبلوا الاسلام فقط من اجل الاكثرية من المسلمين، بدليل أن بندًا آخر يصرح:

«لأجل نشر الشريعة الإسلامية وصيانة مكانة الدين، ستتخذ الكومله كل الخطوات ضد المنافقين والخونة.»(٢٧)

وفي مؤتمر الحزب الثاني، حيث حضر 100 عضو، أُعدّ برنامج سياسي جديد «مبنيّ على مبادئ الإسلام الاجتماعية»(٢٨)، وكان هدفه العمل من أجل حرية، استقلال، وكرامة الكرد وكردستان. وقد قال جمال نبز:

«لم يكن في أدبيات (ژ. كاف) ولا كلمة واحدة من المصطلحات الماركسية – اللينينية، وهذا واضح.»

(٢٩)من جهة أخرى، جاء في احدى التقارير للجمعية :

لكي نحافظ على اسرارنا ،نعقد اجتماعاتنا في الجبال ،وفي حال البرد داخل المساجد "(٣٠)

هذا الخبر اظهار لصورة التنظيم وفيها رسالة للسوفيت لان التقرير مكتوب اليهم ، حتى يعرفوا ان المساجد مركز لكوادر الجمعية ومكان لقاءاتهم ، ويبدوا ان السوفيت فهموا من الرسالة و تركوا الجمعية وجمهوريتهم لاعدائهم.

طبيعة التنظيم: ديني-قومي وليس يساريًا

يقول محمدي صمدي:

«الكومله كانت تنظيمًا ذا طبيعة دينية-قومية (إسلامي-قومي)، ولم يكن لها أي صلة بالفكر اليساري، الا بالكورد .»(٣١)

وفي موضع آخر يقول :

«كان الجانب الإيماني يخيّم تمامًا على (ژ. كاف)، فهو حزب إسلامي-قومي.»(٣٢)

ويقول ملا قادري مُدرّس – أحد مؤسسي التنظيم ومن علماء منطقة موكريان – مشيرًا إلى عمق ارتباط الإسلام بالثقافة الكردية:

«لأن الإسلام امتزج لأكثر من ألف سنة بالعقلية الكردية مادّيًا وروحيًا، وصار جزءًا من ثقافة الشعب، فإن (ژ. كاف) كان يُجِلُّ هذا الدين العزيز ويعطيه مكانة خاصة.»(٣٣)

المحور السادس :

٦-من (ژئ.كاف) الى حزب الديمقراطي تغير الأسم او انقلاب ؟

تحدثت المصادر كثيراً عن تحول (ذي كاف) إلى حزب الديمقراطي، وفي بعض الأحيان أشارت إلى أن هذا التحول كان بضغط من الاتحاد السوفيتي ، واخرين يقولون ، ان اعضاء الجمعية كانوا منتشرين بعيدين من البعض وجاء الموالين للدول الاقليمية و انقلبوا عليهم .

ومن الذين لهم هذا الرأي علي كريمي المؤرخ وابن اخ الذبيحي اول رئيس للتنظيم .

يقول كريمي بان الاعداء سنحوا الفرصة واستغلوا تفرقة الحزب وانقلبوا عليه وهناك دليلين على هذه المؤامرة الانقلابية وهما:

-ان الذبيحي بعد ثلاثة سنوات من انهيار جمهورية مهاباد ، اي في سنة 1948 م يصدر العدد العاشر من مجلة (نيشتمان) بنفس الشعار وباسم (ژئ.كاف) ولا يشير الى حزب الديمقراط ، ويجري هذا العمل في قرية (سيتةك) في منطقة(شارباذيَر،) وبمساعدة شيخ لطيف ابن شيخ الحفيد ملك كوردستان .

اذا كان تغير ونقل (ژئ.كاف) تم عن رغبة وحرية

الى اسم الديمقراطي لماذا هنا عاد الرجل الاول من التنظيم الى الاسم والرسميات القديمة لاصدار المجلة؟؟

الحجة الثانية هي أن مجموعة من الكوادر الذين اسسوا (ژ. كاف) لم يدخل ولا واحد منهم في الحزب الجديد (الديمقراطي)، اذن ان مؤسِّسي منظمة الأم (ژ. كاف) لم يرغبوا في الانضمام إلى الحزب الجديد (الديمقراطي) (٣٤)ومعنى ذلك اما انهم

الحزب الديمقراطي حزبا اخر ، او عدوا الحزب الديمقراطي نفسه لكن ولم يدخلوا في صفوفه، لكي لا يقعوا في مخالفة القسم الذي أُقسم أثناء انضمامهم إلى (ژ. كاف)، وهو قسم يلتزمون فيه بألا ينضموا إلى أي حزب آخر ما داموا أحياء.(٣٥)

وهذا لايصلح لان القسم فيه بند السادس يجوز اذا اذن الجمعية ان يدخل العضو في حزب اخر.

عندما اعتقلت الحكومة الإيرانية عبد الرحمن زَبِيحِي ورفاقه سنة 1945، وفي السنة نفسها، وبتحريض من باقروف (رئيس جمهورية أذربيجان السوفيتية)، وُجّهت دعوة رسمية إلى القاضي محمد وعددٍ من عقلاء كردستان لمطالبتهم بأن يتحوّل تنظيم (ژ. كاف) إلى حزب ديمقراطي. غير أن جميع كوادر التنظيم أبدوا اعتراضهم. (٣٦)

وكان جوهر الاعتراض مرتبطًا بتحريف الاسم والهدف والشعارات الأساسية لـ(ژ. ك)، إذ كان جميع الاشارات تؤكدوا بأن هذا التحوّل قد فُرض من قبل السوفييت.

يقول غني بلوريان – أحد كوادر (ژ. ك) القدامى، ومن الشهود على الأحداث – في مذكراته إن الروس ضغطوا على القاضي محمد أثناء تلك الزيارة الى تبريز ليقبل التحويل

بعد رجوع القاضي يجمع قيادة التنظيم، ويقول لهم :

"إن شعارات التنظيم موضع فخرنا و تعبّر بصدق عن حقوق شعبنا، وتمنحنا كامل الأفضلية في المطالبة بحقوق طبقتنا، لكن الظروف الدولية لا تسمح ولا احد في العالم يدافع عن المطالب التي يرفعها تنظيم(ژ. ك). لذلك ينبغي أن نتعامل مع ظروفنا ونسلّم ببعض ما نطالب به وفق الإمكانات..."

ويضيف بلوريان:

"من ملامح وجه القاضي وطريقة حديثه كان واضحًا أن الاقتراح لم يكن مقبولاً لديه، لكنه لم يجرؤ على إظهار ذلك... للأسف، إن تحريف شعارات(ژ. ك) كان ضربة مؤلمة في تاريخ الحركة القومية الكردية، فقد فُرضت علينا شروط قاسية."(٣٧)

يقول جلال طالباني في هذا السياق موضحًا رأيه:

"إن منظمة (ژ. كاف) لو تحوّلت بمحض اختياره دون ضغوطاط الاخرين إلى حزب ديمقراطي لكان الأمر مختلفًا، لكن ذلك لم يكن ممكنًا، لأن جميع أعضائها كانوا مناضلين متحمّسين، وليس في وسعهم التخلّي عن مبادئهم... في رأيي أن السوفييت ألحقوا أكبر ضرر بالكرد، فقد كانت سياسة السوفييت خطأً فادحًا."(٣٨)

ويذكر الأستاذ هەذار موكرياني في مذكراته أيضًا أن الروس لم يكونوا راضين عن اسم (ژ. كاف)، لأنهم اي (ژ. كاف)،– بحسب رأيه – كانوا يسعون إلى تحرير كل كردستان. (وكأن الروس راعوا جانب اتاتورك في هذا التغير)(٣٩)

ومهما يكن، فإن (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وُضع اسمه كواجهة سياسية بديلة عن منظمة (ژ. كاف)، وأفضل دليل على ذلك هو إعلان تأسيس الحزب الديمقراطي في (1946/8/16) ليكون يومًا لعيد الحزب، لكنهم احتسبوا هذا اليوم بمثابة الذكرى الخامسة لتأسيس الحزب.

ولتأكيد هذه الحقيقة، رجعتُ إلى أعداد جريدة (كوردستان) الصادرة في عهد جمهورية مهاباد، واستخرجت هذه الفقرة التي تقول:

"إن نضالنا من أجل الحرية والديمقراطية يدخل عامه الخامس."(٤٠)

وهذا في 25 كلاويز، أي الذكرى الخامسة لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وبناءً على اعلان الحزب، كان ينبغي تثبيت سنة 1945 أو سنة التأسيس الفعلية للحزب، والحديث عن الذكرى الأولى واعتبار التي تليها السنة الثانية. والغريب أنهم في سنة 1942 – حين أعلنوا (ژ. كاف) – لم يصرّوا على اعتماد سنة 1942 سنةً رسمية للتنظيم، بل اعتبروا أنفسهم امتدادًا لـ (حزب رزگاري كردستان) الذي قالوا إنه تأسس سنة 1937 أو 1938.

هوامش الفصل الثالث عشر:

(١) انظر : نيشتمان، علي كريمي، ص 5، و (رِؤذنامةنوسيي كوردي سةردةمي كؤماري كوردستان)، د. هيمدادي حسين، ص 24

و جمهوريتي كوردستان، محمودي ملا عيززةت، ص 84.

(٢)مجلة(رِؤذي نويَ) عدد10،في 1961/1/1، انظر :مقدمة مجلة نيشتمان،ص:30.

(٣)مجلة(جشم أنداز إيران، عدد فروردين، 1382 نيسان 2003م

(٤) انظر: كؤماري كوردستان، حامد جوهريي، هةوليَر، 2011، ص: 26.

(٥)(ئيحسانى هوشمةند) شخصية من مدينة بيجار في شرق كوردستان، كاتب ومثقف سياسي وصحفي، وصاحب مؤلفات ودراسات عديدة ذات طابع نقدي-تحليلي، وقد اعتقل مراراً من قبل السلطات الإيرانية

(٦)مجلة(جشم أنداز إيران، عدد فروردين، 1382 هةتاوى/ نيسان 2003)، ص: 14.

(٧) المستضعفون الكرد، جةمال نبز، لندن، 1997، ص:146- 147

(٨) انظر: ضيَشتي مجيَور، هةذار، ص: 65- 73.

(٩) كؤمةلَةي ذيانةوةي كوردستان، حاميد طةوهةريي، ص 64.

(١٠) د. ياسين سةردةشتى، ص: 317، منقول من هةذار، ص: 73،

(١١) كوردستانى ئيَران.. ياسين سةردةشتى، ص: 357.

(١٢) مدنى. س ب.دووةم، بآ شويَن،1380، لا:332، منقول من ياسين سردشتى: ص357

(١٣) تاريخ مهاباد، سيد محمد صمدي.

(١٤) نفس المصدر ص: 30.

(١٥) طزارشهاى محرمانةى شهربانى، مجيد نقرشى، محمود طاهر أحمدي شقائق، 1371، 67/1. ط: 1/مهر/1324 ك.

(١٦) جمع علي كريمي في 360صفحة كل اعداد مجلة (نيشتمان:الوطن)طبعه مركز ذين في السليمانية سنة2008 م

ونشره جمال نبز في سنة 1983م عن طريق اكاديميا الكوردي في سويد .

(١٧) مجلة نيشتمان، عدد5، رِيَبةنداني1322 هةتاوي، 1943 م ص: 10.

(١٨) مجلة نيشتمان، عدد 6، شباط 1322 هةتاوي، 1943 زايني، لا: 16.

(١٩) جمهورية مهاباد، وليم ايفلتن، ترجمة جرجيس فتح الله، ص: 79.

(٢٠) انظر: ميَذووي مةهاباد، نوسيني محةممةدي صةمةدي، ص: 10- 11.

(٢١) ذيانء بةسةرهاتي زةبيحي، ص 69

و حكومةتي كوردستان.

نةوشيروان مستةفا، ص: 60.

(٢٢) ذيان و بةسةرهاتي زةبيحي، عةلي كةريمي، ص: 63- 64.

(٢٣) جمهوريتى كوردستان، محمود مةلا عيزت، ص: 91

وانظر: جمهورية مهاباد، وليم ايفلتن، ترجمة جرجيس فتح الله ص: 71.

(٢٤) عدد(1) مجلة نيشتيمان، ص 10.

(٢٥) تاريك و رِوون،:ديوان شعر للشاعر هيَمن، ص: 20.

(٢٦) ضيَشتي مجيَور، هةذار، ص: 60 .

(٢٧) عدد (6) مجلة (نيشتمان) لسان حال زمانحالَي ذيَ، كاف، ص: 17، شباط 1322 هـ ش

(٢٨) محاكمات ودفاعيات قاضي محمد، أحمد حمه امين، تهران، ص: 8.

(٢٩) المستضعفون الكرد، جمال نبز، لندن، 1997، ص:146.

(٣٠) كؤمةلَةي ذيانةوةي كوردستان، حامد طةوهةري، ص: 42.

(٣١) كتيب (ذيَ. كاف) ضي بوو؟ ضي دةويست؟ ضي ليَ بةسةرهات؟ لمحمدي صمدي

ونفس الكتيب موجود في (ميَذووي مهاباد)انظر (تاريخ مهاباد، سيد محمدي صمدي، انتشارات مهاباد، ص: 108).

(٣٢) نفس المصدر ص: 117- 118.

(٣٣) جمهوريتي كوردستان، مةحمودى مةلا عيززةت، ط 2، 2003، ص: 89.

(٣٤)انظر ص : 114- 117 من (ذيانء بةسةرهاتي زةبيحي) عةلي كةريمي.

يثبت الكاتب بالتفصيل انه تم الانقلاب على جمعية (ذ.ك)

(٣٥) نفس المصدر ص : 125.

(٣٦) ذياني زةبيحي:حياة ذبيحي، عةلي كةريمي، ص: 124.

(٣٧) ئالَةكؤك، مذكرات غنى بلوريان، ص: 57-58.

(٣٨) نص تصريحات الطالباني والذبيحي مع علي كريمي في نفس المصدر ص : 327.

(٣٩) ضيَشتي مجيَور. هةژار، ص: 73.

(٤٠) عدد 79ي جريدة: كوردستان، ص: 1.

14

14

الفصل الرابع عشر :

سيرة الحياة وترجمة لبعض الشخصيات المذكورة في هذا الكتاب:(١)

محاور هذا الفصل :

١-احمد راميز

٢- مللا احمد الفائز

٣- ملخص من سيرة الشاعر الحكيم پيرەمێرد -الرجل المسن المعمر-

٤-حمزة موكسي

٥-استاذ حاج ملا حسين المجدي

٦- خليل الخيالي

٧-إضائة لسيرة و جهاد العلامة الأستاذ سعيد النورسي:

سعيد النورسي في اسطنبول:

٨- سمكو الشكاك

٩- عبدالرحمن الزبيحي (عولماء)

١٠-عبدالعزيز يامولكي

١١-الزعيم قاضي محمد

١٢- حكيم الكورد معروف جياوك(١٨٨٥-١٩٥٨م)

١٣-محمد شفيق أرواسي:

١٤-ملخص من سيرة محمد المهري الهورامي الملقب ب (برهان الإسلام: ١٩٥٧-١٨٨٩م)

-عائلة المهري و مسقط رأسه و ولادته:

سبب هجرته و تركه لمدينة سنندج:

هجرته الى اسطنبول و بقائه هناك لمدة ٤٠سنة

- زواج المهري و زوجة المهري:

كفاح و أهم اعمال المهري:

وفاته:

رثاء گيو المكورياني للمهري:

التصنيفات المهري العلمية:

المهارة الأدبية و إبداعات المهري الكتابية:

القدرة الشعرية للمهري :

١٥- محمود جودت:

١٦- ميرحاج العقراوي

١٧-هيمن الشاعر(محمد امين شيخ الإسلامي)

فصل الرابع عشر:

سيرة الحياة وترجمة لبعض الشخصيات المذكورة في هذا الكتاب:

محاور هذا الفصل :

١-احمد راميز

كان أحمد رامز من مناضلي شمال كوردستان، ومن أصدقاء ومساعدي الشيخ سعيد نورسي، وهو من أهالي قضاء ليجه التابع لولاية آمد (دياربكر).(٢)

عندما أسّس أمين عالي بدرخان، ومقداد مدحت بدرخان، ويوسف كامل بدرخان جمعية باسم "جمعية الكرد لنشر المعارف" في إسطنبول، كان أحمد رامز كورديزاده هو رئيس الجمعية.

في المدرسة التي أسسوها في إسطنبول والمعروفة بـ "چمبرلي طاش"، تولّى مع الشيخ سعيد نورسي تعليم الأطفال الأكراد اللغة الكردية .(٣)

في سنة 1900 أسّس في القاهرة جمعية سياسية كردية باسم "جمعية العزم القومي الكردي".

وكان عضوًا في "جمعية العزم القوي الكردستانية"، وفي سنة 1904 سافر ممثّلًا لهذه الجمعية من مدينة دياربكر إلى القاهرة.(٤)

قام بنشر رسالة الشيخ نورسي المعروفة "إيكِي مُصِيبت شهادتنامەسي" وكتب مقدمة لها.

له مؤلفات عديدة نافعة، من بينها كتاب: "باشمفانا كوردان و كوردستان" (آثار الكورد و كوردستان).

في أواخر حياته أقام في دمشق، وهناك توفي ودُفن.

٢-ملا أحمد فوزي(١٨٧٥-١٩٤٣)

وُلِد ملا أحمد فوزي بن الحاج علي سنة 1875م في قرية (عبابيلِي) القريبة من مدينة حلبجة.

يقول الشيخ عبدالكريم المدرّس:

«ملا أحمد فقي علي – المعروف شعريًّا باسم (فوزي) – كان من المقرّبين والمحبّين للشيخ عبدالكريم خانەشورِي (الشيخ عبدالكريم أحمد بَرِنْدة) وللشيخ بابا رسول البيدانِي.»(٥)

بدأ دراسة الفقه والعلوم الشرعية على يد ملا قادر بن ملا مؤمن، وهو من كبار العلماء المدرّسين، وقد درس في قرەزاباد وحلبجة وبريس و جرج قلعة . ولما تُوفّي ملا قادر سنة 1326هـ، كتب ملا أحمد – الذي اختار لنفسه الاسم الأدبي فوزي – مرثية فارسية في سبعة أبيات.(٦)

ثم انتقل ملا أحمد من حلبجة إلى السليمانية، وبعد سقوط حكومة الشيخ محمود الحفيد، توجّه نحو مهاباد، واستقر في قرية كوليجه القريبة منها، حيث بدأ التدريس هناك.(٧)

يقول الشاعر هيمن – أحد طلاب فوزي – واصفًا أستاذه:

«فوزي – في رأيي – واحد من الشخصيات الفكرية البارزة في تاريخ كوردستان. لست أدرك لماذا ينسى الناس أمثاله!؟ لقد ألهم

الشباب الأكراد روح الحرية والشجاعة، وكان كل الذين يخدمون الكورد ويناضلون في مهاباد كانوا اما طلاب الفوزي او تلاميذ طلابه ، . وخاصة الزعيم الشهيد القاضي محمد يفتخر بأنه كان من تلامذته. لقد كان فوزي عالمًا كبيرًا، أديبًا نادر المثال، كورديًّا أصيلاً صادقًا، ذا عقل دقيق وبصيرة نافذة.»(٨)

وعن تاثير الفوزي عليه ومنهجه التربوي، يقول هيمن أيضًا:

«يمكنني القول إنني من صنع فوزي ،هو الذي فككني و عجنني من جديد وانشأني و تفتّحت روحي على يد (فوزي). هو الذي بثّ فيّ الحياة، وغرس فيّ طريق الاستقامة. لقد بيّن لي طريق الحياة، وأراني أنّ على الكرد، بصفتهم شعبًا أصيلاً،ويجب على احفاد الكورد وان الكورد امة محرومة ويجب على شباب الكورد أن يضهوا و يتحمّلوا مسؤولية المصير وأن يبذلوا ما بوسعهم في سبيل صون الهوية وتحرير الكورد. كان يعتقد أن اللغة الكردية لغة راقية وغنية، وقابلة لأن تكون لغة أدب راقٍ ونتاج فكري عالمي.»(٩)

ويقول هزار عنه:

«كان الملا فوزي عالمًا كبيرًا، كرديًا أصيلاً، وشاعرًا مرهفًا. كان كربيعٍ يحيي كل شيء. وقد ترك في عقول كثير من الشباب بذور الوعي القومي، ومنهم الشاعر هيمن.»(١٠)

كان ملا أحمد فوزي أحد الشخصيات الرئيسية في تأسيس جماعة "ژی کاف" في مهاباد. فقد جاء من السليمانية إلى مهاباد سنة 1940م، وأنشأ مدرسة هناك، وبدأ بتعليم مجموعة من الشباب العلوم الدينية والوطنية؛ وهؤلاء المتعلمون صاروا فيما بعد النواة الأولى لحركة (ژ. کاف).

يقول إحسان هوشمند عن تلك المرحلة:

«قام بعض الطلاب المشاركين من مجالس دروس ملا أحمد فوزي، لأوّل مرة اجتمع نحو 16 شابًا مهابادياً في احد البساتين ، مع حضور اثنين من ممثلي حزب هيوا من العراق؛ منهم الضابط العراقي (مير حاج أحمد). وهناك تبلورت جماعة (ذ. كاف) لأول مرة. وقد وضع مير حاج نظام القسم كشرط للعضوية، ليضمن التزام الأعضاء بمهام الحزب.»(١١)

ورغم ضياع معظم شعره، إلا أن المصادر تثبت أنّه كان يمتلك موهبة شعرية قوية. ويذكر الشيخ المدرّس أن لفوزي دفترًا شعريًا احتوى على 35 بيتًا من الشعر، منها قصائد في مدح الشيخ محمود الحفيد سنة 1939م عندما عاد من الهند. ومن الألقاب التي كان فوزي يطلقها على الشيخ محمود في شعره:

نور الإيمان – مرشد أبناء حيدر – أسد الرحمن – فخر الكرد – رافع لواء استقلال الكرد

ومن شعره:

شوكرو ليللا، مذدة بيَت، وا نورى ئيمان هاتةوة

ئةرشةدى ئةولادى حةيدةر، شيَرى يةزدان هاتةوة

شةمشةكويَرة لة داخا خؤى لة قورِنىَ حةقيةتى

شةو نةما، زولَمةت بةسةر ضوو، شيَرى يةزدان هاتةوة

جةذنى كوردستانة قوربان، مةوقيعى قوربانيية

ضؤن بة قوربانى نةبم، وا فةخرى كوردان هاتةوة

ئيددديعايى قةوميية‌ت ئةمرِؤ رِةواية (فةوزى)يا!

رِافيعى ئةعلامء ئيستيقلالى كوردان هاتةوة](١٢)

وله قصيدة يصف فيها تكية الشيخ مارف أحمد برِندة، ويبرز فيها أسلوبه التصويري وعلو قامة مهارته الادبية ويقول :

هذه تكية شيخ مارف،فصولها كلهم ربيعٌ

روضٌ من سنابل الرياحين والياسمين والأشجار

هذا المكان ليس مكانًا عاديًا،

بل حديقة من وقع فيها ون الصعب ان تتركها ومن العار مغادرتها حتى الى جنان إرم.

ويقول في ختام القصيدة:

يقول فوزي: كيف أصف ليلًا ونهارًا في مدحها؟

لا نهاية للأوصاف، وصفي غيض من فيض .(١٣)

وصفُ السماء يحتاج لشرحٍ لا ينتهي،

وتفسيره لا تستوعبه العبارات.

أمّا عن وفاته، مع ان للاستاذ حسن القزلجي عبارة شهيرة قال فيها أن الفوزي قلب لا يتوقف نبضه ابدا ، ويقول هيمن إن فوزي تُوفّي سنة 1322هـ/1943م في قرية حاجي كند، وتوقف ذلك القلب النابض المتدفق بالحياة ودُفن في خانقاه الشيخ بورهان(١٤)، دون أن يرى بعينيه قيام جمهورية كردستان التي ناضل من أجلها، إذ توفّي قبل إعلانها بثلاث سنوات. طيب الله ثراه وتغمده برحمته .

٣- ملخص من السيرة الذاتية للشاعر الحكيم «بيرەميرد»(١٨٧١-١٩٥٠)

الشاعر والحكيم والصحفي المعروف حاجي توفيق بيك السليماني المشهور بلقب «بيرەميرد»، وهو ابن حمزة آغا المصرَفَة، وُلِد سنة 1871م في مدينة السليمانية.

في طفولته حفظ القرآن الكريم، ثم سافر بين مدن كردستان لطلب العلم الشرعي.

وفي سنة 1899م، وبصحبة الشيخ سعيد والد الشيخ محمود الحفيد، سافر إلى إسطنبول، حيث نزل ضيفًا على السلطان العثماني. ومن هناك خرج لأداء الحج، ثم عاد بعدها إلى إسطنبول، ومكث فيها مدة 25 سنة. وقد عيّنه السلطان عبد الحميد عضوًا في مجلس إسطنبول الأعلى.

وبسبب ما كان يتمتع به من مكانة وعقلية راقية، تميّز حضوره في معظم المراكز الثقافية والسياسية، فأصبح منذ البداية عضوًا بارزًا في جمعية التعاون والترقّي الكردية، وتم اختياره كصاحب امتياز و مديرالتحرير – لمجلة "الكورد» لسان حال الجمعية نظرًا لكفاءته العالية.

أكمل دراسته في كلية الحقوق في إسطنبول، ثم تزوّج هناك.

وكان كذلك، إلى جانب العالم المجدّد بديع الزمان سعيد النورسي، عضوًا في الهيئة الإدارية لـ جمعية الاتحاد المحمدي. ولجرأتهما ومواقفهما السياسية، سُجنا معًا وحكما معا ، ثم أُفرج عنهما لاحقًا.

كما كان بيرەميرد عضوًا في جمعيات عدّة، منها:

جمعية العلماء الكرد،(١٥) جمعية كردستان، جمعية استقلال الكرد، جمعية الهيفي.

ومن خبرته الإدارية أنه عُيّن قائمقامًا لعدد من الأقضية، مثل: بالاوه – قره مورسل – جولەميرك، ثم أصبح سنة 1918م والي أماسيا.

وقد نُشرت أعماله وكتاباته في معظم الصحف والمجلات في عصره، وله أسماء وألقاب وأعمال كثيرة، منها أنه أصدر سنة 1918م صحيفة «زەين» في إسطنبول باللغتين الكردية والتركية.

وفي أوائل سنة 1925م عاد نهائيًا إلى السليمانية، وأصدر هناك جريدة «زين» ثم «ژيان/الحياة»، وحول الامثال الكوردية الشعبية الى نظم شعري في أكثر من ستة آلاف بيت شعري .

ومع شيوع الفكر الشيوعي في سوريا والعراق وامتداد نفوذه في الأربعينيات، كتب سنة 1940م رسالة نقدية بعنوان:

«آورەشەی روسی سوور» (١٦)(الزوابع الروسية الحمراء)،

شنّ فيها هجومًا عنيفًا على تطلعات الاتحاد السوفييتي التوسعية، ووجّه فيها نقدًا صارخًا للسياسة الشيوعية. وقد نشرت في الملحق الأخير مقتطفات مهمّة من تلك الرسالة.

وعلى الصعيد الفكري والديني، فقد كان تيرەميرد ذا نزعة إسلامية سنّية واضحة. وقد ترك وصيّة مكتوبة جاء في بعض فقراتها:

«هذه المرة اموت : لا أخاف من الموت، فقد عشت حياة جيدة وطال لعمري . رأيت وتجولت في الكثير من البلدان والأقطار والمدن ، رأيت الملوك والسلاطين وأعتزّ بأنني سجنت من اجل مبادئي

ها أنا أمضي إلى الدار الآخرة، دون أن أثقل أحدًا بحق شخصي. أعلم أنني في خاتمة الخير...

نصيحتي الاخيرة لكم لا تركضوا وراء مغريات الدنيا فالدنيا دار فناء وزوال، وبقدر ما امكن لكم اخدموا قومكم ولغتكم وبلادكم بلا مقابل وساعدوا الفقراء وتمسكوا بدينكم ، وتمسكوا بقول الله ورسوله والتزموا بمكارم الاخلاق ولا تهملوا جامع حمزة اغا فهو مدرسةلنشر العلم وبيت لعباداللّٰه "(١٧)

٤-سيرة حمزة الموكسي (1892–1958)

وُلد حمزة الموكسي سنة 1892 في ناحية موكس التابعة لقضاء طواش في منطقة تارون بولاية وان في شمال كردستان.

هو ابن حاجي بكر الموكسي، وتلقى علومه الأولى في مدارس موكس – وان – إسطنبول.

أنهى دراسته في دار الفنون في إسطنبول، ثم تخرّج بتفوق في مدرسة إعداد الخطباء سنة 1918، فعُيّن معلمًا، ثم شغل منصب مدير ومدرّس في مدرسة ميرحسن ولي في موكس، وهي المدرسة التي تلقى تعليمه فيها سابقًا.

ولطلب المزيد من المعرفة قصد مدرسة هرهور في مدينة وان، وهناك أصبح تلميذًا للعلاّمة سعيد النورسي. وكان النورسي من أوائل الشخصيات التي أثرت في شخصية حمزة موكسي ثقافيًا وروحيًا.

درّس النورسي في مدرسة هرهور بين 1897 – 1907 – 1914، وهي المدرسة الواقعة داخل قلعة وان التاريخية، وقد احرقتها القوات الأرمنية أثناء هجومهم عليها ، مع ذلك تابع النورسي التعليم فيها لأكثر من 200 تلميذ.

شارك حمزة في طبع كتب سعيد النورسي، وخاصة كتابه «إشارات الإعجاز» الذي نسخه بيده.

كان من مؤسسي جمعية تقدّم كردستان، كما شغل منصب رئيس التحرير لمجلة «زين» لسان حال الجمعية، من العدد (1) إلى (20) دون انقطاع.

كان له دور فعّال في تأسيس جمعية الطلبة الكرد، وكذلك جمعية هيفي في إسطنبول، أثناء دراسته للأدب الفارسي في جامعة إسطنبول بتاريخ 1912/8/19.

ذكر قدري جميل باشا أن حمزة كان من كتّاب «روزى كورد»لسان حال جمعية «هيوا»، غير أن اسمه لا يظهر في أربعة أعداد من المجلة، ويُرجّح انه كان يقوم باعمال الفنية وتصحيح الاخطاء للمجلة .

وكان من الأعضاء النشطين في جمعية نشر المعارف الكردية، التي أسّست في إسطنبول سنة 1910.

كتب موكسي مقدمة لملحمة (مم وزين) باللغة الكردية،هذا الكتاب طُبع ثم تم جمع الكتاب و أُحرقوه .

شارك حمزة في مؤتمر بتليس 1914 السياسي المهم. ويذكر الباحث نيكيتين أنه شارك كذلك في ثورة الشيخ سعيد 1925، وأنه حوكم في دياربكر.

في رسالة تعبّر عن حزنه القومي وآلامه، كتب لخطيبته عدالة خانم يقول في خاتمتها:

«أنا كوردي، ومستعد أن أبذل نفسي ومالي في سبيل قضية الأمة الكردية، وأشعر بأن على عاتقي واجبات قومية عظيمة.»

كان حمزة اشرف على تدقيق وطبع كتاب «إشارات الإعجاز» للعلاّمة النورسي، وفي اول طبع بالعربية، أضاف ملخصا من سيرة استاذه النورسي ، كما طبع «الوعد العاشر» من رسائل النورسي.

سنة 1919 حقق أعظم إنجازاته الأدبية، إذ أنجز طبعة علمية محققة لملحمة «مم وزين» لأحمدي خاني، مع دراسة خاصة عنها.(١٨)

في 1919/6/3 غادر إسطنبول إلى ماردين ثم دياربكر، ودخل في نشاط سياسي منظم لتأسيس كردستان مستقلة تمتد على ولايات الشرق كافة.

وقد أرسلته جمعية تقدّم كردستان من إسطنبول إلى ماردين. ثم اجتمع بـ عبد القادر باشا، وخطب أمام الكرد داعيًا إلى الوحدة وإقامة دولة كردية مستقلة خارج الحكم التركي، وقال بان الاتراك اصبحو فاسدين وعنصريين وآن الأوان لتحرير كوردستان منهم ، واصفًا القهر والاضطهاد الذي يتعرض له الشعب.

قُدِّم للمحاكمة بتهمة «العمل على الانفصال»، واعترف بها وكان معه ورقة مكتوب عليها :

« حتى وإن كان عمل تحضير البستان والحقل غيركامل ولكن بعون الله لا بد أن نقوم بتكملته واصلاحه »(١٩)

وكذلك حصلت المحكمة على رسالة لموكسي ارسلها بتاريخ 1919/3/16 الى استاذ عبدالمجيد استاذ مادة العربية في اعدادية مامؤست دياربكر وطلب منه ان يبذل جهده لاستقلال كوردستان .

بسبب تلك النشاطات، وبموجب المادة (45) من قانون العقوبات، حُكم عليه بالاعدام، لكنه أُطلق سراحه بعد مدة قصيرة وهذا امر عجيب .

شارك مرة أخرى في ثورة الشيخ سعيد 1925، فاعتُقل في ناحية عمرلي – ماردين، وصدر بحقه حكم 10 سنوات سجنًا.

الشاعر محمد مهري دشهي الهورامي –الذي كان صديقًا له– نشر قصيدة في مجلة كوردستان في إسطنبول، يصف فيها اعتقال حمزة وتنكيل الجندرمة التركية به، ووقّع اسمه بصيغة كردية «رثاء لملا حمزة الله يحفظه».(٢٠)

. في 1928/5/7 صدر عفو عام لسجناء السياسيين وكان حمزة من المشمولين بالعفو وبعد خروجه سافر الى مصر ومن مصر الى لبنان .

كان من أعضاء جمعية خويبون (أسست 1927).

لم يترك العمل القومي طوال سنوات نفيه، فأسس سنة 1932 مدرسة للأطفال الأكراد في قرية عين ديدار.

سنة 1940 انتقل إلى الحسكة، فأصبح مدير الثانوية فيها لمدة عشرين عامًا، وفي1943 أصبح مديرًا عامًا لمدارس منطقة الجزيرة.

بقي في سوريا حتى آخر عمره، وحصل على الجنسية السورية أثناء خدمته الرسمية.

توفي في 1958/4/5 عن عمر 65 عامًا.

.

5- استاذ الحاج المُلّا حسين المَجْدي(٢١) (1889-1971م)

وُلد المُلّا حسين المَجدي سنة 1268هـ / 1889م في قرية قالو القريبة من مدينة مهاباد. تتلمذ في حِلَقِ العلماء في كردستان، وحفظ معظم القرآن الكريم. كان يتميّز بذكاء وقّاد وقدرة عالية على التحصيل، وقضى سنوات عمره في الكتاتيب والحجرات العلمية في كردستان.

عُرف بكونه عالمًا راسخًابليغا ذا مهابة ووقار، وكان متضلّعًا في علوم التفسير، والحكمة، والكلام، والمنطق، ويتمتع بأمانةٍ وتقوى وحسن سلوك، فصار قدوة في التدريس والتربية، وتخرّج على يديه عشرات الفقهاء والطلبة.

وحتى أواخر حياته تولّى التدريس وإلقاء المحاضرات والخطب في مسجد السوق في مهاباد.

في سنة 1946، عند تأسيس المجلس الأعلى للحزب الديمقراطي الكردستاني، كان أحد أعضائه، كما كان من أشدّ الذين قدّموا خدمات جليلة لجمهورية كردستان، وكان من المقربين المخلصين للزعيم قاضي محمد.

وفي حكومة جمهورية مهاباد شغل منصب رئيس الهيئة القضائية للجمهورية.

وكان من الكتّاب الذين ساهموا في تحرير مقالات جريدة كوردستان الصادرة عن الجمهورية.

توفي المُلّا حسين المَجْدي سنة 1350هـ / 1971م.(٢٢)

.

6- الاستاذ خليل الخَيالي :

خليل الخَيالي كان من تلامذة الشيخ سعيد النورسي البارزين. ينتمي إلى قرية موَتكَي التابعة لمحافظة بدليس، ومن قبيلة مودان، وقد قضى شبابه في الدراسة في إسطنبول. كان يجيد اللغات الفارسية والعربية والفرنسية.

كان عضوًا ناشطًا في جمعية (كرد نشر معارف)، التي كان أحمد رامز كوردي زاده رئيسها.

شارك سنة 1908 في تأسيس جمعية "تعاون وترقّي الكُرد" في إسطنبول، بإشراف الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبيدالله النهري.

وفي مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، وتحديدًا سنة 1910، أسس جمعية طلابية لنشر العلم والمعرفة والثقافة الحديثة بين الطلبة الكُرد في إسطنبول، وكان عدد من طلاب الشيخ سعيد النورسي يمثلون قيادتها الأساسية، ومن أبرزهم:

خليل خَيالي، حمزة موكسي، محمد مهري (الهوراماني)، أحمد رامز.

وكان خليل خَيالي على وجه الخصوص يبذل جهدًا كبيرًا في جمع الطلبة لتأسيس جمعية باسم "الهيفي".

ويُذكر أنهم كانوا ييجتمعون ساعات يومية لكتابة المشروع التنظيمي والبرنامج الداخلي للجمعية في مسجد المدرسة.

وفي سنة 1912 م اخذوا رخصة العمل و أصبحت الجمعية رسمية تحت رعاية الحكومة باسم "هيئة طلاب الكُرد".(٢٣)

ترك خليل خَيالي عددًا من النصوص الحماسية المؤثرة، كان يقرأها للشباب لتحفيزهم على الوعي القومي والثقافي. وفي بعض نصوصه، التي كُتبت قبل نحو مئة عام، نجد نقدًا لاذعًا للعلماء والمثقفين الكُرد الذين كانوا يكتبون بالعربية والفارسية والتركية ولا يُعلّمون أبناءهم لغتهم الكردية.

وكان الاسم الأول للجمعية: "جمعية هيفي لفقهاء الكُرد"، ثم أصبح: "جمعية هيفي لطلاب الكُرد".(٢٤)

كان خليل خَيالي أحد مؤسسي الجمعية وكذلك محاسب و مشرف عليها ايضا ، وأحد واضعي منهجها وفلسفتها التأسيسية، وقد كتب بنفسه أساسيات البرنامج التنظيمي، وجاء في بعض بنوده:

«أ – اجراء التعارف بين طلبة الكورد وتأسيس رابطة أخوية بينهم.

ب – السعي لحماية اللغة والأدب الكوردي.

ج – العمل على رفع المستوى العلمي والاجتماعي للكورد.»(٢٥)

وفي سنة 1918، بالتعاون مع حمزة موكسي وتحت رعاية سعيد النورسي، أسسوا جمعية أخرى باسم "تعالي كردستان"، وقاما بتطبيق وتنفيذ اعمالها(٢٦) .

امتدح بديع الزمان سعيد النورسي تلميذه خليل خَيالي في أحد كتبه، كما رواه الأستاذ رسول هاوار، إذ قال النورسي:

"خليل خَيالي هو الذي وضع أساس الأبجدية الكردية، وهو الذي أسّس قواعد لغتنا. إنه كرديٌّ وطنيّ أصيل، يشبه نجمة لامعة في سماء كردستان. وخليل هو واضع قاعدة النهضة اللغوية الحديثة."

ويقول النورسي في ختام كلامه:

"أطلب من أبناء بلدي أن يسيروا على نهجه، فهو أساس أول دروسنا القومية."

ثم يعلّق رسول هاوار بقوله:

"يا لها من بشارة عظيمة وبهجة! كم نادرٌ أن يمدح شيخ جليل مثل النورسي تلميذه بهذا القدر، ويدعو الناس إلى الاقتداء به."(٢٧)

يذكر البروفيسور عبدالعزيز مصطفى رسول أن قدري جميل بك (زنار سلوبي) نقل حادثة أخرى:

ففي سنة 1908، عندما كان هو وابن عمه اكرم بيك زاروا إسطنبول ووجدوا لوحة مكتوبًا عليها على الباب "مدرسة المللا سعيد الكردي". ودخلوا إلى غرفة الشيخ سعيد النورسي في إسطنبول،

وعندما رآهما النورسي، قال لهما:

"يا ولدي، أهلاً بكما! يسعدني جدًا أن يقرأ طلابنا العلم بالكردية، فتعلم الكردية فرضٌ قبل سائر العلوم."

ويقول قدري:

"كنا نحضر دروس الكوردية كل يوم، ودلنا ملا سعيد على قسم داخلي الذي يديرها خليل خَيالي ،كنا ندرس بالنهار عند ملا سعيد وبالليل عند الخيالي الذي يدرّسنا، ويغرس فينا روح القومية."

ترك خليل خَيالي كتابًا مهمًا في قواعد الكتابة الكوردية بعنوان "ألفباء الكرمانجية"، كتبه سنة 1907 في إسطنبول، ويُعدّ من أوائل الكتب الكردية الحديثة في ميدان التهجي والقراءة.

كما أعدّ قاموسًا كرديًا–عربيًا، وطلب من مهري أن يضيف إليه المفردات الفارسية، لكن قبل نشره أُحرق القاموس من قِبل الشاعر ضيا غيوك آلب الذي غلبت عليه النزعة التتريك(٢٨)، فعدّ القاموس تهديدًا للهوية التركية الصاعدة آنذاك.

ويقول الشاعر والصحفي بيرهميرد عنه:

"كان صديقي العزيز خليل خَيالي، رجلًا واسع المعرفة، دمث الخلق، دائمًا كنا معًا. قال لي ذات مرة: جاء المولى سعيد النورسي، ألم تره؟ فقلت له مازحا: أنا لا انسجم كثيرا مع الملالي عادة. فقال لي: ولكنه هو مثلك لا

ينسجم كثيرا مع الملالي . فوصف النورسي باوصاف احببت لقاءه فأجبته وقلت: حسنًا، لِنذهب."

قال الآن وقت جيد في المساء لا يكون حواليه مزدحما بالزوار .

"ذهبنا إليه في المساء، وعندما اقترب منا التفت إلينا وقال: يا خيالِيي، أحضرت لي هدية جميلة. واظن أنه توفيق بك السليماني المشهور بلقب بيرميرد ؟

، قال خَيالي:كيف عرفت يا استاذ؟

قال: سيدي! تعرفتُ عليه من نبرة قلبي. ثم مدّ النورسي يده ووضعها فوق كتفي واحتضنني وقال: هكذا تكون مصافحة الكُرد."(٢٩)

٧-إضاءات على سيرة وحياة وجهود العلّامة سعيد النورسي: (1876-1960م)

إن العلّامة والمفكّر الكوردي الكبير، ورائد النهضة الفكرية في العالم الإسلامي ، بديع الزمان سعيد النورسي، وُلد سنة 1876م في قرية نُورْس التابعة لولاية وان في شمال كردستان.

في سن السادسة عشرة فقط، أي سنة 1892م، مُنح لقب بديع الزمان من قِبَل علماء عصره، وهو لقب لا يُمنح عادةً إلا لأصحاب النبوغ والذكاء الخارق. وقد منحوه هذا اللقب بعد اجراء حوار علمي كثيف حول العلوم الشرعية الأساسية في مدينة سعرت.

في سنة 1895م ابعده السلطات العثمانية إلى مدينة بدليس، ثم في 1897م كان قد حفظ وفهم واستوعب نحو 90 كتاباً من الكتب الشرعية، وكتب تعليقات وشروحاً على عدد كبير من العلوم العقلية والنقلية والمعاصرة .

في سنة 1907م وصل إلى إسطنبول معلنًا استعداده للإجابة عن جميع أسئلة الناس في مختلف العلوم.

في العام نفسه كتب رسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني يطالبه فيها بإصلاح الأوضاع في مناطق كوردستان.

في تلك الفترة أيضاً توثّقت صلته بالشاعر والصحفي الكردي توفيق بك السليماني المعروف بلقب بيرەميرد.

في سنة 1908م أسّس مع عدد من أصدقائه جمعية "الاتحاد المحمدي".

وفي أحداث 31 مارس 1909م اعتُقل مع بيرەمێرد وشخصيات أخرى من المثقفين الكرد والأتراك.

خلال سنوات إقامته في إسطنبول، نشر العديد من المقالات والخطب في المجلات و الجرائد الكردية والتركية، مثل: كورد، وولقان، شرق كردستان، سريستي، سبيل الرشاد وغيرها.

في 1911م زار بلاد الشام، وألقى خطبته الشهيرة "الخطبة الشامية" في الجامع الأموي بدمشق.

- ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م، أنشأ فرقة من المجاهدين الكرد وشارك بصفته ضابطاً شعبيا متطوعا في جبهات القتال ضد الروس.

أسرته القوات الروسية سنة 1916م ونقلته إلى سيبيريا، لكنه تمكن من الهرب، وفي سنة 1918م عاد إلى إسطنبول بعد رحلة شاقةمشيا على الاقدام عبر فينا وألمانيا.

وبعد عودته اختير دون علمه رغم خطورة المرحلة، عضوًا في الهيئة العليا للعلماء في الدولة العثمانية، والمعروفة باسم "المشيخة الإسلامية".

في سنة 1922م ذهب إلى أنقرة وخطب خطبة مؤثرة أمام البرلمان التركي موجّهاً فيها النصيحة والتنبيه لنواب الأمة.

تعرّض سعيد النورسي في حياته للسجن والنفي والمحاكمات مرات عديدة، فنُفي إلى مدن: بوردور، أميرداغ، بارلا، إسبارطة، قَسْطَموني(٣٣٣)، كما حُوكم في وان، بارلا، دنيزلي، أفيون، إسطنبول وغير ذلك.

في مطلع سنة 1960م قام بزيارة سرّية لعدد من المدن التركية مثل: قونية، (٣٠)إسبارطة، أميرداغ، أنقرة، أضنة، غازي عنتاب، أورفا لتفقّد طلابه وكأنه اراد ان يودعهم قبل وفاته .

وفي 1960/3/23م توفي سعيد النورسي بعد حياة مباركة ملأها الجهاد، والعلم، وتأليف العشرات من الكتب الإيمانية والتربوية، وتربية مئات الطلاب.(٣١)

سعيد النورسي في إسطنبول:

يذكر الكاتب روهات ألاكوم في مؤلفاته عن تاريخ أكراد إسطنبول القدماء ويقول أنّ النورسي كان صاحب شخصية قوية ونخوة كردية عالية،وفعالة ومؤثرة وكان يزور أماكن التي تجتمع فيها الكرد الفقراء والمحتاجين في إسطنبول ويشدّ من عزيمتهم، ويحاول معالجة مشاكلهم ،في وقتٍ كان يعيش في المدينة قرابة 30 ألف كردي ويقصد النورسي المقاهي واماكن اخرى ليدعو الاكراد الذين ابتعدوا عن الدين ويدعوهم الى الاسلام .(٣٢)

وينقل ألاكوم أنّ النورسي كان يقول:

"أخشى أن يُنتقد الكورد بسبب بعد الكراد عن الدين وجهلهم بدينهم "(٣٣)

ويصفه بأنه أصبح "أباً روحياً" لكرد إسطنبول وملجأ مسفعف للمرضى والمشردين .

، إذ كان يدعوهم للمحافظة على لغتهم وقيمهم، ويُظهر الاعتزاز بكرديته في كل مناسبة.

كان إمامهم و معاهدهم ، فقد بذل جهوداً واضحة في دعم الهوية المشتركة للكرد، وسعى إلى إيقاظ الروح القومية الكردية النابعة من الذات. ومن أجل ألّا يتعرض الكرد في إسطنبول للاضطهاد والتهميش، كان سعيد النورسي

يبذل جهوداً كبيرة، ويُعلن بفخر انتماءه الكردي، ويُظهر ذلك في كل مجال. وخلال تلك المدّة التي أقام فيها في إسطنبول، كان كثير التفكير في أوضاع كردستان المضطربة(٣٤). وكان يقول عن نفسه:

"أمضيت سنة ونصف هنا (في إسطنبول) من أجل نشر العلوم بين الكورد ".

ويقول أيضاً:

"بما انني قد تربّيت في جبال كوردستان، ولهذا يجب أن تُوزن عقلي وفكري واخلاقي بميزانهم الثقيل لا يجوز أن تُقاس بقِيم الحضارة الحساسة العاطفية لإسطنبول."(٣٥)

. كان الأستاذ سعيد النورسي صاحب منهج فكري خاص به، وكان يرى أنّ أوّل ما يجب البدء به في تركيا في ذلك الزمن – أي في أوائل القرن العشرين – هو ما يُسمّى حينها: "إنقاذ الإيمان". فكان يعتقد أنّ إيمان المسلمين في تركيا قد أصبح تحت تهديد شديد من الهجمة الكمالية العلمانية ذات النزعة الطورانية المتطرفة.

. ولهذا السبب، فإن مؤلفات النورسي الإيمانية والفكرية أحدثت يقظة إيمانية وعاقلة في مختلف أنحاء تركيا وفي أغلب البلدان العربية الإسلامية، وكان لها دور واضح في إحياء الروح الإسلامية التي بدأت تتراجع على مستوى العالم الإسلامي.(٣٦)

8. سمكو شكاك(1875-1930م)

إسماعيل آغا، ابن محمد آغا عليخاني إسماعيل آغا، زعيم عشيرة الشكاك، وهو الذي اشتهر بلقب (سمكو). وُلد في ربيع سنة 1875م.

في سنة 1912م أسّس في مدينة خوي جمعيةً باسم "جمعية الجيهاندانى".

أثناء الحرب العالمية الأولى، وبسبب معارضته للروس قامت القوات الروسية باعتقاله، لكنها أطلقت سراحه لاحقًا.

في سنة 1919م من اجل اقامة منطقة كوردية تحت ادارته قام بالثورة لتأسيس إدارة كردية مستقلة، وفي سنة 1922م أعلن نفسه ملكًا لكردستان المستقلة، وشكّل حكومة كردية، وأصدر جريدة باسم "كورد" بمساعدة العالم ملا محمد قزلجيي. لكن الحكومة الإيرانية ضاق صدرها بهذه التحركات،ولذا هاجم الجيش الايراني واضطر سمكو ان يلجأ إلى تركيا.

في عام 1926م اعاد الكرة وقام بالثورة ، لكن ثورته هُزمت مرة أخرى.

وفي 1930/6/21م قُتل على يد السلطات الإيرانية بطريقة غادرة، حيث اغتيل أثناء اجتماع رسمي كانت طهران قد دعته إليه بحجة التفاوض.

تمجيد ثورة سمكو شكاك في مجلة(بانكى كوردستان:نداء كوردستان)لسان حال ادارة شيخ محمود الحفيد

ورد في العدد 6، ص 5 من مجلة(بانكى كوردستان:نداء كوردستان) هذا الخبر مصاحبا بهذه الابيات الشعرية :

"بحسب أخبار إسطنبول، نشرت جريدة الرافدين أن قوات سمكو دخلت تبريز، فطلبت وزارة طهران، خوفًا واضطرابًا، الدعم والمساندة من الفرقة الحادية عشرة البلشفية (الروسية)."(٣٧)

وبعد هذا الخبر، نشرت المجلة هذا الشعر الكردي:

صَبا! خذني توسّلًا... وامضِ نحو ديار سمكو

وقُل له: قُد فرسك... حتى تبريز وقافلانكو

كل أكراد كرمانشاه يتمنّون بالقلب والروح

كذاسنندج ملبين يرجون مجيء جيش سمكو(٣٨)

ونشر في العدد التالي من المجلة هذه الابيات الشعرية .

جاءتنا البشارة: يقولون

إن سمكو هاجم إيران

فانهزم العجمُ وتشتّتوا كالثعالب المنهزمة يركضون من الاسد الاصيل

كانت غارةَ الأبطال... قاموا بها شكاك وهركيّ

وبحمد الله ارتفع رؤس الكورد

أقسمُ بيمينكم أيها الكرد،

هُبّوا جميعًا صفًا واحدًا!

هبوا ايها الاكراد روحي فيداكم

قوما قومة رجل واحد

فإن نتيجة هذا الشر يكون خيرا

مادام فيه استقلالٌ للكُورد.(٣٩)

.

9- عبد الرحمن زَبيحي (عُلَما)(١٩٢٠- ١٩٨٢)

عبد الرحمن زَبيحي، ابن صوفي مينه، المعروف بلقب(مينه قاريء القرآن) ، وُلِد سنة 1920 في مدينة مهاباد.

جميع الألقاب التي عُرف بها مثل: (ع. بێزەن) و (بێزەن) و (عُلَما) هي ألقاب شعبية متداولة لا غير.

كان واحدًا من المؤسسين لمنظمة (ذ.ك)، كما كان مشرفا لجريدة (نيشتيمان)، وهي لسان حال التنظيم.

بعد سقوط جمهورية مهاباد، لجأ إلى جنوب كردستان، حيث أمضى مدة في قرية سيتەك في شاربازير، في ضيافة الشيخ لطيف الحفيد.

ثم قضى اثنين وثلاثين عامًا متنقلاً بين بغداد وسوريا والمنفى.

وبعد اندلاع الثورة العراقية١٩٥٨م ، عاد إلى العراق، وانضمّ إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، وشارك في أعماله السياسية .

في سنة 1982، وأثناء رحلة بين العراق وإيران، اغتِيل في حادثٍ مدبَّر فاختفى أثره وتمت تصفيته.(٤٠)

آراء وشهادات حول شخصية زَبيحي

ذُكر الكثير عن تحليل شخصية عبد الرحمن الزَبيحي واحيان فيها اقوال متضاربة . ولأجل تقديم صورة واضحة عنه كما هو مشهور في الذاكرة الشعبية الكردية، أورد فيما يأتي أبرز ما قيل عنه:

جلال طالباني السياسي والمفكر المعروف يقول عنه:

"كان الاستاذ الزَبيحي إنسانًا مناضلًا، مكافحًا، ثوريًا، محبوبا غيورًا على قضيته. أستطيع القول إنه كان جنديًا مجهولا مخلصًا للقضية القومية الكردية. قضى حياته في سبيل كرامة الكرد وحقوقهم. لم يكن له أي طموح دنيوي، كان يقِظًا، بصيرًا، مستقيمًا، ولم يكن يعرف المكر السياسي. لم يساوم قط، صادقًا كان، ويتقن سبع لغات."(٤١)

صلاح الدين مهتدي السياسي في كردستان الشرقية قال عنه إنه:

"سياسي، لغوي، كاتب، صحفي، مثقف، مُربّي، وقائد تنظيمي ذو قدرة كبيرة وخبرة واسعة."(٤٢)

أما نوشيروان مصطفى، المفكر والسياسي المعروف، فقد قال عنه:

"شارك زَبيحي في مفخرتين مفخرة تاسيس: (ژ.ك) ، وفي اصدار مجلة (نيشتيمان). كان ذا شخصية مركّبة تمتزج فيها السياسة والأدب والثقافة والتاريخ واللغة."(٤٣)

رأي حامد جوهرى (وجهة نظر مختلفة)

إلا أنّ حامد جوهري يقدّم تقييمًا مغايرًا في إحدى مقالاته، إذ يقول:

"بعد انهيار ثورة أيلول سنة 1975 بقي زَبيحي في بغداد، وانخرط في بعض الأعمال المرتبطة بالنظام لصالح صدام حسين... وفي سنة 1982 اختفى في رحلة بين العراق وإيران. كانت السنوات الأخيرة من حياته تشهد ابتعاده عن بعض المواقف النضالية."(٤٤)

غير أنّه لم يُقدّم أي وثيقة تثبت هذه الرواية أو تدعم هذا الاتهام، ولذلك بقيت محلَّ شكّ واعتراض.

10- عبد العزيز ياموكي(1890-)

عبد العزيز ياموكَي، ابن الوزير والقائد والكاتب البارز مصطفى باشا ياموكَي، وُلِد في عائلة دينية من والدته صافية خان، التي كانت متدينة مثل والدها حسين باشا الخندان.

وُلِد سنة 1890 أثناء رحلة والديه إلى مكة المكرمة لأداء الحج.

حفظ القرآن الكريم في صباه، وأكمل دراسته الدينية ثم اكمل الرشدية العسكرية في إسطنبول.

كان عضوًا في جمعية تعالي كردستان، إحدى الجمعيات الوطنية الكردية.

والده شغل مناصب عدة، من بينها سركونسول عثماني. عبد العزيز تحدث عن والده قائلاً إنه عندما انقلب الاتحاديون على الخليفة طلبوا منه ان يعينهم فقال انا احافظ على قسمي ولا اعينكم للنيل من الخلافة بل انا جندي من جنود الخلافة(٤٥) .

11- سيرة الزعيم الشهيد قاضي محمد(1900-1947م)

قاضي محمد، ابن القاضي علي، ينتمي إلى أسرة القضاة الشهيرة في مدينة مهاباد.

وُلد قاضي محمد في شهر أيار/مايس سنة 1900م، في مدينة مهاباد. وكانت أسرة القاضي طوال مئتي عام قبل زمن القاضي محمد من الأسر القضائية المعروفة في منطقة موكريان، وكان والده القاضي علي وعمه المعروف بـ أبو الحسن، سيف القضاة .

كان ابوه قاضي الاول لمدينة مهاباد.

والدته تُدعى جوهرة تاج خانم من أسرة فيض الله بيك المعروفة.

كان محمد فتى نجيباً ذا ذكاء حاد، وقد برز منذ صغره. بدأ تعليمه لدى والده القاضي علي وعمه ، ثم أصبح في الثانية عشرة فقيهاً في جوامع قرى رستَم بَط ومسجد سور:الاحمر و عباس آغا. وبعدها درس العلوم الإسلامية في مهاباد على يد علماء مشهورين في المنطقة.

بعد وفاة والده تولّى مسؤولية القضاء خلفاً له، ثم أصبح قاضي مهاباد ورئيس إدارة التربية والتعليم في المدينة.

وبفضل ذكائه الواسع وكثرة مطالعاته، أتقن عدداً كبيراً من اللغات إلى جانب الكردية، منها: العربية، الفارسية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، ويقال إنه عرف شيئاً من لغات عالمية أخرى مثل (الأُسبرانتو)(٤٦).

كان قاضي محمد في أغلب الأحيان يرتدي اللباس الديني (الجُبّة والعمامة)، وحتى عندما أصبح رئيساً للجمهورية، حافظ على عمامته الدينية ولم يتركها.

في سنة 1942 ارسلت الحكومة السوفيتية دعوى الى الممثلين من جمعية (ژێ.كاف) رسمياً ، والجمعية لبوا طلب السوفيت وكونوا وفدا مكونا من عشرين شخصاً برئاسة قاضي محمد لزيارة مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان السوفيتية.

وفي سنة 1945 مرة أخرى زار وفد مكون من ثلاثين شخص برئاسة قاضي محمد مدينة باكو.

في ربيع سنة 1943 (1322هـ.ش) أصبح عضواً في جمعية (ژێ.كاف)

وفي سنة 1945 (1324هـ.ش) عُقد أول مؤتمر لحزب الديموقراطي الكردستاني، وتم اختيار قاضي محمد رئيساً للحزب.

في 22 كانون الثاني/يناير 1946 (2 بهمن 1324هـ.ش)، وأمام حشد يزيد على عشرين ألف شخص، أعلن رسميّاً قيام جمهورية كردستان (جمهورية مهاباد)، وتسلّم قاضي محمد رئاستها.

. وبحسب ما يذكره محمد سعيد همّيون (سكرتير قاضي محمد وكاتم أسراره)، فإن قاضي محمد – خلال فترة رئاسته للجمهورية – لم يستفد لنفسه لا من ممتلكات الدولة ولا من أموالها ولا من ثرواتها بأي شكل من الأشكال ولم يأخذ اي منحة او راتب .

في 22 كانون الأول/ديسمبر 1946 (1 دي 1325هـ.ش) تم توقيفه، وبقي في السجن لمدة 100 يوم.

وفي 31 آذار/مارس 1947 (10 فروردين 1326هـ.ش) جرى إعدام قاضي محمد مع اثنين من رفاقه:

صدرى قاضي (أخوه) و محمد حسين سيف القاضي ابن شقيقه ، في ساحة جوارچرا:اربعة مصابيح وسط مدينة مهاباد. وفي اليوم نفسه أُغلق المكتب السياسي لحزب الديموقراطي الكردستاني.

١٢-حكيم الكورد :معروف جياووك (1885–1958م)

معروف جياووك، ابن علي اصغر افندي ابن حاجي مولود وُلِد سنة 1885م.والده كان في عشيرة البالكى، ووالدته من أسرة بابان من السليمانية. جده الحاج مولود السعدي، كان معروفًا بعلمه، ونُسب إليه لقب بديع الزمان، وقد شارك في الحرب مع الروس مرتين ولذلك اعطوه كنية أبو المغازي(٤٧)

درس معروف جياووك في مدرسة الرشدية ببغداد، ثم درس القانون في إسطنبول، وعاد بعدها إلى بغداد لإتمام تعليمه.تولى مدير ناحية دير الزور بسوريا فترة.

تم اسره لدى البريطانيين خمس سنوات و في عام 1912 تم نفيه الى بورما.

بعد عودته من المنفى عين قاضيا في بغداد وكركوك واربيل والديوانية وكوت ومسيب

سنة 1928 أصبح ممثل اربيل في البرلمان العراقي ولجدارته تم تعينه نائبا لرئيس البرلمان .

سنة 1929 أصبح عضوًا في محكمة التمييز العراقية.

معروف جياووك مع كونه محاميا بارعا كان صحفيا و كاتبًا سياسيًا بارعًا، ونشر مقالاته في الصحف والمجلات.

سنة 1930 أسس جمعية(انتصار الاكراد سركوتنى كوردان)بنفس الحروف الكردية في بغداد. كما أصدر ابجدية بالالف باء الكوردي في نفس السنة.

الف كتابًا سنة 1938 بعنوان "هزار بيژو پند:الف ية الامثال والاقوال المأثورة" وتم طبعه في بغداد .

بين عامي 1944 و1946 شغل منصب المتصرف في السليمانية.

ساهم في نشر التراث العربي بالأسلوب الكلاسيكي، ووصلت أعماله إلى الدكتور آزاد عبيد سنة 782 هـ وأعيد نشرها في 2011م.

قام د.ازاد عبيد بجمع كتاباته ومؤلفاته في مجلد كبير من 782 صفحة وطبعه مركز الژين للنشر عام 2011

المؤرخ والباحث عباس عزّاوي قال عنه:

"الأستاذ معروف جياووك يعتبر من اعز اصدقائنا الذين نفتخربهم "(٤٨)

ان معروف جياووك رجلاً شديد الحساسية، فكلما رأى مظلومية أو سمع بها كان يحضر فوراً ويسجّل موقفه. وفي سنة 1954، وبعد المظلومية التي تعرّضت لها منطقة بارزان وأهلها، ألّف كتاباً بعنوان: (مأساة بارزان المظلومة). وكذلك عند استشهاد الشيخ عبدالقادر ابن عبيد الله النهري كتب كلمة مؤثرة جداً، فقد قال في تلك الكلمة:

«انها شرف لك أيها القائد الكوردي! أيها المسلم الحقيقي الصادق! بهذا الدم الذي أُريق ظلماً، سرْ في طريق نحو ربك ، ارفع رايتك امام الله، بذلك الوجه البشوش ، وبتلك العقيدة الإسلامية الثابتة التي ربيت عليها...»(٤٩)

ثم يلفت نظر الرأي العام من العرب المسلمين كي يعرفوا أن الشيخ استُشهد على الحق، فيقول:

«إن أولئك المجاهدين الذين طالبوا بإسقاط مصطفى كمال أتاتورك، إنما أسّسوا دعواهم على قاعدة شرعية صحيحة، وهي أنهم...»"

1- إنّ أتاتورك فقد شرعيته كرئيس، لأنه لم ينل البيعة من الأمة الإسلامية وفق السُّنّة المتّبعة في تنصيب القادة.

2- وقد خرج عن الدين، فأغلق المدارس الشرعية، وأسقط منصب مشيخة الإسلام الذي كان مرجع الفتوى عبر التاريخ.

3- وطرد الخلفاء والأمراء، وهدم عرش الخلافة، واستولى بغير حق على الأموال والثروات.

4- وادّعى أنه تركيّ، مع أنّ أسرته مجهولة الأصل وهو في الأصل من مشهوري مدينة سلانيك.

5- عمل على تتريك القوميات الأخرى بالإكراه.

6- وأعاد نشر سفور النساء (تحرير المرأة من الحجاب) الذي كان ينبع من عقيدته وفكره.

7- ولجأ إلى اغتيال معارضيه على طريقة نابليون بونابرت في التخلص من خصومه.»(٥٠)

ثم يواصل (معروف جياووك) في خطابه، ويذكر مزيداً من الأدلة والنماذج على ظلم أتاتورك وجوره، فيبيّن أحداثاً أخرى تُظهر لادينيته وتجاوزاته، ومنها على سبيل المثال:

إصدار أمرٍ بهدم جدار حمّام يفصل بين الرجال والنساء، بأمر من رئيس الشرطة .

-استخدام عبارات بذيئة ومهينة بحق الأنبياء والرسل؛ ومثال ذلك ما قاله أحد محرري صحيفة أقشام:

-"لو كان لعيسى أو محمد مستشارين مثل أتاتورك لكانا قد نجحا!"

-وقال آخر منهم:

"نحن في القرن العشرين، لا نستطيع ان نطيع راعي الابل

-بل إن بعضهم وصف القرآن الكريم بأنه: "كتاب أسود، منتهي الصلاحية يجب أن يُدفَن تحت تراب تركيا"!

-إغلاق المدارس الدينية ومنع تعليم القرآن.

دعوة الضيوف إلى الولائم جهارًا نهارًا في شهر رمضان.

-تحويل بعض الدور في المناطق الإسلامية إلى بيوتٍ للفجوروالدعارة .

ويضيف الكاتب:

-"وبسبب هذه السياسات الجائرة، شعر الكرد بأشدّ أنواع القهر، و إنهم قاموا بالثورة لكي يتخلصوا من هؤلاء الملاحدة ونحن نعرف ماذا فعلوا بالأرمن المسيحيين من مجازر"(٥١)

كانت تلك الغيرة والحمية التي اتصف بها (معروف جياووك) هي التي دفعته إلى إرسال رسالة اعتراض قوية عندما سمع بخبر إعدام جماعة الإخوان المسلمين في مصر على يد (جمال عبد الناصر). فإحساسه بالمسؤولية تجاه تلك الأحداث هو الذي جعله يكتب رسالة نقدية شديدة اللهجة إلى عبدالناصر، وقد جاءه الرد فيما بعد. وهنا أنقل لك نص الرسالة بدقّتها التاريخية:

نص رسالة معروف جياووك إلى جمال عبد الناصر:

"إلى البكباشي(٥٢) جمال عبد الناصر – القاهرة

إنّ انقلابك على القائد «محمد نجيب» وإخوانه المسلمين (الإخوان المسلمون) قد أحدث في النفوس يأساً عميقاً. إنّ حكمك على أولئك الأبرياء بالاعدام وسجنَك للناس النزيهين بغير جرم – مع كل هذه الطلبات والاسترحامات من العلماء وقادة البلدان – المصيبة ان فضيحتك وتفريقك لصف الأمة واهانتك لا يمكن تبريرها. هذه الأعمال إنما هي تمييع لشريعة الله وتضييع لحقوق المسلمين

وسبب لغضب الله ورسوله و ورثة الانبياء من العلماء والصلحاء من المسلمين ، وهي تنفيذٌ لمقاصد الاستعمار وغايات الصهيونية وتحقيق ما اراده غلادستون والصهاينة.

إنّ المسلمين إخوة متساوون، وليس من الإنصاف أن تُعامَل «جماعة الاخوان» بهذه الطريقة، فقد كان يمكن اتباع سياسة أصوب.

كل من يظلم الناس فإن غضب الله سيلاحقه، ولا ينبغي للإنسان أن يغترّ بزخارف الدنيا، فكل من يخضع للدنيا التي ضحكت في وجهه لبرهة سيُساق غداً إلى البكاء . إنّ الله لا يردّ دعاء المظلوم، ويجزي المحسنين

معروف جياووك

بغداد – محلة (الطوب)

رقم الدار: 49/40

بعد مدة، ورد الجواب مذكرته من رئاسة مجلس الوزراء في مصر، وهنا نصّه:

رئاسة مجلس الوزراء – القاهرة

إلى المحترم معروف جياووك (الطوب) – بغداد

تحية أخوية...

لقد وصلتني رسالتك. كان الأفضل قبل ان تضع هذا العتاب والانتقاد علينا نحن، تقيم المور بشكل ادق ، نحن لم نكن ضد «محمد نجيب»، إنما هو اختار ذلك الموقف بنفسه حين خالف مباديء الثورة التي اتفقنا عليها .

هل تعتقد أننا يحق لنا ان نضحي بمبادئنا التي تحقق مصلحة الوطن والامة العربية ، ونضحي باهدافنا التي جعلنا الله والوطن شاهدا علينا ان نبذل جهدنا لتحقيقه ؟ نضحي بكل هذا من اجل بقاء شخص واحد ؟

ان الخلود والبقاء دوما للمباديء والاصول والقيم العليا وليس للاشخاص ، ومتى امنا بهذه الحقيقة فانا قد وصلنا الى اهدافنا .

نحن لم نُسئ إلى «الإخوان المنحل »، لكنهم هم الذين أساؤوا إلى أنفسهم، نحن ساعدناهم كثيرا وانتظرناهم طويلا فقد درّبناهم على السلوك الحسن وعاملناهم بمعاملة طيبة، وبذلنا لهم المساعدة والنصح، ولكنهم لم يصغوا، بل اندفعوا في طريق الإرهاب وتخريب والاستهانة بمكانة

الوطن بالأمن وإضعاف الدولة في الداخل والخارج ، من أجل أن يسهل على القوى المعادية أن تنقضّ على مصر.

هل يصح في رأيك أن دولة عربية تسعى إلى الأمن والسلام والعزة لكي تقوم بمهامها كما ينبغي بحق نفسها وعروبتها تُترك فريسةً لمؤامرات؟؟

وفي الختام، أسأل الله لك الصحة والعافية.

التوقيع:

رئيس مجلس الوزراء

القاهرة

13 . محمد شفيق الأرواسي(1884-)

وُلِد محمد شفيق الأرواسي سنة 1884 في قرية « أرواسي» التابعة لقضاء «هيزاني» من أعمال ولاية بتليس. كان طالبا نجيبا وصديقًا قريبًا للعلّامة سعيد النورسي، ولذلك ذكره النورسي باحترام كبير في مؤلفاته، وأشار إليه في كتاب «المثنوي العربي النوري» بقوله: «هذا تقريظ أخي في الله الحبيب النسيب السيد محمد شفيق الأرواسي».

. تتلمذ في مدرسة «خورخور» في مدينة وان على يد النورسي. ويُعدّ من الكتّاب الذين شاركوا في تدوين كتاب «إشارات الإعجاز» لسعيد النورسي. وكان من طلائع المتعلمين الكرد في بداية القرن العشرين.

. انتمى إلى معظم الجمعيات الكردية، وكان عضوًا في الجهاز الإداري لـ جمعية «تقدّم كردستان». وكان، إلى جانب ملازمته لسعيد النورسي، صديقًا مقرّبًا من خليل خيال وحمزة موكسي وبيرميرد وغيرهم من الروّاد.

. في سنة 1918 قام بجمع ديوان الشاعر الكوردي المعروف مللا الجزيري وطبعه، وهي نسخة نادرة اعتمد عليها لاحقًا، لكنه على إثر ذلك تعرّض للمحاكمة وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات.

. في سنة 1942 سجن مع لسعيد النورسي لمدة تسعة أشهر.

. شغل منصب رئيس الوعّاظ والأئمة في جامع السلطان أحمد مدة 17 عامًا، ثم تولّى الخطابة والتدريس في جامع السلطان أيوب في إسطنبول لمدة اربعين سنة.(٥٣)

١٤-السيرة العلمية والشخصية لمحمد ميهري الهورامي (برهان الإسلام)(1889 – 1957م)

الميلاد والنشأة:

محمد مهري الهوراماني الدشه يي، المعروف بلقب «برهان الإسلام»، هو عالمٌ وفقيهٌ وقانونيٌّ ومفكر وصحافيّ، ومناضل ذو فكرٍ ثوري. غادر مسقط رأسه في منطقة هورامان، وانتقل منها إلى مدينة السليمانية، ثم من هناك ارتحل إلى مدينة إسطنبول.

ومع الأسف، لا نملك نحن اليوم مادة علمية كافية أو دراسة وافية عنه(٥٤)، غير أن عشرات المقالات والأبحاث التركية تتناول كاريزماه الثورية هو وأسرته، حتى إن بعض المؤرخين الأتراك عثروا على صورة لعائلة مهري، وقد وضع أحد الكتّاب على هامش تلك الصورة العبارة الشهيرة:

«مَن لا يعرف هذه العائلة، لا يعرف هذا الوطن!»

(٥٥)

أسرة مهري: جذورها ونسبها:

إنّ محمد مهري ـ المعروف في الأوساط الفكرية التركية باسم محمد مهران ـ ينتمي إلى أسرة العلماء الشهيرة في قرية دَشَه من هورامان الشرقية. فهو من بيت العلم والدين ، وينحدر من سلالة ملا عبد الله المفتي (الدشه يي) مفتي مدينة سنندج، ابن ملا محمود المفتي، ابن ملا محمد، ابن ملا أحمد الكبير، من العائلة المعروفة بـ (مفْتيزاده).

وُلد مهري سنة 1306هـ- 1889م في قرية دَشَه التابعة لقضاء (پاوه) في هورامان الشرقية. وكانت والدته بنت سيد شهاب الدين الطالشي.

كان لمهري ستة إخوة، وهم:

محمد الصديق مفتيزاده

الدكتور عبد الرحمن مفتيزاده

الملا خالد مفتي

الملا محمود مفتي

الملا محمد رشيد مفتي، المعروف باسم (خالد)، الذي عاش في لبنان وأصبح شخصية بارزة في بلاد الشام.(٥٦)

كما يُعدّ العالم المعروف العلامة (كاك أحمد مفتي زاده(١٩٩٣-١٩٣٣)) الداعي المعروف في شرق كوردستان هو ابن عمّ مهري.

وقد تميز جميع أفراد هذه الأسرة بمكانة علمية واجتماعية مرموقة، وكانوا من العلماء البارزين الذين قدّموا خدمات جليلة في ميادين الدين والمعرفة، وخدموا شعب كردستان خير خدمة.

التعليم والتكوين العلمي:

أتم محمد ميهري دراسته الأولية على يد ابيه ملا عبد الله، ثم ذهب الى سنندج حصل على إجازة العلمية في سنندج، واشتغل بتقديم الدروس في المدرسة الدينية في سنندج لفترة وجيزة ثم جاء الى السليمانية ومنها غادر إلى إسطنبول حيث درس في مدارس المتخصصين ورافق كبار العلماء، ومن

بينهم سعيد نورسي وحمزة موكسي وشفيق أرواسي، وشارك في حلقات علمية وفكرية متنوعة.

يبدو أنّ ما ورد في بعض المصادرمثلما يشير (بابه شيخ مردوخ روحاني) عن حصول الشيخ مهري (محمد مهري الهوراماني) على الإجازة الشرعية في سنّ التاسعة عشرة اي في سنة ١٩٠٨

"(٥٧)وفي الوقت نفسه تخبرنا مصادر عديدة أنّ مهري كان موجوداً في إسطنبول قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بفترة .وهناك دليلين تثبت ان مهري كان موجودا في اسطنبول في صيف 1914 م

الدليل الأول:

ما ورد في هوامش كتاب «إشارات الإعجاز» للإمام سعيد النورسي، حيث نسخه كلٌّ من:

حمزة موكسي(٥٨)

محمد شفيق الأروَاسي(٥٩)

محمد مهري

وفي الهامش وضعوا توقيعاتهم .

وإنّ الأستاذ النورسي، أثناء إملائه الدروس، كان يشير مرارًا إلى أنّ حدثًا يشبه الزلزال الهائل سيقع، يقصد به الحرب العالمية التي كانت على وشك الاندلاع، وقد وقع ما أخبر به.(٦٠)

إذا كانت هذه الإشارة تعود إلى صيف 1914، فهذا يعني أنّ مهري كان حاضرًا في تركيا قبل سنة 1914م

الدليل الثاني:

المصادر التركية الموثوقة تذكر أن محمد مهري كان أحد مؤسّسي جمعية "هِيَفي طَلَبة كُرد" (جمعية امل لطلاب كرد) التي تأسست في تموز/يوليو 1912 في إسطنبول.(٦١)

وبناءً على هذا، يكون عمرالمهري عند تأسيس هذه الجمعية ٢٣ عامًا .

قصة مغادرة محمد مهري مدينة سنندج

فيما يخصّ مغادرته مدينة سنّة (سنندج) وتوجّهه نحو جنوب كردستان ثم تركيا، فقد ورد في هذا الشأن كلام كثير وروايات متعددة.

ففي بعض المصادر يُذكر أنّه في تلك الفترة حدث خلافٌ ونزاع داخل الأسرة القريبة من سنة، وأنّ الملا محمد مهري جُرح في إحدى تلك الوقائع، فسافر إلى جنوب كردستان طلبًا للسلامة، ثم واصل رحلته لاحقًا نحو تركيا.

وتذكر ملا عبدالكريم المدرس في ذكرياته أنّه في حدود سنة 1907 قصد قرية بالك القريبة من مدينة مريوان، حيث تلقّى هناك شيئًا من العلوم على يد الشيخ الملا محمد بن الحاج الشيخ قادر الرشادي، الذي كان يومئذٍ مدرسًا في مدرسة بالك.

(٦٢)

رواية باباشيخ مردوخ الروحاني

أمّا باباشيخ مردوخ الروحاني فيروي أنّ ميول محمد مهري لم تكن متجهة نحو البقاء في سنّة؛ إذ كانت رغبته أن يسافر إلى العراق ليرى المدارس العلمية الكبرى ويتتلمذ في بيئات أكثر تقدّمًا.

غير أن والده الملا عبد الله لم يكن راضيًا عن ذلك، فاضطرّ مهري—خوفًا من معارضة والده

إلى مغادرة سنّة سرًّا، متوجّهًا إلى جنوب كردستان.

وتذكر المصادر التركية أنّ مهري تخاصم مع جده ولذلك ترك مدينة سنّة نهائيًا، فمكث مدة في نواحي السليمانية، ثم واصل طريقه عبر منطقتي أرضروم وقَرس إلى أن وصل إلى إسطنبول(٦٣).

وأحسبُ كما تقول الرواية أن تلك الحادثة كانت نتيجة خلاف داخل الأسرة، فأدى ذلك إلى مغادرته البيت على غير رضا من أهله، وكان ذلك بداية رحلته النهائية الى إسطنبول.(٦٤)

إقامته في بالك وتنقّلاته العلمية

وبخصوص المدة التي قضاها في بالك، يقول العلامة الملا كريم:

«محمد بورهان الدين (مهري)، ابن المرحوم الملا عبد الله الدشايي، مفتي مدينة سنّة، وصل إلى منطقة بالك، لكنه لم يمكث طويلًا، ثم رحل إلى السليمانية، ومنها انطلق إلى إسطنبول، وظل هناك حتى النهاية.»(٦٥)

ومن بالك توجّه إلى مدرسة الطريقة النقشبندية في منطقة بيارة بهورامان / جنوب كردستان،(٦٦) ثم أمضى مدة أخرى في بيارة قبل أن ينتقل إلى سردشت، وبعد ذلك توجّه إلى أربيل حيث تلقّى العلم على يد الشيخ الملا أبو بكر المعروف بلقب «ملاي كجكة، الصغير»، فأتمّ دراسته عنده وحصل على الشهادة العلمية (الإجازة).

وبعدها عاد مدة قصيرة إلى مسقط رأسه في قرية دَشْه من قرى هورامان.

رحلة مهري الطويلة الى اسطنبول استغرقت اربعين سنة:

من الواضح أن الظروف السياسية والاجتماعية والعلمية في منطقة هورامان – مسقطُ رأس الملا محمّد مهري كان ضيقا على رجل ذو افق

واسع مثل المهري ، وهذا دفع المهري إلى عبور حدود كلٍّ من العراق وتركيا.

وبحسب رواية أخيه محمّد صديق مفتي زاده، فإنّه في بداية الأمر «غادرالى مدينة راوندوز قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، و اخذه الشيخ عبد القادر الجيلاني زاده، وأخذه إلى إستانبول. وقد مرّ أولاً بشمال كردستان، في مدينة قارص، ثم أرضروم، وبعدها قصد إسطنبول ومكث فيها اربعين سنة من حياته »(٦٧)

مكانته وعلاقاته في إسطنبول:

صار مهري في إستانبول من خلّان الشخصيات المعروفة والمؤثرة بين أوساط المثقفين الكرد القاطنين في العاصمة آنذاك، ومنهم: العالم الجليل سعيد النورسي، وخليل خيالي، وحمزة موكسي، وأحمد رامز كردي زاده، وإسماعيل حقي بابان زاده الذي كان وزير المعارف. وبفضل هؤلاء نُقل إلى كلية الحقوق، فأكمل دراسة البكالوريوس في القانون، ثم أصبح محامياً في إستانبول. وتشير بعض الروايات إلى أنه درس في مدرسة التخصصات في التفسير والحديث، المعروفة باسم مدرسة المتخصصين، حيث اجتاز الامتحانات بتفوّق، وكان من الأوائل، ونال شهادة التخصص من تلك المدرسة، ثُمّ درّس فيها مدّةً حتى أواخر العهد العثماني. وبعد ذلك، عُيّن في مؤسسات الدولة التركية، كما عمل مدةً وكيلا للوزير في وزارة العدل(٦٨)، و كذلك كان عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الشريعة (الإلهيات).(٦٩)

عائلته وزواجه:

تزوّج محمّد مهري سنة 1920 من سيدة داغستانية تُدعى شازية خانم، وهي من نسل المجاهد الداغستاني المعروف الشيخ شامل.

رزق منها بثلاث بنات وولدين:

1. صلاح الدين هيلاج— ولد سنة 1928 في إسطنبول، وتوفي سنة 2005. درس في جامعة السوربون، وكان كاتباً ومفكّراً تركياً مشهوراً، وله كتب في الفكر والفلسفة.

2. نجم الدين هيلاج كان كاتباً وباحثاً، وتوفي سنة 2000.

وله ثلاث بنات: ليلى، لمياء، سهيلة، وجميعهنّ قضوا حياتهن في إستانبول.

اهم اعمال النضالية و العلمية والأدبية للمهري:

تشير آثاره المنشورة إلى أن ملا محمّد مهري كان شخصية متعددة المواهب؛ فقد كان شاعرًا، ومحاميًا، ومثقفًا، وصحفيًا، وكاتبًا، ولغويًا... وكان من المشاركين في الحركة القومية الكردية في أواخر العهد العثماني وبداية عهد الجمهورية.

ويذكر مالميسانيد:

«إن ملا محمّد مهري كان من أوائل المشاركين في النهضة القومية الكردية في مطلع القرن العشرين، وكان من أعضاء تأسيس جمعية هيفي الفقهاء الكرد، ثم جمعية تعالي كردستان. كما تُظهر السجلات أنه درّس مدّةً في قصور السلاطين العثمانيين في تلك الفترة،

وتشير سجلات نشاطاته انه كان معاونا لاحمد رامز كورديزادة امام وخطيب جامع الفاتح في اسطنبول ، وهذا يعني ان مهري استقر في اسطنبول في فترة بين 1915–1918م».(٧٠)

علاقته بسعيد النورسي ومدرسة النور:

تُذكر روايات عديدة أنه كان من تلاميذ سعيد النورسي في فترة إقامتهما معًا، وأن اسمه يظهر في بعض مؤلفات النورسي مثل إشارات الإعجاز ضمن أسماء الحاضرين والملازمين لدروسه.

كان الإمام النورسي أثناء إلقاء دروسه كثيرًا ما يشير إلى أنّ حدثًا يشبه الزلزال العنيف سيقع، وكان يقصد به اندلاع الحرب العالمية الأولى، وبحسب ما كان يذكره فقد وقع الأمر كما أخبر."

(٧١)

أمّا إسماعيل كويَلداش فيتحدث عن دور محمد مهري فيقول:

"إنّ محمد مهري، وهو مفكر كردي ثائر ومن أصل كردستاني إيراني، كان أحد أعضاء جمعية هيفي التي تأسست سنة 1912 في إسطنبول. وبعد ذلك ألقى في القصور السلطانية دروسًا في اللغة العامة."(٧٢)

كما يذكر حول دور مهري وأصدقائه في جمعية (تعالي كردستان):

"كان المحامي محمد آختي، وفوزي أفندي زاده، ومحمد أفندي مهري، وكاتبي زاده جميل بيك وليجلي علي أفندي، يعملون معًا كفريق منسجم، ويقوم كل واحد منهم بأداء واجباته بإتقان شديد. وكانت لجان الجمعية في مختلف المناطق الأخرى تسعى بكل وسيلة لتنشيط لغتهم القومية، فيحثّون الناس على القراءة والكتابة بالكردية، وهذا كان هو الهدف الأساس الذي عملوا من أجله."(٧٣)

يقول نجم الدين مَلا:

"كان محمد مهري دائمًا ذا فكر ووعي قومي، يحمل همّ الوطن والأمّة، وكان حلمه هو رفعة كوردستان وحريتها. ويتمنى ان يرجع الى كوردستان ويرى حرية قومه ونهضتهم .(٧٤)

وبسبب قدرته العلمية في اللغات، مُنِحَ محمد مهري امتياز تحرير صحيفة (كوردستان) التابعة لجمعية تعالي كردستان التي كانت تصدر في إسطنبول. كانت هذه الصحيفة أسبوعية سياسية. اجتماعية. أدبية. علمية، وقد صدر منها 37 عددًا؛ ظهر العدد الأول في 25 ربيع الأول 1337هـ / 1917م، أما العدد الأخير رقم 37 فقد أُغلق بأمر من الكماليين في 7 رجب 1338هـ / 1918م. وكانت الصحيفة تنشر مقالاتها بلغات متعددة: العربية، الفارسية، التركية، الكردية، والفرنسية.

ويقول محمد صديق مفتي زاده، شقيق محمد مهري:

"في بدايات اندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩م)، حين سمحت سياسة تركيا لِكُتّاب الأكراد بإرسال رسائلهم إلى الدول الأجنبية بلغتهم الاصلية ، كتب أخي محمد مهري بحماس ولأول مرة رسالة باللغة الكردية، وقال فيها: ابذل كل طاقتك وجهدك الى تقديم خدمة للغتك وقومك ."

(٧٥)

ونظرًا للظروف السياسية والأمنية المعقدة، كتب محمد مهري مقالاته بأسماء مستعارة عديدة، منها:

ميهري، كاكه حمه، عيرفان، هيلّاج، م.م، داور أردلاني، زهاوي زاده، م. ميهري.

وفي سنة 1954 أرسل من إسطنبول رسالة تهنئة إلى الأستاذ علاء الدين سجادي بشأن كتابه "تأريخ الأدبي الكردي"، ووقّع الرسالة كما يلي:

"من محامي ومدرّسي إسطنبول، محمد مهري، ابن المرحوم ملا عبد الله الدشئي، في 1954/9/1."(٧٦)

كان مهري، بوصفه كرديًا وطنيًا غيورًا، أحد أبرز أكراد إسطنبول الذين ساهموا بروح التطوّع في نشاط الجمعيات والصحف الكردية، ولم يخف من ضغوط وتهديدات الاتجاهات الاتحادية القمعية. وقد وقف بثبات، شأنه شأن رؤهات ألا كوم، عندما أعدم الكماليون الشهيد عبد القادر شَمزيني سنة 1925، إذ كان ذلك الحدث ضربة موجعة موجّهة إلى الأكراد في إسطنبول.(٧٧) إلا أنّ محمد مهري، ومعه من بقي من الأكراد، عملوا على لملمة صفوفهم، فقاوموا محاولات تفريقهم، واستمروا رغم الخطر في نشاطهم القومي.

وكان مهري، بوصفه كرديًا واعيًا وذا موقف قومي ثابت، واحدًا من الأكراد المقيمين في إسطنبول الذين انخرطوا بروح تطوعية عالية في الجمعيات والصحف الكردية، وشاركوا في نشاطها الفكري والسياسي. ولم يكن يخشى تهديدات التيارات الاتحادية المتطرفة، بل ظلّ ثابتًا في مواقفه، شأنه شأن رؤهات ألاكوّم.

وعندما قام الكماليون بإعدام الشهيد عبد القادر شَمزيني سنة 1925، وكان ذلك بمثابة هجوم صادم وشرس موجّه إلى الأكراد في إسطنبول، وقف محمد مهري مع بقية الأكراد وقفة صلبة، مؤكّدين أنّ الهدف من هذه الضربة كان تمزيق صفوفهم وتشتيتهم. لكن مهري ورفاقه لم يسمحوا بذلك، بل واجهوا الخطر بصمود، وأعادوا تنظيم صفوفهم، واستمروا في عملهم ونشاطهم القومي بعزم أكبر.

حول وفاة محمد مهري:

إنّ الروايات المتعلّقة بوفاة محمد مهري متضاربة ومتعددة، ويبدو أنّ أقربها إلى الصحة هي تلك الأقلّ تناقضًا، خاصة أنّ تاريخ تلك المرحلة لم يُدوَّن بدقة.

فالأستاذ ملا كريم المدرّس يشير إلى أنّ وفاته كانت سنة 1377هـ، أي(٧٨) ما يقابل 1958م.

بينما يذكر باباشيخ ماردوخ الروحاني أنّ الوفاة كانت سنة 1376هـ، أي في ربيع سنة 1957م.(٧٩)

وكذلك جاء في كتابات رۆهات ألاكۆم أنّ الوفاة كانت سنة 1957م.(٨٠)

أما الباحث جوتيار توفيق فيذكر أنّ الوفاة كانت في صيف 1959م.(٨١)

كما أنّ بعض المصادر التركية الإلكترونية تشير إلى صيف 1957م، وتذكر أنّ سبب الوفاة كان المرض.

لكن من خلال التحقيق والمقارنة، يبدو أنّ أدقّ المعلومات هي أنّ وفاة مهري كانت في ربيع سنة 1957م(٨٢)، ويستدلّ على ذلك بما نشر في العدد 95 (وهو آخر عدد من السنة الثالثة) من مجلة «هەتاو»، الصادر في 30 نيسان 1957، حيث جاء في الخبر المنشور:

"تَلغراف من إخواننا الكرد في إسطنبول بالحروف اللاتينية الكردية، يخبر بأنّ شيخنا محمد مهري قد توفي هذه الأيام. (شوان)"(٨٣)

وبما أنّ مجلة هەتاو صدرت بتاريخ 30 نيسان 1957، وأنّ المشرف على تحريرها الموكرياني سجّل الخبر بعبارة (هذه الأيام)، يرجّح أن يكون تاريخ وفاة محمد مهري قد وقع في أيامٍ من شهر نيسان 1957.

كما أنّ المصادر متفقة على أنه توفي بسبب مرض، وأنه لم يبلغ سنًّا طويلة، فقد توفي في نحو الثامنة والخمسين من عمره، بعد حياة مليئة بالعطاء الفكري والنشاط القومي والعمل الصحفي والتطوعي في خدمة الثقافة الكردية.

رثاء (كيو الموكرياني) عن المرحوم محمد المهري:

كما أشرتُ في مقدّمة البحث، نشر كيو الموكرياني في العدد (95) من مجلة هيوا في نيسان 1957 خبر وفاة محمد مهري، ووضع له عنوانًا:

"أحد روّاد الثقافة الكردية من إسطنبول..."

وبعد أن دوّن نصّ الخبر، كتب كيو الموكرياني – بصفته رئيس تحرير المجلة – رثاءً حارًا لموت ملا محمد مهري، جاء فيه:

"أستاذ المهري! لقد جئتَ إلى كردستان دون أن تُؤخذ بيد العناية، ورحلتَ عنها وحيدًا. أيها الأرْدَلانِيُّون المُكريانيون! لم يكد يجفّ تراب رؤوسكم من ثِقل المصائب، حتى نزلت عليكم مصيبة أخرى بوفاة الأستاذ المهري.

أستاذ مهري! يبدو أنك استشعرتَ قربَ نهايتك، وأردتَ أن تكتب في التاريخ أنك لم تكن يومًا من الذين يتخلّون عن أمتهم وشعبهم، ولذلك أرسلتَ إلى كردستان – عبر (هتاو) – آخر أنفاس روحك التائهة، وأجمل ما تبقّى لك من روحك الكردية...

أترى هل تنسى الأمة الكردية– يومًا ما – وهج روحك الطاهرة وهمّة شبابك التي استطاعت أن تنتزع في جحيم هذا العالم مقعدًا لك في جنّة كوردستان؟

عمي الراحل يا روحي ! حسبُك فخرًا أنك في أرض الغربة – بما امتلكتَ من ذكاء وحكمة وعمق علم – رفعتَ رأس الكرد عاليًا بين أبناء الروم والمغول وفي القانون بلغتَ مرتبة المدرّس، وفي المحاماة نلتَ أسمى شهادة. إن أبناء أردلان يعتزّون بك، فأنت رغم خمسين أو ستين عامًا من الغربة في أرض الاجانب، لم تقطع جذور لغتك الكردية عن بيتك وأطفالك، بل إنّ أيَّ

كرديٍّ كان يزورك ويحدّثك بالتركية، كنتَ تعاتبه بلطف قائلًا: لماذا تفعل بنفسك هذا... هل نسيتَ أنك كردي؟

ومع ذلك، فقد بلغني – على غير ما توقّعتُ – أنك عدتَ إلى جذور قوميتك الكردية، وأنا أشهد أنك كنتَ وفيًّا لأمتك ما استطعتَ وانا اضع كل هذه الحقائق في ذمة التاريخ ليحفظه لك ، ، وكنتُ أكاتبك بين الحين والآخر لأطمئن عليك... (وهنا يورد النصّ نصًّا من إحدى رسائل المهري إلى كيو المكرياني فيها نصح وارشادات وتوجيهات المهري للمكرياني ، وقد وضعته في هذا البحث في موضع آخر).

عمي الراحل يا روحي! هل لي أن ألتمس منكَ الصفح؟ أيها الشهم،من توجهني وترشدني وتنصحني بعد رحيلك؟ ألم تخبرني قبل ذلك بالمحن التي تعرّضتَ لها في نوروز 1947 وفي 1947/9/20 وفي 1955/1/21؟ ولكن ما حدث لك أخيرًا كان ألمًا لا يُحتمل... أسأل الله أن يهبك ظلّ رحمته، وأن يجعل روحك في سكينة، وأن يُنزل الطمأنينة على قلوب كل أبناء الكرد، كبارًا وصغارًا. وعلى عائلتك الكريمة "

(كاتب الرثاء كيو الموكرياني)(٨٤)

آثار محمد المهري العلمية:

من خلال المقالات التي وصلتنا من مجلة كوردستان/إسطنبول وهيوا، يبدو واضحًا أنّ محمد مهري كان صاحب قدرة كبيرة على الكتابة والتأليف، لكن – للأسف – ضاع الكثير من آثاره، وما تبقّى منها بحاجة إلى جهد علمي لتحقيقه وفحصه. وأهم ما نُشر أو عُرف عنه حتى الآن:

1. كتاب مقدمة العرفان، 1919 – مطبوع في إسطنبول.(٨٥)

2. معجم كردي–تركي–عربي–فارسي–فرنسي، 1919 – إسطنبول.(٨٦)

3. كتاب في قواعد اللغة الكردية – 1919، ويبدو أنه جزء من مقدمة العرفان(٨٧).

4. ذكر المفكر السياسي موسى عنتر أن مجلة "" (مصدر دجلة) نشرت له سنة 1948 سبع مقالات بالتركية.(٨٨)

5. في مجلة هتاو في أربيل (العدد 47–74، 1955–1956) نُشرت له عشر مقالات لغوية أُرسلت من إسطنبول، بينها مقالات حول:

"لغتنا واحدة، لكن لهجاتنا كثيرة"

"وحدة اللغة الكردية"

وفيها بحث واسع عن اللهجات والفروع.

لأن المهري يعرف اللهجات الهورامية والمكرية والسورانية والكرمانجية باتقان واستغل هذا الاطلاع في كتابة هذه الموضوعات .

6. سلسلة مقالات لغوية بعنوان "أساس" نُشرت في مجلة كوردستان/إسطنبول 1919–1920 باسمه الرمزي (م.م).(٨٩)

7. اشترك مع خليل خيالي في إعداد قاموس كردي–عربي–فارسي، لكن المخطوط أُحرق قبل نشره على يد (زيا كيوك آلب)(٩٠)

8. ساهم سنة 1919 في نشر "مم و زين"، أشهر ملحمة في الأدب الكلاسيكي الكردي.

9. كان صاحب الامتياز في مجلة كوردستان/إسطنبول، ونشر فيها عدة مقالات سياسية وقانونية (منها مقالة 1919/9/23 بالتركية بعنوان: الكرد والانتخابات).

السليقة الادبية والمهارات الكتابية عند المهري:

من خلال التمعّن في كتابات محمد مهري، يتبيّن لنا أنّ آفاق فكره كانت واسعة للغاية، وأنّ قلمه كان حادًّا وقويًّا، وقد استطاع ـ بنجاح كبير ـ أن يكتب في مختلف المجالات: السياسية، القانونية، الاجتماعية، الأدبية، واللغوية.

فعندما يقرأ المرء سلسلة المقالات اللغوية التي نشرها في مجلة(هتاو)، يشعر بوضوح بأنّ لديه شغفًا عاصفًا ورغبة قوية في وضع لغة معيارية موحّدة تُكتب بها الكردية في جميع أجزاء كردستان.

كان حلمه الأكبر: تأسيس لغة كردية موحدة ذات نحوٍ وصرفٍ ثابتَيْن.

وكان يرى أن معاجم اللغة المقارنة هي أفضل طريق لتحقيق هذا الهدف.

وعندما يشرع في كتابة معجم لغوي يقارن فيه اللغة الكردية بعدد من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والعربية والفرنسية، يظهر جليًا طموحه العلمي الواسع. فهو – كما قال بنفسه – كان يحاول إنجاز عمل لغوي ضخم يحتاج إلى فريق كامل من خبراء يتقنون أربع لغات، لكنه كان يصرّ على أن يكمل هذا العمل الضخم وحده، بما يملك من صبر وهمّة وعلم.

وهنا، كنموذج قصير، أقدّم مقطعًا من كتابات محمد مهري، وهو مقتبس من ملاحظاته على موضوعات مجلة (هتاو)، كما أورده صاحب المجلة كيو الموكرياني الذي نقلها الأخير في رثائه للمهري :

وقد خاطب المهري في هذا النص الموكرياني بلهجة وجدانية مؤثرة، قائلًا:

"يا فخر أجدادي ! يا ابن عمّي! يا نسيم روحي! يا أمل وطني!

بحقّ الله، ارجوك من قلب محروق غريب مشرد

، لاترخي اللجام لقلمك

بلّل سنان قلمك بزفرات صدرك، وضعه على صفحتك، ولاتكتب شيئًا يثير حفيظة جيران الكورد ويسخطهم .

ابذل ما تستطيعه،ودع الطعنات واثارة النعرات ولا

تنشر كل مايرسل اليك من مواضيع ركيكة واخبارا ملفقة موضوعة ، لا تسمح انت او مجلة (هتاو) أو مطبعة كردستان تتضرّر بسبب منشور تافه لا يستحق النشر .

فكوردستان لا تملك أحدًا غيرك،

وأنت بقائك خير من فواتك

أمّا أنا اجتمع حولي الشيخوخة والغربة وداهمني الامراض والاوجاع من كل جانب واحاول ان امدد بقائي في هذه المحطة الاخيرة من الدنيا قبل الرحيل الابدي بالادوية والعقاقير ، اما دوائك ومايطيل عمرك وعمر مجلتك ومطبعتك هي اليقضة والوعي والبصيرة وبعد النظر .

ها انا بهذا العمر وفي هذه الغربة

وأُحكِمُ رباط المرض حول جسدي، لا يفرحني شيء مثل صدور ووصول عدد الجديد من مجلة هتاو ، وكلما تصلني عدد جديد من هتاو واقراءها تملأ بيتي وقلبي بالسرور واتخيل كأنني عندليب خرجت من قفص السجن للتو وعدت الى الدائق البهيجة في مروج مهاباد الحبيبة ، كيف تكون اشجان والحان هذا العندليب؟ الا ينعش بالحانه كل اهل المدينة؟ (٩١)

قدرة الشاعر محمد المهري الشعرية:

إنّ أشعار محمدي مهري، مثل كثير من نتاجاته الأخرى، لا تتوفر بين أيدينا اليوم، غير أنّ تلك المجموعة القليلة من القصائد التي وصلت إلينا تكفي للدلالة على أنّ مهري كان شاعرًا ذا موهبة وقدرة رفيعة، وصاحب ذوق جميل، ولغة مؤثرة.

وبسبب معرفته العميقة باللغات الفارسية، والتركية، والعربية،)، إلى جانب تمكنه من اللهجات الكردية، فقد استطاع أن ينظم الشعر بهذه اللغات جميعًا.

والمقاطع الآتية تمثل نماذج شعرية مختصرة من شعر المهري، باللهجتين الكرديتين: الكرمانجية والسورانية، وكذلك نموذجًا واحدًا بالعربية.

أولًا: ترجمة مقطع مهري في الشعر الوطني:

يقول في إحدى قصائده الوطنية:

بِعَذابي أنا، كان مقصودُ دِلَبَر تتأدييي،

فقد كانت غايته أن يوقعني في الشدة والابتلاء.

لأنني كورديّ، فكان نصيبي الدائم هو اعوجاج وملل

حقيقةَ هيكل هذا القوم المجروح!
مقطوع الشفتين واللسان ،مكسور الاطراف والرأس
واي ملجأ التجأنا اليه واعاذنا لايطول فيها مكثنا براحة .
لأنه يكفينا ما في صدورنا من نفاق وغِلٍّ،
فهو وحده كافٍ ليزيد اليأس ويعمّ الضياع.

ثانيًا: مرثية محمدي مهري في رثاء العلّامة الكردي إسماعيل حقي بابان (توفي سنة 1913)

يقول مهري في تأبينه:

لسان (بيرَەميرد) اليوم سيل الالام والبكاء
و ليلُ نالى ونهارها آهاتُ ورعودُ ودموع عينه هطول الامطار
ونَفَسُ (أسيري) البارِدُ، من التُّراب ذهب حتى الأسروالسجون .
قد غاب عنه اعتدالُ المزاج، وويصاله زمهرير الشتاء
كل الجبال وضعن على رأسهن خمار الضباب من الهم والبسن جلباب العزاء
انفجعت القلوبُ من الاسى لأن قلبه البارد بين جبال الزحل
وبحسب طقوس التعزية، فهذه ثياب الحداد الكردية ثياب ابيض من الثلج،
نعم لأن التغطي باللباس الابيض عادة عريقة لهذا الوجود
اللهم! هذا يوم الحشر، و هذا العالم انقلبُ رأسًا على عقب،
ام هذه الولولة من اجل رحيل الذي كان فخرا للاكراد؟
يافتى الشاب حقي بيك نجل البكوات الاكراد
ورئيس اهل العرفان ودر الفريد للبيت الباباني.
من اجل رحيلك يا جوهر الفرد اليوم يومَ الأسى والمرارة.
جداول دموعنا ودمائنا اجتمعت وصار الحزن رمز للاوفياء
فمصابُ الرجال لا ينهض له إلا الرجال.(٩٢)

ثالثًا: مقطع قاله مهري في وصف مدينة سردشت (كردستان الشرقية)، وقد مكث فيها مدة لطلب العلم :يقول:

أرضُ سردشت العالية، جنّةٌ على وجه الأرض،

اكواخها وبيوتها جمالها وحسنها، وطرقها مسالكُ الملائكة والجان.

سنان واعمدة تحت السماء ترتكز على أعمدةٍ من ذهبٍ هناك،

أما بطاحها، فحقولٌ تتلألأ بالورود الصفراء والحمراء والخضراء والزرقاء "(٩٣)

وكتب محمد المهريي الشعر باللهجة الكرمانجية العليا ايضا عندما سجن جندرمة الكمال اتاتورك المجرمين صديقه ورفيق عمره حمزة المكسي

. ويقول في شعره:

جاء ت حفنة من الجلاوزة الجندرمة وهاجمو مثل الكلاب والضباع ،بشكل قبيح و تصرف فاضح

ما راعوا لا الضمير ولا صانوا العرض ،لانهم لايملكون اي اخلاق جاؤا مثل كلاب الصيد جائعين يائسين

ساقوا حمزة بيك وسجنوه مع الحشرات

لاذنب لحمزة الا انه كوردي يعتز بقومه

لاهو مهرب ولاهو مجرم ولاذنب له ولا ارتكب شيئا محظورا.

لأنه لا يصلح أن يكون عسكريًا ببطن جائع يسرق القوت من الشعب للظالمين.

جنود اليوم ليس لديهم لا قصد شريف ،و لا دين، ولا إيمان ولا وطنية، ولا وفاء، ولا عهود ولا وعود

انما حشود الجنود اليوم رعاع وعبيد فقط يحملون على اكتفهم ثلاثة اربعة من الطغاة

ليبلغوا امالهم واحلامهم الى النهاية.

يزحفون ويهاجمون ولا يفهمون كالكلاب المسعورة

فالجهلة لا يعرفون سر أفكار حمزة

ولكن حمزة لو كان يريد ان يخدعهم ويكذب ليتخلص منهم لاستطاع لانهم اشبه بالحمير والثيران .

يا اخي يا حمز ،ارجع قريبا لأن مهري لا راحة له بعد فراقك ويبكي بشدة "(٩٤)

نموذج لاشعار مهري باللغة العربية :

خلفية تاريخية:

قصيدة بمناسبة تأميم النفط الايراني في عام 1952م من قبل (آية الله الكاشانى)

وقصدنا هنا ان يعرف القاريء قدرة مهري الشعرية والادبية .

يقول مهري:

.

قائد العنقاء! في أنحاء حي

عنّ عنّي (آية الله) وحَيُّ

آية الله الذي قد أشرقت

مِن سَنا أفكارِهِ آراءُ (رَيْ)

عالمٌ قد نالَ إرثَ الأنبيا

(آبادان) بدرُهُ والنفط فَيْ

سيفه التسبيح في حلّ الأمور

لا يبالي بـ(لعلّ) أو بـ(كَيْ)

وإذا ألقى عصا تدبيره

فهو ثعبان للَقْفِ كلَ حيّ

ومتى قال بـ(كاشان) و(قم):

قم بإذن الله، فالميّتُ حيّ

ذو فُقارٍ عزمُهُ، وخَصمُهُ

مَرْحَبٌ، عمرو وكعبٌ وحُيَي

فِكْرُهُ وذِكْرُهُ تِذكارٌ لنا

ميرُ جوعانَ وللعطشانِ ريْ

رأسُهُ عند السجود في الثّرى

وله فوقَ رؤوس الناس فَيْ

فألبّيه بفتيانٍ انتموا

لـ(عليّ) و (معاذ) و(لؤي)

ونَمَوْا في روضة القرآن والـ

علم، من فضل أبي ومن أبي

إن نَأَتْ عنّي بلادي أو أَنَتْ

فأنا (ذو الرّمّة) والـ (إيران) مَيْ

إن (مهري) شيخ سياراته

ومدارُ سيْرهم في مُلْكِ (كَيْ) (٩٥)

15- محمود جودت(1889-1937)

محمود جودت كان شخصية بارزة ومنورة في عصره، وهو ابن أحمد جودت آغا مصطفى آغا من عشيرة (زنكنة). وُلد سنة 1889، وفي عام 1907 التحق بمدرسة الجيش السلطاني في إسطنبول وتخرج منها كضابط.

أثناء حكم شيخ محمود، منح له رتبة عالية في جيش كوردستان في (سليمانية) وكان من الشخصيات البارزة في صفوف الجيش. بعد ذلك بعد نفي شيخ محمود التحق بالجيش العراقي .

نشر محمود جودت أعماله في الصحف الكوردية آنذاك مثل صحف (أميدي الاستقلال:امل الاستقلال) و(ثيشكوتن:التقدم) و(زارى كرمانجى:اللهجة الكرمانجية)، وترجم مواضيع كثيرة من الفرنسية .

كان محمود جودت صديقًا للجنرال (بكر صدقي١٩٣٧-١٨٩٠). وفي عام 1920 أسس مع الجمعية الكردية القومية جمعية (استقلال كردستان)، وكان مرتبطًا أيضًا بشخصيات مثل (إسماعيل آغا سمكو) (1875-1930).

وتم اعدامه بتاريخ 1937/11/20،بتهمة قتل احد الموظفين في البريد وتم دفنه في سيوان بالسليمانية (٩٦) والظاهر ان علاقته وصداقته بكل من الشيخ محمود الذي كان معتقلا وسمكو شكاك وبكر صدقي وكلهم كانوا اعداء لبريطانيا وتم اغتيالهم السبب الرئيسي وراء اعدام جودت .

16- ميرحاج العقراوي(1911-1988)

ميرحاج أحمد بن طاهر العقراوي، وُلد سنة 1911 في مدينةعقرة

درس في الموصل وبغداد، ثم التحق بالمدرسة العسكرية، وأكمل دراسته سنة 1936 وتخرّج برتبة ملازم ثانٍ.

في سنة 1939 رُقّي إلى رتبة ملازم أول، وفي السنة نفسها انضمّ إلى حزب هيوا، ثم أُرسل من قبل الحزب إلى مهاباد للتدريب والتأهيل الفكري، وخاصة فيما يتعلّق بتأسيس جمعية (ذ. كاف).

في سنة 1944 رافق مصطفى خوشناو وتوجّه مرة أخرى إلى مهاباد، واجتمع هناك بـ القاضي محمد.

وفي سنة 1945 كان أثناء قيام جمهورية مهاباد إلى جانب الملا مصطفى البارزاني وشارك في التنظيم العسكري لجمهورية كردستان.

في سنة 1946 شارك في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وفي سنة 1947 خرج مع أنصار البارزاني باتجاه الاتحاد السوفيتي.

ثم عاد إلى العراق سنة 1958 بعد الثورة،وتم تقاعده في سنة 1963.

توفي سنة 1988م .(٩٧)

17- هيمن الشاعر (محمد أمين شيخ الإسلام)

(-1921)

هيمن شاعر رقيق الحسّ، مرهف الوجدان، اسمه: السيّد محمد أمين (شيخ الإسلام)، ابن السيّد حسين الموكرياني، من أسرة ترجع بنسبها إلى ملا جامي جوري. وكانت والدة هيمن من آل المشيخة المشهورين، وهي ابنة الشيخ المعروف بورهان.

وُلد هيمن سنة 1921. وكانت بداية تعلّمه على يد سعيد ناكام، ثم درس في مهاباد إلى أن أتمّ الرابع الابتدائي، وبعدها التحق بـ حجرة خانقاه بورهان ليدرس العلوم الشرعية مدة أربع سنوات.

ويتحدّث هيمن عن نفسه في تلك الفترة التي كان فيها يدرس، مبينًا ما كان استغل الفرصة وما استفاد منها

فيقول نادما:

"،يالخيبتي لو عرفت ما أعرفه الآن، لو كنت أعرفه يومذاك، لاخترت طريقًا آخر. كنت أصلح لشيء آخر. صحيح أنّ الخانقاه كانت مدرسة روحية عظيمة، وكان يمكنني أن أتعلم الكثير."(٩٨)

كما درس مدة عند الملا أحمد فوزي – وهو فقيه ومدرّس بارز في تكية (كلجة) قرب مهاباد(٩٩) – وكان له تأثير روحي كبير في تكوين شخصية هيمن، حتى إنّ الأخير يصفه وصفًا بديعًا في حديثه عنه، ويعدّه أحد الأركان الروحية المهمة في تاريخ كردستان.

قضى هيمن حياته في الكدح والمعاناة حتى استُهلك شبابه، وتوفّي سنة 1986 عن عمر ناهز 65 عامًا.

كان هيمن – كما هو معروف – صاحب موهبة شعرية فريدة في الأدب الكردي، يمتلك حسًا مرهفًا، وتعبيرًا نقيًا، ولغة سلسة شفافة. وكان أحد الشعراء المتحمسين لجمهورية كردستان، ولذلك عندما بدأ يخطو خطواته الأولى في عالم الشعر خلال سنتي 1945–1946، نظَمَ قصائده دعمًا لحركة الجمهورية.

ومن أبرز تلك القصائد: "خواناسي" (تعليم القراءة)، التي كُتبت للأطفال الكرد، ولكن للأسف لم تُنشر في طبعات ديوانه (١٠٠) وقد نشرت رسميًا سنة 1946 ضمن مجلة "گرِوگالَى مندالَانى كوردم:اناشيد أطفال كردستان" التي كانت إحدى مشاريع الجمهورية.

وعلى أيّ حال، فإنني هنا انقله من ذاك المجلة المخصّصة لأطفال كردستان في عهد الجمهورية.

يقول الشاعر:

هو اللهُ الواحدُ، الفردُ الذي لا مثيل له،

النزيه بلا كيف، العظيمُ ذو الشأن والجاه.

جميعُ الأشياء بيده وتحت قدرته،

فهو الصمد، القادر، المقتدر.

خالقُ الإنسان وسائرِ المخلوقات،

خالقُ التراب والماء والأرض والسماء.

كلُّنا محتاجين في بابه

من شيخٍ أو درويشٍ أو فقيرٍ ضعيف،

فليس لنا بابٌ إلا بابه سبحانه.

أمورُ الدنيا كلّها، صغيرُها وكبيرُها،

لا يقضيها ولا يُجريها إلا الله وحده.

ذِلّةُ العبد لا يرفعها إلا مولاه،
ولا ملجأ له ولا سندَ إلا الله.

هيمن! ما دمتَ تملك عقلاً، فقل دائماً:
"لا إله إلا الله".(١٠١)[15]

---

15 **هوامش الفصل الرابع عشر:**

(١) الأسماء تم ترتيبها وفق الترتيب الأبجدي للغة الكردية.

(٢) انظر: القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، محممد علي عوني، 1930، القاهرة، ص: 51.

(٣) انظر: كؤمةلَةو رِيَكخراوة كورديية كان لة بةلَطةنامةكانى بةريتانياو فةرةنسادا، وةرطيَرِانى: د. نةجاتى عبد الله، ص: 15.

(٤) انظر: القومية الكردية، مالميسانذ، لا: 41.

(٥) يادى مةردان، مةلا عةبدولكةريمى مودةرريس، 1983، بةغدا، 534/2.

(٦)استاذ الملا كريمي بياره، دقّق على تلك الأشعار لفوزي في الجزء الثاني (يادي مردان)، ص: 528،

(٧) نفس المصدر، ص: 304.

(٨) ديوانى هيَمن، ص: 32.

(٩) نفس المصدر، ص: 31.

(١٠) ضيَشتى مجيَور، هذار، لا: 39.

(١١) مجلة (ضشم أنداز إيران), عدد فروردين, 1382م نيسان 2003م.

(١٢) ميَذووى ئةدةبى كوردي، د. مارف خةزنةدار، 5/ 48.

(١٣) يادى مةردان، مةلا عةبدولكةريمى مودةرريس، 1983، بةغدا، 2/534-536.

(١٤) ديوانى هيَمن، سليَمانى، ثةخشانطاى ئازادي، 2708 ك، ص: 33.

(١٥)يمكنك الاطلاع على نموذج لإحدى صور أعضاء الجمعية العلمية في الجزء الخاص بالصور.

(١٦) طبع بيرميرد ذلك الكتاب في عام 1940 في سليمانية، ولكنه بقي مختفياً ولم يُنشر بسبب ممانعة الشيوعيين في ذلك الوقت. في ذلك الوقت، كان المستند محتجزاً في الارشيف، ولحسن الحظ حصلت على نسخة منه

نأمل في أقرب فرصة أن يتم إعادة نسخ المستند بالكامل، ويمكن الاطلاع على نموذج منه في جزء الدثائق من هذا الكتاب

(١٧)لمزيد من المعلومات حول سيرة بيرميرد انظر

(ثيرةميَردى نةمر، محةممةد رِةسولَ هاوار، بةغدا،1970)

و يادى ثيرةميَرد، عةلادين سةجادىء وجرائد (ذين)ء (ذيان).

(١٨)هذا الجزء المتعلق بموكسي (بيرسيني) كتب باللغة التركية، (سالار أشتي) ترجمه إلى العربية، وكاتب الكتاب ترجمه الى الكردية ونشره في مجلة بير، ع:7).

(١٩)في العدد (482) من جريدة (السريستي) – الصادر في 1919/5/1 – تم الإشارة إلى أن في ذلك الوقت كان هناك اجتماع في جمعية التقدم الكردستانية، وتم اتخاذ قرار بارسال وفد كردي الى كردستان، بهدف تنبيه الرأي العام الكردي وإطلاعه على الأمور المتعلقة بمستقبل البلاد وتنظيم شؤونها المقبلة

(٢٠) انظر: جظاتا هيَظى تةلةبةيَ كوردان، مالميسانذ، و: زريان رِؤذهةلَاتى، ص: 412.

(٢١)صورة للاستاذ مجدي في ملحق الصور.

(٢٢) تاريخ مهاباد، سيد محمد صمدى، ص: 352.

(٢٣) جظاتا هيَظى تةلةبةيَ كوردان، مالميسانذ، و: زريان رِؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، ص: 97.

في العددين (4) و(5) من جريدة (هتاوي كرد) عام 1914، ورد اسم الجمعية تحت عنوان: "هيئة فقهية للكرد".

(24) تم الإشارة إلى ذلك في العددين 4 و5 من جريدة (هتاوي كرد).

(٢٥) رِؤذى كورد، ئامادةكردنى عبد الله زةنطةنة، بنكةى ذين، سليَمانى، 2005، ص: 75.

(٢٦) محمد أمين بوز أرسلان في العدد (7) من جريدة ذين، بتاريخ 1919/1/2، في منشورات دنك، السويد، 1989، ص: 23، وكذلك زنار سلوبي في كتابه: دؤزا كردستان، دار ستيَر، 1969، ص: 52، وإسماعيل طويلداش في: جمعية التعالي كردستان، وزريان رؤذهلاتى، ص: 40. وقد تبين أن هؤلاء الثلاثة كانوا أعضاء مؤسسين.

(٢٧) ميَذووى كوردو باكورى كوردستان، محةممةد رِةسولَ هاوار، ص: 472

كلام بنورسي في ذلك الكتاب جاءت بعنوان (ئيكى مكتب شهادةتنامةسى) والتي كُتبت باللغة التركية. (زنار سلبي) أشار إلى هذا الكلام في كتابه في سبيل كردستان، ص: 18.

.

(٢٨) ضظاتا هيَظى تةلةبةيَ كوردان، مالمسيانذ، زريان، ذين، 2008، ص: 152.

(٢٩)المقالة تم نشرها في ص (2-3)ى، ع (661)ى، سنة 1942م جريدة (ذين)

(٣٠)في الفترة من 1991 إلى 2009، قام مؤلف بزيارة عدد من المدن التي تتعلق بذكريات الأستاذ نورسي، مثل: وان، تاتوان، بتليس، جزيرة، أميرداغ، بارلاو، إسبارطة، وقسطاموني، إلى جانب بعض الزيارات الأخرى في أنقرة وإسطنبول، حيث زار أماكن متعددة واطّلع على ممتلكات تحمل اسم (رحلة نورانية)، وفي جزء الصور انظر الى بعض الصور لهذه الاماكن

(٣١) انظر الى (السيرة الذاتية) كتبه النورسي وترجمه للعربية (إحسان قاسم الصالحى) في موقع (نافذة النور)، الخاص بتراث النورسي

(٣٢) كوردةكانى ئةستةمبولَى كؤن، نوسينى: رِؤهات ئةلاكؤم، ءةرطيَرانى: ئةحمةد تاقانة، 2005، هةوليَر، ص: 93.

(٣٣) ديوانى حةربى عورفيى، سةعيد نورسى، نةشرياتى تةنوير، ئةستةمبولَ، 1992، ص: 10.

(٣٤) كوردةكانى ئةستةبولَى كؤن، رِؤهات ئةلاكؤم، ص: 93

(٣٥) ديوانى حةربى عورفيى، سةعيد نورسى، تةنوير، ئةستةمبولَ، 1992، ص: 18، 32.

(٣٦)في هذا السياق، أود أن أكتب ما يلي: بخصوص الأستاذ نورسي، حظيت بمفخرتين

أفتخربهما: الأولى كانت في عام 1981 – عندما كان عمري 22 سنة – حيث قمت لأول مرة بكتابة رسالة حول الأستاذ نورسي باللغة الكردية، وطبعته في مهاباد، تحت عنوان (ايقونة الثورة الكردية، سعيد نورسي)، وبعد ذلك، عندما زرت تركيا لاحقًا، تعرفت على تراثهعن قرب وعرفت أكثر على الأحداث والتاريخ المتعلق به، وقد نُشرت هذه الملاحظات في سلسة من المقالات صحيفة (يكطرتو:الاتحاد) – التي كانت تصدر في هولير – عام 1995.

أما المفخرة الثانية، فكانت أثناء تواصلي مع بعض طلاب الأستاذ نورسي المقربين، حيث تعرفت مباشرة على خيرة طلاب النورسي وتشرفت بلقائهم قبل وفاتهم ومن هؤلاء الأشخاص هم:

1- حسني بيرام

2- مصطفى سونغور

3- سعيد أوزدمير

4- علي إحسان أوزيود

5- حسن حسين

6- محمد فرنجى

(٣٧) انظر : شۆرِشةكانى كورد لة سةردةمى نويَدا، جةليلى جةليلىء كةسانى تر، وةرطيَرِانى: بةهادين جةلال، هةوليَر، 2013ز.∞

(٣٨) مجلة (بانطى كوردستان)، سنة الاولى

ع (5)، 1922/9/4.

هذه المجلة الأسبوعية تصدر في سليماني تحت إشراف الشيخ محمود، وكان مصطفى ثاشا يامولكي صاحب الامتياز، وكانت لسان الحال ل(جمعية كردستان). وكان علي كمال بابير آغاو نورى شيخ صالح مدير التحرير فيها

وقد استمرت هذه المجلة من عام 1922 حتى 1926، وصدر منها 16 عدد.

(٣٩) نفس المجلةسنة الاولى ع سالَى يةكةم، (6)، 1922/9/18.

(٤٠) انظر : ذيانء بةسةرهاتى عبد الرحمن زةبيحى، (مامؤستا عولةما)، عةلى كةريمى.

(٤١)ذيانء بةسةرهاتى زةبيحى، عةلى كةريمى ص: 325- 326.

(٤٢) مقدمة المصدر السابق ص 380).

(٤٣) نفس المصدر ص 529.

(٤٤) كؤمةلَةى ذيانةوةى كوردستان، حامدى جوهةريى، ص 37، 38، 39.

(٤٥) سةرجةمى بةرهةمى عةبدولعةزيز يامولَكى، ص: 151.

(٤٦) لغة (ئةسثرانتؤ)،ابتكره العالم الروسي دكتؤر (لؤتفيك زامنهؤف) سنة 1887 لكن قادة السوفيت عارضوه (كردها..درك كينان، ص: 195)،

(٤٧):انظر تاريخ مشاهير الألوية العراقية، عبد المجيد فهمي حسن، الزمان، 1946، بغداد، ص: 59.

(٤٨) موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي، الدار العربية، بيروت، 2005، 164/4.

(٤٩)سةرجةمى بةرهةمى مةعروف جياوك، د. ئازاد عوبيَد صالَح، ص: 235.

(٥٠) نفس المصدر ص ، لا: 237.

(٥١) نفس المصدر ص

(٥٢)انظر (سةرجةمى بةرهةمى مةعروف جياوك)، ئامادةكردنى د.ئازاد عوبيَد صالَح، بنكةى ذين، سليَمانى، 2011، ص: 78و81،

(٥٣) انظر: مقال (من أكثر الرجال اعتزازا بأصله الكوردي، حمزة موكسى، سالار دةشتى)، ثيَطةى (مدارات الكورد)، حوزةيرانى 2016.

و: دواهةمين شايةتةكان، نجم الدين شاهينةر، 49/1 و (المثنوي العربي النوري)، ص: 316

(٥٤)مقال منشور للسيد (جوتيار تةوفيق) بعنوان : كورتةيةك دةربارةى ذيانء بةرهةمةكانى محةممةدى ميهرِبى، في موقع =58http://gagesh.com/index.php?id .

(٥٥)عنوان المقال بالتركية

Bu aileyi tanimayan bu ulkeyi anlayamaz :

(٥٦) عند إعداد هذا الموضوع . في شهركانون الثاني عام(2016م) . حصلت على معلومات حول شقيق محمد المِهري (أي: الملا محمد رشيد الخالدي) في لبنان، وتعرفت على أفراد عائلته

ولكن وجدت انهم لايعلمون شيء عن عمهم محمد المهري مع ان احدهم السيدة ايمان بنت الملا محمد رشيد الخالدي تعيش في إسطنبول ، نفس البلد التي تعيش فيها اولاد و احفاد عمها محمدالمهري !!

لحسن الحظ في الفترة من 3 إلى 6 نيسان (أبريل) 2016، أثناء مشاركتي في مؤتمر (العالمية للاسرة) في إسطنبول، التقيت بهذه السيدة مباشرة وتحدثت بالتفصيل عن عائلتهم وعمها المهري وقدمت لها بعض الصور عن عمها وعائلة عمها .

بعد ذلك، ومن خلال حساب فيسبوك، وجدت أحد بنات الملا محمد المهري باسم (ليلى) - التي كانت تبلغ سبعين من العمر اتصلت بها وعقدت بينها وبين بنت عمها علاقات وعرفتهم بابعض

بعد ذلك، وفي محاولة اخرى وقت لاحق، تمكنت من ترابط كلا العائلتين مع ابناء عمومتهم في مدينة سنندج .، وهم السادة: كاك محمد ذيان، الابن الوحيد للستاذ كاك أحمدي مفتي زاده وهو ابن عمهم وابناء عمتهم ، الاستاذ فؤاد والاستاذ مجدي الروحاني، ، الذين كانوا سعداء جدًا بالتعرف على بعضهم البعض. والى الان علاقتي بهم مستمرة والحمد لله .

(٥٧) انظر: ميَذووى ناودارانى كورد، باباشيَخ مةردؤخى رِؤحانى، وةرطيَرِانى: ماجد رِؤحانى، هةوليَر، 2011، بةرطى2، ص: 788.

(٥٨) حمزة موكسي (1892-1958) كان طالبا من أتباع نورسي، وعضوًا في جمعية الطلبة الكرد، وكذلك في جمعية هيظي وجمعيةتقدم كردستان، بالإضافة إلى جمعية نشر المعارف الكردية. كما كان مدير التحرير في صحيفة ذين .

(٥٩)الأرواسي (1884-1970)، كان مفتيًا وكاتبًا كرديًا مقيمًا في إسطنبول، وصديقًا مقربًا للاستاذ النورسي.

(٦٠) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، سعيد النورسي، ص: 21. .

(٦١) انظر: جظاتا هيَظى تةلةبةيَ كوردان، (1912- 1922 ز)، مالميساند، وةرطيَرِانى: زريان رِؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، ص: 76 و 104.

وجةمعيةتى تةعالى كوردستان، ئيسماعيل طويَلَداش، و: زريان رِؤذهةلَاتى، ص:109

و عدد: 27ى ذين، ص: 7،

. و (زنار سلوبي) يذكر المهر من ضمن المؤسسين لجمعية (هيَظى)

(٦٢)انظر: رِؤذطارى ذيان، ياداشتء بيرةوةريية كانى مامؤستا عةبدولكةريمى مودةرريس، ئا: رِةئوف مةحمودى، سنة، ص:64.

(٦٣) انظر: ميَذووى ناودارانى كورد، باباشيَخ مةردؤخى رِؤحانى، 788/2.

(٦٤)انظر مقالة:: http://hurbakis.net/content/bir-kurt-entelektueli-mihemed-mihri-hilav#sthash

(٦٥) رِؤذطارى ذيان، مةلا عةبدولكةريمى مودةرريس، ئامادةكردنى رِةئوف مةحمودى، سنة، ص:64.

(٦٦)انظر مقالة كورتةيةك دةربارةى ذيانء بةرهةمةكانى محةممةدى ميهريى، جوتيار حةمة تةوفيق، موقع : 58gagesh.com/index.php?id=

(٦٧) مجلة سروة، مةهاباد، عدد 7، ص: 27.

(٦٨)انظر: ميَذ ووى ناودارانى كورد، باباشيَخ مةردؤخى رِؤحانى، 788/2.

(٦٩)انظر: كوردةكانى ئةستةمبولَى كؤن، رِؤهات ئةلاكؤم، و:أحمد تاقانة،2005، ص: 128.

(٧٠) انظر ملحق الصور لرؤيته

(٧١)جظاتا هيَظى تةلةبةيَ كوردان، مالميسانذ، وةرطيَرِانى: زريان رِؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، 2008، سليَمانى، ص: 83 و 117.

(٧٢)إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، سعيد النورسي، ص: 21.

(٧٣) جةمعيةتى تةعالى كوردستان، ئيسماعيل طويلَداش، وةرطيَرِانى: زريان رِؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، 2011، سليَمانى، ص: 88.

(٧٤) جةمعيةتى تةعالى كوردستان، ص 95.

(٧٥) جريدة ذين، عدد 1343، في 1957/5/9.

(٧٦) مجلة سروة، عدد 7، ص: 27.

(٧٧) ميَذووى ئةدةبى كورديي، علاء الدين سةجادى، ض: دووةم، بةغدا، 1971، ص: 5.

(٧٨) انظر: كوردةكانى ئةستةمبولَى كؤن، رؤهات ئةلاكؤم، وةرطيَرِانى: ئةحمةد تاقانة، 2005، هةوليَر، ص: 133.

(٧٩) رِؤذطارى ذيان، مةلا عةبدولكةريمى مودةرريس، ئا: رِةئوف مةحمودى، سنة، ص: 64.

(٨٠) ميَذووى ناودارانى كورد، باباشيَخ مةردؤخى رِؤحانى، 788/2.

(٨١)انظر: كوردةكانى ئةستةمبولَى كؤن، رِؤهات ئةلاكؤم، و: ئةحمةد تاقانة،2005، ص: 128.

(٨٢) مقالة: كورتةيةك دةربارةى ذيانء بةرهةكانى محةممةدى ميهريي.

(٨٣) مقالة: (كةسايةتى ضالاكى كوردستان محةممةدى ميهريي)، بالتركية منشور في موقع :

http://hurbakis.net/content/bir-kurt-entelektueli-mihemed-mihri-hilav

(٨٤) مجلة (هةتاو)، عدد (95)، سنة (3)، 30/ نيسان/ 1957.

(٨٥)نفس المصدرمجلة (هةتاو)، عدد (95)، سنة (3)، 30/ نيسان/ 1957

.

(٨٦) مجلة كوردستان، ئةستةمبولَ، 1919/2/9،

(٨٧) نفس المصدر

(٨٨)مقال: (كةسايةتى ضالاكى كوردستان محةممةدى ميهريي)، بالتركية في موقع الاليكترؤنى: http://hurbakis.net/content/bir-kurt-entelektueli-mihemed-mihri-hilav

(٨٩) بيرةوةريية‌كانى موسا عةنتةر، ئةستةمبولَ،1988، ص:73، برِوانة: جةمعيةتى تةعالى كوردستان، ئيسماعيل طويَلَداش، ص: 88.

(٩٠) مجلة كوردستان، 1919/2/9.

(٩١) ضظاتا هيَظى تةلةبةيىَ كوردان، مالميسانذ، زريان، ذين، 2008، ص: 152.

(٩٢) مجلة (هةتاو)، عدد (95)، سنة (3)، 30/ نيسان/ 1957كيو موكرياني

(٩٣)مجلة (هةتاويكورد)، اربيل 11كانون الثانئ 1914عدد3

(٩٤)مجلة (هةتاو)، عدد (46)تشرين الثاني1955

،

(٩٥) جظاتا هيَظى تةلةبةيىَ كوردان، مالميسانذ، ص: 413.

(٩٦) ميَذووى ناودارانى كورد، باباشيَخ مةردؤخى رِؤحانى، 789/2.

(٩٧) انظر موقع: (يانةى كوردذين).

ملخص من: (أعلام الكرد، جمال بابان، 495/2- 497).

(٩٨) ديوانى هيَمن، تاريكء رِوون، ص: 28.

(٩٩) تاريخ مهاباد، سيد محمدى صمدى، ص: 304.

(١٠٠)مع الاسف مكتوب في غلاف الديوان،: "كامل القصائد للشاعر هيمن" (النسخة المنشورة عام 2005)، لكنه لم يُنشر هذه القصيدة .

(١٠١) مجلة طرِو طالَى مندالاَنى كورد عدد 3، سنة 1، ثوشثةرِى 1325ك/1946، ص: 5.

الفصل الخامس عشر :

الإضافات و الوثائق :

محاور هذا الفصل :

١-المقدمة و أول مقال إفتتاحي لجريدة كوردستان الصادرة في القاهرة سنة ١٨٩٨م بقلم مقداد مدحت بدرخان :

في عددٍ من مواضع هذا الكتاب، أشرنا إلى جانبٍ من الجهود الفكرية للبدرخانيين . ومن أهم الشواهد التي نعدّها مفخرةً تاريخية، ما قام به مقداد مدحت بدرخان حين استطاع . ولأول مرة في تاريخ الأمة الكردية . أن يصدر في مدينة القاهرة، سنة 1898م، صحيفةً كردية-تركية باسم (كوردستان)، موجهةً إلى المراكز القومية خارج كوردستان و إلى أبناء الأمة الكردية في مختلف أجزاء كردستان، يطلعهم بوضوح عن الظروف الصعبة التي يعاني منها شمال كوردستان في ظل قمع الحريات والتخلف التي تمر بها الدولة العثمانية و يمنع منح الحرية لأبناء القسم الشمالي من كردستان.

وما نهدف إليه هنا هو نشر أول افتتاحية لتلك الصحيفة، التي كُتبت ، تحقيقًا لأحد أهداف هذا الكتاب، وهو تقديم نموذج حيّ للتأثير الدين الاسلامي على المثقفين، و روّاد النهضة: من المناضلين، والثوّار، والقادة السياسيين، والمصلحين، والمثقفين، الذين كان لهم أثر بارز في ذلك العصر. وفيما يلي نصُّ الافتتاحية التي تجسد فيها امتزاج القيم الدينية والنضال الوطني للكورد:

نص الافتتاحية :

باسم الله الرحمن الرحيم(١)

الحمد لله ربّ العالمين، والثناء الجميل له سبحانه، الذي خلقنا مسلمين، ومنحنا العقل والتمييز لننال بهما العلم والمعرفة.

وفيما يتعلق بطلب العلم والمعرفة، فإن في القرآن الكريم آيات كريمة تحث على ذلك. وفي كل مكان من العالم يوجد فيه مسلمون، نجد لديهم مدارس، ومعاهد، وزوايا للعلم، وصحفًا تُنشَر، ويطّلع الناس على أخبار الدنيا.

مع الأسف الشدين رغم إن الكرد قومٌ عُرفوا بالذكاء النادر، وبالشجاعة، والكرامة، والتمسك والالتزام بدينهم، لكنهم ليسوا من أهل التعليم والكتابة والقراءة . فالكرد – كسائر الشعوب – اغنياء ، لكنهم لا يعلمون ماذا يجري في العالم و أن الدنيا قائمة على السعي، وأن شعوبًا أخرى من حولهم قد تقدّموا عليهم بالعلم والمعرفة.

ولهذا السبب أصدرتُ هذه الصحيفة، وستصدر. بإذن الله . نصف شهرية، وسميتها (كوردستان).

وسوف أتحدّث فيها عن فضل العلم والمعرفة، وعن ضرورة أن يتعلّم الإنسان العلم، وأن تُنشأ المدارس والمعاهد في كل مدينة وقرية.

واشير الى كل المعاهد والمدارس المؤهلة الجديرة في اي منطقة كانت .

كما اتحدث عن الحروب والمعارك واماكن الصراعات واشير الى اطراف الصراعات من الدول العظمى ، كما اتطرق الى التجارة وكيفيتها ، اتناول كل هذه المواضيع .

لم يُصدر أحدٌ قبلي صحيفةً مشابهة . وصحيفتي هي الأولى، لذلك ستقع فيها أخطاءٌ كثيرة، فأرجو أن تعذروني، فكل شيءٍ جديد يحتاج إلى وقت ليكتمل ويستقيم.

والآن أبدأ بما هو هدف هذه الصحيفة:

قال النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء».(٢)

أي إن العلماء هم ورثة الأنبياء، أمرهم الله بتعليم الناس ودلالتهم على الخير.

أيها العلماء الكورد الافاضل !

أطلب منكم كما تطلبون من الناس اداء بالصلوات، أن تطلبوا منهم أيضًا العلم والمعرفة. وخاصة الاغاوات والرؤساء ،عليكم ان تذكّروا الأمراء ورؤساء العشائر من الكرد بما عليهم من واجب نشر العلم، وإلا كان وزر الجهل الذي يعمّ الأمة يقع على عاتقهم!

وقال النبي ﷺ أيضًا: «العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان».(٣)

ايها الأمراء والرؤساء اين انتم من هذه الاوامر؟ !

مَن منكم التزم أمر النبي ﷺ؟

مَن منكم أرسل أبناءه وإخوته ليتعلموا؟

مَن منكم بنى مدرسة في قريته أو مدينته؟

أيها العلماء!

لماذا لا تُذكّرون الأمراء بهذه الأوامر؟ ولماذا لا تقرؤون الصحف العربية لتعرفوا ما يجري في الدنيا؟

وقال النبي ﷺ أيضًا: «الكاسب حبيب الله»،(٤)

أي إن الله يحب من يعمل بيده ويكسب رزقه.

ومن لم يتعلم القراءة، لن يستطيع قراءة الصحيفة، ومن لم تسطع قراءة الصحف لا تتعلم فنون التجارة والكسب وكيفيتها ،ولن يعرف تجارةً نافعة. لان صحف اليوم تتناول كل المواضيع ، ومن يقرأ الصحف يعرف ما يجري في الدنيا ويستطيع السعي في أسباب الرزق.

وفي هذه السنوات الأخيرة أُنشئت في إسطنبول مدرسة باسم مدرسة العشائر، يُرسل إليها أبناء العشائر من بغداد والشام وغيرها وما تقبل هذه المدارس الا ابناء العشائر ، ولهذا ترسل العشائر مثل الشمر والعنزة من الجزيرة واليمن والشام ابنائهم الى اسطنبول ويدرسون فيها وسنويا عندهم اجازة لمدة شهرين ، ثم يعودون إلى أهليهم، بعد ست أو سبع سنوات يصبحون متعلمين ويُرسَلون إلى المدن، وبعد مدة يصبحون موظفين و ضباطًا وولاة.

أيها الأمراء والرؤساء!

إن مستقبل أبنائكم في أيديكم وانتم مسؤلون عن عدم تعلمهم . أرسلوهم ليتعلموا، ايها الاغنياء ابنوا المدارس في قراكم، فذلك صدقة جارية وخيرٌ لكم عند الله . وإن لم تسمعوا لهذه النصائح وتشغلوا اولادكم فقط على الرعي والزراعة ، وإن لم تفعلوا فسيبقى أبناؤكم رعاةً فقراء، وسيأتي زمان تُخرَّب فيه كردستان كلها بسبب الجهل، كما حدث لغيركم من الشعوب.

لقد كان جيرانكم الفرس كانوا مثلكم ، الا انهم ادركوا انه لايمكن التحكم والتسلط بدون التعلم والفنون فتعلموا، ثم تقدّموا بالعلم والمعرفة، وأنشأوا المدارس وأرسلوا أبناءهم إلى البلدان البعيدة، حتى أصبحوا قادرين على الوقوف في وجه أعدائهم وينافسون اسطنبول في التقدم ، وهم اليوم في رغدٍ وسلام، ولا يستطيع أحدٌ إزعاجهم.

أيها العلماء والأمراء!

انتم تعرفون يوما بعد يو تقل عددكم وغيكم يزيد عددهم ، ويفشي الفقر بينكم اكثر بينما هم يجمعون ثروة اكبر ،تعرفون ماهو السبب؟ انه انتشار الجهل وعدم التعلم والامية بينكم بينماهم يدروسون ويتعلمون .

هناك مدارس ومعاهد كثيرة، وأرسلوا أبناءكم إليها ليتعلّموا، وانقذوا انفسكم من عار الجهل ولا تبقوا في الجهل، فبالعلم تُمسك الدنيا والآخرة معًا. فالناس يقولون: إذا تعلّم الكرد العلم، وصاروا ذوي قوة وقدرة، فسوف يتفوّقون على سائر الشعوب.

وقال النبي ﷺ: «اطلبوا العلم ولو كان في الصين»،(٥) أي: حتى لو كان العلم في الصين، فاذهبوا وراءه، أي: لتحصيل العلم سافروا حتى إلى الصين.

أيها السادة والوجهاء! أسألكم: أيُّ واحد منكم قد أرسل ابنه لتحصيل العلم حقًّا؟

ولأجل الله أقول لكم: في بغداد، دمشق، وإسطنبول مدارس حكومية كثيرة لا تتطلّب مصاريف باهظة. كل من يسلم أبناءه إلى الدولة للتعليم، فإن الدولة تتكفّل بهم وتعلّمهم ولو كان لهم نفقات قليلة.

قبل سنتين أو ثلاث، حدث حرب ضروص بين الصين واليابان، فكان خسائر الجانب الصيني اقل من الجانب الياباني، لكن اليابانيين مع ذلك تفوّقوا على الصينيين في جميع الميادين. فاسمعوا سبب ذلك:

الصينيون غير متعلمين، يجهلون، ولا يعرفون كيف يستخدمون الاسلحة الحديثة. أما اليابانيون فهم الذين يصنعون اسلحتهم ويستخدمونها بأنفسهم.

وفي جميع مناطق اليابان الأربع توجد أسواق للتجارة والصناعة، ولذلك تُصدَّر بضائعهم إلى البلدان البعيدة. وهم يعرفون كيف ينهضون ببلادهم وكيف يتفوّقون على أعدائهم. ولهذا فهم اليوم في بيوتهم يعيشون براحة، ولا أحد يستطيع أن يتحدى مكانتهم."

أيها السادة والوجهاء:

إنكم جميعًا تعرفون أصلي. فأنا من نسل خالد بن وليد من عشيرة بوطان، وأحد أفراد الأسرة المعروفة بـ العزيزان. أقوم بهذا العمل ابتغاء وجه الله، وقد أنفقت فيه مالًا كثيرًا، لذلك أصبحتُ في ضيقٍ شديد. لكن هدفي هو مصلحة الكرد ورفعتهم.

أريد منكم أن تعينوني، وأن تجعلوا الكرد يتعلمون العلم والأدب والصناعة، فالمسلمون ينبغي أن يكونوا متعلمين وعارفين بدينهم.

وأرجو من علماء الكرد أن يقرأوا صحيفتي، ويوصلوا مضمونها إلى الأمراء ورؤساء العشائر، ليعرفوا ما قاله الله ورسوله في وجوب طلب العلم.

المحور الثاني :

٢-خطبة عمرها مائة سنة:

تنبيه وتمهيد

ملاحظة: يُذكر في هذه المقالة أنّها كُتبت سنة 1914، أي قبل أكثر من مئة عام من تاريخ نشر الكتاب الذي بين أيدينا (2016)، وقد أعيد نشرها في صحيفة هەتاوى كورد في إسطنبول، في العدد الرابع بتاريخ 19 آذار 1330هـ (أبريل 1914).

ويُفهم من سياقها أنّ العلماء والفقهاء وأصحاب الزوايا وخريجوا المدارس الدينية كانوا قدوة وحملوا شعورًا وطنيًا وقومياصادقًا تجاه خدمة امتهم وقومهم ، وأن هذا الشعور نابع من خلفياتهم الدينية، أنّ هذا يثب لنا بأن فكرة انفكاك خدمة قيم الدين والوطن والقومية لم تكن موجودة آنذاك ، بل هذه النزعة المتشددة بدأت حينما ظهرت الالحاد اليساري والزعة الناسيوناليزمية بالظهور والتشكّل.

وذا دققنا النظر في هذه المقالة ومثيلاتها نجد ان قبل قرن من الآن نجد ان الذين يحملون هم الدين والدعوة هم نفسهم الذين يتولون خدمة قضايا القوم والشعب والامة والوطن

أمّا كاتب المقالة فهو قاضي زاده مصطفى شوقي، ابن القاضي لطيف السابلاغي، الذي كانت له صلة القرابة بشيخ عبيد الله النهري والزعيم الشهيد قاضي محمد ، وكان من أعضاء جمعية "هيفي". درس الطب في إسطنبول وبرلين على نفقة جمعية هيفي ، وتولّى رئاسة المستشفى الصدر في إسطنبول لاحقًا.

وفيما يأتي نصّ المقالة بعد إعادة ضبطها لغويًا:

العنوان: (نريد أن يتقدّم ديننا)(٦)

الكاتب: قاضي زاده، مصطفى شوقي المهابادِي

"كنت قد قدّمت إلى صحيفة (هەتاوي كورد) بعض الكلمات حول قاعدة وفائدة المدرسة، وقد تفضّل السادة المحترمون بقبولها، ويتّضح— والحمد لله أنّ الحمية الكردية قد بدأت تتحرّك وتشتعل، وهذا ممّا يُشكر الله عليه.

ونحن بوصفنا مسلمين، يجب علينا أن نعين بعضنا بعضًا، كما ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ:

(من نفّس عن أخيه كربةً من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

ومعناه: أنّ كل من يرفع عن أخيه المسلم غمًّا دنيويًا، رفع الله عنه غمّ الآخرة، والله يعين عبده ما دام يعين أخاه.

وهذه منفعة دنيوية، لكن منفعة الآخرة وروحها أعظم أجرًا وأكبر ثوابًا.

اطلب المساعدة من أخيك المسلم، فالمسلمون جميعًا أخوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

ادفع هموم الدنيا عن أخيك، فإن الله يدفع عنك همّ الآخرة. والله يعين عبده ما دام العبد يعين أخاه المسلم.

وإنّ تفريج الكرب الدنيوية وما فيها من مصالح، مع أهميته، فإنه بلا شك أقلُّ ثوابًا من تفريج الكروب المعنوية، لأن أجرها أعظم."

وحالتنامع الأسف أسوأ مما نتصور؛ إذ ابتلينا بمصيبة الفقر والحاجة، وكاد إيماننا أن يتزعزع.

فتأمّلوا: قبل عدة سنين، كانت منطقة سابلاغ وجوارها عامرة بالعلم والفضل، وفيها عدد من العلماء الكبار مثل:

الملّا علي تورجان، الملّا بيرباب،و الملا البنجويني ،و الملا وسيم... كانوا مدارس بحدّ ذاتهم، وزينوا الدنيا بوجودهم وكان هناك من أهل الطريقة قومٌ ذوو قلوب حيّة يهتدون ويهدون النّاس إلى دين الإسلام.

أمّا اليوم، فإنّ حال العلماء مع الأسف تراجع تراجعًا شديدًا، ولاتكاد تجد بين الاف من طلاب العلم من يحمل هم الارشاد والدعوة والهداية والدعوة، لماذا ؟ لاشك انكم تقولون في جواب هذا السؤال : السبب واضح إنّ الزمان تغيّر. وان الزمن كلما تقدم تتجه نحو الاسوأ ...من هذه المبررات..

ولكن هل يجب علينا أن نقابل هذا الواقع باليأس؟ هل يجوز شرعًا أن نتخاذل؟

هل يُعقل أن نترك الأمر يزداد سوءًا دون أن نقوم بواجبنا؟

هل اذا فسد الزمان والاوقات تزيح عنا التكاليف الشرعية ؟

من المعلوم في الدين بالضرورة انه يجب على كل مسلم ان يتعلم من دينه قدر ما يعرف به صحة صلاته وصومه واركان دينه مثلما كان يفعله النبي (صلى الله علية وسلم) ويقتدي به ،

من المعلوم أنّ على المسلمين أن يتطهروا لشعائر دينهم و ينظّفوا ظاهرهم وباطنهم، امتثالًا لأمر النبي ﷺ، ولا ينبغي أن يتخلّف أحد عن فرائض الدين، فالأغوات والسادة في هذا مثل العلماء يجب ان يلتزاموا بشرع الله.

لان صحة الصلاة موقوف على صحة الطهارة يجب يتعلم المسلمون كلهم هذه الضروريات .

يا سادتي، ارجوكم اسمعوا هذا:

إنّ اثنين من آلاف الكرمانج لا يعرفون قراءة الفاتحة ولا يعرفون الوضوء، فهل هؤلاء مسلمون حقًا؟

علماؤنا اذا كانوا يعرفون انهم مأمورون بالأمر بالمعروف، ويرونه واجبا عليهم يجب عليهم ان يطلبون حقهم الشهري والسنوي من هؤلاء الفلاحين من وجوب اخراج زكات حبوبهم ومواشهم ويلحون عليهم في واجباتهم المادية لان فيها حظهم من الدنيا ، لماذا يقصرون في تعليمهم اوراد صلاتهم وارشادهم الى صحة طهارتهم فكيف يجوز أن يمضي امام سنوات بين قوم وهم يدفعون له تكاليف حياته ، ولكن دون أن يعلّم الناس الفاتحة والوضوء؟

وهؤلاء الفقراء البسطاء يرحلون من الدنيا كما نقول "دون زاد" وبدون تلقين وبتعبيرهم يموتوا دون ذكاة شرعي !

اكيد هذا يعني ان علمائنا يهمهم شؤن دنياهم ومعيشتهم اكثر من آخرتهم

إنّ هذا هو الحال الآن؛ وبطبيعة الحال فبعد مرور السنوات ستزداد أوضاع القرى والمدن سؤا

إذ إنّ النقص في العلوم الإسلامية في القرى يظهر أيضًا في المدن، فالعلم الديني يقل يوما بعد يوم ، حتى يصل حالنا مثل حال المسلمين من أهل (ضين) الذين يقولون يكتفي ان يقرأ الامام الفاتحة بشكل صحيح ،يسقط علينا تعلم الفاتحة

ويعتمدون في صحة صلاتهم على صحة الفاتحة عند الامام المُلّا.

ونحن لا نقول: لا تشغلكم الدنيا، ولكن نقول: لا تجعلونا نفقد علوم الدين بسبب ذلك.

واليوم حال القرى والبوادي قد فسد، والعلم الإسلامي يكاد يختفي من المدن والقرى، حتى صار فهم الدين بين الناس ضئيلًا،

الارمن تُرجموا الإنجيل حديثًا إلى الكردية، بينما لا يجد الكردي كتابًا شرعيًا يفهمه بلغته!

ألا أيها المنصفون:

هل يُعقل أن يكون كردي لا يعرف من هو محمد ﷺ وإلى أين هاجر ومتى توفي وماهو دعوته ؟

كيف يستطع ان يصمد على دينه أمام وعّاظ المذهب البروتستانتي الذين يخدعون حتى الشيطان بلسانهم ؟

أن نستمرّ هكذا يكون مصيرنا مثل مصير المسلمين في الاندلس ، ان اي عائلة اسبانية نصرانية ان جده الثالث او الرابع كان مسلما

وهو اليوم خارج دائرة الاسلام

اسأل أحدهم: ما اسمك؟ يقول: نيقولا

واسم والدك؟ يقول: بطرس

واسم جدّك؟ يقول: جورج

واسم جدّ أبيك؟ يقول: محمد!

هؤلاء كانوا مسلمين، والآن صاروا نصارى!

وعلاج هذه المصيبة كلّه في أمرين:

ترجمة الكتب الشرعية إلى الكردية، وتعليم الفقير الكردي الفقه والدين

ان صغار المتلمين لا يفهمون من ابن حجر ، لماذا لا تترجم الى الكوردية؟

ولا عيب أن تُترجم الكتب الدينية إلى الكردية، فربّ متعلم بدائي يقرأ في سنتين ما لم يستطع فهمه في عشرين سنة!

ما نريده هو أن تزداد الالتزام والترقية ورغبة التدين و محبة الدين بين عامة الناس ، وأنّ السيد محمد حسين خان سردار موكري—وهو من سلالة كريمة وحاكم سابلاغ—يُشكر على اهتمامه بهذه القضية، ونرجو من الله أن يجعل مقالاتنا ومفاهيم جريدتكم الموقرة (هەتاوی کورد) حركة فعّالة ويتحول الاقوال الى الافعال في الواقع، خصوصًا بعد عزيمة مولانا الحاج الملا محمد صادق على تأسيس مدرسة باللغة الكردية في (شرفكند).

قلوبنا تنزف حزنًا، فانظروا:

كلامنا قد يكون قاسيًا، ولكن اذا يحمل شيئًا من الضرر، لديننا الحنيف لا تستمعوا الينا لكن اذا كان ماقلنا سبب لترقية ديننا : فلا تنظروا إلى من قال، وانظروا إلى ما قيل.

وقد قال الشاعر:

ان المرء قد يستفد اذا تتلمذ على كتابة مكتوبة على الجدار واستمع اليه .

والسلام على من اتّبع الهدى.

سابلاغ

قاضي زاده، مصطفى شوقي(٧)

المحور الثالث :

٣-جانب من نص الحوارات و المرافعات(٨) التي أجريت في محكمة الشيخ سعيد البيران:

هذا نص المرافعات التي اجراها القاضي مع الشيخ الشهيد المجاهد:

[القاضي: أين تلقيت تعليمك؟

الشيخ سعيد: درستُ في المدارس العلمية الإسلامية في موش وملازكرد وبالو.

القاضي: هل درستَ في مدارس دينية أم حكومية؟ ومن كان يدرّسكم؟

الشيخ سعيد: نعم، درستُ في المدارس الدينية. أول أساتذتي كان الشيخ حسين بالوي وهو عمي. وبعده درست عند الشيخ محمد الأمين أفندي مفتي بالو، والشيخ عبد الله في ملازكرد، والشيخ موسى أفندي في خنس.

القاضي: وماذا درستَ بالتحديد؟

الشيخ سعيد: الكتب: الأنوار، المحرر، النحو والصرف، المعاني، الإشارة، البيان، البديع، العقائد...

القاضي: فكرة التمرد، هل خطرت لك منذ البداية؟ هل جاءتك إشارة أو إلهام؟

الشيخ سعيد: لم تأتِني إشارة او الهام. لكن من تلك الكتب التي درستُها ان اي سلطة اذا لم تطبق الشريعة من الواجب المسلم ان يقوم ضدها ، وفهمتُ أن الحكومة لا تُنفّذ الشريعة، وحينئذٍ يكون السعي واجباً. أردتُ أن نوضح موقفنا خاصة فيما يتعلق بتنفيذ الشريعة.

القاضي: أنت تقول: بما أن السلطة لا تنفذ الشريعة، فالتمرد واجب. أليس لهذه الحالة اي ضابط شرعي؟

الشيخ سعيد: أنا مقتنع بأن إقامة الشريعة واجب. ولا أعرف اي ضوابط تبرر لهذا الخرق .

القاضي: إذن نفهم من كلامك أن كل خطأ ترتكبه السلطة حتى لوكان صغيرا يجعل "الثورة" واجباً على الجميع؟ هكذا أم لا؟

الشيخ سعيد: كلا. لم أقل إن كل الناس يجب أن يثوروا. في البداية لم أفكر بالثورة على الحكومة. لكن الضغوطات الموجودة أجبرتني على ذلك. لا أقول إن الناس يجب أن يثوروا، بل قلتُ: إذا عطّلت السلطة الشريعة فالسعي والثورة واجب على المسلمين.

القاضي: هل ان تمردكم يعني بانكم وصلتم الى قناعة تامة بأن الشريعة لم تُنفّذ بالكامل وتم تعطيلها ؟

الشيخ سعيد: القرآن الكريم يأمر بأن يُقاوَم الحاكم والسلطة في تلك الحالات التي ذكرناها. تطبيق الشريعة أمر واضح... يعني منع قتل الانفس وحفظ الامن و منع الدعارة والزنا وشرب الخمر ومنع كل الامور المخالفة للشريعة . الحمد لله كلنا مسلمون، لهذا لا ينبغي أن تكون هناك تفرقة بين الكرد والترك. نحن نرى الآن أن هذه الأمور تُهمل وهناك تفرقة على اساس العرق والعنصرية والقومية وهذه التفرقة مخالف للشرع

و تُعرقل الشريعة. لهذا اقتنعنا أن نبدأ التحرّك. والقرآن كان أساس عملنا.

القاضي: حضرة الشيخ! دعنا من هذه التفاصيل، اشرح لنا الأسباب الحقيقية للثورة.

الشيخ سعيد : في بيران حدثت مواجهة وسقط جرحى وقتلى من الطرفين. واتهموني انا وحملوني مسؤلية الصدام قلتُ للحكومة: أعطوا الناس الأمان وحرروا المعتقلين ولكن هم حلفوا بالطلاق انهم لايحررونهم و استمروا بابقائهم رهن الاعتقال .

القاضي: وهل كنت قبل وصولك ووصل الجندرمة الى البيران تفكر في الثورة؟

الشيخ سعيد: نعم، كنت أفكر. ولكن لم يخطر ببالي قيادة حركة مسلحة . كنت أفكر أن أتحدث مع الحكومة عن القوانين التي تخالف الشريعة. كنت أنوي أن أرفع هذه المطالب إلى مجلس النواب.

القاضي: لماذا لم تقدّم شكوى مكتوبة للحكومة؟

لماذا ما استطعت ان توصل الى حوار مع الحكومة ؟

الشيخ سعيد: حين لا تطبّق الحكومة الشريعة فإن مواجهتها واجبة. حاولتُ أن أؤدي هذا الواجب أمام الله بقدر استطاعتي.

القاضي: لكنك قلتَ إن المسلمين إخوة. فهل يجوز أن تأمر المسلمين بقتل بعضهم بعضا ؟

الشيخ سعيد: نعم المسلمون إخوة. لكن أحياناً يمكن ان تواجه الحاكم اذا خالف الحق ، القرآن ذكر هذا أيضاً.

القاضي: كيف تقول إنه يجوز قتال المسلمين لبعضهم وهم إخوة في الدين؟

الشيخ سعيد: وهل الذين قاتلوا علي بن أبي طالب كانوا غير مسلمين؟ اما كانوا اخوانه في الدين ؟ القتال قد يقع بين الإخوة أحياناً.

القاضي: تقول إن الجهاد واجب في هذا الوضع. ولكن الجهاد يكون حين يحتل الكفار أرض المسلمين، و يستهينون بالمقدسات أليس كذلك؟

الشيخ سعيد: في تلك الحالة أيضاً الجهاد واجب.

القاضي: عندما احتل اليونانيون كل أراضي هذا البلد، لماذا لم تذهب انت ورجالك المجاهدين الى جبهات تلك المواجهة ؟

الشيخ سعيد: كنا مستعدين وجدا مشتاقين للمشاركة في هذه الملحمة ولو سنحت لنا ادنى فرصة للمشاركة لشاركنا ، لكنهم قالوا إنهم لا يحتاجون إلينا. اننا رغم فقرنا وعوزنا كنا متهيئين ولم نتردد.

القاضي: انتم كنتم وحدكم في هذا التمرد؟ لا أصدق أنه لم يساعدكم أحد.

الشيخ سعيد: لا، لم يساعدنا أحد، لا من الداخل ولا من الخارج. لم يقدم لنا أحد أي مساعدة بشيء، ولا حرّك اي جهة من الأتراك قواتهم من أجلنا خفية.

القاضي: إذن نفهم من هذا الكلام أن الثورة كانت مبادرة شخصية منك؟

الشيخ سعيد: نعم، كانت في ذهني أن أذهب إلى عقلاء البلد و علماء الحكومة والنواب لأشرح لهم ونطالبهم بتطبيق الشريعة. لأن في ذلك فائدة للدين. وكانت هذه غايتي.

القاضي: هل قابلتم علماء السلطة والنواب واخذتم استشارتهم ؟

الشيخ سعيد: لا، لم اتمكن. لأن أحداث بيران وقعت قبل أن اصل إليهم. ولم يبقى اي فرصة امامنا لنقوم به .

القاضي: في كتابات التي بين ايدينا سميتم اسمكم "أمير المجاهدين". هل يجوز لاحد ان يعطي لنفسه هذا اللقب؟

الشيخ سعيد: في البداية كنت كلمت مع الأمراء الذين كانوا معي ولهذا كنت اكتب على الرسائل امير المجاهدين ، لكن ضميري لم يرتح لهذا اللقب، فغيرته لاحقاً إلى "خادم المجاهدين"، لأني كنتُ خادماً لهم.

القاضي: أردتم ان تستولوا على مدينة ديار بكر

أليس كذلك؟ ماذا كنتم تنون بعد ذلك ؟

الشيخ سعيد: كنا نفكر ان نجتمع مع علماء ذلك المدينة ونتكلم مع الحكومة حول قضايا المهمة مثل إغلاق بيوت الدعارة، منع بيع الخمور، وإعادة فتح المدارس الدينية.

القاضي: هل كان تحرير ديار بكر خطوة نحو تأسيس دولة كردية مستقلة؟

الشيخ سعيد: عند بدء الحركة لم يكن في ذهننا تأسيس دولة كردية. كنا نفكر فقط في تطبيق الشريعة. ولم أكن راضياً أن أكون رئيس دولة كردية، ولا أستطيع تحمل مثل هذا الأمر.

القاضي: هل اعتبرتَ الجنود الذين جاؤوا لقتالكم كفاراً أم مسلمين؟

الشيخ سعيد: رأيتُهم مسلمين، ولم أتحدث عن تكفيرهم وتكلمت معهم كمسلمين .

القاضي: هناك حديث يقول: "من رفع السيف علينا فليس منا". أليس هذا صحيحاً؟

الشيخ سعيد: نعم، هذا الحديث موجود. لكن السيف في الدين رفع لغاية معينة، وأنا لم أرفع السيف لمصلحة شخصية، بل رفعت السيف للدفاع عن الدين.

القاضي: الا يوجد في الأمة الإسلامية مَن هو أعلم منك واكثر التزاما بالدين منك؟ اذا كان يوجد ، فلماذا قمتَ وحدك بهذا العمل؟

الشيخ سعيد: هناك علماء كثيرون، ربما بعضهم كان خائفاً أوهناك اسبابا اخرى لا أعلمه .

القاضي: إذا ماتقوله أنت بأن الشريعة تم تعطيلها صحيحا؟ ، لماذا لم يتحرك العلماء الآخرون؟

الشيخ سعيد: اهل العلم كلهم متفقون بان اعادة تطبيق الشريعة واجب وامر ضروري وهناك اجماع بين أهل الشريعة في هذا البلد حول ضرورة تطبيق الشريعة، لكن العلماء يخافون في هذا الوقت من فوت معيشتهم ومصدر رزقهم .

القاضي: أنتم من حتى تطلبون تطبيق الشريعة؟

الشيخ سعيد: في الحقيقة، أحكام الشريعة الإلهية قد أُهملت. نعم، صحيح أن هذا الإهمال بدأ جزئيا في زمن بعض السلاطين السابقين والحكام، إذ قصّروا في تنفيذها، ولكن لم يجرؤ أحد قطّ على إلغاء الشريعة نفسها. اليس الشرع طلب منا ان نلبي اوامر الله ؟ وكذلك طُلِبَ منا أن لا نترك الأمر ونطالب بإقامة حكم الله تعالى؟ أليس تنفيذ هذا الواجب من مسؤوليات الخلفاء؟

القاضي: ماهو قصدك بالخلفاء ؟

الشيخ سعيد: أقصد بالخلفاء أولئك الذين يتحمّلون مسؤولية الأمة، والذين يقومون بتنفيذ الأحكام المستمدة من الشريعة الإلهية.

القاضي: وهل تريد أنت أن تصبح خليفة؟

الشيخ سعيد: إن وجود الخليفة للمسلمين و اجاده وتوفيره وعادته في حال عدم وجوده من الامور الاساسية في الدين وهي إقامة أصول الدين وتنفيذ أحكامه. وهذا الأمر مطلوب شرعًا.(.....)

القاضي:أنك اتّهَمتَ الحكومة بأنها لا تحكم بقوانين الشريعة ، كيف ومن اين خطر ببالك بأن الحكومة لا تحكم بقوانين الشريعة؟

الشيخ سعيد: لقد قرأتُ بنفسي في جريدة سبيل الرشاد أن احد الملحدين كتب و زعم أن موسى عليه السلام كان متكبّرًا، وأن عيسى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام اميين وغير متعلّمين! و مع ذلك استطاع كلٌّ منهم ان ياتوا بشريعة و بدين. فهل يعجز عُقلاء الانسانية عن أن يأتوا بدين جديد؟! إن قراءة مثل هذه السخافات زادتني نفورًا. ثم كتب شخص آخر في الجريدة نفسها كلامًا فيه إساءة إلى النبي ﷺ، فرفع أحد المفتين شكوى عليه، لكن قاضي المحكمة حكم على المفتي بالغرامة!

والحكومة حل دار المشيخة الاسلامية (أي مؤسسة العلماء) وحولت مقرها الى فرقة الموسيقى تعلم فيها البنات كيفية عزف البيانو والة الكمان كل هذه الأمور أفقدتني صبري. ثم سمعتُ أن (إلياس سامي)، ممثّل منطقة موش في البرلمان، ألّف كتابًا باسم "الارتداد" وفيه إساءات خطيرة إلى النبي ﷺ. ومع هذا، فإن جرائد إسطنبول تُشيد به وتنشره.

وكذلك الجرائد والمجلات تدع الجماهير الى الدخول في الماسونيةوالعلمانية كل هذه الأمور أيقظت غيرتي على الإسلام، ورأيتُ أنه من المستحيل وليس بمقدوري ان اسكت على كل هذه الاهانات ...

المحور الرابع :

٤- الصداقة بين العلالامة الأستاذ سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

بداية الصداقة بين الأستاذ سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

احداث ٣١ من شهر مارت و إعتقال الأستاذ سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

واقعة نادرة بين النورسي و پيرەمێرد داخل السجن:

الاستاذ النورسي في ذكريات پيرەمێرد:

ا- الخوف والواهمة:

المحور الرابع :

٤- الصداقة بين العللامة الأستاذ سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

الشاعر الحكيم، والصحفيّ النابغ ، والمؤرِّخ المعروف، الحاج توفيق بيك من السليمانية، المشهور بلقب (بيرەمێرد) ، نضاله وسعيه جعله تؤما لمناضل مشهور اخر ، بسبب مواقف بيرمير الفكرية والسياسية الجريئة هو والشيخ سعيد النورسي – العالم الرباني الكبير و وعضو في هيئة إدارة (جمعية الاتحاد المحمدي) – فقد اعتُقلا معا ثم أُفرج عنهما لاحقًا.

بداية الصداقة بين الأستاذ سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

للأسف، رغم متابعتي الدقيقة لكتب الأستاذ سعيد النورسي التي كتبها بعد سنة 1905 – أي بعد تعارفه مع الشاعر بيرميرد – لم أجد في اي من كتاباته ذكرًا لبيرەمێرد رحمه الله، مع أنه يذكر اسماء المعاصيرين (٩) لبيرەمێرد من طلابه واصدقائه ، ولكن الشاعر بيرميرد بعكس النورسي

يذكر النورسي في كثيرا من كتاباته سواء التي نشرهم في صحيفته(ژين:الحياة) او كتاباته الاخرى وقد أوردتُ بعضها هنا في هذا الكتاب ، يذكر النورسي باحترام كبير، سواء عند الحديث عن بدايات المعرفة بينهما، أو عند الإشارة إلى جهودهم المشترك في الصحافة، أو عند ذكر فترة اعتقالهما.

إحدى هذه الروايات القديمة تمنحنا معلومات مفيدة عن بداية تعارف الرجلين، أي المرحلة الأولى من معرفة السيّدين: بيرميرد ومولانا سعيد النورسي أحدهما بالآخر. ويبدو أنه كان في إسطنبول مقهى للمطالعة خاص بالكرد، يُسمّى "قراءةخانه:دار القراءة في دياربكر"،(١٠) وكان بيرميرد يقرأ فيه الصحف، فقرأ خبراً يقول إن رجلاً يُدعى ملا سعيد النورسي أعلن أنه مستعدّ في بيته لإجابة كل من يسأله عن أي مسألة في العلم. وقد أثار هذا الخبر شوق بيرميرد ورغبته في رؤية النورسي.

ومن المستحسن ان نسمع لنفس رواية بيرميرد باسلوبه الشيق قد أشار بنفسه. بأسلوبٍ ممتع خالٍ من التكلّف. إلى هذه الواقعة في أحد مقالاته، إذ كتب سنة 1942 في مجلة (ژين)، تحت عنوان «تاريخ وأشخاص – بديع الزمان الكردي» ما يلي:

"كنت في إسطنبول وأرتاد مقهى (قراءةخانه ديار بكر). كان معظم روّاده من الكورد. قرأت في إحدى الصحف خبراً يقول: ’جاء من محافظة وان رجل اسمه ملا سعيد، وضع لنفسه لقب (بديع الزمان الكردي)، يجلس في (مدرسة الفاتح)، فمن رغب بالسؤال عن أي مسألة علمية فليُسْأله في هذه الايام السبعة يعطه الجواب ‘."

كان هذا الإعلان بمثابة الضرب على الوتر جذْب للناس نحو "الفاتح" كل الناس اتجهوا الى هناك، نصفهم للسؤال ونصفهم لمشاهدة هذا الرجل الغريب. وأكثرهم استغرب أن يكون هذا هو الشخص المقصود ،لأن هيئته لايشبه هيئة علماء الدين ولذلك تعجبوا كرديٌّ في عز شبابه ويلبس الشال والشبك -اللبس الكوردي المنسوج باليد في القرى- وربط في وسطه حزاماً عريضاً، وعمامة ضخمة منسوجة على رأسه، وعنده جنبية- خنجر- تحت حزامه ولحية مقصوصة، وشوارب ملفوفة وهيئة كوردية لا تشبه علماء الدين مع ذلك انه يدعي الانتساب الى علماء الدين .:

" وانا كان لدي صديقي العزيز خليل خَيالي، رجلًا واسع المعرفة، دمث الخلق، دائمًا كنا معًا. قال لي : جاء المولى سعيد النورسي، ألم تره؟ فقلت

له مازحا: أنا لا انسجم كثيرا مع الملالي عادة. فقال لي: ولكنه هو مثلك لا ينسجم كثيرا مع الملالي . فوصف النورسي باوصاف احببت لقاءه فأجبته وقلت: حسنًا، لِنذهب."

قال الآن وقت جيد في المساء لا يكون حواليه مزدحما بالزوار .

"ذهبنا إليه في المساء، وعندما اقتربنا منه التفت إلينا وقال: يا خيالِي، أحضرت لي هدية جميلة. واظن أنه توفيق بك السليماني المشهور بلقب بيرميرد ؟

، قال خَيالي:كيف عرفت يا استاذ؟

قال: سيدي! تعرفتُ عليه من نبرة قلبي. ثم مدّ النورسي يده اليمنى ووضعها فوق كتفي واحتضنني وقال: هكذا تكون مصافحة الكُرد."(

جلسنا، وتعارفنا وتبادلنا اطراف الحديث واصبحنا اصدقاء البعض . ، لانطيل عليكم

بعد ذلك الحكومة نقلوا ملا سعيد الى مؤسسة (مابين:اسم مؤسسة لذاك الزمان) وخصّصوا له راتبا شهريا ، لكنّه استاء من ذلك وقال:

"لم آتِ من أجل المعاش. جئت من أجل مصلحة أمّتي وقومي . فليصرفوا من أموال الزكاة على العلم الديني كما كان عمر بن عبد العزيز يفعل."

وعندما سمعوا ذلك أرسلوه إلى مستشفى المجانين!(١١) وكان مدير المستشفى قد جرب عقله بأسئلة، فلما وجده من النابغة اعتذر من قبوله وقال:"كيف أبقي هذا الرجل هنا؟ أيّ عقل معتلّ هذا؟! إن كان هذا مختلّ العقل... فمن هو العاقل إذًا؟!"

ثم نُقل النورسي إلى السجن، وأُفرج عنه ولكن تم وضعه تحت المراقبة حتى إعلان الدستور (المشروطية)(١٢) في سنة ١٩٠٨. نشرت الصحف له بعض المقالات، وقد كتبت بعضها – يقول بيرميرد – لأن خطه لم يكن يُقرأ جيّداً،(١٣) ولأنه لم يكن قد أتقن التركية بعد حتى أصبح حاذقاً بها. ثم التحق بـ جمعية "كوردان جَمعيّتي" (١٤)وكان عضواً فعّالاً فيها. ومن ضمنهم اثنان من الكركوكيين.

سببوا في اساءة العلاقة بين النورسي والشيخ عبدالقادر النهري(١٥) ، لكن "دار الحكمة الإسلامية"(١٦) اخذوا النورسي إلى مجلسهم، من اجل انه كان هناك نقاش بينهم وبين الرهبان الانكليز (هيئة تبشيرية مسرحية) وقد أجاب النورسي يومها عن كل الأسئلة للرهبان ، فدفع ادارة دار الحكمة الإسلامية للنورسي ثلاثة آلاف قرش كمكافئة على اجوبته لكنه لم يقبلها، اسكت الرهبان مجانا وكتب تلك الأجوبة بلغة عربية راقية وذلك في عام ١٩١٨م.

وفي الحرب اليونانية، ذهب الى منطقة كوردستان (شمال كوردستان)وجمع جيشاً كردياً كبيراً من كوردستان – حوالي عشرة آلاف رجل – والتحق بهم كقوة متطوعة شعبية وأسهم في الحرب وجلبني انا ايضا معهم رغما عني (بيرميرد يقصد نفسه) وبقينا الى ان تم كسر شوكة اليونان في الحرب-ويبدو ان ذلك وقع في ١٩١٩م - .

وبعد ذلك بسبب مناقشة دينية اختلف مع مصطفى كمال (أتاتورك) وتمسك النورسي بدينه

كان سبباً للمضايقات له، فخرج إلى جبال "يوشع النبي" وترك الدنيا، واعتكف هناك في رياضة روحية طويلة اربعين يوما.

وبعدفترة عثر ت عليه وتحايلت عليه لكي يلتحق بثورة الكورد بقيادة عبالقادر النهري واخذته معي إلى "أرضروم"، إلى خالد بك وعبدالقادر بيك

رئيس ثورة كردستان. لكن هناك امتنع النورسي من مشاركة الهيئة ولكن بقي معهم حتى انتهى الثورة وتم القضاء عليه وتم اعدام اليد بيك والشيخ عبدالقادر(في سنة١٩٢٥م) بينما نُفي النورسي إلى بوردور(بارلا١٩٢٦م).

ثم يقول بيرميرد الذي عاد الى السليمانية بعد تلك الاحداث المؤلمة في شمال كوردستان ووع مطبعته وبدأ باصدار جريدته ، يقول:

قبل سنوات شاركت في معرض (إزمير)-قصده قبل اربع سنوات يعنى في عام ١٩٣٨ م ، لان الموضوع تم كتابته ونشره في١٩٤٢م- تشرفت بلقاء النورسي مرة اخرى ،وكدت ان انسى النورسي ، . لكن لا، والله الواحد الذي لااله الا هو ولن أنسى ذلك حتى نموت معا (العجيب في الامر كلاهما ماتا في عمر ٨٣سنة، وهذا من كرامات بيرميرد كيف عرف انهما يموتان في نفس السن)،

على كلّ حال، في مساء امس الاول كنتُ في بيت ابن اختي جميل بيك، وكنت احس بالخمول والسئامة فقلت له: أعطني كتابًا تركيًا، لكي امضي به يومي ويزيل عني الملل . فأعطاني كتابًا تركيا باليا من الكتب التي نسخه النورسي بيده في ذاك الزمان وكتب الناسخ واسمه مصطفى في هامشه بالتركية "كوردو كوردستان بويلة ثارلاق ناحية لةرن افتخارو تعالى ايدييور." معناه هذا الرجل كان نجمًا ساطعًا في سماء الأمة الكردية . ولهذا اريد أن أترجم آثار النورسي واحدةً تلو الأخرى، لأنشرها في جريدة (ژين). والله المستعان."(١٧)

.احداث ٣١ من شهر مارت و إعتقال الأستاذ

الاستاذ النورسي في ذكريات پيرەمێرد:

سعيد النورسي و الشاعر الحكيم پيرەمێرد:

بعد أسبوع واحد من إعلان (الجمعية الاتحاد المحمدي) وقع في يوم 31 آذار الرومي الموافق لـ 1909/4/13 حادث تاريخي معروف، حين قام عدد من الجنود بالتمرد على سلطة الاتحاد والترقي. وقد اعتُقِل الشيخ سعيد نورسي والشاعر بيرەمێرد – اللذان كانا في ذلك الوقت متعاونَين في إبراز مظالم الأكراد وقضاياهم عبر جمعية التعاون والترقي الكردية – مع مئات آخرين، بتهمة المشاركة في حادثة 31 آذار.

وبحسب شهادة الشيخ نورسي نفسه – التي يذكرها في سيرته الذاتية – فإن إحدى التهم الرئيسة التي وجهت إليه كانت كونه عضواً في تلك الجمعية.

يبدو أن قادة السلطة آنذاك اعتقدوا بأن جمعية الاتحاد المحمد ي كانت وراء ثورة نيسان ، لأن بعض الجنود وغيرهم من المشاركين كانوا يهتفون: «شريعة! شريعة!»، وظنّوا أنّ ذلك يشير إلى توجهٍ إسلامي منظم. وكان الخوف مسيطراً عليهم من أن يكون الإسلاميون قد نسّقوا الأمر. و وفي تلك الفترة أن نورسي وبيرەمێرد هما المحرك الرئيسي للهمم و الحفاظ على الشريعة . ، وخاصة أن نورسي – كما قلنا سابقاً – كان مذكوراً في مشاركا في حفل تاسيس الجمعية وقدم خطابا تاريخيا للدعوة الدينية التي رافقت تأسيس تلك الجمعية.

ومهما يكن، وكما ذكرنا في سياق المحاكمة، فقد وُجِّهت إلى الشيخ نورسي تهمة الانتماء إلى جمعية الاتحاد المحمدي إضافة إلى اتهامات أخرى.

لكن النورسي أنكر التهمة بشدة، وقال:

"نحن نرفض بكل قوة أن تُلصَق بنا تهمة تشويه سمعة هذه الجمعية التي تمثل وحدة المسلمين."

و نورسي اكد بفخر انتمائة بالجمعية و أن الجمعية ليست حزباً سياسياً، بل هيئة تدعو إلى وحدة المسلمين، قائلاً:

«أنا بفخر واعتزاز واحد من أعضاء هذا الاتحاد، وأسعى لرفع رايته وإعلاء شأن اسمه».

ومع ذلك فقد كانت إجراءات المحكمة في بدايتها قاسية جداً عليه، لكن دفاعه القوي غيّر مجرى الحكم، فأُطلق سراحه في النهاية.

أما نوع مشاركة نورسي في أحداث آذار فقد وردت فيها آراء كثيرة. ف إسماعيل كويلاش يقول:

«إن سعيد الكردي كان من الشخصيات البارزة في حادثة 31 آذار، وكان متعلقاً براية الإسلام. وهو نفسه يقول: انا افهم واستوعب ماهو القومية والوطنية بالضوابط الشرعية . لقد بذل سعيد الكردي جهداً كبيراً ليربط الشخصية الإسلامية مع الانتماء القومي... ولذلك فقد أدرك بعمق معنى كونه كردياً، وقدس كورديته وسعى لايجاد منفذ في نظام الفكر الاسلامي للقومية والوطنية ، لكي يرى المجتمع ان الاسلام يستوعب الفكرة القومية بحدودها الايجابي لإحياء روح النظام الفكري الإسلامي وتجديده».(١٨)

واقعة نادرة بين النورسي و پيرەمێرد داخل السجن:

بحسب مضمون إحدى القصائد الرفيعة للشاعر بيرەمێرد – التي ننقلها هنا – يتّضح أن إحدى ليالي السجن شهدت حادثة مهمّة؛ فقد كان كلٌّ من بيرەمێرد وسعيد نورسي قد نالا حظّهما من الظلم بسبب حماسهما الديني وغيرتهما القومية.

وكان كاك أحمد الشيخ السليماني جاء الى النورسي في الرؤيا و بلّغ السعيد نورسي خبراً مطمئناً وهو قوله:

«لا تخافوا... لن تموتوا... ستُطلق سراحكم غداً»، وطلب منه أن يوصل هذا الخبر إلى صديقه ورفيق سجنه بيرەمێرد.

ومن المؤكّد – بحكم معرفة بيرەمێرد الوثيقة بمدينة السليمانية، ولأن السليمانية مسقط رأس كاك احمد الشيخ والمسجد الجامع الكبير في السليمانية مسجد حاج كاك احمد

ويبدو أنّ بيرەمێرد سواء كان في السجن أو خارجه قد حدّث سعيد نورسي مراراً عن كاك أحمد الشيخ وعن مواقفه البطولية وإنسانيته، ولهذا هنا ذهب حاج كاك احمدلرؤية النورسي .

وقد جاء هذا بوضوح في كتاب «مناقب كاك أحمد»، (١٩)ذلك الكتاب الذي كتبه بالأصل عزيز أفندي عثمان اغا – المعروف بـ خواجة أفندي –

باللغة الفارسية في ثلاثينيات القرن الماضي، ثم نقله بيرەمێرد إلى الكوردية. ففي هذا الكتاب يتحدث بيرەمێرد عن سعيد نورسي قائلاً:

«في إسطنبول، في زمن الاحتلال – والمقصود مرحلة انقلاب الاتحاد والترقي – كنا معتقلين مع الملا سعيد المشهور بـ(بديع الزمان النورسي) في سجن بلوك بكر آغا...وكانوا ينون ان يشنقونا

وأخبرونا بهذا. كنت في حالة إغماء، كل واحد منا كان محتجزاً في غرفة منفصلة، وكانت عند الباب حراسة شديدة . جاء الملا سعيد وقال: لا تخاف، لن نُقتل. جاء كاك أحمد الشيخ (أي ظهر لي في الرؤيا)، وقال لي: اطمّن، غداً سيصدر العفو».

وفعلا تحقق الرؤيا وغدا صدر العفو .

ومع ذلك، وبعد أكثر من ثلاثين سنة، لم ينسَ بيرەمێرد هذه الذكرى، بل أعاد إحياءها شعرياً؛ إذ نشر في العدد 883 من جريدة (زين) سنة 1941 قصيدة مؤثرة في باب (نَرَةي ديوان:صيحة الدراويش) يستعيد فيها هذه الذكرى الحيّة في السليمانية. قائلا:

يا كاك أحمد، أيها الحبيب إلى الله!

كثير من الناس اشبعوا من الدنيا باسمك .

ولعلّي أحبك أكثر من الجميع،

فأنت رفعةُ رأس لقومك كلهم.

يوم كنا نحن في السجن ممزقين،

وكان الجلادون يريدون سحقنا،

ذهبتَ أنت إلى بديع الزمان،

ومنحته الطمأنينة في تلك اللحظة الحرجة.

قلتَ له: أنتم لن تموتوا... أنتم آمنون،
وستخرجون إلى الحرية وتاخذون حق شعبكم من الظالم .

وأنا أُصدّق ما قلته يا أحمد،
وقد حملتُ اسمك في وصيتي.

لكن إن انتهى عمري قبل أن يتحقق رجائي،
فليعدُّوا قبري شاهداً على صدق مودّتي لك.(٢٠)

ومن الشواهد الواضحة على صداقة بيرَميّرد وملا سعيد النورسي، رواية لبيرَميّرد نفسه نَشرها في جريدته (زين/ Zhin)، وهي مقالة يروي فيها طرفًا من أيام شبابه ونشاطاته وما لقيه من معاناة في السجون، بعد رجوعه من إسطنبول إلى السليمانية، فيورد خاطرة من ذكرياته قائلاً:

"في ثورة جمعية الأكراد في (أرضروم)، وتحت إمرة (خالِد بك)، و(يوسف ضياء)، والدكتور كمال، كنت أخدم الملا سعيد (بديع الزمان)، ولأجل هذه الخدمة حُكم عليَّ بالإعدام من قِبل الإدارة العرفية في إسطنبول."

وفي عدد آخر من جريدة (زين) يقول:

"كنتُ ذات مرة في سجن سرداب بلوك بكر آغا في إسطنبول، وقد قرروا فيها شنقي

وفي عدد آخر من الجريدة سنة 1944، يذكر بيرَميّرد رواية أخرى عن ملا سعيد النورسي، ولكن هذه المرة يوردها باعتبارها كرامة من كرامات النورسي. ويشير إلى أن كثيرًا من هذه الكرامات كان يسمعها منذ طفولته؛ إذ كانت الأخبار تنتشر بين الناس وعندما ذهب الى اسطنبول كان يضحك من تلك السذاجة الطفويلية وتصديقه للخرافات والمستحيلات .

ويعلّق بيرَميّرد بأنه لا يقصد تلك السذاجة الطفولية التي تتقبل كل خبر، ولا يقصد إنكار كل شيء باسم العقل المجرد، بل يريد الإشارة إلى أن كاك أحمد الشيخ كان رجلًا ذا روحانية عالية، وأن له كرامات حقيقية. ويقول:

"إلى أن بلغتُ خدمة الملا سعيد بديع الزمان، وحينما صدر أمر الإعدام، جاء الملا سعيد وقال: لا تخاف! لن يشنقونا. سيُعفى عنا صباح الغد.

وقد صدق قوله، ونجونا بالفعل. وبعد ذلك، وبفضل كرامة كاك أحمد، رجعتُ إلى الحياة.

لقد رأيتُ بنفسي كرامات كاك أحمد."

أما سجن بيرَميّرد – كما أشرنا – فكان بسبب كونه مسؤولًا في جريدة (كورد) لسان حال جمعية "تعاون وترقّي الكورد"، وقد سُجن في بلوك بكر آغا حينما أُغلقت الجمعية وجريدتها بعد أحداث 31 مارس 1909.

وفي الختام، يطلب الكاتب من القارئ الكريم أن ينتبه إلى فقرة من مذكّرات سعيد النورسي عن تلك المحاكمة، وقد نقلها بيرَميڕد أيضًا، وهي موجودة في القسم السابع من هذا الكتاب.

بيرَميڕد في مذكّراته عن النورسي

كان بيرَميڕد – بوصفه صديقًا قديمًا لملا سعيد – وفيًا له رغم فراق عشرات السنين، فبقي يذكره في جريدته (زين) الصادرة في السليمانية، ويورد ذكرياته معه، ويذكر مواقفه وآراءه. ومن هذه الذكريات:(٢١)

1 – الخوف والهلع:

في سنة 1940 كتب بيرَميڕد مقالة بعنوان (الخوف والهلع)، وفيها يتحدث عن شدة مجاهدة ملا سعيد النورسي لنفسه، وكيف كان يصبر على البلاء، ثم يروي قصّة اتباعه وشجاعتهم :

"كان الناس في القرى قد أصابتهم الكوليرا، وكانت الناس يموتون، وقالت الكوليرا: أنا أذهب الى اي بلد اومدينة او دار معي معاوني وهو الخوف والواهمة .

انا رايت هذه بنفسي عندما كنت بمكة، وأصاب أصحابي المرض، وكنتُ أرتجف من شدّة الخوف، وضعفت قواي، وبرُدت أطرافي.

ثم لما ضاق قلبي، علمت بانه خوف وهمي

وبدأت اتجول ولا اعود الى مكان سكني

واليوم أرى أن تلك الحالة تشبه ما نعيشه الآن، فلا قوة بقيت لنا. كثيرون هنا يبقون ملتصقين بالراديو، وفي كل ليلة يقولون: سنُقصف الليلة! هذه طائرة ألمانية فوق كركوك!

ولذلك نحن نرتجف هذا العام أكثر من أي عام مضى."

ثم يضيف متحدثًا عن الحرب العالمية الثانية وخطر الغارات:

مادام هنا مستعمرة بريطانية ، فلا يسطع احد ان يهددك لانك مستعمرة بريطانية .

"نحن في تركيا لسنا بمنأى عن الخطر، والخوف يحيط بكل بيت.

لكنني كنتُ في الحرب اليونانية، ورأيتُ ثلاثمائة ألف جندي يوناني مسلحين ومجهزين، ولم يستطيعوا أن يهزموا الأناضول لأن الناس صبروا وجاهدوا.

وأخيراً—وهذا هو معنى الفن عبر امتداد سلاسله—فإن صوته يتردد فينا من أعماق الأزمان؛ نعم، مادامت تركيا قائمة بين الأمم فان خطر الامم لايصل الينا أمّا أنا فقد كنتُ في الجيش التركي في حرب اليونان. ثلاثمائة ألف جندي يوناني، محمّلين بالذخيرة والمؤن الكاملة، وبملابس جديدة، وبأسلحة ممتازة، هجموا علينا.

غير أنّ جنود الأناضول الشجعان من النساء ، تحت قيادة (قرة عائشة بيكباشي) و(صاري أمينة)، أوقفوهم وقاوموهم، ولم يسمحوا لهم بأن يدنّسوا كرامة الدين . ولكن سجلت هذه الشجاعة والبطولة لاتاتورك الجبان واعوانه .

والله يشهد أنه لا كذب في هذا؛ أولئك الشبّان الذين جاء بهم ملا سعيد بديع الزمان من كردستان، ولم ينسحبوا. وتلك النسوة الطاهرات كنّ يرفعن سراويلهنّ، ويشدُدن ضفائرهنّ، ويهتفن: (الله أكبر)، وينقضضن على العدو؛ وأنا نفسي، حين رأيت غيرتهنّ، غَلت دمائي في عروقي.

والنساء التركيات كنَّ يهاجمن العدوّ وهن يكبّرن (الله أكبر). لقد أثّرن فيَّ تأثيرًا عظيمًا."

ويختم قائلاً:

"لهذا – والله أعلم – لم يبقَ لنا سبب للخوف، ونرجو من الله أن يحفظنا من الهلع.

ولن نتراجع ما دام الإيمان في قلوبنا."(٢٢)

ب- مقارنة جميلة بين الشيخ محمد الخال و الأستاذ سعيد النورسي:

يقول بيرەمێرد – رحمه الله – الذي كان صديقًا مقرّبًا من الشيخ محمد خال، إن الأخير كان كثيرًا ما يُثني على ذكاء بديع الزمان سعيد النورسي، ويمدحه أمام الناس، وأنهما كانا صديقين مقربين في إسطنبول لسنوات.

وفي سنة 1940، نشر ثيرەمێرد في جريدة دين مقالة قصيرة بعنوان «ذكاء الذاكرة»، يصف فيها هذين العالمين الكرديين المبدعين، ويقول فيها –

"من خلال تجاربي ومعرفتي، أرى أن الناس الذين يُبدعون في ميادين المعرفة ينقسمون إلى نوعين:

الأول: أصحاب الذكاء الفطري الخالص، وهو أمر موهوب من الله، لكنه لا يثبت في الذهن ما لم يُمسَك جيدًا.

الثاني: أصحاب قوة الذاكرة والحفظ والاستحضار."

ثم يقول بيرەمێرد:

"الشيخ سعيد بديع الزمان الشهير – رحمه الله – قال لي يومًا:

إنني حين أدرس، أرى أن في دماغي – حقيقةً – ألف رفّ صغير مرتّب، وكل معلومة أقرأها تدخل في رفّها المناسب، كالصيدلي الذي يضع كل دواء في موضعه بدقّة.

وأنا أيضًا وضعتُ في عقلي غرفةً خاصة بهذا الغرض، فإذا احتجتُ معرفتها، أُخرجها بلساني، فتظهر فورًا!"

ويضيف ثيرهميّرد:

"صدّقتُ الشيخ سعيد فيما قال. فقد منحه الله موهبة عظيمة، حتى إنه كتب إعلانًا في إسطنبول يقول فيه:

(اسألوني خلال سبعة أيام عن أي علم شئتم، فأجيبكم).

وجاءه كثير من كبار العلماء والطلاب ليسألوه، فكان يجيبهم بلا تردد ولا خجل."

ثم يختم بقوله:

"إذا كانت الموهبة فطرية، فلا بدّ أن تُدعَم بالجهد والرياضة العقلية.

ونحن – الكرد – فينا علماء من طراز بديع الزمان، ولو أُتيحت لهم بيئة أفضل لكانوا أعظم شأنًا.

والشيخ محمد خال نموذج اخر شبيه ببديع ازمان

فهو ايضا

(عقله – مثل عقل الملا سعيد – يحوي ألف رفّ ممتلئ بالمعرفة، وكل يوم تظهر له حقائق جديدة).(٢٣)

ج- درس معبر لبديع الزمان الأستاذ النورسي :

وكذلك، في فقرة أخرى، وتحت ذلك العنوان نفسه، يقدّم تيرەميرد خلاصة فكر بديع الزمان سعيد النورسي التي وجّهها إلى شباب كردستان، وينشرها، وفيما يلي نصُّ الفكرة كما ورد:

«يا شباب الكرد! ألا تتذكرون أنكم كنتم يومًا أسودَ جبالِ الأمة الكردية وسبّاقي ركب الآريين؟ ولكنّ نومكم العميك تجاوز نوم عوزير

هونام ١٠٠سنة لكنكم انتم منذ ٣٠٠سنة انتم في نوم عميق فمتى تستيقضون ؟ .

اصبع عزة الله منذ الازل يشير اليكم :

ان بع الكورد في القمة على قمة جبل الفطرة ،لكن عندما تسقطون من القمة ،تصبحون هباء منثورة مثل الشلال لاقطرة يلاصق بقطرة

وعندما اجتمعتم اسفل الجبال كل الفلاهين واصحاب البساتين حفروا جداول لحقولهم الا قمة الجبل ، فان الماء الذي نزل منها لا يعود اليها ، وكذلك الكورد تحيون حقول وبساتين كل الامم ولكن لا فائدة فيكم لانفسكم .

او انتم مثل مسحوق الحديد يهربون من انفسكم لكن جاذبية المغناطيسات الاخرى يجذبكم ويذهبون اليهم (٢٤)

د. علاقة الاستاذ حمزة موكسي مع العللامة سعيد النورسي :

يقول حمزة موكسي – الذي ذكرنا جانبا من سيرته – إنّه كانت بينه وبين الأستاذ النورسي علاقةُ صداقةٍ ومحبّةٍ قويّة، بل كان واحدًا من أحبّ تلاميذ النورسي إليه وأكثرهم إخلاصًا. فعندما كان بديع الزمان النورسي في سنوات 1897 و1907 و1914 مُدرّسًا في مدرسة هرهور – الواقعة داخل القلعة التاريخية لمدينة وان – تعرّف على حمزة هناك، إذ كان حمزة يدرس في تلك المدرسة.

وقد احترقت تلك المدرسة في أثناء هجوم الأرمن، وكان النورسي يدرّس فيها ما يقارب مئتي طالب. وبعد ذلك شارك حمزة في تدوين مؤلفات الأستاذ سعيد النورسي، وخاصة كتابه المعروف «إشارات الإعجاز» الذي دوّنه بخطّه الشريف.

"قبل ان يكتب أستاذنا الجليل سعيد النورسي يكتب كتاب إشارات الإعجاز، كان القرآن أمامه، و كان يفسر القرآن بالكوردية. وفي تلك الفترة قام أحد رفاقنا – واسمه الملا حبيب – بكتابة أقوال الأستاذ (النورسي) التي كان يلقيها بالكردية، مباشرةً في لحظتها.

وما مر وقت طويل على هذه الحالة حين اندلع الحرب العالمية الأولى ورغم كل ما مرّ بنا لم يقطع الأستاذ النورسي عزيمته واستمر طيل سنوات الحرب ، فقام بتثبيت ما كتبه الملا حبيب من كلام الأستاذ، ثم قام – بيده – بتبييض الكتاب وترتيبه. وهكذا طُبع كتاب إشارات الإعجاز لاحقًا في مطبعة الأوقاف (أوقاف اليوم)."

ويذكر حمزة موكسي أنّه قام بتنقيح هذا الكتاب، وأخرج طبعة جديدة منه، وزاد فيه جانبًا من سيرة أستاذه النورسي، وخصّ ذلك بالحديث عن «الوعد العاشر» من رسائل النورسي.

محبّة الأستاذ النورسي لحمزة موكسي:

وبعد الفترة التي كان النورسي فيها في إسطنبول، ظلّ هو وحمزة على تواصل دائم. ثم سافر حمزة إلى سوريا، فانقطع الاتصال بينهما مدة خمسة عشر يومًا. وقد ظنّ بديع الزمان أنّ حمزة قد استُشهد.

فقد أخبره أحد طلابه واسمه أمين بخبرٍ مفاده أن حمزة سافر الى العراق، بينما كان موكسي كان في سوريا. ويُنقل عن النورسي أنّه قال:

"ظننتُ كما استُشهد قبله تلميذي (عبيد)، ولذلك كنتُ أدعو بالرحمة والمغفرة لكليهما.

لكن في الأيام الأخيرة وصلني خبرٌ سارّ، مفاده أنّ حمزة على قيد الحياة في العراق، وقد جاءني هذا الخبر على لسان أخي الدين العزيز (أمين)،

فحمدتُ الله تعالى حمدًا كثيرًا على هذه البشرى الطيبة، وأرسلُ سلامي واحترامي إلى الآلاف من هؤلاء الإخوة الأفاضل."

المحور السادس :

٦- قصيدة عصماء ل(سيف القضاة)

مقطع عن القصيدة المنسوبة إلى (سيف القضاة)

أبو الحسن (سيف القضاة)، ابن عمّ القاضي محمدي رئيس جمهورية كردستان، الذي كان من مؤسسي منظمة (ژ.ك)، والمعروف بلقب "بيرميّردى سابلاغ:مسن مدينة سابلاغ "، كتب هذه القصيدة الثورية في سنة 1925 عند حادثة استشهاد الشيخ سعيد البيران. وقد سجّلها أثناء سفرٍ إلى سَمكَوِي شكاك في أورميّة. ويقول رحيمي القاضي، ابن عمّ القاضي محمد :(٢٥)

"عندما نظم سيف هذه القصيدة، كان نظام رضا شاه الدكتاتوري قد استبد في الحكم ... لكن سيف لم يخشَ أحدًا، فنَشر القصيدة علنًا باعتبارها نشيدًا وطنيًا. كانت هذه القصيدة تُدرّس للشباب، ليحفظوها ويتشربوا معانيها. وفي منطقة موكريان، قل من تجد من المثقفين لا يعرفون هذه القصيدة".

تتكوّن القصيدة من 23 بيتًا، وفيها يحثّ الشاعر أبناء الأمة الكردية على التعلم، ونيل العلوم، وبناء الحضارة، ومواجهة الظلم، وإحياء السيادة والمجد التاريخي... وخلاصة مضمونها أنّها تذكّر بالحقائق التي كرّرتها في هذا الكتاب حول دور العلماء والشيوخ وأصحاب الفكر الديني في توحيد صفوف الثورات، وإشعال روح الكفاح المقاوم. وإليك نص القصيدة مترجمة:

يا ايها الكورد ! إلى متى يضرب بنا المثل بعفاريت الجبال .

نظل في الترحال ولا نقتني اي شيء ولا نملك اي شيء

الناس كلهم يتنعمون في البساتين والمدن مسرورين،

ونحن مشردون تائهون في صحارى القرى والجبال.

هم يشقّون افاق السماء، ويركبون البحار سفرًا،

ونحن ما زلنا في القرى ومحتبسين في الوديان والكهوف ، صناعتنا هزيلة وطريقتنا قديمة.

طريق أولئك طريق القوة وطريق النجوم، وطريقنا طريق الضعف داخل الوحل والطين .

حياتهم عرش المجد والحظ ، وحياتنا سواد الشقاء.

بيوتنا خيمات السوداء المصنوعة من الوبر وبضاعتنا الضئيلة،

وقصور الناس فوق الذهب والضياء.

إلى متى نبقى أسرى لطغيان الظالمين؟

ألا نخجل من هذا الذلّ الذي نحن فيه بلا راية؟

مسكينٌ كلُّ من يعاملنا، فمصيرنا الهوان،

والسلاطين يمحون اسمنا ويرمونا طريدًا شريدا

يا أكراد الأمس! كنتم ترتجف الأرض حين تغضبون،

من الذي ذلّكم؟ مَن الذي سيّركم بين الشام ومصر مذلولين؟

يا أكراد اليوم! أقسم بالله إن غضبة الغيرة،

إذا ما اشتعلت، ستضع الخناجر بين الأضلاع.

كيف نطلب ضمانًا لبيوتٍ بلا سيادة؟

الكرد لا يخافون من سجون ولا من خشبة المشانق.

يا من يظن أنّ الحرب ليست لنا،

مدّ يدك وتقدّم؛ فالشجاعة تُبدأ من الأمام!
هل أرضى بهذه الذلّة، ليكون مصيري؟
لا والله... طريق النجاة بالسعي والقوة.
عرش الأرض، ورئاسة القيادة لن تُنال،
إلا برضا الشهادة لأجل الوطن.
كلّ أمة رفعت حقّها وانتزعته،
وما من كردي رفع رأسه إلا صار رمزًا ومثالًا.
الحرية... الاستقلال... الإرادة الثورية،
نطلبها بلسان الأبناء والأحفاد.
إلى متى نبقى نحسد الناس على بساتينهم وملكهم؟
ونحن محرومون من ظلال العنب والرمان؟
فكّروا في حالكم، أصلحوا شأنكم،
وإلا ستعودون دومًا لأعدائكم أذلاء.
ما دام بينكم خائنٌ لا يخلُص لقومه،
فذلك الشخص ليس من الكرد، فاطردوه ولا تُبقوه.
والحقّ لابدّ أن يكون ساطعًا – وهنا أقول (حسن)!
لا يُرفع الظلم إلا بعملٍ وجهاد(٢٦).
سمكو! لعلّ الله جعل لك في النهاية وقوفًا مع الحق،(٢٧)
نشكر الله على أن منّ علينا بلسانٍ وأبناء يدافعون عنا.
مقصودي أنّ الحق يجب أن يُعطى لنا،
وواجبنا أن نكون فداءً له بقوةٍ وعزم.

المحور السابع :

٧-نص إحدى الرسائل لملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد لرئيس مجلس عصبة الأمم (٢٨):

رسالة من ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد الى رئيس عصبة الأمم في باريس بتأريخ 21-03-1931:

حضرة السيد الرئيس :

إن الشعب الكردي الذي أفتخر وأنا واحد منهم يستوطن في الجزء الجنوبي لبلاده كردستان الكبرى ،وانتم وضعتم هذا الشعب تحت الانتداب و يقال ان الانتداب يقتصي الحماية ايضا ، ومن واجبي أن أعطف نظركم الى هذه المسألة ، وهي : إن وطن الكرد المنضمِّ للعراق لم يُحتلُّ بأيِّ وجه من قبل قوات الدول المتحالفة ، مثل بلاد ما بين النهرين ، بل ان الكرد حملوا السلاح عام (1918) ، ثم أجبروا الأتراك على ترك أراضيهم ، ومن ثَمَّ أعلنوا إستقلالهم وأسسوا حكومة وأخذوا زمام إدارتها تحت إسم (دولة كوردستان الجنوبية) .

في ذلك الوقت كان العراق يعجُّ بالفوضى ، والوضع الأمني غير مستقر حيث الحرب مل يزل مستمر بين جبهة المحور والحلفاء

ومن سوء حظ الكورد ، بعد ذلك ألحقت أراضينا بالعراق ، وأروبا التي تدعي إنها ثارت من أجل الدفاع عن الحق والعدالة سكتت أمام هذا الظلم الجائر ، ظلم ألحق مستقبل ومصير شعب له حكومة عملية وربطه مع مصير شعب آخر ، حيث تتفاوت آدابهم وعاداتهم وتاريخهم ولغتهم وعنصرهم .

وان هذا الشعب للتخلص من الظلم علق اماله بعد ذلك بقرار عصبة الأمم ووعدها بمنح الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان الجنوبية ، لكن مع

مرور أعوام لم يتم الوفاء بهذا العهد أيضا ، بل بالعكس فإن حياتنا وحياة نسائنا وأطفالنا وعموم شعبنا يتعرَّضون كل يوم لنيران المدافع والطائرات القاذفة والرشاشات ، وذلك لإصرارنا أن لا نصبح عربا ، عليه ، نحن بآنتظار تعهداتكم بالنسبة لنا .

إن الحكومة العراقية لم تتردد بقصف مدينة السليمانية – عاصمة كوردستان الجنوبية – وقتل المدنيين العزل فيها ، وذلك لعدم مشاركتهم في إنتخابات دولة تسعى لتصويب وتقرير ميثاق قانون يستنكر الحقوق المشروعة لهم ، ولتهديم آمالهم المستقبلية ، ونحن نعتقد أن هذه المدافع والرشاشات التي تُصبُّ على رؤوس الكورد في كوردستان الجنوبية ، هي بالواقع هجمة ضد سيادة ونفوذ عصبة الأمم ، لأن الكورد تحت انتدابها وبحمايتها !

اذا لم تكن قوات الدولة العربية العراقية مدعومة من قبل الطائرات والقوات الإنجليزية التي فوَّضتها عصبة الأمم لإدارة هذه الأراضي بآسم العصبة ، لتكرَّر التاريخ ، ولهجم الكورد على بغداد وآحتلوها ، وهذه من الأمور السهلة عندهم ، ثم إننا في كل وقت مستعدون للدفاع عن وطننا حيال العرب ، لكنه في الوقت ذاته لانرغب الإصطدام مع الحكومة الإنجليزية لكونها تعمل بآسم العصبة المؤقرة .

لذلك رأينا ان من الأفضل أن نقدِّم شكوى الى عصبة الأمم ، طالبين من خلالها إجراء الحق والعدالة .

ومن البدهي إن إلحاق أراضينا بعراق العرب ، وبقوة السلاح ، والسعي لإرضائنا بأيِّ وجه كان ، لايُؤمِّنُ الصلح والسلام اللذين هما من آمال تلك المنظمة المحترمة في هذا الجزء من العالم ،

ولا يتحقق الأمن والسلام فيه اذا لم يُسلَّم مصير الكورد الى أيدي أبناءه ، ولم تُؤسس دولة كوردية تأخذ بيدها زمام أمور المنطقة الكوردية .

إن الكورد الذين تعود خلفيتهم التاريخية الى عدة آلاف من السنين ، وفي أدوار مختلفة منها عملوا وتمكنوا من الدفاع عن الحياة والوطن والتاريخ

ومؤسساتهم الوطنية ، والآن هم أيضا صمموا الدفاع عن كرامتهم ووجودهم حتى آخر نفس ، لكنهم لن يخضعوا لعبودية عرب العراق ..

إننا الكورد نريد الصداقة والأخوة مع جميع القوميات والشعوب ، وليست لنا ضغائن تجاه أيَّ شعب ، لكننا لا نستطيع أن نسكت أمام هذا الظلم الذي منع الكورد من الإستقلال ، الذي منح حتى للأقوام البدوية ك(ليبيريا) ، ومنع عنه شعبنا الذي تمكن بذكاء وشجاعة وبطولة وفراسة ودراية أن يُسجِّل مقاما شامخا في تاريخ الشعوب ، بخاصة إنه قبل فترة أقبلت الدولة العربية العراقية ، وبدعم من الإنجليز على شن حرب شرسة لتحطيم مقاومتنا ودفاعاتنا العسكرية ، وذلك عبر إقتراف المذابح والمجازر الدموية ، بسبب آبتلائها بمرض العصبية العنصرية المفرطة .. في ذلك فإن المئات من الكورد العزل الأبرياء قد حصدتهم المدافع والرشاشات بدون رحمة ، وكان ذنبهم الوحيد هو الإعلان عما يجول في خواطرهم ، أما اليوم فإن تَسَلَّحَ الكورد ، هو للدفاع المحص عن النفس ، والذنب يقع على الإعتدات الدموية ضده ، والبعيدة عن العدل والإنصاف ، مع ذلك فإن الحرب والعدوان قد فشل في تحريف الوقائع التاريخية وتزييفها ، مثل محاولة تعريب الآلاف من الكورد ، مثل صلاح الدين وكريم خان زند وغيرهما ..

لكنهم لن يخضعوا لعبودية عرب العراق ..

إننا الكورد نريد الصداقة والأخوة مع جميع القوميات والشعوب ، وليست لنا ضغائن تجاه أيَّ شعب ، لكننا لا نستطيع أن نسكت أمام هذا الظلم الذي منع الكورد من الإستقلال ، الذي منح حتى للأقوام البدوية ك(ليبيريا) ، ومنع عنه شعبنا الذي تمكن بذكاء وشجاعة وبطولة وفراسة ودراية أن يُسجِّل مقاما شامخا في تاريخ الشعوب ، بخاصة إنه قبل فترة أقبلت الدولة العربية العراقية ، وبدعم من الإنجليز على شن حرب شرسة لتحطيم مقاومتنا ودفاعاتنا العسكرية ، وذلك عبر إقتراف المذابح والمجازر الدموية ، بسبب آبتلائها بمرض العصبية العنصرية المفرطة .. في ذلك فإن المئات من الكورد العزل الأبرياء قد حصدتهم المدافع والرشاشات بدون رحمة ، وكان ذنبهم الوحيد هو الإعلان عما يجول في

خواطرهم ، أما اليوم فإن تَسَلَّحَ الكورد ، هو للدفاع المحص عن النفس ، والذنب يقع على الإعتدات الدموية ضده ، والبعيدة عن العدل والإنصاف ، مع ذلك فإن الحرب والعدوان قد فشل في تحريف الوقائع التاريخية وتزييفها ، إنني وشعبي لسنا متمردين ، وليست لدينا عصبية مذهبية وطائفية ، ولانريد إراقة الدماء ، وإن حملنا السلاح ، فذلك أمر قد أجبرنا عليه بالإكراه .. على هذا نحن لانريد السلطة على أيِّ شعب وبلاد ، ولانسعى أن نصبح سادة على الآخرين ، والى جانب هذا لانقبل من الآخرين بالتسلط والسيادة علينا ، ولانقبل أيضا – ما عدا أنفسنا – أن يسود ويحكمنا أحد ، قد أصبح ذلك هدف ومثال قدمنا لأجله التضحيات ، وفي سبيله قتل الآلاف منا في الحرب الأخيرة . علاوة على ذلك هذا هو الحق الذي نادت وآعترفت به عصبة الأمم مؤخرا ..

وآسمح لي أيها الرئيس أن أؤكد لكم أن هذه الحالة الثورية التي أقلقت سوء نية حكام العراق وأزعجتهم لن تنتهي إلاّ حين الإعتراف الرسمي بكافة الحقوق المشروعة للكورد ، مع مراعاتها .. أما الأمر الذي نحن في طلبه ، هو الإعتراف بإستقلال وطننا ، يعني (الدولة المستقلة لكوردستان الجنوبية) تحت النظر المباشر لعصبة الأمم ، وقطع جميع آثار التبعية مع الدولة العربية العراقية . عليه فإن المعاهدة الجديدة المنعقدة بين الإنجليز والعراق توضح هذه المسألة وتؤكدها أن طريقنا ومطالباتنا ، هي منطقية وينبغي عدم المرور عليها .. وعلى عصبة الأمم ، مع ملاحظة هذه الوقائع والحقائق ينبغي أن ترجع الى قرارها لعام (1925) ..

مع تقديمي إحتراماتي الفائقة لكم

الشيخ محمود

ممثل شعب كوردستان الجنوبية)

"صوت كردستان"

المحور الثامن :

٨-ملخص مخطوطة نادرة للشاعر الحكيم پيرەمێرد حول الروس :

مقتطف من رسالة منشورة في مجلة دەمەوەن عن بيرمێرد

(عنوان الرسالة: "العاصفة الحمراء الروسية")(٢٩)

في قسم "الوثائق" من سيرة بيرامێرد – رحمه الله – جاء ما يلي:

في المواضيع السابقة اشرنا إنّ بيرامێرد، بسبب انتشار الظلم والاضطهاد في البلاد، وانتقال أفكار الشيوعية من الاتحاد السوفيتي نحو سوريا والعراق، كتب في سنة 1940 رسالةً انتقد فيها بقوّة المبادئ الشيوعية، وجّهها إلى الشيوعيين ، تحت عنوان:"العاصفة الحمراء الروسية"

وقد هاجم فيها بشدة النزعات العدوانية والاستبدادية للاتحاد السوفيتي، ووجّه نقدًا سياسيًا عنيفًا للسياسات الشيوعية العالمية.

ونظرًا لأنّ مضمون هذه الرسالة يحمل قيمة تاريخية واضحة، ويخدم أهداف هذا الكتاب، ولأنها كُتبت قبل 75 سنة، وفي وقتٍ كان أبناء هذه الأمة في غفلة عنها، فقد ارتأيتُ أن أختار أهم نقاطها، مع إعادة صياغتها وتهذيبها، من غير الإخلال بالمضمون الأصلي.

يقول بيرمێرد في مقدمة رسالته، متحدثًا عن جوهر السياسة الروسية في الحرب:

"إنّ روسيا تريد أن تبثّ الفتنة والخراب في كلّ بلد من بلدان العالم، فهي لا تسمح لأي مكان في العالم بالاستقرار..."

"الحزب الشيوعي أعلن حربًا على العالم كلّه. فهو لا يعترف بالأمم إلا على أنها طبقات اقتصادية. يقولون إن المجتمع القائم على رأس المال لا

يمكن أن تكون له علاقة صحيحة مع مجتمع آخر. وهم قومٌ متكبرون عنجهيون .

ويقول أيضًا:

"غاية هذا الحزب ومقصده غير مفهومة، ولا أحد يفهمه حقًا. لكن المؤكد أنّ هذه الغاية هي ما علّمهم إياه (كارل ماركس) في حياته، حين أسّس لمفهوم (الدكتاتورية)، التي من خلالها سيدخل الشيوعيون إلى العالم، ليجعلوه على صورتهم، ويستمر ذلك أبد الدهر!"

وعلى أساس ذلك البرنامج الماركسي، تحاول المراكز القيادية اليوم أن تهدم النظام العالمي، وتتآمر لإغراق الدنيا في الفوضى والاضطراب، حتى تُقام تلك الدكتاتورية التي يسمّونها: سلطة الطبقة العاملة، أو جهاز الشيوعية المسيطر على العالم...(٣٠)

لا يهمّ روسيا إلا نشر الفتنة والاضطراب بين طبقات جميع الأمم. فهم يحاولون بكل قوتهم زرع الرعب والفزع، فتارةً يقومون بنشر كتب ورسائل ماركس، وتارة يلبسون دعوتهم لبوس الدين، وتارة يتخفّون خلف شعارات قومية لإثارة الفوضى..."

٧روسيا تريد أن تبتلع العالم كله، وتكسره تحت أقدامها، ليكون العمل والإنتاج منحصراً بيدها... ولهذا فإنهم لا يريدون أن تستقرّ الدول الكبرى، بل يريدونها دائمًا منشغلة بالثورات والانقلابات، حتى يروّجوا لقيام (الثورة العمالية).

ويختم شيرامێرد نقده بقوله:

"إنّهم يخدعون الجهّال حين يقولون: إن الشيوعية هي التي ستحفظ الدول الثورية من السقوط، بينما الحقيقة أنّ الدول لا يمكن أن تتحمّل أعباء الشيوعية... وهذه هي خلاصة الخرافة السياسية الشيوعية، ومفتاح سرابها الكبير."(٣١)[16]

---

[16] **هوامش الفصل الخامس عشر:**

(١)انظر صورة الجريدة والمقالة في قسم الملاحق من هذا الكتاب .

(٢) العلماء ورثة الأنبياء: حديث طويل رواه (أبو داود) برقم 3641، (ترمذى) و(ابن حبان) برقم 5918

(٣) (العلم علمان...) بهذه الصيغة حديث موضوع

انظر (موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)، 139/6، رقم: 144525.

(٤)(الكاسب حبيب الله): قول مأثور ولايوجد حديث بهذا النص.

(٥) بهذه الصيغة حديث موضوع انظر(الفوائد المجموعة)(للشوكاني) ص: 272 و (السلسلة الضعيفة) 416/1.

(٦) تجد هذه المعلومات في عدد (82) (3)ى كانون الاول (1956م)مجلة (هةتاو)بقلم (كيو موكريانى)

(٧)مجلة (هةتاوى كورد) عدد 4، في 19ى مارت1330 رِؤمى، نيسان 1914 م

(٨) نص محضر جلسات محاكمة الشيخ سعيد بيران، وما تضمّنته من الأسئلة والأجوبة خلال الجلسات في محكمة الاستقلال في دياربكر سنة 1925. ، كانت قد نُشرت باللغة التركية في جريدة "جيرشيم" التركية، وقد جُمعت هذه الوثائق داخل أرشيف المراسلات البريطانية.

وقد قام الدكتور عُثمان علي بترجمتها إلى العربية ونشرها وهذا جزء منها ذكرته هنا لأهميته.

(٩)في مؤلفات النورسي تُذكر أسماء عدد من الأشخاص، من بينهم:

-خليل خيالي موتكي، أوّل كاتب للأبجدية الكردية.

-يوسف ضياءباشا.

- أمين فَيضي

-صادق حلمي

-صلاح الدين نظيف و ابن اخيه عبد المجيد .

-جيلان خسرو خلوصي

-بكر زبير

-محمد زهري.

-محمد شفيق الآرواسي.

وترد أسماؤهم في الكتب التالية:

الشعاعات: الصفحات 386، 449، 566

اللمعات: الصفحات 50، 71، 403

المكتوبات: الصفحة 450

بل إنّ النورسي نفسه ذكر في كتاب "المثنوي العربي النوري" (ص 316) تقريظًا الآرواسيّ على الرسالة الثامنة من "المثنوي العربي"، وقد نقل النورسي نصّ التقريظ باحترام كبير، وكتب:

"هذا تقريظُ أخي في الله، الحسيب النسيب السيد محمد شفيق الآرواسي."

(انظر: المثنوي العربي النوري، ص 316).

ولا اخفي عليكم ان عدم ذكر النورسي لحاج توفيق البيرميرد موضع سؤال عندي ، والى الان ما حصلت على اي جواب او تحليل .

(١٠) قيرائتخانة: أي مكان القراءة.

في العهد العثماني، وبسبب قلّة الكتب والصحف، كانت بعض الأماكن في الأسواق التقليدية للمدن تخصّص جزءًا من الدكاكين لنشر ما يصلها من المطبوعات، فتُوضع في متناول الراغبين في المطالعة والقراءة.

وكان الناس يقصدون تلك الأماكن طلبًا للمعلومات والأخبار، واطلاعًا على المستجدّات.

(١١) القصد من تيمارخانه هو مكان الرعاية الاجتماعية؛ أي الموضع الذي كان يُودَع فيه المرضى النفسيون والمصابون بالاضطرابات العقلية. وكان يُستَخدَم له في بعض مناطق كوردستان قديمًا اسم "شيتخانه: دار المجانين " للدلالة على ذلك المكان.

(١٢) المقصود بـ(المشروطية) هو إعلان الدستور العثماني، وذلك في تموز/يوليو 1908، حيث أُعيد استئناف الانتخابات الخاصة بمجلس النواب (مجلس المبعوثان). وفي ذلك الوقت كان كلا من بيرميرد و نُورْسِي يعيشان مع عدد كبير من المثقفين الكرد في إسطنبول.

(١٣) خطُّ الأستاذ النورسي كان سيئًا جدًا، إلى درجةٍ يصعب قراءته. ولذلك لم يكن هو نفسه منشغلًا بالكتابة، بل إنَّ معظم نتاجه قد نُسِخ بخطّ تلاميذه ومريديه. (وفي القسم الأخير من هذا الكتاب، يمكن رؤية نموذج من خطّ الأستاذ سعيد النورسي).

(١٤) جمعية «تعاون وترقّي الكرد»، التي أُسِّست سنة 1909 في إستانبول على يد مجموعة من المثقفين الكرد المقيمين هناك. وكان النورسي وبيرميرد من الشخصيات البارزة بين أعضاء هذه الجمعية، ولا سيما من خلال مشاركاتهمافي المقالات المنشورة في جريدة «كورد»، اللسان الحال لتلك الجمعية.

(١٥)المقصود الشيخ عبد القادر بن شيخ عبيد الله الشمزيني

(١٦) (دار الحكمة الإسلامية):

تنظيمٌ قد أُسِّس في الدولة العثمانية اسسه "الجمعية العليا للعلماء"، الغاية منه الحوار وتبادل الاراء مع المتخصصين والعلماء الأوروبيين ودعوتهم الى الاسلام ، وعندما عاد سعيد النورسي من الأسر في سيبيريا الروسية سنة 1918، أُدرج من غير علمه ومن دون موافقته عضواً في ذلك التنظيم. وقد طالب غير مرة بإعفائه من العضوية، لكن طلبه لم يُقبَل، ولذلك اكتفى لاحقًا بحضور اجتماعاتها على نحوٍ صوري ومن باب المجاملة فقط.

(للمزيد من المعلومات يُنظر: الشعاعات، ص515؛ اللمعات، ص374؛ السيرة الذاتية، ص133).

(١٧)هذا المقال للمرحوم بيرميرد قد نُشر في ص (2–3)، العدد (661)، من سنة 1942 في صحيفة "ذِين".

(١٨) جمعييتى تعاليى كوردستان، ئيسماعيل طويَلَداش.تر زريان رِؤذهةلَاتى، ص: 50.

(١٩) كتاب (مةناقيبى كاك ئةحمةد)، تاليف: خواجة ئةفةندى، ترجمه الى الكوردية : بيرميرد، سليمانية، مطبعة ذيان، 1358ك/ 1939ز، ص: (٢٠).

(٢١)هذه القصيدة نشر في عدد (883)جريدة (ذين)، سنة (1941)

(٢٢) جريدة ذين، عدد739، سنة 17، 1944/4/18، ص: 4.

(٢٣) نشر في عدد (609)مجلة (ذين)، عامه 15 الخميس (19) تشرين الاول سنة (1940).

(٢٤)المرحوم بيرميرد كتب ذلك المقال تحت عنوان «الذكاء والذاكرة» في العدد (610)، السنة (15) من جريدة «ذِين»، يوم الثلاثاء، الموافق 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1940

(٢٥)وقد نُشِر في العدد (664) من جريدة «ذِين»، السنة (15)، يوم الثلاثاء، الموافق 22 نيسان/أبريل 1942.

(٢٦) بزوتنةوةى رِزطاريى نةتةوايةتى.. رِةحيمى قازى، ص: 70.

(٢٧)اشارة لاستشهاد الشيخ سعيد بيران و أصحابه ورفاقه في سنة 1925 على يد اكماليين الأتراك، ولذلك كتب تلك القصيدة.

(٢٨) الى هنا هذه القصيدة الشعرية، وزعت مع حلقة ٣ من (هدية جمعية (ذيَ. كاف) للشباب الكرد)، في سنة 1943، وقد نُشرت أيضًا في العدد (8) من سنة 1946 من جريدة(كوردستان) الرسمية،

(٢٩) المصدر ستردةمى قةلَةمء موراجةعات، (1928- 19319)، نةوشيروان مستةفا.

(٣٠)في عام 1940، تم طبع هذا الكتاب في مطبعة ذيان في السليمانية من قبل بيرميرد ، لكنها لم تُنشر ولم تُعرض بسبب تدخل الشيوعيين، ومن ذلك الوقت كانت الرسائل محتجزة بشدة في الأرشف وما اعيد طبعه (!).
وبسبب ذلك، فقد ضاع جزء كبير منها، ولكن جزءًا من محتوى الرسائل الأصلية وانا عثور ت عليه في مركز ذين. وقد أُدرجت بعض هذه الرسائل كنماذج في الجزء الخاص بالوثائق من هذا الكتاب.

(٣١) هذه بعض فقرات من كتاب (ئاوةرِةشةى رِووسي سوور:ماء الاسود للروسي الاحمر)طبعه بيرميرد عام 1940 مطبعة ذيان في السليمانية، وتشمل الصفحات ذات الأرقام: 1، 4، 5، 6، 10.. وقد بقيت بعض هذه الرسائل كما هي منذ كتابتها الأصلية، وتُظهر محتواها شكلًا من أشكال التدوين الرسمي للكاتب.

فصل السادس عشر:

ملحق الصور و الوثائق:

محاور هذا الفصل :

الإكليل الأول :

صور لبعض المساجد التي احتضنت اهم النشاطات في نضال الكورد المعاصر:

الإكليل الثاني :

بعض النماذج من النشاطات الصحفية البارزة في نهايات القرن التاسع عشر و النصف الأول للقرن العشرين:

الإكليل الثالث :

بعض اللقطات المختصة بجنوب كوردستان في عهد ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد:

الإكليل الرابع :

بعض اللقطات المختصة بنشاطات اسطنبول و كوردستان الشمالية و الغربية:

الإكليل الخامس :

بعض اللقطات المختصة بشرق كوردستان في عهد ژئ.كاف و جمهورية كوردستان:

الإكليل السادس :

بعض اللقطات المختصة بمؤلف الكتاب:

سيرة مختصرة لمؤلف الكتاب :د.عمر عبدالعزيز بهاء الدين.

الخاتمة :

قائمة المصادر

الإكليل الأول :

صور لبعض المساجد التي احتضنت اهم النشاطات في نضال الكورد المعاصر:

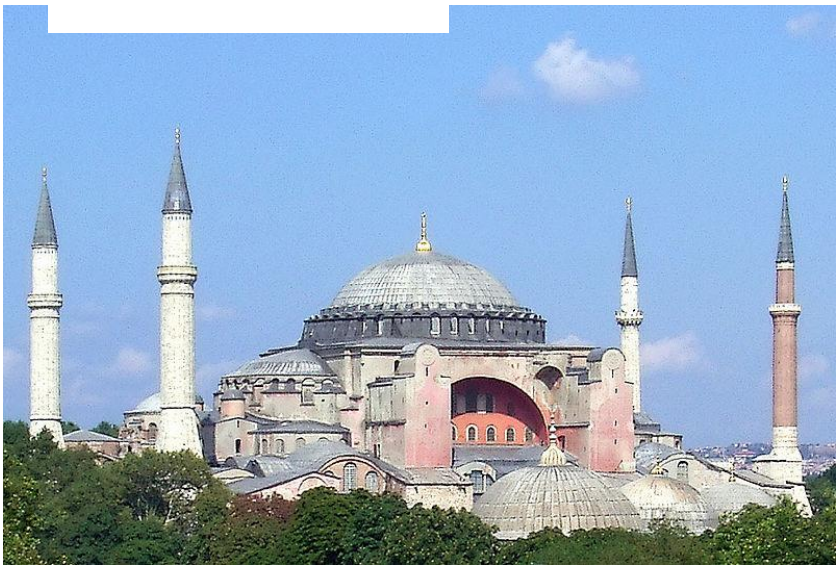

(1) مسجد آيا صوفيا بإسطنبول، سنة 1908م، تأسَّست أول جمعية كردية باسم جمعية التعاون والترقي الكردية (كومله‌ى هه‌ريكاري و پێشكه‌وتنى كورد).

(2) و(3) صورتان لمسجد الكبير في مدينة آمَد (دياربكر)، حيث اعلن فيه تأسيس (يانەی كوردان:منتدى الكورد) سنة 1909م.
(الصورتان من أرشيف الأخ العزيز المهندس صديق عزيز).

(4) مسجد الكبير في مدينة السليمانية المعروف بمسجد كاک أحمد الشَيخ، حيث أُعلن فيه مملكة كردستان بقيادة الشيخ محمود سنة 1922م.

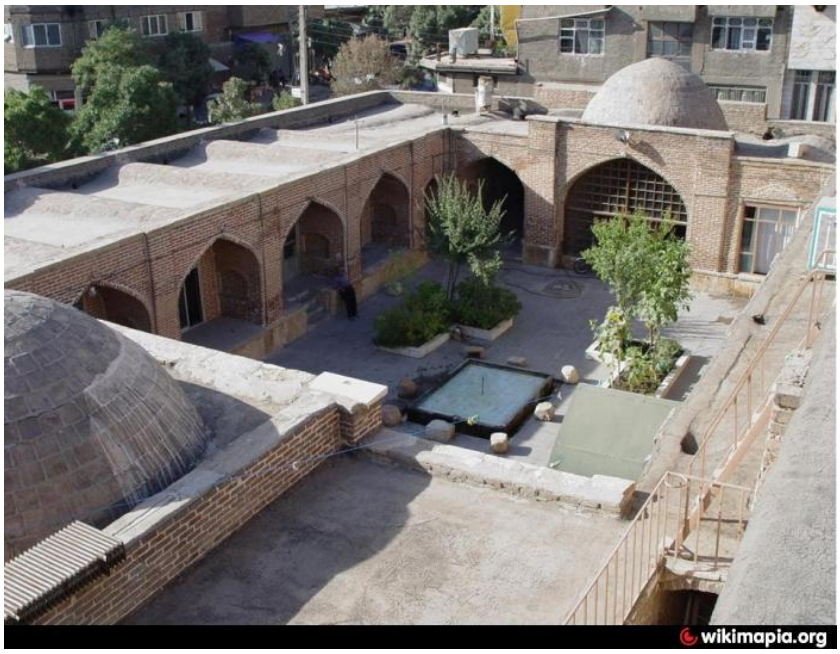

()

(1) 5 مسجد الكبير المعروف بمسجد "سور" في مدينة مهاباد تم بنائه في عهد بوداق سلطان، وهو أول مقرّ تنسيق لإعلان جمهورية كردستان سنة 1945م.

الإكليل الثاني :

بعض النماذج من النشاطات الصحفية البارزة في نهايات القرن التاسع عشر و النصف الأول للقرن العشرين:

دُوبَر ١ سالا عوثلي عدد ١

حجي كاغذك ڤي ريكه
دڤي ريكت مصرى سَرْ
ناڤ خوبي ڤي جريده يي
لاوِ بدرخان پاشا
مقداد مدحت بكي
هرجار دُوهزار جريده يا
بي بَرَه آرزے ريكم
كردستانى ده بِدِن خلكى
باژده روژا جاركي تيت
تقيساندن

كردستان

١٣١٥

كردلري ايقاظ وتحصيل صنايعه آشوبق ايچون ثمدبلك

اون بش گونده بر نشر اولنور كردجه غزته در

عنوان
مصرده «كردستان» غزته سي
صاحب ومحرري بدرخان
پاشا زاده
مقداد مدحت

مرطبنده ٢٠٠٠ نسخه كردستان
ولايات مقامه ارسال ووساطار يله
قراوتصباحه نشر وتعميم اولنه جقدر

كردستان خارجده هر بر
ايچون سنه لك ايوه بدلي
٨٠ غروشدر
كر سان داخلنج خصوصي
استهاره مجاناً كوندر يلور

روژا پنجشنبه ده ٣٠ ذو القعده سنه ١٣١٥ پنجشنبه في ٩ نيسان سنه ١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صد هزار شكر وحمد ژخُدى تعالى ره آم مسلمان خلق كرِن . وظائفنا علم ومعرفتيره هش وزكا دامه . درْحقا علماندنا علم ومعرفتيره گلك آيتين جليله واحاديث شريفه هَيْن دنياييده چقاس مسلمان هَين گُونْد وباژيرين هَيْن دنياييده چقاس مسلمان هَين گُونْد وباژيرين حياده مكتب ومدرسه وجريده هَنْ دنياييده چه ذِبه چه نابه جريده دِ تقيسن . حيفامن تيت ژكراره كُرد ژگِلك قَوْما زيده تر خوي هش وزكاته جامبرن دينين خوه ده راست وقَوينه خُورتن وديسا وَكه قَومين دي نه خوَندانه نه دَولندن دنياييده چه دِبه چيران وان موسقوف چاوه يه وى چه بكه نظانن لَوْما ريا خُديده من آف جريده ياها تيسي يا ذنا خُدى تعالى پاش نهو هر بازده روژاده جاركي آزي جريده كي بنفيسم . ناف ڤي من كريه (كردستان) ڤى جريده يده آزى بحثا فنجيا علم ومعرفتا بكم

لِكودَري مروف دِ عله لِكودرى مدرسه ومكتبن قنج هنه آزي نيشا كردا بكم لكودري چه شر دبه دولتين مَظن چه دكن چاوه شر دِكن تجارت چاوه دِبه ازي حيا حكات بكم حتى نهو كسي جريده كي هولي نفيسي يه آف جريده يا مناها يا عوثلي يه لوما وي گلك كيابي هبتن . از هيڤي دِكم كيابا جريده يي زمنزه بنفيسن حمي تِشتْ وَكي نو چه دِبن لِكِن پاشي هنكي دچه دكوَه ريده آڤه ايدي آزي دست مقصدى بكم . (ومن الله التوفيق)

حضرت پيغمبر عليه الصلوة والسلام گوتي يه « العلماء ورثة الانبياء » آنكو علما وارثين انبيانه ژ طرفِ خُديده مامورن وعظ ونصيحتى بِدِن خلكى ريا قَنج نيشا وان بِكِن لَوْما گلي عالمين كردا چاوَه اُون وَعظ ونصيحتا نِيزى دِدِن ولى دڤي اُون مير وآغا وكرمانجين دناسن وان تشويقا ظائنا علم ومعرفتى بكن ريا قَنج نيشا وان بِكِن هَكي اُون وي نكِن گُنهى حميا سطُوى وميه

(6) صورة العدد الأول من جريدة كوردستان التي أصدرها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة سنة 1898م.

أميد

UMMID

(7) نموذج من جريدة (أوميد:الأمل) لصالح بدرخان، القاهرة، سنة 1900م.

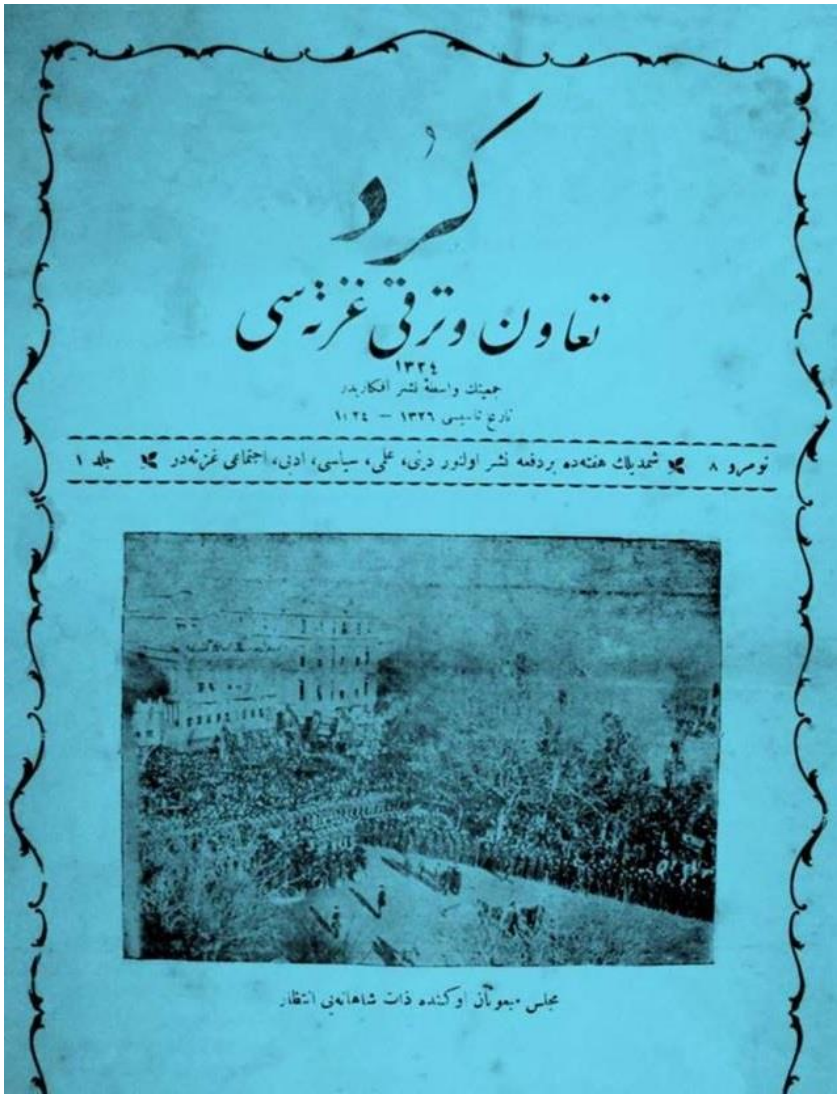
كُرد
تعاون وترقی غزته سی
١٣٢٤
جمعیتك واسطه نشر افكاریدر
تاریخ تاسیسی ١٣٢٦ — ١٣٢٤
نومرو ٨ شمدیلك هفته‌ده بردفعه نشر اولنور دینی، علمی، سیاسی، ادبی، اجتماعی غزته‌در جلد ١
مجلس مبعوثان اوكنده ذات شاهانه‌نی انتظار

(8) نسخة من جريدة كورد الصادرة في إسطنبول سنة 1908م، لسان حال جمعية التعاون والترقي الكردية.

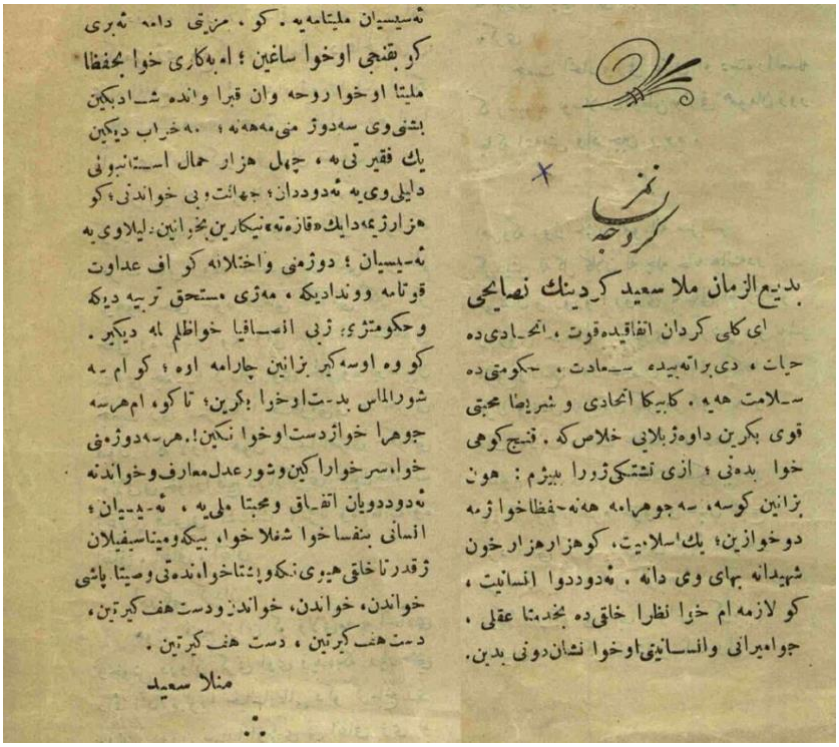

بديع الزمان ملا سعيد كردينك نصايحى

اى كلى كردان اتفاقيه قوت ، اتحادى ده حيات ، دى برادرانه بيده سعادت ، حكومتى ده سلامت هميه . كابيكا اتحادى و شريعتى محمدى قوى بكرين داوه ژبلانى خلاص كه . قنيج كوهى خوا بدهنى ، ازى نشتكى ژورا بيژم : هون بزانين كوسه ، سه جوهرامه هه نه حفظا خوا ژمه دوخوازين ، يك اسلاميت ، كوهزار هزار خون شهيدانه بهاى وى دانه . ئه ودودوا انسانيت ، كو لازمه ام خوا نظرا خاقى ده بخدمتا عقلى ، جواميرانى وانسانيتى اوخوا نشان دونى بدين .

ئه سيسيان مليتامه يه . كو ، من تى دامه ئه برى كو بقنجى اوخوا ساغين ؛ اه به كارى خوا بحفظا مليتا اوخوا روحه وان قبرا واندە شاديكين بشنى وى سه دوژ منى مه هه نه ؛ به خراب ديكين يك فقير تى يه ، چهل هزار حمال استانبولى دليلى وى يه ئه ودودان ؛ جهالت و بى خواندنى ؛ كو هزار ژيه دايك هه ازه نه نيكارين بخوانين ليلاوى يه ئه سيسيان ؛ دوژمنى واختلافه كو اف عداوت قوتامه وونداديكه ، مه ژى مستحق تربيه ديكه وحكومتژى ؛ ژبى انصافيا خواظلم له ديكير . كو وه اوسه كير بزانين چارامه اوه ؛ كو ام به شورالماس بدستاوخوا بكرين ؛ تا كو ، ام هر سه جوهرا خواژدستاوخوا نكين ! . هر سه دوژمنى خوا ، سرخوارا كين وشور عدل معارف وخواندنه ئه ودودويان اتفاق ومحبتا ملى يه ، ئه يسيان ؛ انسانى بنفساخوا شغلا خوا ، بيكه وميناسيفيلان ژقدر تاخاقى هيوى نكه وبشتاخوا ، نده تى وصيتا پاشى خواندن ، خواندن ، خواندن ودست هف كيرتين ، دست هف كيرتين ، دست هف كيرتين .

منلا سعيد

(9) نص المقال باللغة الكردية للأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي في العدد الأول من جريدة كورد، لسان حال جمعية التعاون والترقي الكردية، تشرين الثاني 1908، إسطنبول.

صاحب امتياز
و مدير مسئول :
عبدالكريم
عدد : ٣

روژكرد

تاريخ تأسيس
غرة رجب
١٣٣١
زمار : ٣

١٩ رمضان سنه ١٣٣١ شمديلك آيده بر نشر اولونور ١ اغستوس سنه ٣٢٩

(10) نموذج من مجلة(روژی كورد:يوم الكورد) الصادرة سنة 1913م في إسطنبول، وفيها صورة حسين كنعان باشا بدرخان.

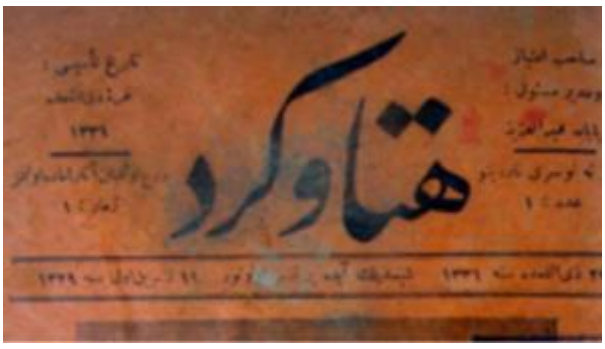
هتاوكرد

صاحب امتياز
ومدير مسئول :
بابانه عبدالعزيز
آثار نه‌نوسری نادرينوه
عدد : ٢

هتاوكرد

تاريخ تأسيسی :
غرة ذی القعده
١٣٣١
درج اولنمیان آثار اعاده اولنمز
ژمار : ٢

٤ محرم الحرام سنه ١٣٣٢ شنبه‌يلك آيده بر نشر اولونور ٢١ تشرين ثانی سنه ١٣٢٩

Une famille Kurde

(11) صورتان من مجلة (هتاوی كورد:ضياء الكورد)، إسطنبول، سنة 1913م.

كردستان

هژمار ١
جيهی تهبسادهيی
مصر القاهره علبك پوسته پی ٨٠٠
جريده كی ١ قروه
سالياقی ١٠٠ شش هيلياقی
٨٠ قروه

نمره ١
عمل اداره سی
مصر القاهره پوسته قوطوسی ٨٠٠
نسخه سی ١ غروشدر
سه لك آيلق سی ١٠٠ آلتی آيلق
٨٠ غروشدر

پازده روزا جاركی ده رديكه ئيت قجيا كرمانجاره دهخ بيت
جريده يی كرمانجايه
كرد ژانه‌تانی مداقه وارون بش كوندهر اختيار ايده ركردفتره سيدر

١٥ ذی القعده ١٣٣٥

آلی پاكرمانجی

جانه د دوره

ايم دوغيشين

كنكی سلطان سليم عول ئانی خلافتی زمانلرنده خورا يك كم ميرا كرمانجا ژخيز يكجه‌يی خودی ورسوليتی وژميرانی وان جون خليفه يی مسلمانا رايست كهين . ئی يعنی شرط كهين كه ميرا كرما تجاديباز ولاطی خوارا ميری بكين ، بس كنكی شری ئيت مريمی خلق خوه ئيت وژژی ی خليفه يی بجيت شری بشمالی خليفه يی ره هوركی بديت . لماجی سلطانا تركانه تيی ولاطی كرمانجاره فت قتيی نه كرين ، ولاطی تركاسی ولاطين خوه ژی وولاطی مه ژی خراكرين . ژزمانی ميرا كر مانجا ولاطی كرمانجاده می نتش قج هبون ، هيدی هيدی می خراوون تركا دوصد سال ئيزانی بون ژادزه يی حيا استانبول ريكی نيكين جانه راوانتنا قج بژان ژ ولا طيبه نيكين . بری دوصد سالا حالا ولاطی مه ژه راسی يی خراتيو . پادشاها عثمانا دينين بنجی لبرا تين ولاطی بكرين ، مايما مه ده لخما فسادی

باقار كيرين مه ژتريكيه تا كرمانجانی شغل مظنيه قوتامه يه .
ائی جريده يی كردستانی وئيجين

عدم مركزيتی ومختاريت اداره يی

كنكی مشروطيتی جيبو حی خلق محكومين كه ايدی روژين رش ئاخی خلاص بو ، ولاطيده روژی راسی يی هات . كنك ژخلقين ماقل كونين كه قجيا ولاطيه لازمه ام حی تشنين كنن بيلين ، دولی تخليك نوده تأسيس بكين . زده ترين ئی خلق كونين كه قجيا ولاطيه لازمه ام بيلين كه ئی مركزيتی كه سيا حی خرابی يه ، ولاطيه ره ئه م عدم مركزيتی قبول بكين ، خلقين دی كونين ژقجيا ولاطيه عدم مركزيتی زی به مختاريت اداره يی لازمه .

ئی آقايده شری ٣١ مارتی جيبو ، جميتی زئی فرصتی دست آفيت حی شغل دولتيه ، خلق ماقل وراست ريكجه حبسی ، ئی ، ميرئی ، حی عنا قجيا ولاطی دادا .

جميتی كوت كه ايدی كه ئه نكاريت خرابيا ئی ده ئی خوه ئه كت . ده سيكجه حی خلق ولاطی بطور ترك بكيت . حيا بكاريت ئی جيكيت حی خطيره ئاخی ره زی ده سيكجه .

شری كردستانی ، حوراتی ، كرماشوده وشترن دين مايما ولاطيا حی زئی ئاراسی ئی ده ركه تين ،

اسو بچرين ، ژنره ئی جريده يی كردستان ی درخيست كه نكی سلطان حميد حی مالی ميد بدرخان حبس كيه ، كس نه مالی جريده يی درخته . كنكی مشروطيتی جيبو ، حی مالی بدرخان دركت ژحبسی ديباز قجيا ولاطی كرمانجارا دخه بيتی دست آيين . ئانی يادميد بدرخان تربا بك ژ استانبول كردستان ی درخيست . پانزی روژی ٣١ مارتی سالی ٣٢٥ كنكی محمود شوكت پاشا بشكر خوه استانبول كرت جميتی اتحاد وترقی ژ رون خوه ماسكه يی آقيت ، كنك ژمرو ئين فتح ولاطی ريكجه حبسی وترقی ژيرا يكی ژی ارمجا عنه اتها مكيرواقيت حبسی ئانينی و بكرآنا بلوكی و جريده يی كردستان ی ژی دادا . ژئی روژی كرمانجا كنك خراين دجين ژ جميتی اتحاد وترقی بادبا قبول نكرن تشكل خراب جيكين ژ دولتا عثمانيه كونين حی خلق ولاطی عثمانا دست مف بكرين وخرايا جميتی منع بكن . شری ايتاليا ، پاشی ئی شری باقاش جيبو ، پاشی چند مهزی شری مظنيی ام ئيده دركت وحی اميدامه كی ام ولاطی خوه ده حكومت كه راست رفتح جيكين جبو .

ژهول روژی شری ده مه كرت كه نهوه ده مه ام ژدولتا خوه ده تشكل بكرازن . مادام اف تيارايه شريده يه ، مه دنكيجه نه درخيست ايروام

(12) عدد من جريدة كوردستان، القاهرة، سنة 1918م.

كوردستان

ملاحظه

(13) نموذج من جريدة كوردستان الصادرة في إسطنبول سنة 1919م، وكان صاحب امتيازها محمد ميهري الهوراماني.

كوردستان

جێژنی سەربەخۆیی واستەقلالی کوردستان

(14) جريدة (كوردستان)، الجريدة الرسمية لـ جمهورية كردستان في (مهاباد)، سنة 1946م.

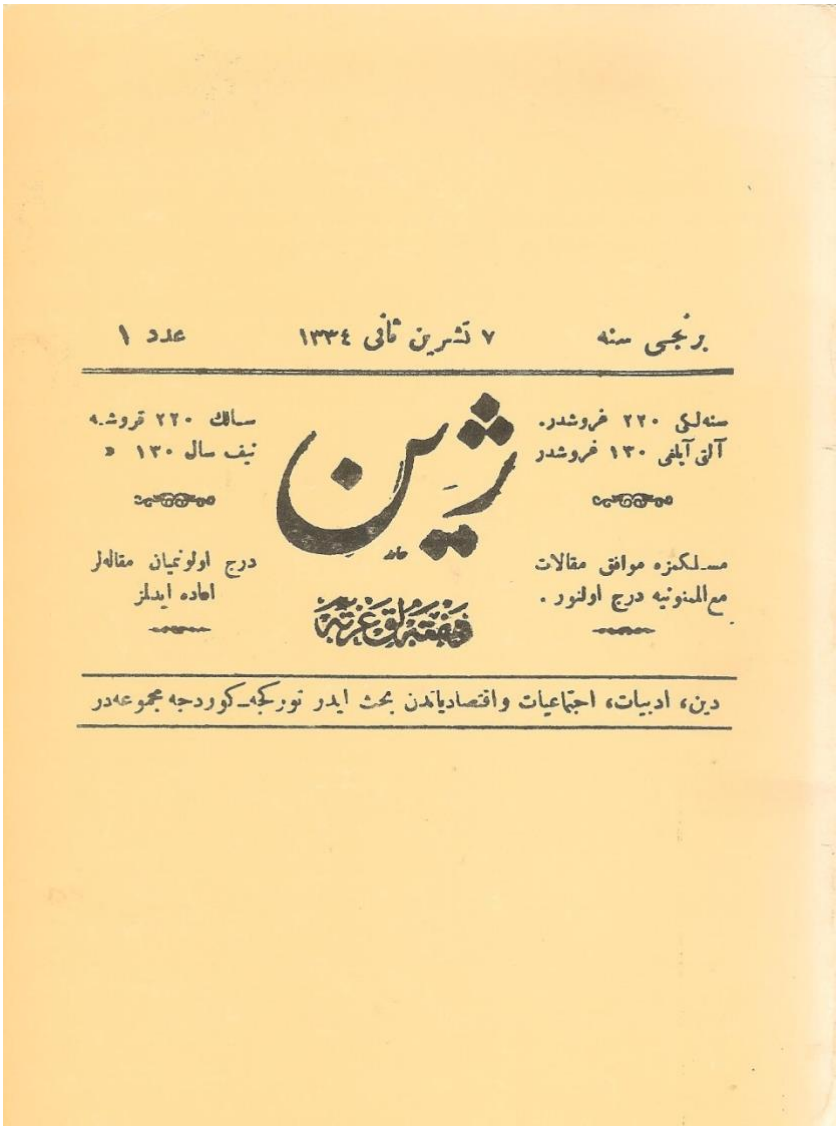

برنجی سنه ۷ تشرین ثانی ۱۳۳٤ عدد ۱

ژین

(15) نموذج من مجلة(ژين:الحياة) في إسطنبول سنة 1918م.

ژین

لە پەندەکانی پیرەمیرد

کۆنگرەی متبەرقی لیواکان

تاریکی تر لەگەل ئینستگەی کوردی رادیوی (بەغدا)دا

(16) نموذج من جريدة (ژين:الحياة) الصادرة لحاجي توفيق البيرميرد، في مدينة السليمانية، 1929م

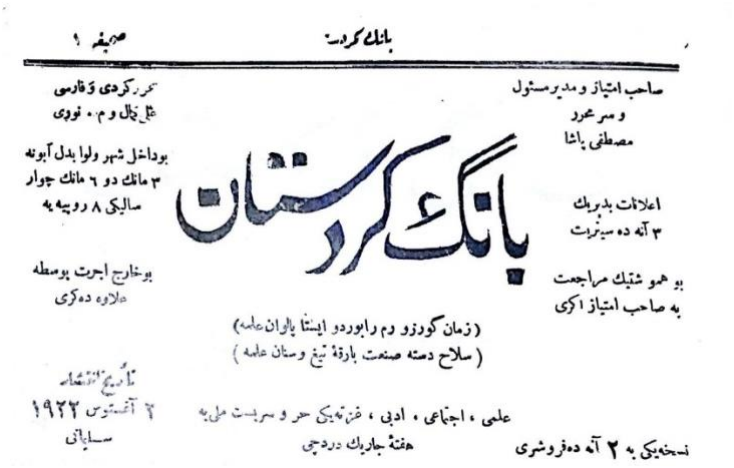
بانگ كردستان

صاحب امتياز و مدير مسئول
و سر محرر
مصطفى پاشا

اعلانات بدريك
٣ آنه ده سيخرت

بو هر شتيك مراجعت
به صاحب امتياز اكى

تحرير كردى و فارسى
مثل نيال و م. نورى

بوداخل شهر ولوايدل آبونه
٣ مانك دو ٦ مانك چوار
سالكى ٨ روپيه به

بوخارج اجرت پوسطه
علاوه دهكرى

تاريخ انتشار
٢ آغستوس ١٩٢٢
سليمانى

بانگ كردستان

(زمان كوردزو دم رابوردو ايستا پالوان عالمه)
(سلاح دسته صنعت بارؤة تيغ وسنان عالمه)

علمى ، اجتماعى ، ادبى ، غزتهيكى حر و سربست ملى به
هفتهٔ جاريك دردچى

نسخهيكى به ٢ آنه دهفروشرى

(17) جريدة (بانگى كوردستان:نداء كوردستان) التي صدرت في عهد الشيخ محمود،ملك كوردستان سنة 1922م في السليمانية، وكانت مقالاتها تُنشر بالكردية والفارسية والتركية.

عدد : ۲ — زمار : ۲

صاحب ومدير مسئولى
بابان: جمال الدين

آدرس:
تسهيل امور ادارەسى

بانگ كرد

۱۳۲۲

بدل اشتراك
سنەلكى فرق بش آقچە
آيلغى يكرمى بش غروشدر
سالى جل وبنج شش مانكى
بەيمت وبنج غروشه

مسلكمزله متناسب مقالات نافعه يه ستونلر آچيقدر

ادبيات اكراده بر نظر

ادبيات امةنڭ حياتبشريندر. حالات حزن وفرحده، اوقات يأس وامله حسيات طبيعيه اوقشايەرق تار لطيف روحدن قوپار، شعائره مودوع اسرارفطرتى بى اختيار افشا ايدر

ادبيات ماضينك طبقات مظلمهسنه دوارى آلتده مديد برسكوته مستغرق اولان انغاش بشريى تشخيص والطاق ايدن بر صحنهٔ غرابى خلق وعادت، بر مشهر تزه مزاج وطبيعتدر.

ادبيات، برقومك، برملتك شخصيت معنويەسنك تمثل، احساسات فكريه واجتماعيه وسياسيەلرينك ترجمانيدر.

اوت! انسان بشرك شاهراه تكاملده فكرى، تجربەيى، تصادفى رهبر ايدرك آندفلرى سعى واقدام خطوەلريله قطع ايتدكجه مسافهٔ حياتك كيفيت وكميتى نو اوغورده اختيار ايتمش اولدقلرى قدما كارافكرك صفحاتيله واره بيلدكجه منزل سعادتك منظرهٔ عموميەسنى ترسيم وتجسيم درجهٔ احتشام وعظمتلريى يتون معانىٔ دقيقەسيله برابر بديع براسلوب بيانودها شمولىسى فصيح وبليغ بر ادايى سكوت وسكونله ارباب عبرت وابتصاره تقديم ايدر اك نفيس، الامتين آبده ادبياتدن با شقەنه اوله بيلور؟

(18) نموذج من مجلة(بانگی كورد:نداء كورد) ، سنة 1914م، باللغتين الكردية والتركية.

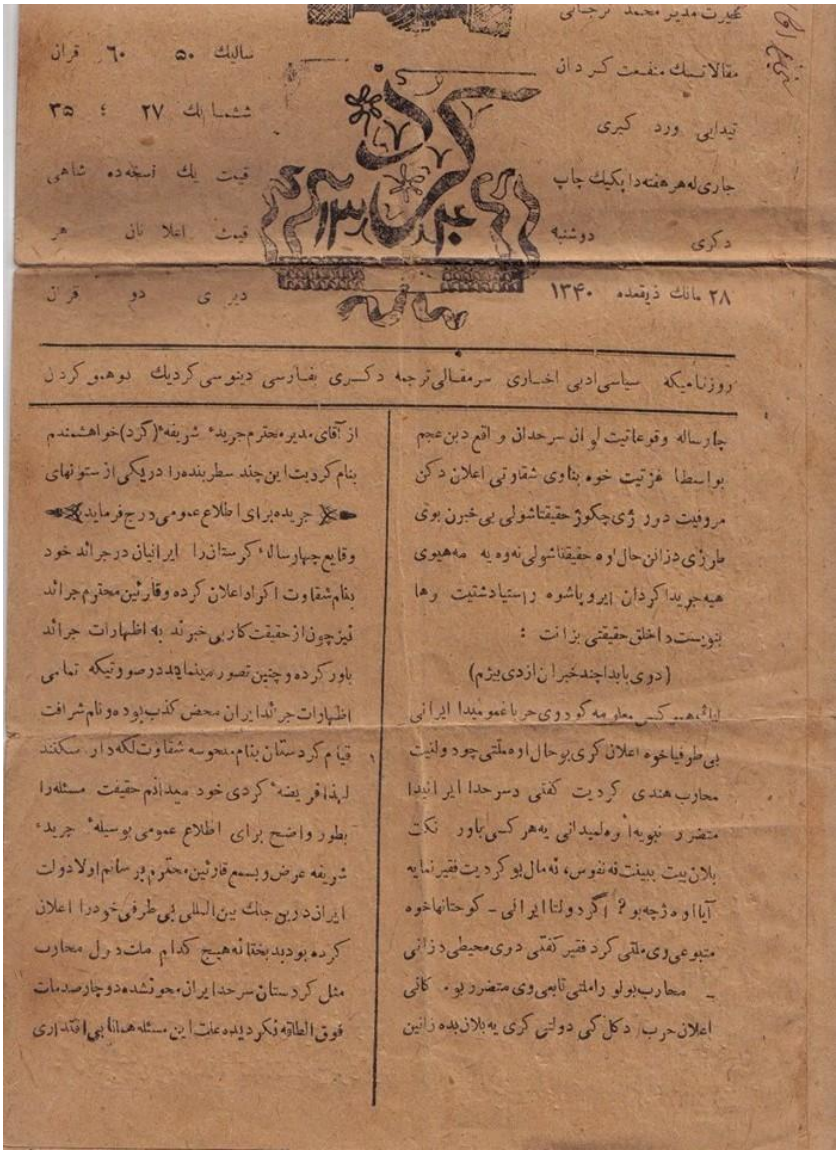

(19) نموذج من جريدة (كورد) في زمن ثورة سمكو شكاك في مدينة أورمية سنة 1922م، وكان رئيس تحريرها ملا محمد قزلجه‌يي التورجاني.

شورای امت

CHOURA-I-UMMETT

Organe officiel du Comité Central
UNION ET PROGRÈS

(20)جريدة (شورى الأمة)، إسطنبول، سنة 1908م، وتظهر فيها احدى مقالات الشيخ سعيد النورسي.

(21) نموذج من مجلة(شرق كردستان)، إسطنبول 1908م، وفيها مقالة كوردية للنورسي بعنوان "الكرد محتاجون".

سبيل الرشاد

١٣٣٠

كوردلر واسلاميت

نمونةيةك لة رِؤذنامةى (سبيل الرشاد)، (١٩١٢)

(22) نموذج من جريدة(سبيل الرشاد)، إسطنبول سنة 1912م، وفيها مقالة للشيخ النورسي بعنوان "الكرد والإسلام".

سربستي
١٣٢٦
SERBESTI Constantinople

(23) نموذج من جريدة سربستي، إسطنبول سنة 1908م، وفيها مقال لـ بديع الزمان سعيد الكردي (النورسي) موجَّه لجنود الدولة العثمانية.

سربستي
١٣٢٦
SERBESTI

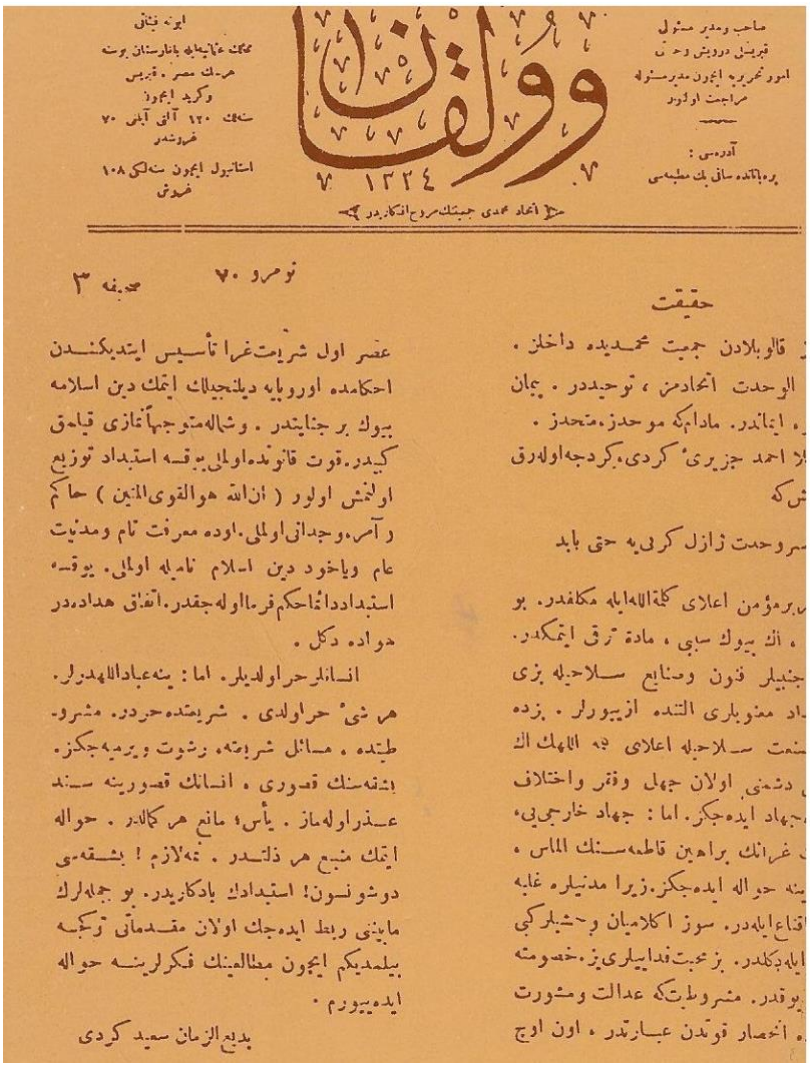

ووڭقان

١٣٢٤

حقيقت

نومرو ٧٠ صحيفه ٣

(24) مجلة وولقان، لسان حال جمعية الاتحاد المحمدي، و شارك في اصدارها حاجي توفيق البيرميرد و الاستاذ سعيد وفيها مقالات للنورسي تحت عنوان "حقيقة".

النورسي، إسطنبول 1909م. مكتوب على غلافها (مروّجة أفكار الاتحاد المحمدي)"،

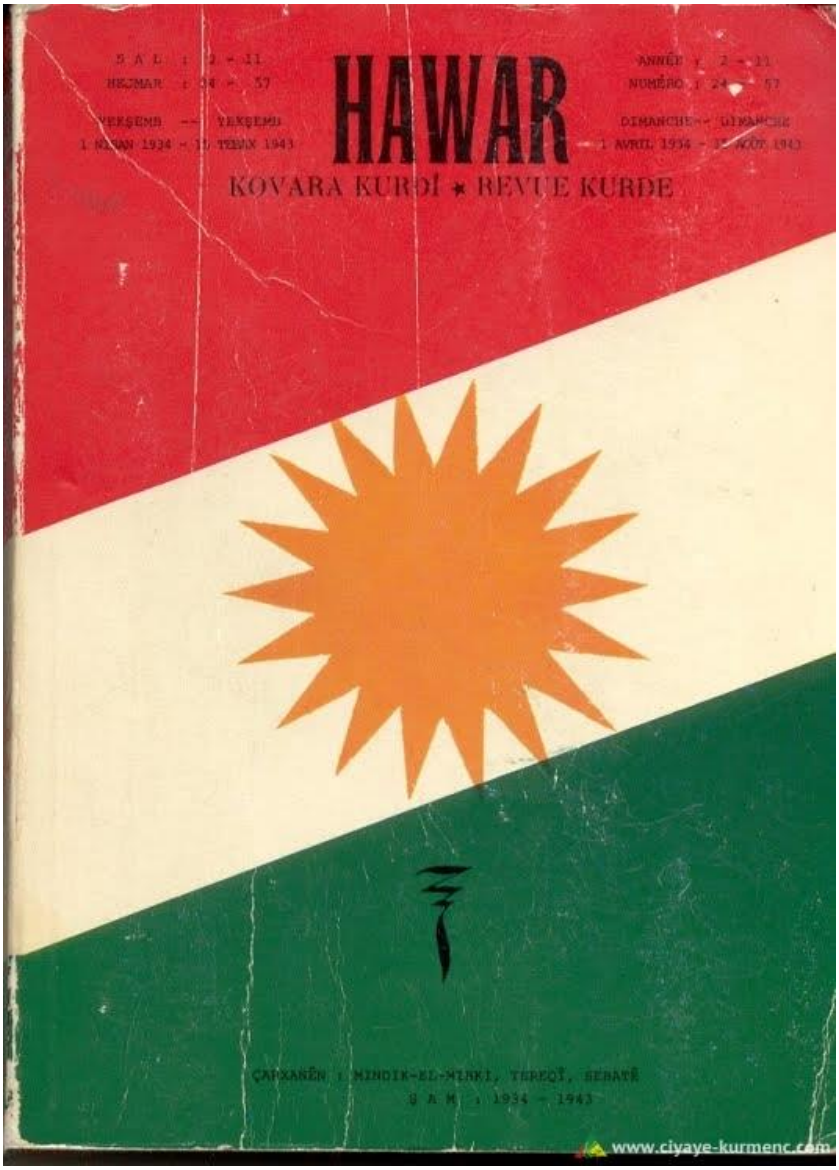

(25) نموذج من مجلة(هاوار:الصيحة) التي أصدرها الأمير جلادت بدرخان في سوريا بين 1934–1943م.
الاستاذ شاكر فتاح كتب المقال الافتتاحي لها

هاوار

کوفارا کردی

(26) نموذج آخر من مجلة هاوار للأمير جلادت بدرخان، سوريا 1934–1943، وقد كتب مقدمتها الأستاذ شاكر فتاح.

SAL 1-4
HEJMAR 1-28
1 NÎSAN 1942
ADAR 1945

RONAHÎ

ANNEE 1-4
NUMÉRO 1-28
1 AVRİL 1942
MARS 1945

SUPPLÉMENT ILLUSTRÉ DE LA REVUE KURDE HAWAR

Mîr CELADET BEDİRXAN
Xwedî û Berpirsiyarê Kovarê

ŞAM - 1942-1945
ÇAPXANA SEBATÊ
ÇAPXANA TEREQİYÊ

BERHEVOK : ÇAPXANA JİNA NÛ

(27) نموذج من مجلة روناهي للسنة السادسة للأمير جلادت بدرخان، سوريا، سنة 1942م.

SAL 1
HEJMAR 1
ÇARŞEMB
1 NİSAN 1942

RONAHÎ

ANNEE 1
NUMÉRO 1
MERCREDI
1 AVRIL 1942

SUPPLÉMENT ILLUSTRÉ DE LA REVUE KURDE HAWAR

ELÎSABÊT

XUDANTACA INGILÎSTANÊ

Qraliçe Elisabêt li rex mêrê xwe ê xudantac û digel miletê xwe ê dilqewîn ji bo zefer û serdestiya welat û kişwerê xwe bi her awayî a li her derê dixebite. Elisabêt her-ei civatên arikariyê ji bo şerevaniyên ingilizî hene tê de ye û bi lebatên wan civatan re bi kar û wezîfa xwe a mili mina yeke ji xelkê radibe. Dikeve destegahên ko tê de gore û kîrasên hirî cêdikin; radihêje singikan, hiriyê dirêse û ev dayika dilovan ji kurên xwe ên esker re goran çêdike.

Di resmê jorîn de xudantaca Ingilîstanê, li Londrê, li ber deriyê xestexaneke frensizên aza têtê dîtin. Elisabêt ev xestexane digel serkanê Frenso aza û fermandarê hinerwer, general De Gol ziyaret kiriye. Qraliçe pişti ziyaretê, li ber derî sekiniye û bi general De Gol re dipeyive.

BALAFIRVAN

Di şerê Libyayê de pişti ko eleman di dora Xezalê de sekinine şerê balafiran xurt bûye. Her du alî bi balafiran li wargehên hev didin. Balafirvanên ko di resmê jorîn de têne dîtin [illegible] ken li balafirên dijmin dimilêrin. Balafirên dijmin bi ser wan de tên û dikin li wargehê wan bidin.

Pişti kêlikê balafirvanên ingilîzî û elemanî di ezmanan de ewê li hev xin.

(28) نموذج آخر من(مجلة روناهي:النور) للأمير جلادت بدرخان، سوريا، سنة 1942م.

نیشتیمان

بلاو کەرەوەی بیری کۆمەڵەی ژ . ك

گووارێکی کۆمەڵایەتی؛ ئەدەبی؛ خوێندەواریو غانگی کوردیە

ژمارەی ـ ٢ ساڵی یەکەم ✡ خەزەڵوەری ١٣٢٢

بو خوێنەرە خوشە ویستەکانمان

دوای لە چاپ دانی ژمارەی یەکەمی ئەم گووارە هەندی بەرهەلست لە کار و باری ئیمەدا پەیدا بو کە بە یونەی ئەوانەوە چاپی ژمارەی دووەم وە پاش کەوت؛ بەڵام خوای گەورە و بەرزیارمەتی داین توانیمان بەسەرهەموئەوشتانەدا کە ببونە پیشگری کار زال ببین ئەوا ژمارەی دووەم پیشکەشی خوێنەرە خوشە ویستەکانمان ئەکەین هیوامان ئەمەیە هەروەکو ژمارەی یەکەم آگری نیشتمان پەروەریو وکوردایەتی لەدلی هەمو کوردیکدا بکەشینیتەوە

(29) (مجلة نيشتيمان:الوطن)، لسان حال جمعية (ژ.ك)، مهاباد، سنة 1946م.

بلاو كه‌ره‌وه‌ى بيرى پيكه‌تى جه‌وانانى ديموكرات

[باسه‌واد بيخوسته‌وه‌ بو بى سه‌واد‌ان]

مدير مسئول: ص. انجيرى ـ آذر

هـــاوارى نيشتمان

(وه‌ختايه‌كى ايمه‌ بيروزه‌بين كه‌ليوتها
كومه‌لى زه‌حمه‌تكيشى به‌ سه‌ر . . .
بخوازين . . . . . ته‌نيا گه‌وره‌
پيش انقلاب .

(30) مجلة(هاوارى نيشتيمان:صيحة الوطن)، لسان حال اتحاد الشبيبة الديمقراطي، مهاباد سنة 1946م.

الإكليل الثالث :

بعض اللقطات المختصة بجنوب كوردستان في عهد ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد:

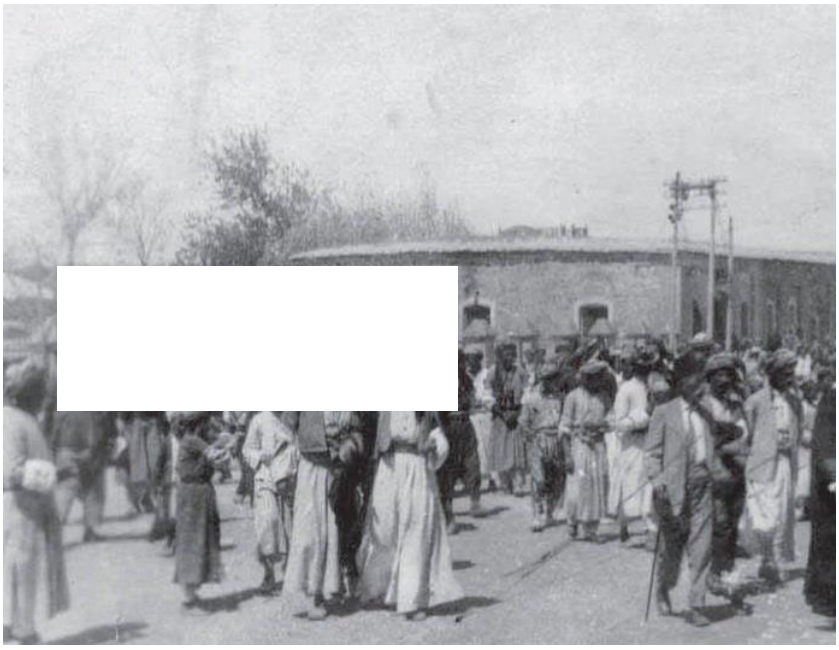

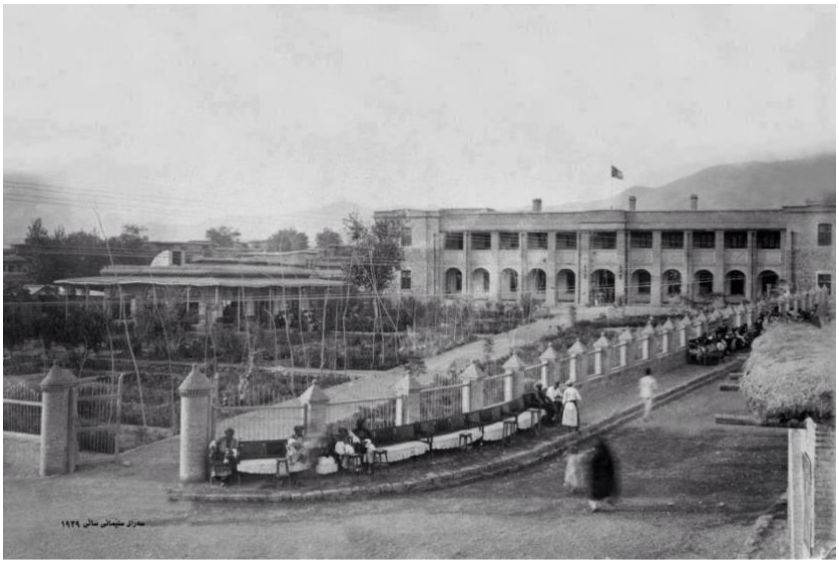

(31) و(32): صورتان قديمتان لمدينة السليمانية تعودان إلى سنة 1939م
(والصورة السفلية تُظهر «ب

(33): جمعية العلم في السليمانية، سنة 1922م،
وقد أُسِّست في مسجد السيد حسن السليماني .

(34): صورة لـ الشيخ محمود الحفيد مع مجموعة من العلماء، ووجهاء العشائر، والشخصيات الاجتماعية في منطقة السليمانية، سنة 1919م.

(35): أول لواء عسكري لحكومة كردستان في عهد الملك محمود سنة 1922م.

(36): منزل الشيخ محمود الحفيد في مدينة السليمانية.

(37): صورة للشيخ محمود الحفيد.

(38): ختم الشيخ محمود الحفيد، ملك كوردستان، وقد كُتب عليه:
«حاكم كوردستان سيد محمود» – السليمانية (1922م).

(حاكمی كردستان سيد محمود) سلیمانی، (1922ز)

(39): شكل علم كوردستان في فترة مملكة الشيخ محمود.

(40): نمونەی ثولیَك، كة وێنەی
شیَخ مەحمودی مەلیكی كوردستانیان لەسەرة

(40): نموذج لطابع بريد عليه صورة
الشيخ محمود ملك كوردستان.

(41) و(42): صورتان قديمتان لمدينة أربيل (1922م)،
السنة التي أُعلنت فيها مملكة كوردستان وتولّى فيها الشيخ محمود حكم كوردستان.

الملك محمود، ملك جنوب كردستان (الشيخ محمود الحفيد).

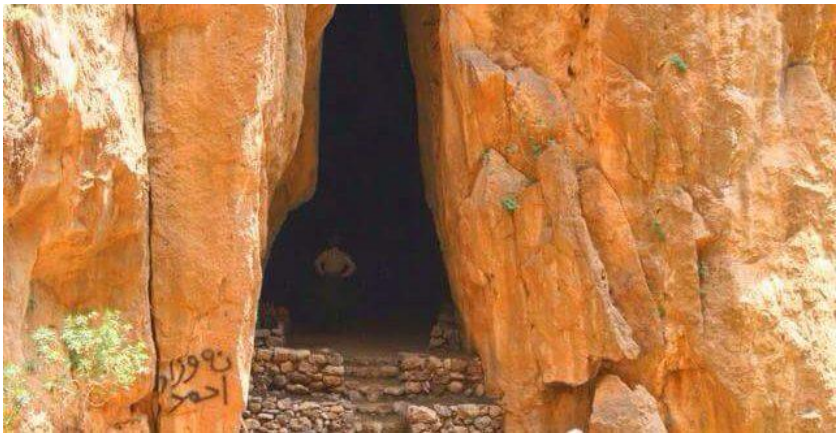

صورة كهف جاسنه قرب ناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية، حيث طبع الشيخ محمود ملك كوردستان فيها مجلة (بانگي حق:صوت الحق) سنة 1923م.

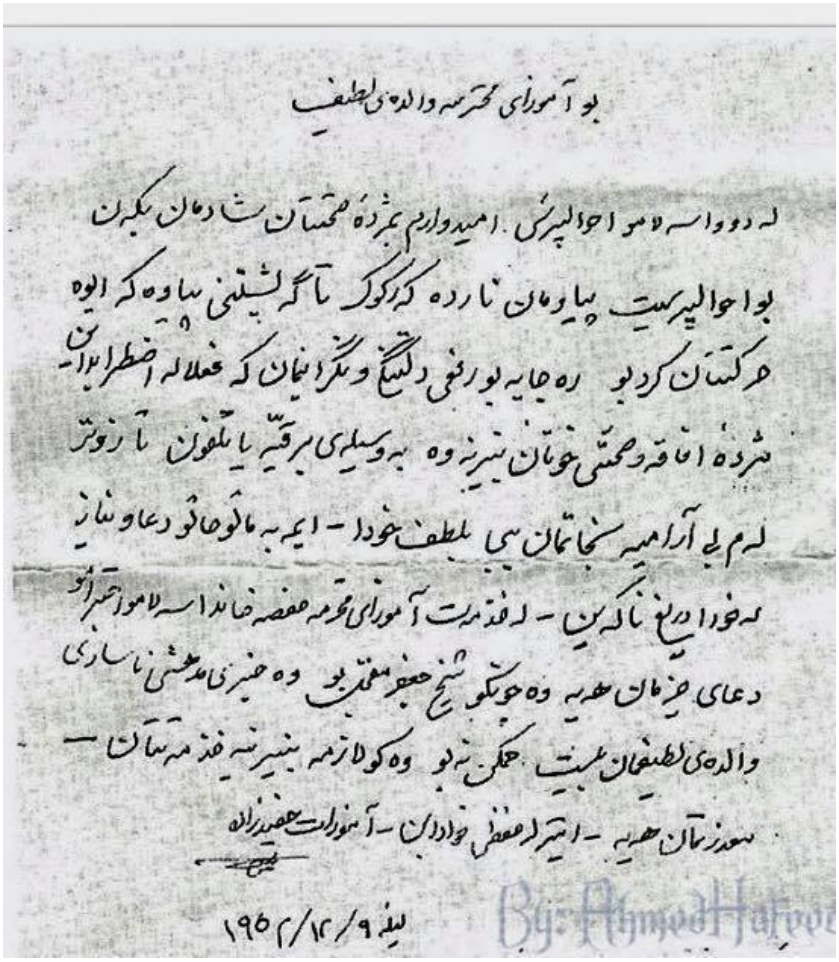

بو آمورای محترمه والده‌ی لطیف

له دووای سلامو احوالپرسی. امیدوارم بمژده‌ی صحتان شاد و مان بکه‌ن
بو احوالپرسیت پیاومان نارده که‌رکوک تا گه‌ر پشتنی بیاوه که ایوه
حرکتان کرد بو ره‌جایه بو رفعی دلتنگی و نگرانیان که غفلة اضطراب
مژده‌ی افاقه و صحتی خوتان بنیرنه وه به وسیله‌ی برقیه یا تلفون تا زوتر
له م بی آرامیه رزگاتمان بی بلطف خودا - ایمه به ماتو حاتو دعاو ثنای
له خوا دارین ناکه‌ین - له قدمت آمورای محترمه حفصه خانداسه لامو احترامو
دعای خیرمان هه‌یه وه چونکو شیخ جعفر معتقد بو وه خیری مدهوشی ناساری
والده‌ی لطیفان بیت. حمکن نه‌بو وه کو لازمه بنیرنه خدمه‌تمان —
سعدزمان هه‌یه - اسیر لحفظ خوادان - آمورات حفیدزاده

لیلة ۹/۱۲/۱۹۵۲

نموذج من رسالةٍ بخط الشيخ محمود، وهي رسالة كوردية كتبها سنة 1952م إلى زوجته عائشة خاتون، يسأل عن صحتها و يُطمئنها فيها على صحته.

صورة لقوةٍ من المشاركين الأكراد في مدينة كفري خلال ثورة سنة 1920 ضد الاحتلال البريطاني.

صورة مراسم دفن الشيخ محمود حفيد سنة 1956م في مدينة السليمانية.

الإكليل الرابع :

بعض اللقطات المختصة بنشاطات اسطنبول و كوردستان الشمالية و الغربية:

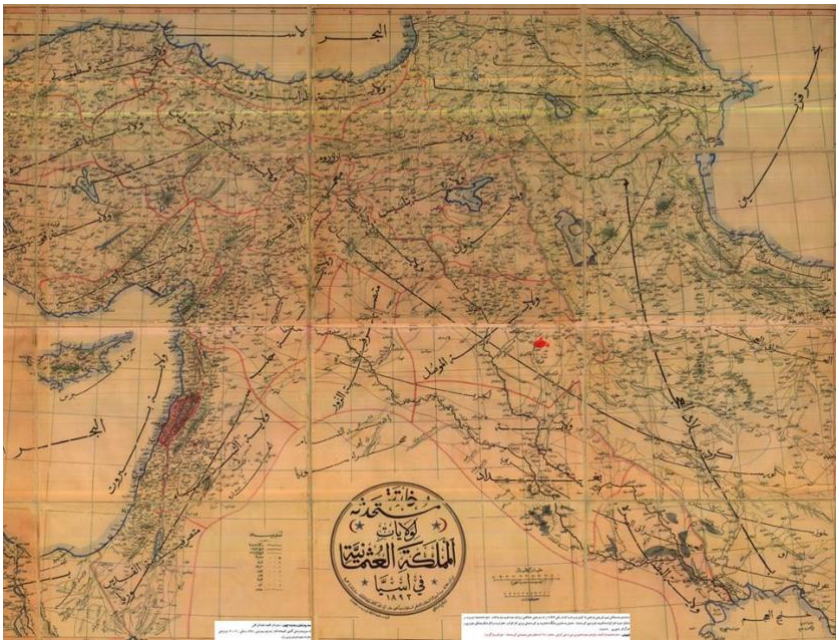

(43): خريطة كوردستان الكبرى التي رسمها العثمانيون سنة 1893م، وتمتد من لُورستان حتى أرضروم.
(المصدر: أرشيف الكاتب، إهداء رئيس برلمان كردستان – الدورة الثالثة، د. أرسلان بايز، 2013م).

(٤٤): ويَنةيةكى دةطمةتنى شيَخ سةعيدى ثيران، لةكات دستطيركردنيدا، لةلايةن جةندرمةكانى ئةتاتوركةوة

(44): صورةنادرة للشيخ سعيد بيران في وقت اعتقاله أثناء القبض عليه من قبل قوات الدرك التابعة لأتاتورك.

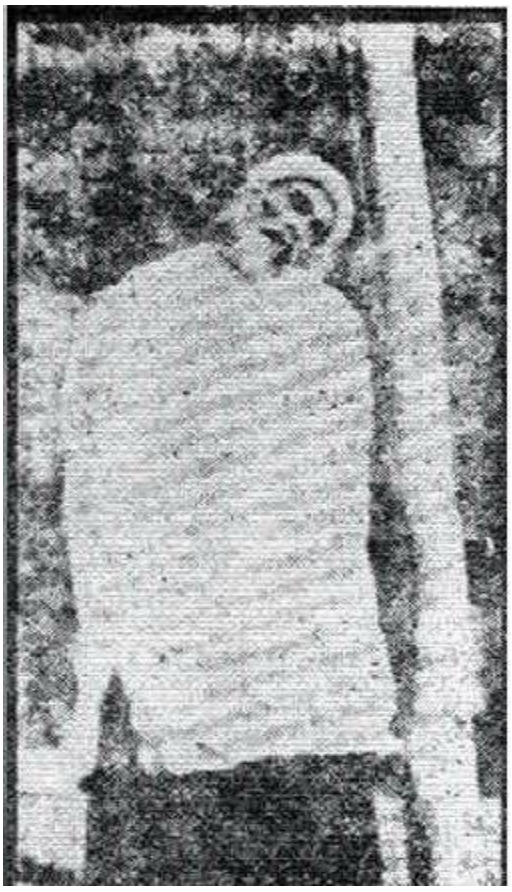

(4(45): جثمان قائد الثورة الكوردية سنة 1925م، الشيخ سعيد بيران بعد إعدامه على يد الكماليين.

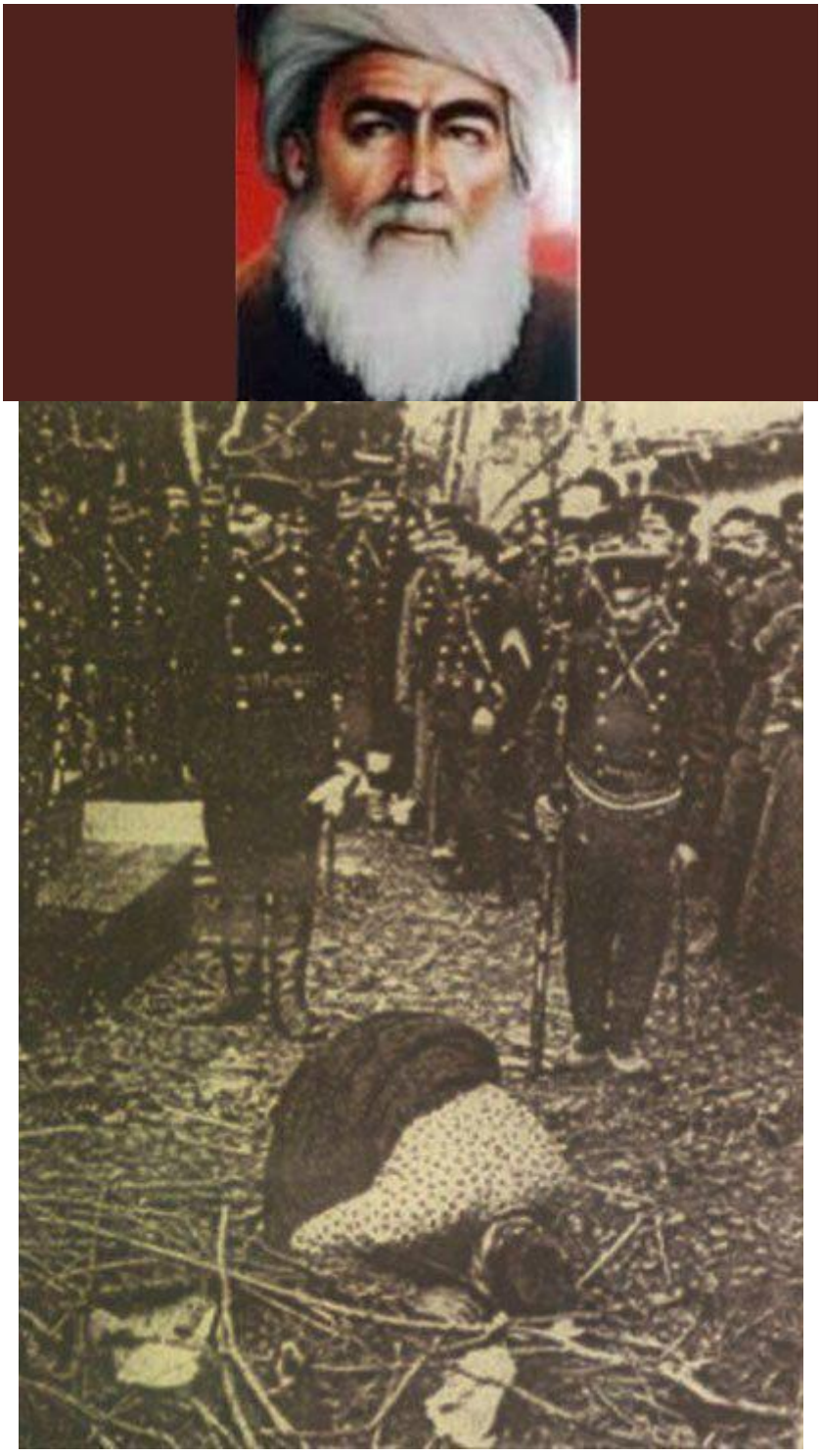

(46): صورة نادرة للعلامة سعيد النورسي عند أَسرِه ونقله من قِبل الروس مُقيّدًا إلى إحدى معسكراتهم في شرق روسيا ، سنة 1915م.
وهوفي حال السجود

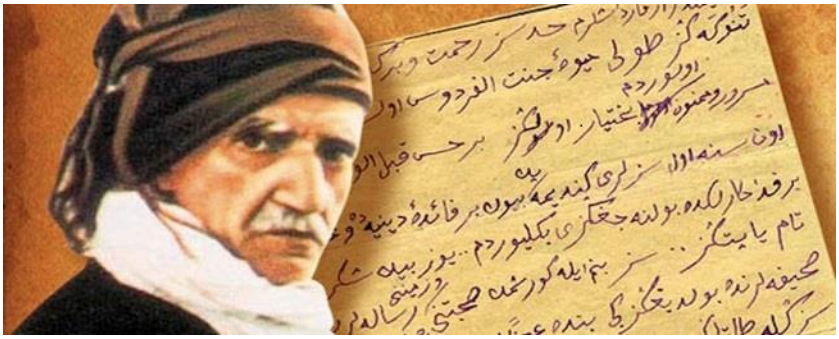

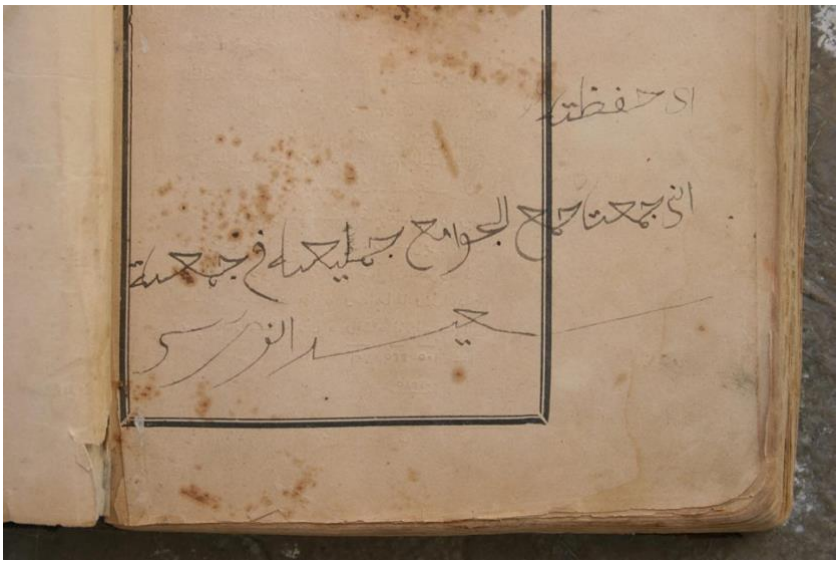

(47):): نموذج من خطّ سعيد النورسي، وقد كتب في الجزء السفلي بالعربية:
«إني جمعت جمع الجوامع جميعه في جمعة»
وفي أعلاه كتب: «أي حفظته»،
أي: لقد حفظتُ جميع كتاب جمع الجوامع خلال أسبوع واحد فقط.

(48): صورة لعمامة العلامة سعيد النورسي، على الهيئة الكردية التقليدية.

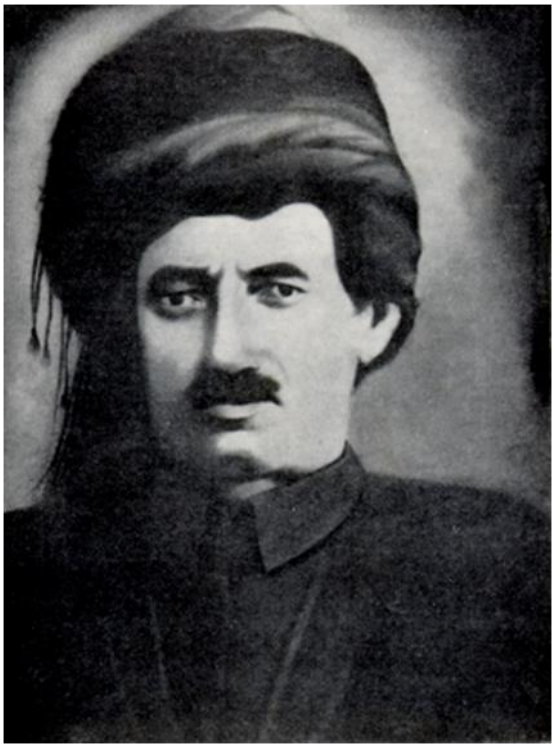

(49): صورة لسعيد النورسي بالعمامة (مشكى)الكوردي و بالزي الكردي التقليدي، سنة 1917م.

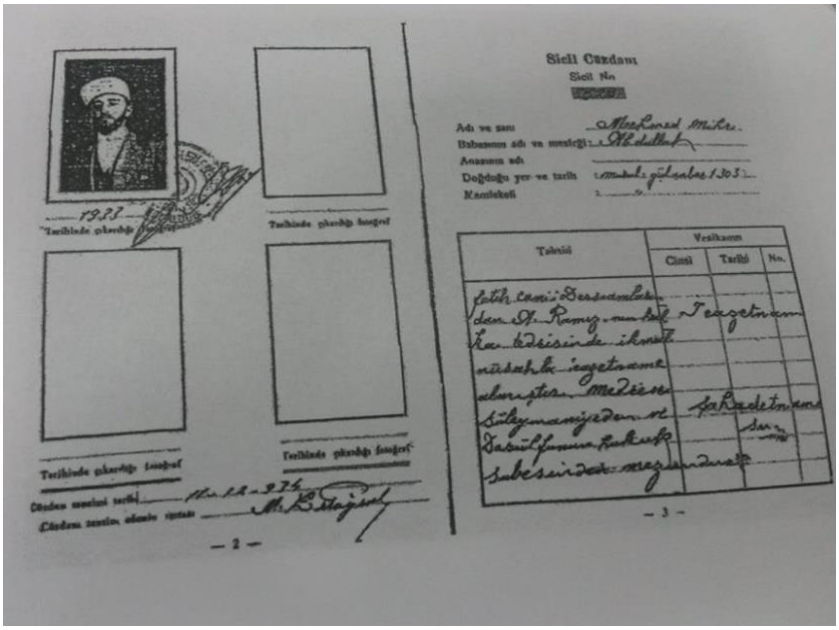

(50): سجلٌّ (دفتر خاص) لـ محمد مهري الهوراماني (دشه يي)، من أسرة المفتي زاده، وقد حُفظ في إسطنبول.
المصدر: جذور حركة طلاب كوردستان، مالميسانژ،
ترجمة: زريان روژهەلاتي، دار "ژين"، 2008م.

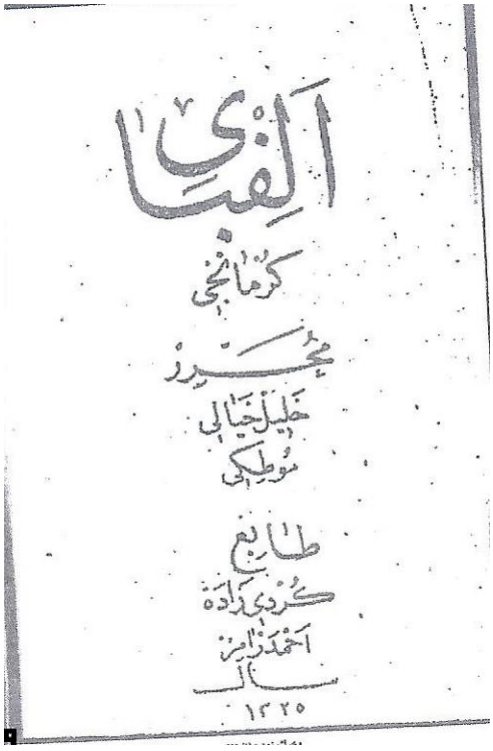

(51): أول كتاب حول الأبجدية الكوردية،
تأليف: خليل خَيالي، أحد طلاب سعيد النورسي،
سنة 1907م، إسطنبول.

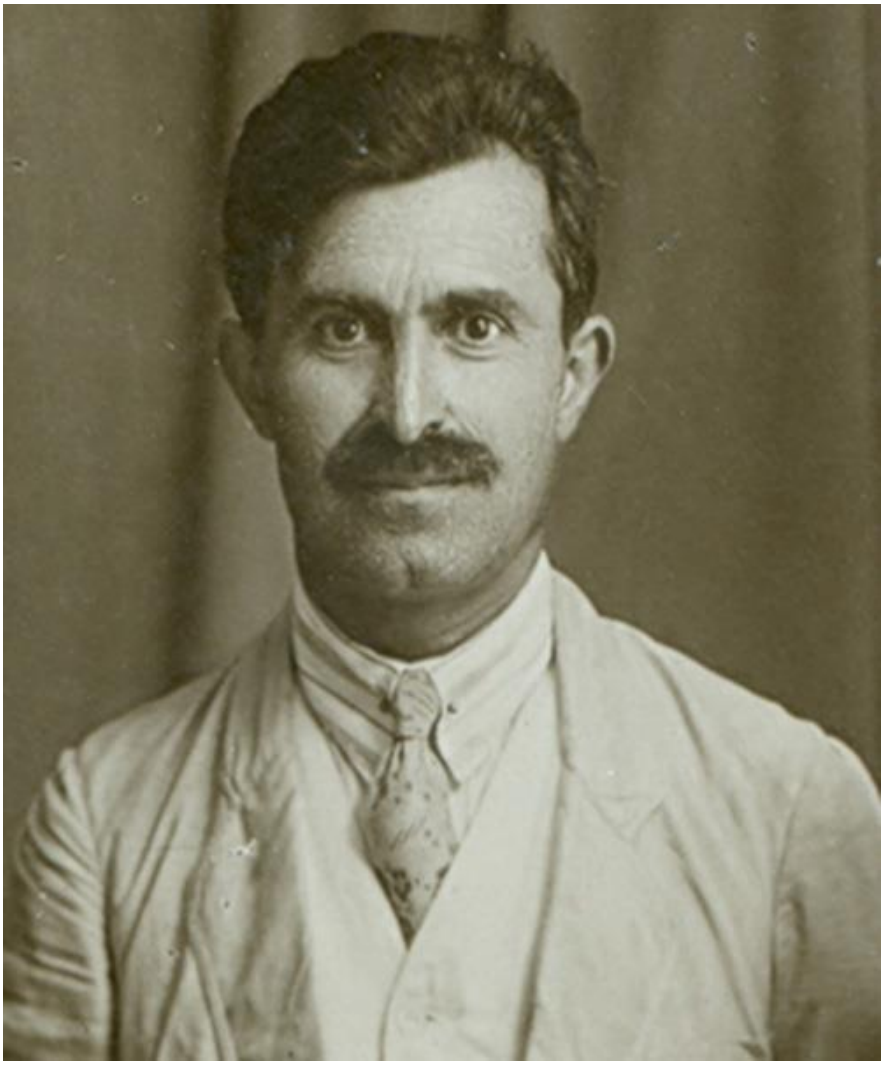

صورة الاستاذ خليل خيالي مؤلف أول أبجدية كردية.

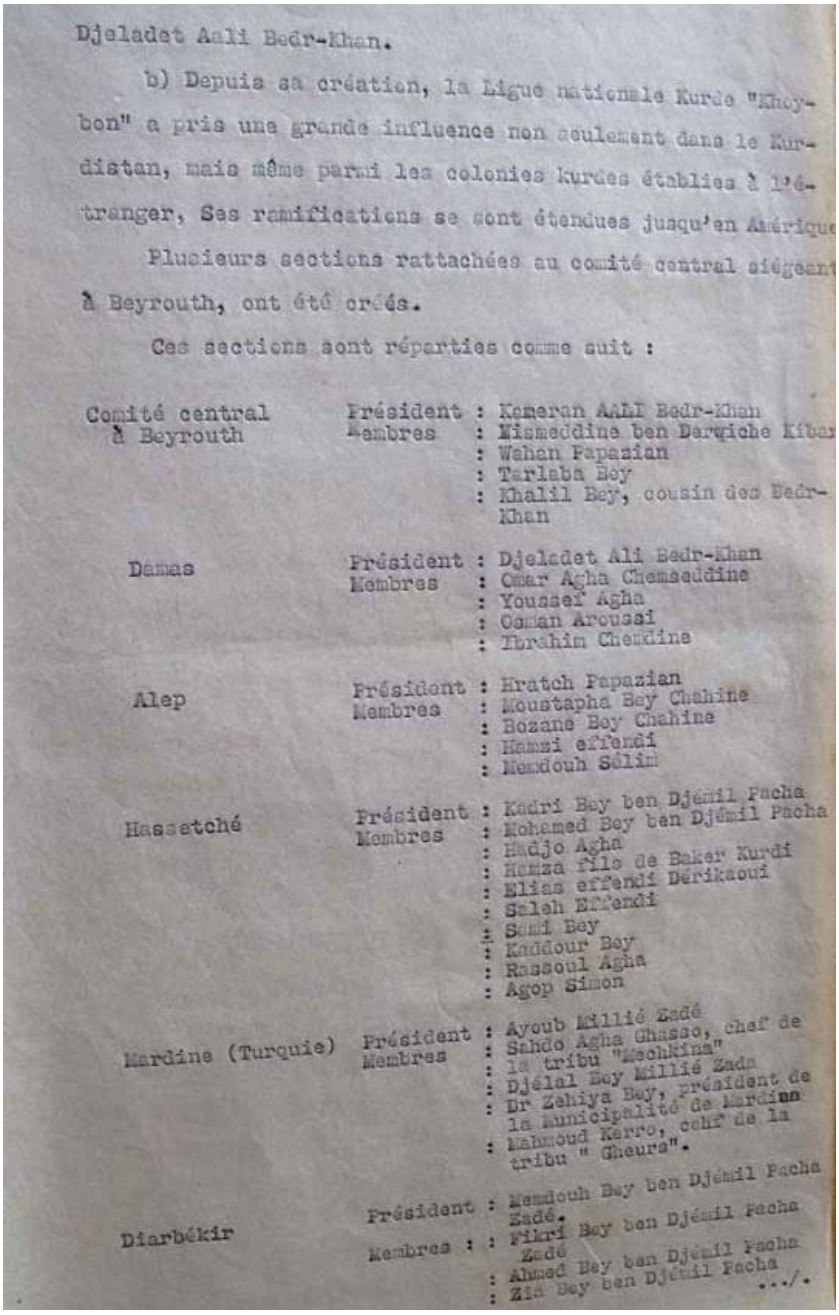

Djeladet Aali Bedr-Khan.

b) Depuis sa création, la Ligue nationale Kurde "Khoybon" a pris une grande influence non seulement dans le Kurdistan, mais même parmi les colonies kurdes établies à l'étranger, Ses ramifications se sont étendues jusqu'en Amérique

Plusieurs sections rattachées au comité central siégeant à Beyrouth, ont été créés.

Ces sections sont réparties comme suit :

Comité central à Beyrouth	Président :	Kemeran AALI Bedr-Khan
	Membres :	Nismeddine ben Derviche Kibar
	:	Wahan Papazian
	:	Tarlaba Bey
	:	Khalil Bey, cousin des Bedr-Khan
Damas	Président :	Djeladet Ali Bedr-Khan
	Membres :	Omar Agha Chemseddine
	:	Youssef Agha
	:	Osman Aroussi
	:	Ibrahim Chemdine
Alep	Président :	Hratch Papazian
	Membres :	Moustapha Bey Chahine
	:	Bozane Bey Chahine
	:	Hamzi effendi
	:	Memdouh Sélim
Hassetché	Président :	Kadri Bey ben Djémil Pacha
	Membres :	Mohamed Bey ben Djémil Pacha
	:	Hadjo Agha
	:	Hamza fils de Baker Kurdi
	:	Elias effendi Derikaoui
	:	Saleh Effendi
	:	Sami Bey
	:	Kaddour Bey
	:	Rassoul Agha
	:	Agop Simon
Mardine (Turquie)	Président :	Ayoub Millié Zadé
	Membres :	Sahdo Agha Ghasso, chef de la tribu "Meshkina"
	:	Djélal Bey Millié Zade
	:	Dr Zahiya Bey, président de la Municipalité de Mardine
	:	Mahmoud Kerro, chef de la tribu " Gheura".
Diarbékir	Président :	Memdouh Bey ben Djémil Pacha Zadé.
	Membres : :	Fikri Bey ben Djémil Pacha Zadé
	:	Ahmed Bey ben Djémil Pacha
	:	Zia Bey ben Djémil Pacha

.../.

(52): وثيقة البطاقة الفرنسية لأحد أعضاء جمعية الخوّيبوون:المستقلين)، (المصدر: موقع نت كورد).

(53): صورة نادرة ل(مارك سايكس) المندوب البريطاني،في اتفاقية سايكس–بيكو.مع مجموعة من الاكراد في بيروت سنة 1916م،
(المصدر: موقع التراث اللبناني).

الإكليل الخامس :

بعض اللقطات المختصة بشرق كوردستان في عهد ژێ.كاف و جمهورية كوردستان:

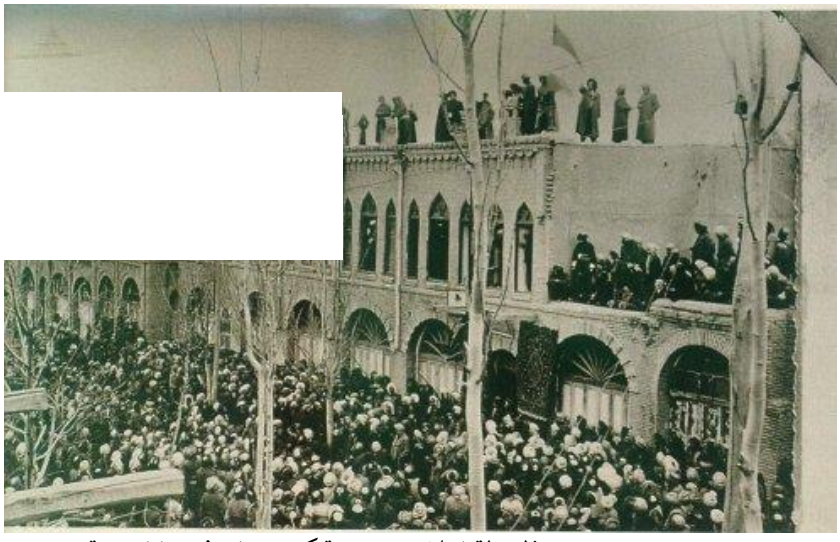

54)لحظة إعلان جمهورية كوردستان في مهاباد سنة 1945م.

(55)الزعيم قاضي محمد يلقي التحية العسكرية بمناسبة إعلان جمهورية كوردستان.

(56)الزعيم قاضي محمد، بمشاركة الحاج سيد باباشيخ وجمعٍ من العلماء، يوجّه التحية إلى الجماهير بمناسبة إعلان جمهورية كوردستان.

(57) الزعيم قاضي محمد، رئيس جمهورية كوردستان.

(58)الحاج سيد باباشيخ، رئيس وزراء حكومة جمهورية كوردستان، 1946م.

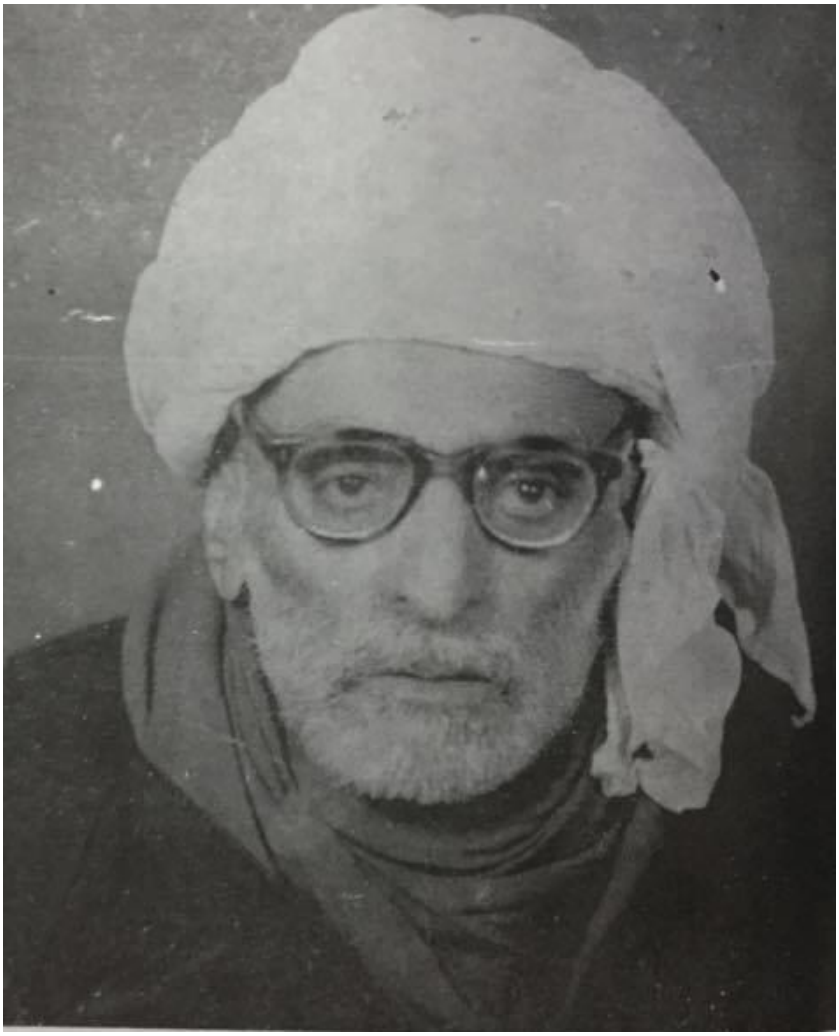

(59)الأستاذ ملا حسين مجدي (1889–1971م)، عضو المجلس الأعلى للحزب الديمقراطي الكردستاني في عهد الجمهورية.

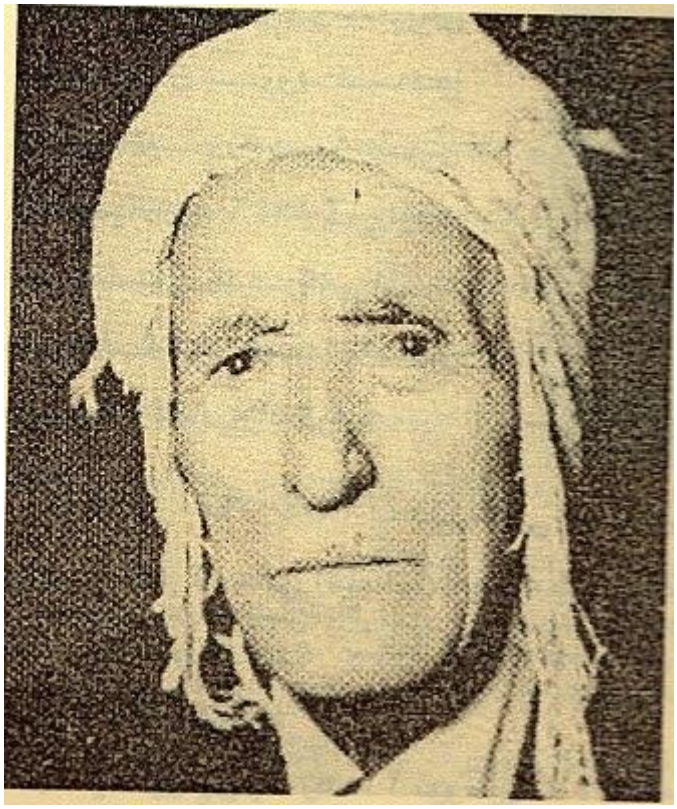

(60)العلامة ملا قادر المدرس، عضو اللجنة التأسيسية ل(ژ.ك.ف) وصاحب مطبعة كردستان، في عهد جمهورية كردستان، سنة 1946م.
(المصدر: «لمحات من تاريخ مهاباد»، محمد صمدي)

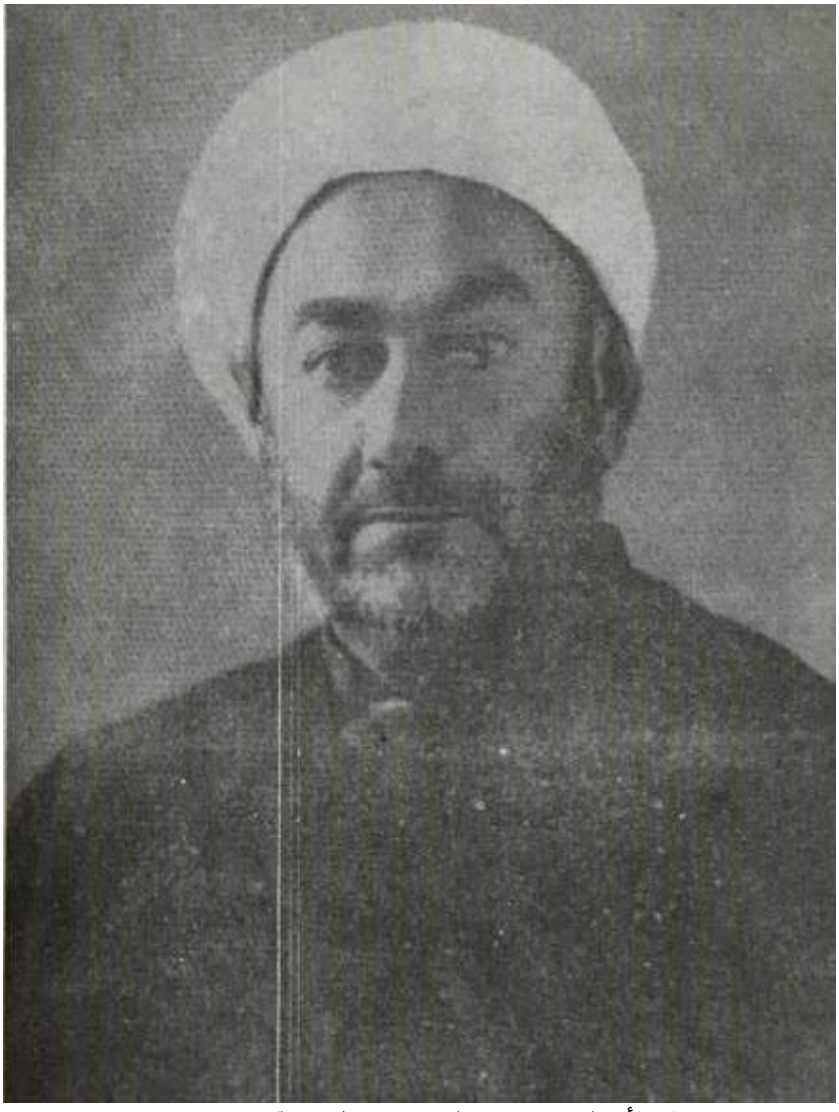

(61)أبو الحسن سيف القضاة، عمّ الزعيم قاضي محمد.

(62)كوادرالمطبعة لصحيفة «كوردستان» التابعة للجمهورية، سنة 1946م، مهاباد.

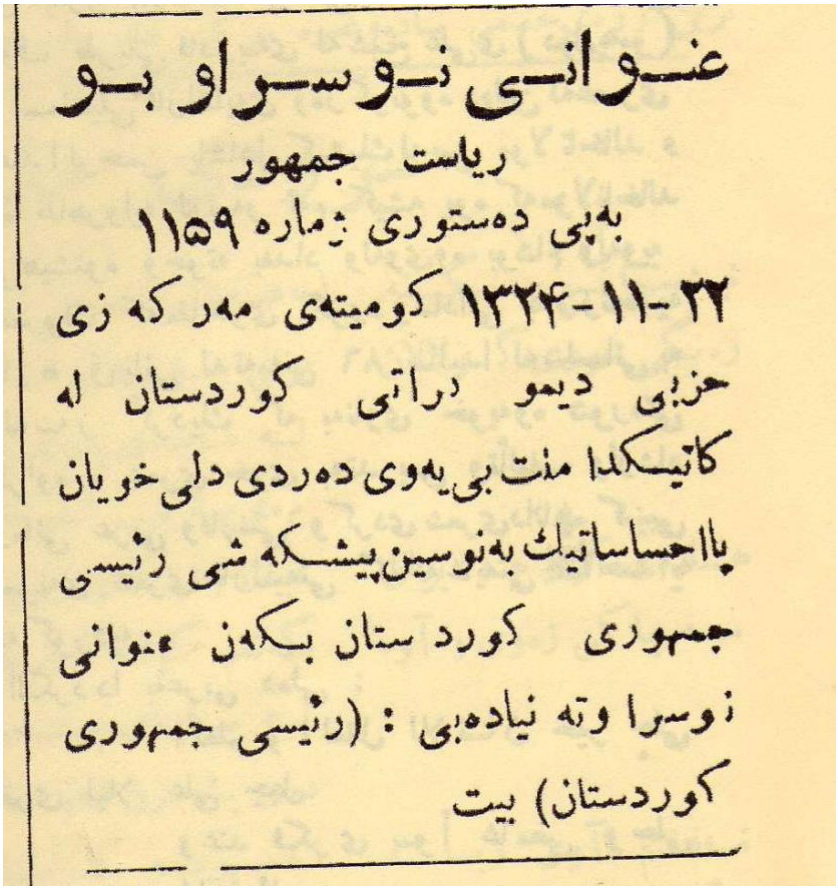

عنوانی نوسراو بو

ریاست جمهور

بەپی دەستوری ژمارە ۱۱۵۹

۱۳۲۴-۱۱-۲۲ کومیتەی مەر کە زی

حزبی دیمو دراتی کوردستان لە

کانیسکدا ملت بی یەوی دەردی دلی خویان

پااحساساتیك بەنوسین پیشکە شی رئیسی

جمهوری کورد ستان بکەن عنوانی

نوسرا وتە نیادەبی : (رئیسی جمهوری

کوردستان) بیت

(63)وثيقة التوصية من عهد جمهورية كوردستان تتضمن أسلوب النطق باسم رئيس الجمهورية الزعيم قاضي محمد كما جاء في العدد 14 من صحيفة «كوردستان» سنة 1946م.

(64)وفدٌ التفاوض لمعاهدة الحدود الثلاثة . الأسماء من اليمين:
الشيخ عبيد الله زينوي، محمد سعيد كانيماراني، هژار سيد عزيز الشمزيني، عبد الرحمن زبيحي، قاسم قادر القاضي.
(المصدر: موقع جمهورية كوردستان)

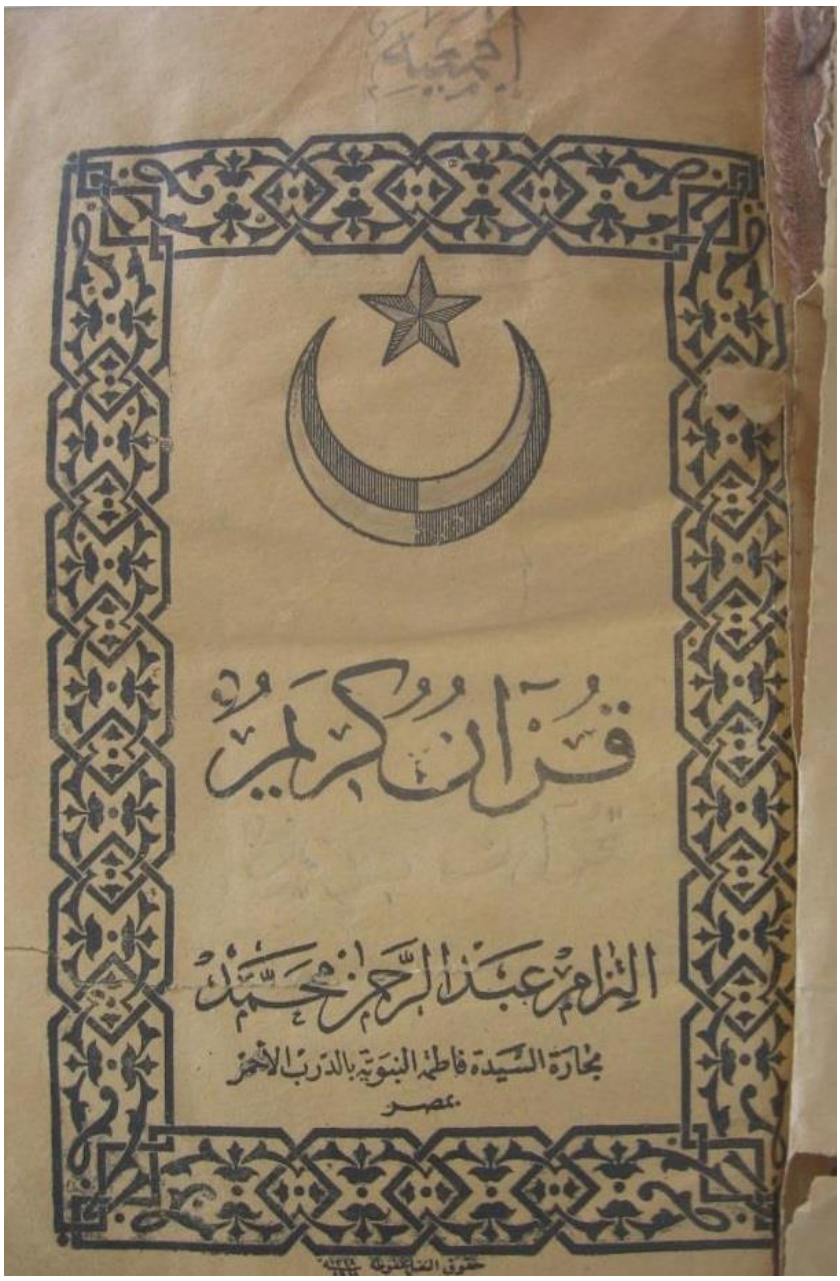

(65)المصحف الذي أقسم عليه الزعيم قاضي محمد ليلة انضمامه إلى منظمة (ژئ.كاف)
وقرأ معاهدة المنظمة ،

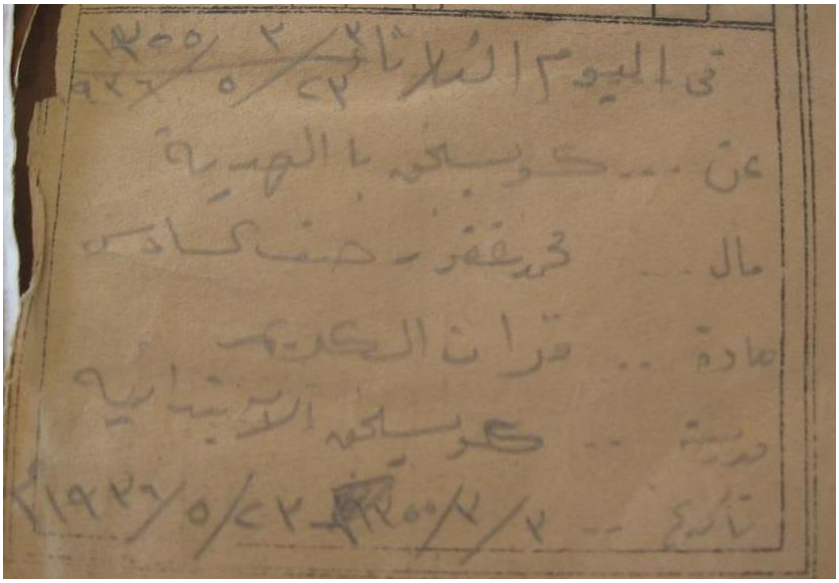

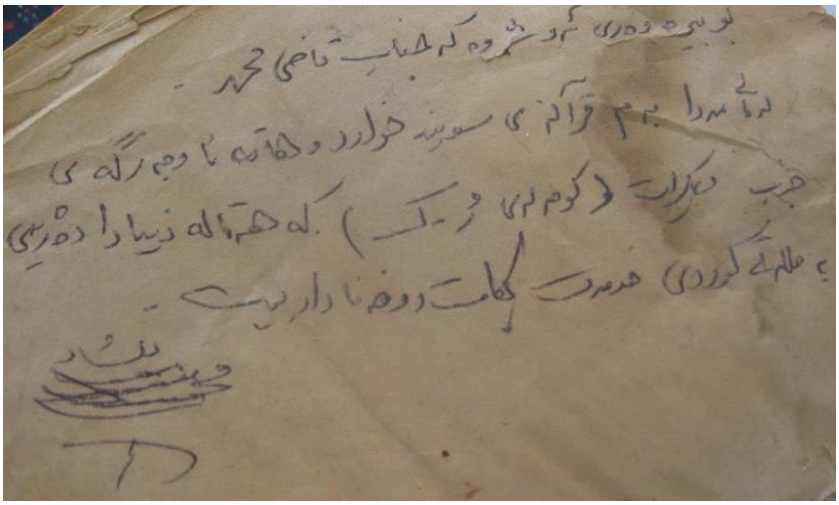

المصحف محفوظ لدى عائلة محمد دلشاد رسول، من قادة حزب (ژئ.كاف)
(المصدر: الأديب والكاتب صلاح الدين عباسي، مهاباد)

(66) عدة نماذج من طابع بريد موجودة ضمن تذكار يُظهر صورة قاضي محمد وعهد الجمهورية.
(المصدر: موقع جمهورية كردستان)

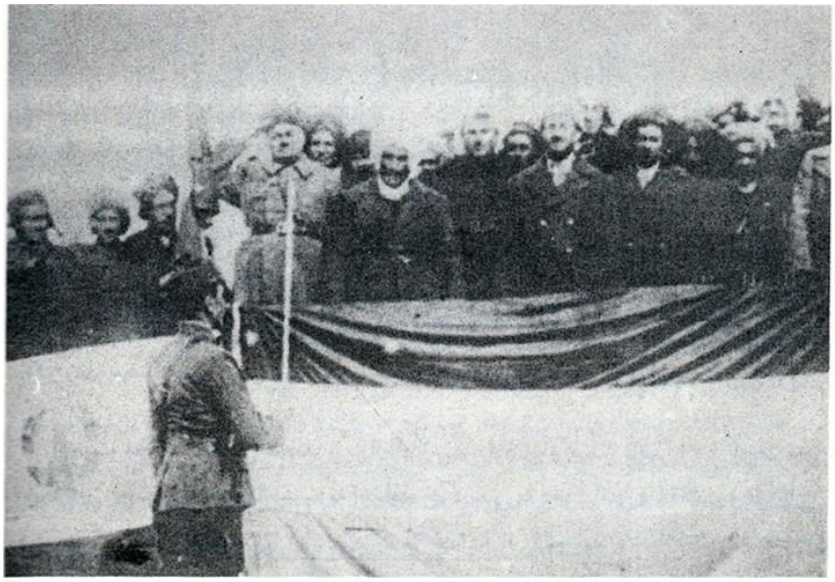

(67)عرض عسكري للقوات أمام رئيس جمهورية كردستان وأعضاء الحكومة.

(68)رئيس الجمهورية قاضي محمد مع عدد من وزراء حكومة الجمهورية.

(69)رئيس جمهورية كردستان ضمن صفّ من ضباط وجنود قوات البيشمركة التابعة للجمهورية.

(70)استعراض عسكري لقوات جمهورية كردستان أمام الزعيم قاضي محمد والجماهير.

(71)معلمو جمهورية كردستان في باحة وزارة التربية، مهاباد، 1946م.
(المصدر: «تاريخ مهاباد»، محمد صمدي)

(72)جمعٌ من العلماء والفقهاء في باحة مسجد «سور» في مهاباد، في خدمة جمهورية كردستان.

(73)مجموعة من رجال البيشمركة من قوات جمهورية كردستان.

(74)صورة فوتوغرافية نادرة لعزيز زندي، مؤسس حزب الحرية الكردستاني، مهاباد، 1938م.

(75)السيد حسين شيخ الإسلام، والد الشاعر هيمن.

(76)هيمن الشاعر، محمد أمين شيخ الإسلام.

(77)حسين فروهر، (زيرەنگر:صايغ الذهب)
، أول رئيس لمنظمة (ژئ.كاف)

(78)محمود ولي زاده، وزير الزراعة في حكومة الجمهورية كوردستان.

(79)رحيم قاضي أثناء رفع علم كردستان في مهاباد.

(80)الشهيد حامد مازوجي، عضو لجنة الاستشارية ل(ژێ.كاف)

(81)صورة رمز الشارة وزارة التربية في جمهورية كردستان.
(المصدر: «لمحات من تاريخ مهاباد»، محمد صمدي)

(82)وثيقة نموذج من عقود الزواج في عهد جمهورية كردستان، ويظهر انها مثل عقود عهد الشاه مع بعض التعديلات ومثالٌ على عقدٍ شرعي مُدوَّن.
(المصدر: موقع weneykk)
www.weneykk.blogspot.com

)

(83)نموذج رخصة قيادة درّاجة هوائية في عهد جمهورية كردستان. وفيها مكتوب:
«يُسمح لهُشام موسى زاده، رقم (1)، بقيادة الدراجة بموجب موافقة البلدية».
إمضاء: رئيس بلدية كردستان.
(المصدر: موقع weneykk)

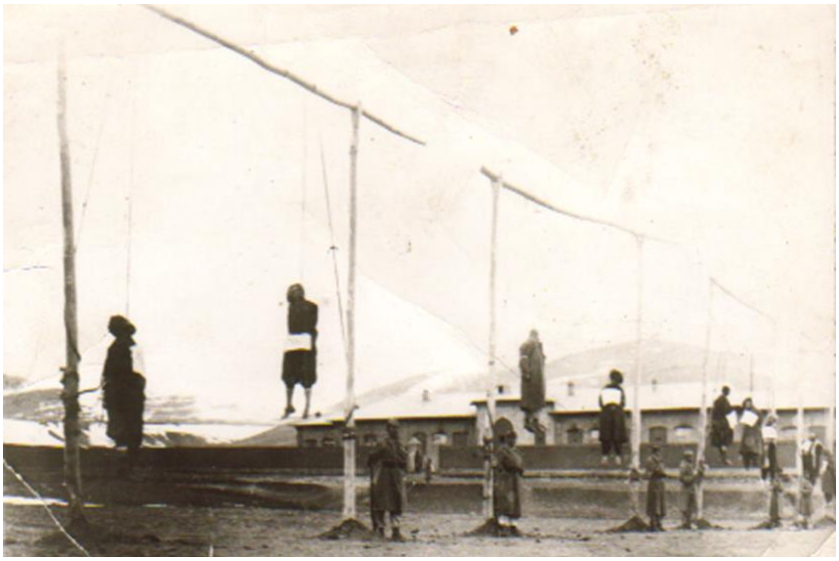

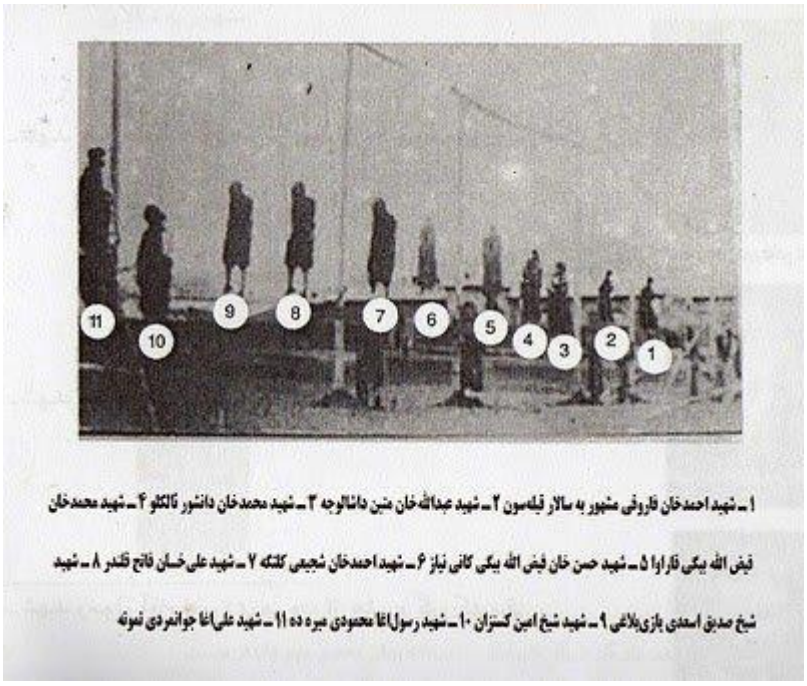
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
۱ ـ شهید احمدخان قاروفی مشهور به سالار قیه‌سون ۲ ـ شهید عبدالله‌خان متین دانالوجه ۳ ـ شهید محمدخان دانشور قالکلو ۴ ـ شهید محمدخان
فیض الله بیگی قاراوا ۵ ـ شهید حسن خان فیض الله بیگی کانی نیاز ۶ ـ شهید احمدخان نجیبی کلشه ۷ ـ شهید علی‌خسان فاتح قلندر ۸ ـ شهید
شیخ صدیق اسعدی بازی‌بلاغی ۹ ـ شهید شیخ امین کستران ۱۰ ـ شهید رسول‌اغا محمودی میره ده ۱۱ ـ شهید علی‌اغا جوانمردی نمونه

(84) و(85)صورتان لشهداء مدينة سقز سنة 1947م، بيد النظام الإيراني.
(المصدر: موقع صور جمهورية كردستان)

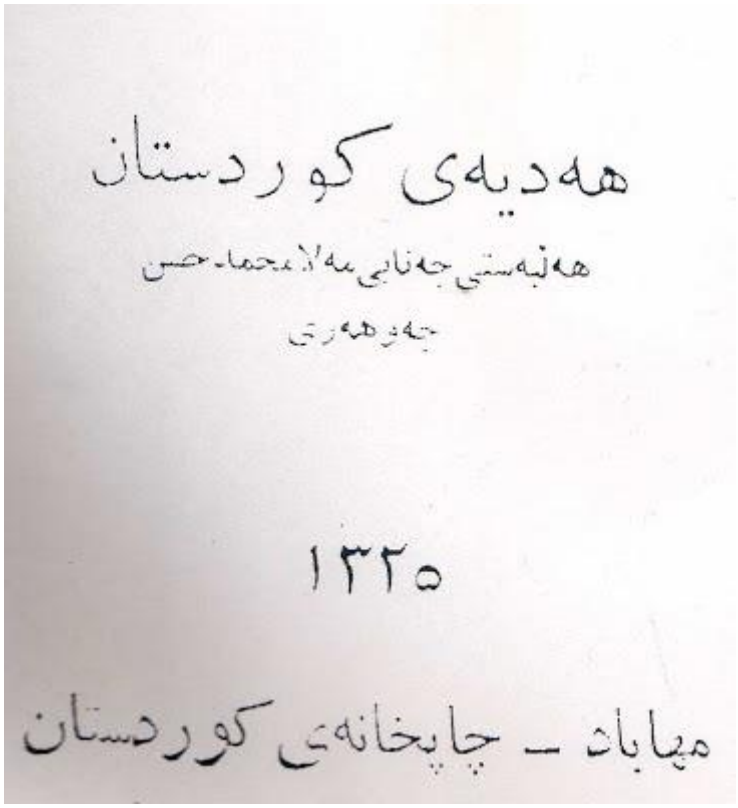

(86)نموذج من منشورات مطبعة الجمهورية، وفيها قصيدة للشيخ محمد حسن الجوهري، الشعر عبارة عن نظم لعرض اصول وفروع الدين ويعبّر الشاعر فيها عن دعمه للجمهورية، و ويطلب من الناس ان يدعموا الجمهورية
ومن أبياتها:
«استقلالُ الكردِ قد أُسِّسَ
وبُنِي على الشريعةِ

بإذنِ وتايد من الرئيسِ الجمهورِ
الزعيم القاضي المنصور
كتبت هذا النظم عن اصول الين وفروعه

بەختیارین لە هەوڵ لیوی مەیان دانا کورد
ساحیبی غیرەتن لەرقەومە وە کوروستی کورد

وەمن یتوکل علی اللە فهو حسبه

J. K

هەر کەسی بەلیوەی بەلیوەی مەدا یارەیی
دەستو بەلیوەی بێنگی بێلی لە بێزرا بیی وەرد

نیشتمان

بلاو کەرەوەی بیری کۆنەلەی ژ . ك

گووارێکی کومەلایەتی؛ ئەدەبی؛ خوێندەواریو غانگی کوردیە

ژمارەی ـ ٢ سالی یەکەم ✡ خەزەڵوەری ١٣٢٢

بو خوینەرە خوشە ویستەکانمان

دوای لە چاپ دانی ژمارەی یەکەمی ئەم گووارە هەندی بەرهە لست لە کار و باری ایمەدا پەیدا بو کە بە یونەی ئەوانەوە چاپی ژمارەی دووەم وە پاش کەوت؛ بەلام خوای گەورە و بەرزیارمەتی داین توانیمان بەسەرهەموئەوشتانەدا کە ببونە پیشگری کار زال بین ئەوا ژمارەی دووەم پیشکەشی خوینەرە خوشە ویستەکانمان ئەکەین هیوامان ئەمەیە هەروەکو ژمارەی یەکەم ئاگری نیشتمان بەروەریو وکوردایەتی لەدلی هەمو کوردیکدا بکەشینیتەوە

(87)نموذج من مجلة «نيشتمان»، مجلة لسان حال منظمة (ژئ.كاف) 1943م، مهاباد.

کوردستان له لایهن
هەیئەتی تحریریەوە
دەردەچی

بەڵو کەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

کوردستان

بەپێی خولەکی چرژنی هاو

آبونەمان
بەکسال ۳۰۰ ریال
دەش مانگە ۱۶۰ ریال
دانەی ۲ ریال

ژمارەی ۱۰ سالی یەکەم دو شەممو ۱۵ ری‌بەندان ۱۳۲۴ ٤ - فیوریە ۱۹٤٦

جێژنی سەربەخویی واستقلالی کوردستان

کوکەردوە سەید محەمەدی حمیدی

یا

* دەرەوشینی استیرەی خوشبەختی کوردان *

روژی ۲۸ ی مانگی بەفرانبار (دیماه) ی ۱۳۲۴ شمسی هەیئەتی مدیریەی هەمولکەکانی حزبی دیموکراتی کوردستان وبیدەرانی قایل وعشایرو تەواوی طبقات لەمالک وغیرمالک

(88)جريدة «كوردستان»، الصحيفة الرسمية لجمهورية كردستان، مهاباد، 1946م.

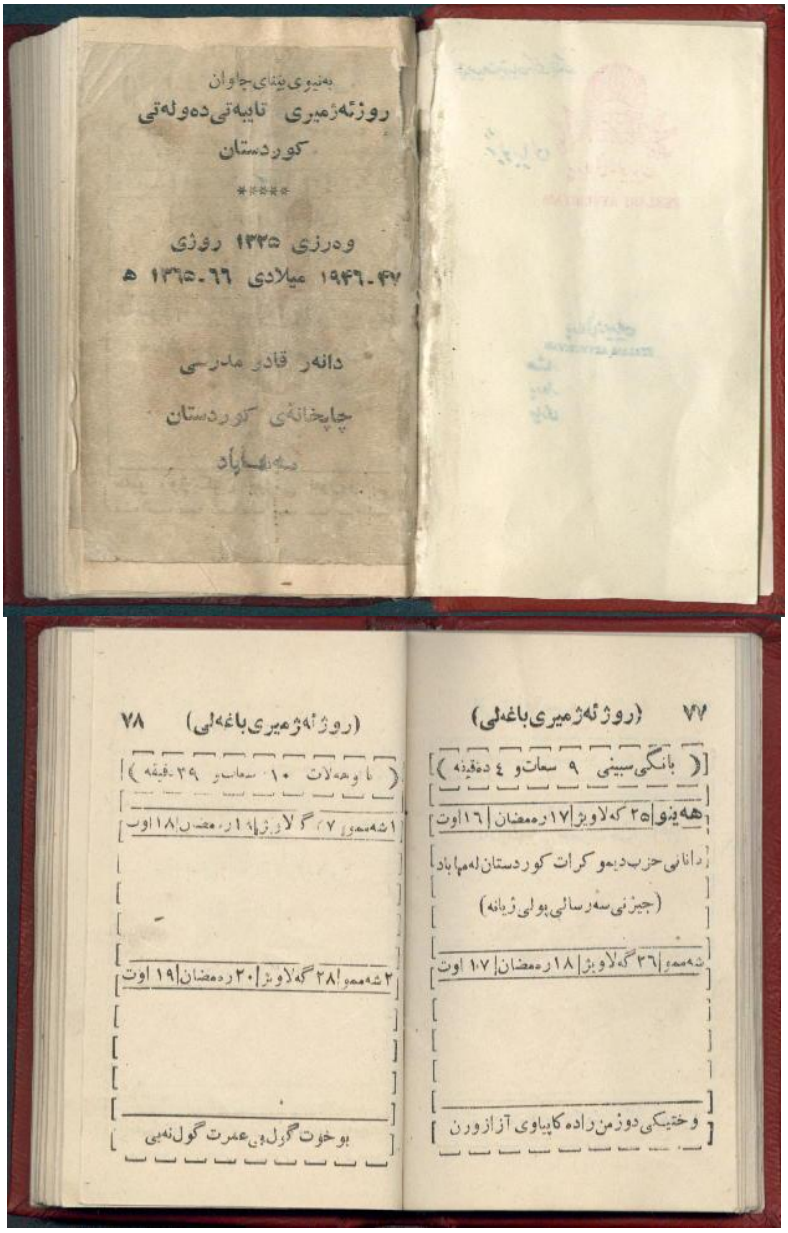

بەپێی پێنای چاوان
روژنەژمێری تایبەتی دەولەتی
کوردستان
*****
وەرزی ۱۳۲۵ روژی
۱۹۴۶-۴۷ میلادی ٦٦-۱۳٦۵ ه

دانەر قادر مدرسی
چاپخانەی کوردستان
مەهاباد

(بانگی سبینی ۹ سعات و ٤ دەقیقە)

هەینو	۲۵ گەلاویژ	۱۷ رەمەضان	۱٦ اوت

دانانی حزب دیموکرات کوردستان لەمهاباد
(جێژنی سەرسالی پولی ژیانە)

شەممو	۲٦ گەلاویژ	۱۸ رەمەضان	۱۷ اوت

وختیکی دوژمن رادەکاپیاوی آزا زورن

(ناوەڕاست ۱۰ سعات و ۳۹ دقیقە)

۱ شەممو	۲۷ گەلاویژ	۱۹ رەمەضان	۱۸ اوت
۲ شەممو	۲۸ گەلاویژ	۲۰ رەمەضان	۱۹ اوت

بوخوت گوڵ بی عمرت گوڵ نەبی

(89)نموذج من تقويم العام 1946م زمن جمهورية كوردستان، أعدها ملا قادر المودّرس وطُبعت في مهاباد.
(المصدر: أرشيف جمهورية كردستان)

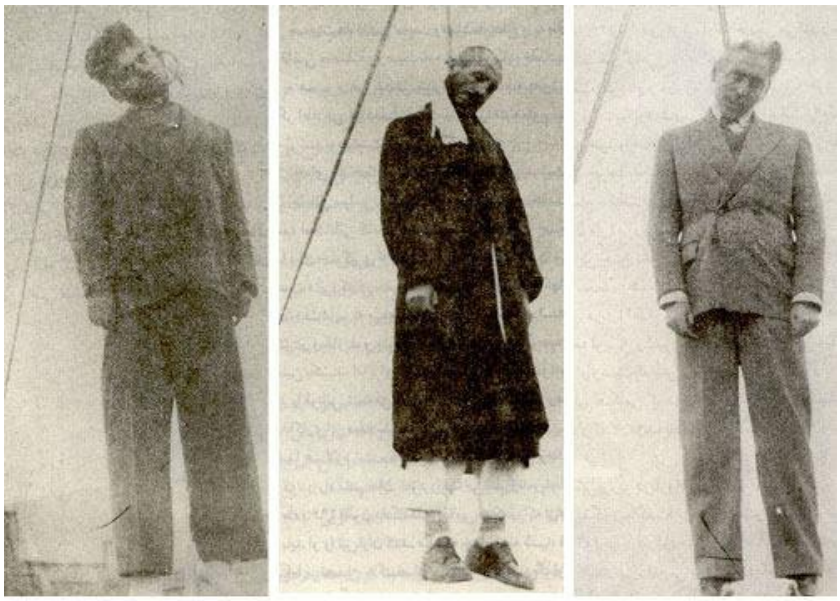

(90)صورة تنفيذ حكم إعدام على الزعيم قاضي محمد وصدر القاضي وسيف القاضي في ساحة «جوارچرا» بمهاباد صباح 1947/3/31م.
(أحد أشد الأيام مأساوية في تاريخ الشعب الكوردي المعاصر)

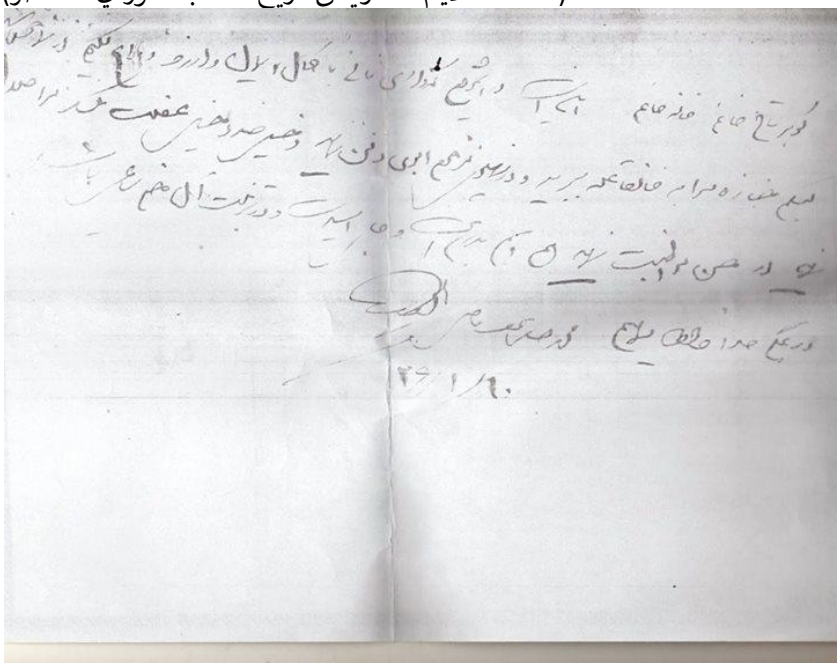

وصية محمد حسين سيف القاضي.
إلى السيّدة جوهرة تاج خانم، والسيّدة خانمة خانم،

ها أنا ذافي هذه اللحظات أستقبل الرحيل عن هذه الدنيا الفانية، ثابتَ الجَنان، قويَّ الإيمان، راجيًا رحمةَ ربٍّ لا تُخيّبُ آماله. وأوصيكما، وأستحلفكما بالله، أن تتولّيَا أمري بعد موتي.

أرجو منكما أن يُدفَن جثماني في الخانقاه الشامخة، إلى جوار قبر والدي رحمه الله. وأتوسّل إليكماألفَ مَرّة ألا تُهمِلا ذِكري، ولا تَغفُلا عن الدعاء لي، وقوما بتربية ابني حسن الذي وضعت اسم والدي عليه باحسن تربية
أستودعكما الله، وأستودع الجميع في عناية الرحمن.
محمد حسين سيف القاضي
/1/1026

تنبيه: المقصود بالخانقاه هو خانقاه الشيخ بُرهان.

(91): ميدان (جوار جرا:اربعة مصابيح) منصة تنفيذ الإعدام في مدينة مهاباد حيث أُعدم قاضي محمد وصدر القاضي وسيف القاضي.
(المصدر: صفحة مهاباد سفر الإلكترونية)

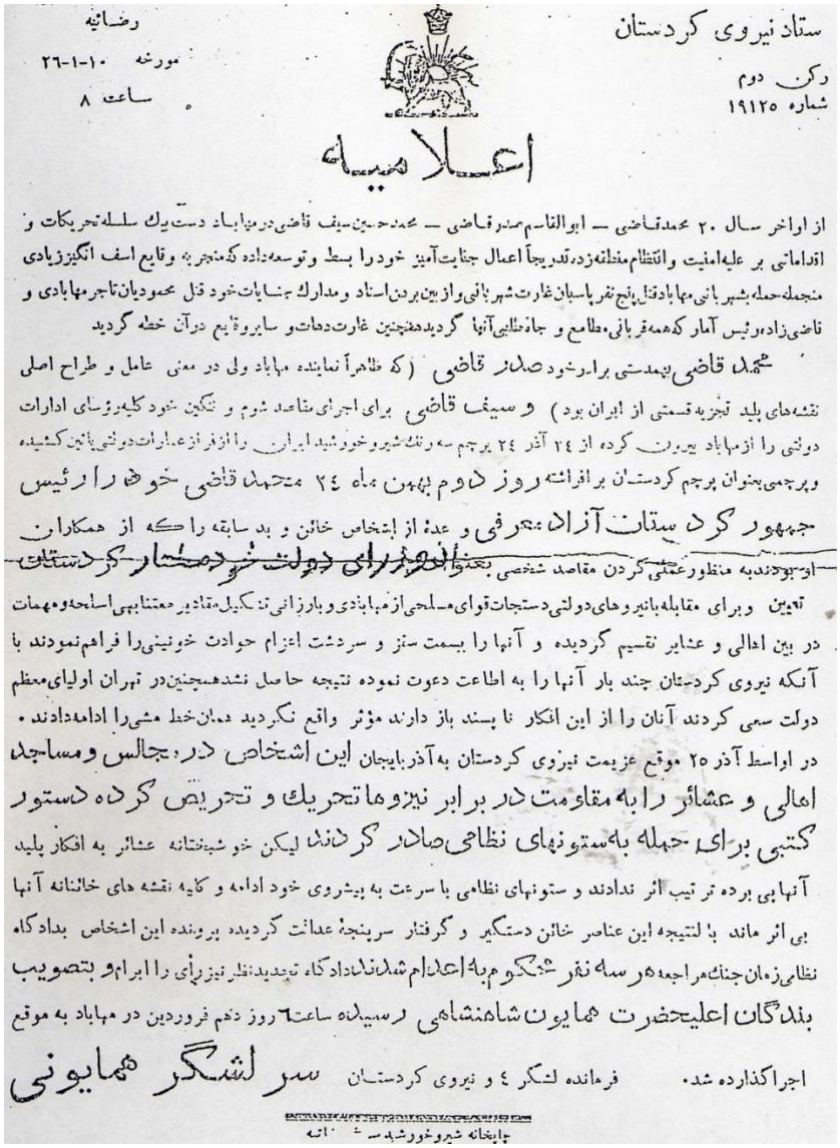

ستاد نیروی کردستان
رکن دوم
شماره ۱۹۱۲۵

رضائیه
مورخه ۲۶-۱-۱۰
ساعت ۸

اعلامیه

از اواخر سال ۲۰ محمد قاضی ـ ابوالقاسم صدر قاضی ـ محمدحسین سیف قاضی در مهاباد دست بیک سلسله تحریکات و اقداماتی بر علیه امنیت وانتظام منطقه زده تدریجاً اعمال جنایت آمیز خود را بسط و توسعه داده که منجربه وقایع اسف انگیز زیادی منجمله حمله بشهربانی مهاباد قتل پنج نفر پاسبان غارت شهربانی واز بین بردن اسناد ومدارك جنایات خود قتل محمودیان تاجر مهابادی و قاضی زاده رئیس آمار که همه قربانی مطامع و جاه طلبی آنها گردید همچنین غارت دهات و سایر وقایع در آن خطه گردید

محمد قاضی بدستی برادر خود صدر قاضی (که ظاهراً نماینده مهاباد ولی در معنی عامل و طراح اصلی نقشه های پلید تجزیه قسمتی از ایران بود) و سیف قاضی برای اجرای مقاصد شوم و تکمیل خود کلیه رؤسای ادارات دولتی را از مهاباد بیرون کرده از ۲۴ آذر ۲۴ پرچم سه رنگ شیروخورشید ایران را از فراز عمارات دولتی پائین کشیده و پرچمی بعنوان پرچم کردستان برافراشته روز دوم بهمن ماه ۲۴ محمد قاضی خود را رئیس جمهور کردستان آزاد معرفی و عده از اشخاص خائن و بد سابقه را که از همکاران او بودند به منظور عملی کردن مقاصد شخصی بعنوان وزیر برای دولت خودمختار کردستان تعیین و برای مقابله با نیروهای دولتی دستجات قوای مسلحی از مهابادی و بارزانی تشکیل مقادیر معتنابهی اسلحه و مهمات در بین اهالی و عشایر تقسیم گردیده و آنها را بسمت سنز و سردشت اعزام حوادث خونینی را فراهم نمودند با آنکه نیروی کردستان چند بار آنها را به اطاعت دعوت نموده نتیجه حاصل نشد همچنین در تهران اولیای معظم دولت سعی کردند آنان را از این افکار نا پسند باز دارند مؤثر واقع نگردید همان خط مشی را ادامه دادند.

در اواسط آذر ۲۵ موقع عزیمت نیروی کردستان به آذربایجان این اشخاص در مجالس و مساجد اهالی و عشائر را به مقاومت در برابر نیروها تحریك و تحریص کرده دستور کتبی برای حمله به ستونهای نظامی صادر کردند لیکن خوشبختانه عشائر به افکار پلید آنها بی ترتیب اثر ندادند و ستونهای نظامی با سرعت به پیشروی خود ادامه و کلیه نقشه های خائنانه آنها بی اثر ماند با نتیجه این عناصر خائن دستگیر و گرفتار سرپنجهٔ عدالت گردیده پرونده این اشخاص بدادگاه نظامی زمان جنگ مراجعه هر سه نفر محکوم به اعدام شدند دادگاه تجدید نظر رأی را ابراماً و بتصویب بندگان اعلیحضرت همایون شاهنشاهی رسیده ساعت ۶ روز دهم فروردین در مهاباد به موقع اجرا گذارده شد.

فرمانده لشکر ۴ و نیروی کردستان
سرلشکر همایونی

چاپخانه شیروخورشید س ش ایران

(92)بلاغ رسمي من القائد العسكري الهمايوني الإيراني بشأن إعدام الزعيم قاضي محمد سنة 1947م.
(المصدر: موقع روانگه:المرصد)

(93)صورة لمدينة مهاباد بعدسة الأخ صلاح الدين العباسي.

الإكليل السادس :

بعض اللقطات المختصة بمؤلف الكتاب:

سيرة مختصرة لمؤلف الكتاب :د.عمر عبدالعزيز بهاء الدين.

(94) مؤلف الكتاب برفقة الأستاذين مصطفى سونغورو ومحمد فرنجيدا، وهما من أقدم تلاميذ العلّامة سعيد النورسي (إسطنبول، 2006/6/1).

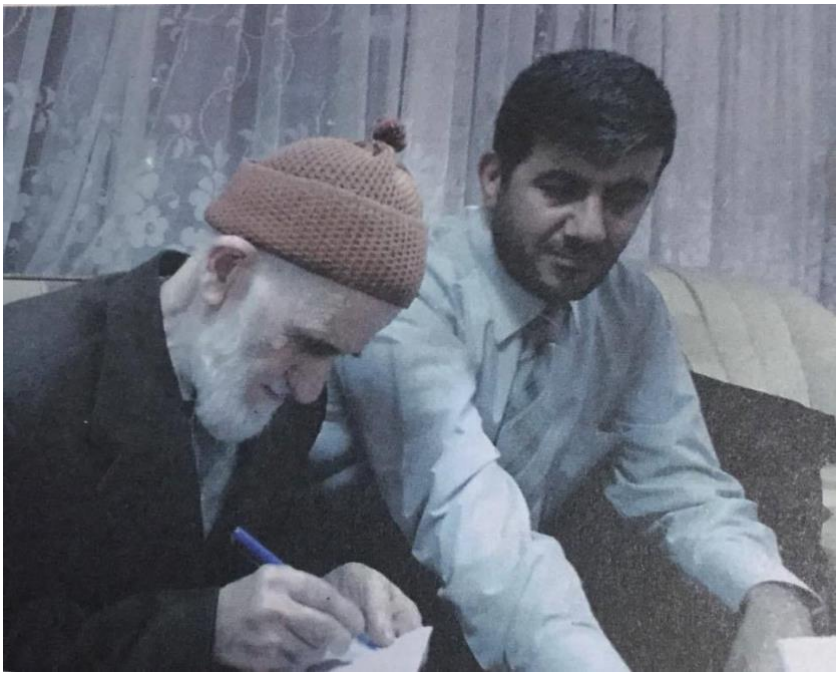

(95) مؤلف الكتاب مع تلميذٍ قديمٍ من تلاميذ النورسي، حسن حُسَين، في مدينة إسبارطة (2006/6/3).

(96) مؤلف الكتاب مع الأستاذ حُسني بيرام أوغلو، أحد تلاميذ العلّامة سعيد النورسي، أنقرة (1996).

(97) الكاتب(د.عمر عبد العزيز)، أثناء القاء كلمة لمجموعة من تلاميذ النورسي، مع الشيخ مصطفى سونغور أحد تلاميذ العلّامة سعيد النورسي، إسطنبول (2006/6/2).

2006/6/2 ،

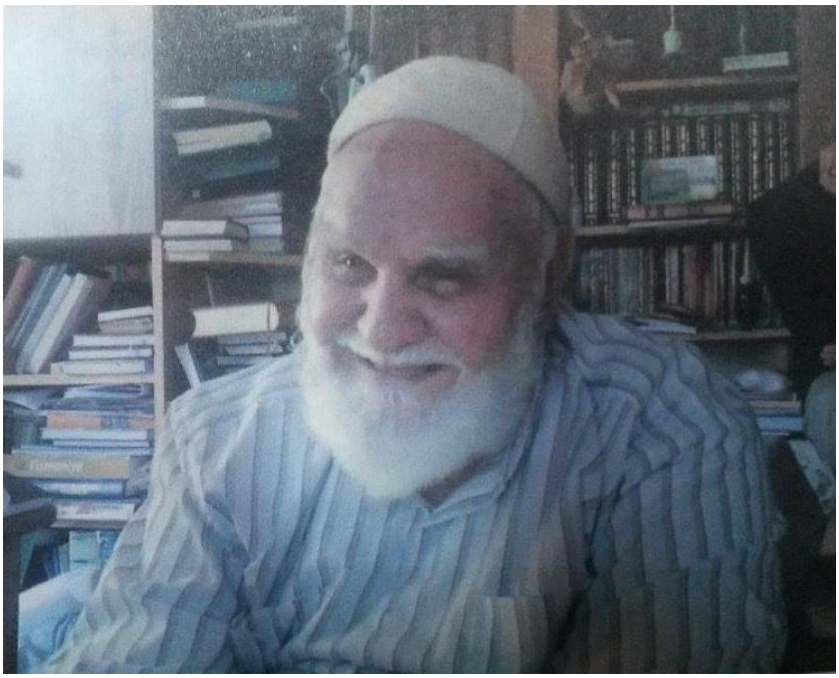

(98) الأستاذ علي إحسان، أحد تلاميذ العلّامة سعيد النورسي، أنقرة. (الصورة التقطها الكاتب عام 1996).

(99) الكاتب(د.عمر عبد العزيز)، أمام منزل الأستاذ النورسي في مدينة إسبارطة جنوب غربي تركيا، وهو المنزل الذي نُفي إليه سنة 1925. (الصورة التقطها الكاتب، 2006).

(100) الكاتب(د.عمر عبد العزيز)، أمام منزل الأستاذ النورسي في بلدة بارلا، ذلك المنزل الذي نُفي إليه سنة 1926، وبقي فيه ثمانية أعوام. (صورة الكاتب التُقطت عام 2006).

(101) الكاتب (د.عمر عبد العزيز)،مع الأستاذ علي القاضي، ابن الزعيم الشهيد قاضي محمد، في السليمانية (2005)، ضمن نشاطات الاتحاد الإسلامي الكردستاني.

(102) الكاتب مع الأستاذ علي سيف القاضي، ابن محمد حسين سيف القاضي الذي كان ووزيراً للح رب وانائبا لرئيس الحكومة في جمهورية كوردستان آنذاك .
النشاط تابع لـ الاتحاد الإسلامي الكردستاني – السليمانية (2005).

(103) الكاتب مع المؤرخ والباحث الكوردي الأرمني، أستاذ الدراسات الكوردية في جامعة فينا، الدكتور جليلي جليل، سنة 2014.

الخاتمة والاستنتاجات :

هذا الجهد المتواضع عبارة عن خلاصة موجزة عن الدور البعد الإسلامي في الثورات الكردية وفي الحركات السياسية الكردستانية، في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. وقد حاولنا على نحو مقتضب إلقاء الضوء على أثر الدين في نضالات القادة والثوار الكرد ومساراتهم.
وشيء مؤكد من خلال نتائج هذا البحث أننا وصلنا إلى جملة حقائق واستنتاجات نوجزها في النقاط الآتية:
1. كل حركة سياسية في أي أمة كانت، لا بدّ أن تكون انعكاسًا لواقعها الاجتماعي الذي نشأت فيه؛ لكي تستطيع أن تواجه وتعالج ذلك الواقع، دون أن تُسقِط عليه أيديولوجيا مستوردة أو أفكارًا مصطنعة لا تنتمي إلى بيئتها.

2. من خلال الوثائق الحية –التي أوردنا بعضها في هذا الكتاب– تبيّن لنا أن معظم الثورات والحركات السياسية الكردية في بداياتها منذ قرن التاسع عشر وحتى الخمسينات من القرن الماضي لم تتأثر بالأيدولجيات المعادية للاسلام عن الإطار العقائدي الإسلامي، وحتى بعد ظهور الشيوعية، لأن هذه الايدولجيات كانت معادية للإسلام ولذلك ما انسجموا مع الثقافة الشعب الكوردي .
بل وحتى عندما تعامل الناشطين السياسيين الكورد في إطار الشعور القومي مع القوى الأجنبية الذين كانوا معادين لدينهم كروسيا وبريطانيا وأمريكا وألمانيا وغيرها، تجدهم تعاملوا بمزاج إيماني أو بميل عاطفي فطري .

3. كما ظهر من خلال تلك الوقائع أن مقدار الثقة بالنفس والاخلاص وتحمل المسؤلية وتقديم التضحيات التي قدمها الثوار والحركات الكوردية
مرتبطة بمقدار فهمهم من دينهم والتزامهم بتعاليمه ، وبالعكس كلما قل التزامهم بتعاليم الاسلام نزل مستوى ادائهم الإجابي في قيامهمهم بواجباتهم القومية والوطنية .
فالإيمان في جوهره يولّد: مناهضة الظلم، ومقاومة الظالمين، وحماية المظلومين، والأمر بالمعروف، والنهي عن الفساد، وحب الوطن، والدفاع عن الحقوق وطاقة ايجابية عند كل شخص متمسك بتعاليم الدين انه يتحمل المصاعب والإثار والرضا بالقليل ... وهذه كلّها من ثمار التصور الإسلامي للحياة والموت والآخرة.
لكن –للأسف– في التجربة النضالية الكردية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، أُهمِل هذا العامل العقائدي بل قام الثوار بمعاداته ، بفعل الهيمنة الفكرية لأيديولوجيات مستوردة من خارج المجتمع.
ولهذا نرى أن بعض الباحثين المعاصرين –حين يتناولون مواقف وقيم أمثال: الشيخ عبيد الله النَّهري، والشيخ سعيد بيران، وسعيد رضا الدرسيمي، والشيخ محمود الحفيد، والشيخ عبد السلام، وملا مصطفى البرزاني– إما يُقصّون الجوهر الديني لحياتهم، أو يتجاهلونه، أو يعالجونه بسطحية لا تنصف رؤيتهم الإسلامية الأصيلة او يتجرأون وينتقدونهم على مواقفهم الدينية ويقللون من شأن هذه المواقف الاسلامية النبيلة .

4. واليوم، ونحن نكتب هذه السطور، نجد بعد بعد مرور نصف قرن من التجارب الفاشلة أن كثيرًا من التيارات التي نضجت في عالم تجاوز التجارب الفاشلة والأيديولوجيات المغلقة، بدأت تعود إلى إدراك حاجة المجتمع الكردي إلى رؤية روحية أصيلة ويحاول التصالح والانسجام مع قيم المجتمع الكوردي واخلاقه المستمد من الاسلام الحنيف ، وإلى مشروع ثقافي يستمدّ روحه من تراثه الإسلامي، لعلّ ذلك يسهم في تجنب الأخطاء الأولى، ويمنع تكرار الانقسامات التي أضرّت بالأمة، وكانت السبب في إبعادها عن تحقيق أي نصر حاسم طوال تاريخها الحديث.

المصادر والمراجع :

اولا :المصادر الكوردية :

1- ئالَةكؤك، بةسةرهاتةكانى سياسى ذيانم، غةنى بلوريان، ستؤكهؤلَم، لا:57.
2-باسيَك دةربارةى حزبى هيوا، موكةررةم تالَةبانى، خاك، سليَمانى، 2002.
3-بزوتنةوةى رِزطاريي نةتةوايةتيي طةلى كوردو قازى محةمةد، رِةحيمى قازى، هةوليَر، ئاراس، 2012.
4-بيرةوةريية كانى ئةحمةدى حةمة ئاغاى ئذدةربى، سليَمانى، 2001.
5-بيرةوةريية كانى محةممةد سةعيد بةطى سةليم بةطى جاف، سليَمانى، 2008.
6-بيرةوةريية كانى محةمةدى شاثةسةندي، ئا: صديق صالح، بنكةى ذين، 2007.
7-بزوتنةوةى رِزطاريي نةتةوايةتيي طةلى كوردو قازى محمد، رِةحيمى قازى، ئاراس، هةوليَر، 2012.
8-ثيَكهاتةى سياسىء كلتوريى رِيَكخراوة كورديية كان. د.شةعبان مزيرى.
9-تةئريخى سليَمانىء ولَاتى، ئةمين زةكى بةط، بةغداد، ضاثى يةكةم، 1939.
10-تحفة المريدين، بيرةوةريية كانى وةفايى، وةرطيَرِانى لة فارسييةوة: محةمةد حةمة باقى، 1999، هةوليَر.
11-جةمعيةتى تةعاونء تةرةقةى كورد، مالميسانذ، وةرطيَرِانى: زريان رِؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، سليَمانى، 2007.
12-جمعية خؤيي بوون، كونىَ رِةش.
13-ضةند لاثةرِةيةك لة ميَذووى كورد.. د. كةمال مةزهةر، هةوليَر، 2001.
14-ضيَشتى مجيَور، هةذار، ثاريس، 1997.
15-حكومةتى كوردستان، صديق صالح، بنكةى ذين، سليَمانى، 2006.
16-خةبات لة رِيَى كوردستان، ن. خالفين، سليَمانى، 1971.
17-رِاثةرِينى كورد، ئوغورمومجوو ئةستةمبولَ، 1991.
18-رِؤذنامةنوسيى سةردةمى كؤمارى كوردستان، د.هيمدادى حوسةين، سليَمانى. 2002.
19-رِؤذهةلَاتى كوردستان لة بةلَطةنامةكانى وةزارةتى دةرةوةى بةريتانيادا، ئةنوةر سولَتانى، بنكةى ذين، سليَمانى، 2005.
20-سةرجةمى بةرهةمى حوزنى موكريانى، بةرطى يةكةمء دووةم، هةوليَر.
21-شةريف ثاشاى خةندان.. و: زريان رؤذهةلَاتى، بنكةى ذين، 2006.
22-شؤرِشى شيَخ عوبةيدولَلا نةهرى... محةممةد حةمة باقى، هةوليَر، 2000.
23-شيَخ مةحمودى قارةمان، محةممةد رِةسول هاوار، لةندةن، 1990.
24-كارواني لة شةهيدانى كوردستانى ئيَران، كةريمى حيسامى، 1971.
25-كورد لةسةدةى 19ء20دا، كريس كوضيَرا، وةرطيَرِانى: حةمة كةريم عارف، هةوليَر، ضاثى 4، ٢٠٠٧.
26-كوردو باكورى كوردستان لة سةرةتاى ميَذووةوة تا شةرِى دووةمى جيهان، رِةسول هاوار، ضاثخانةى خاك ، 2000.
27-لة تاريكييةوة بؤ رِوناكى، بةلَطةنامةكانى حكومةتى ئينطليز دةربارةى شؤرِشى 1880 ى شيَخ عبيد الله، سةردةم، سليَمانى، 1999.
28-ميَذوى ئةدةبى كوردى، عةلادين سةجادى، ضاثخانةى مةعاريف، بةغدا، 1952.
29-ياداشت، رِةفيق حيلمى، بةشى دووةمء ثيَنجةم.

ثانيا :المصادر العربية :

30-الأسرة البدرخانية، د.صلاح هروري، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2006.
31-أعلام الكرد، جمال بابان، أربيل، ئاراس، 2 مجلد، 2012.
32-أكراد الدولة العثمانية، د. أحمد محمد أحمد، سيبيرز، دهوك، 2009.
33-البارزاني والحركة التحررية، مسعود البارزاني، ئاراس، هةوليَر.
34-تاريخ كوردستان، م. س، لازاريف وآخرون، ترجمة عبدي حاجي. سيبيريز، دهوك، 2006.
35-التاريخ المعاصر للولايات الشمالية الشرقية في تركيا، زافريف، د.س.
36-الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية، د.عبد الستار شريف، السليمانية، 2007.
37-الحركة الكردية في العصر الحديث، جليل جليلي، مؤسسة الأبحاث العلمية.
38-حول التاريخ الراهن للولايات الشمالية الشرقية في تركيا، زافريف، د.س، 1947.
39-سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، روهات الأكوم، الدار العربية، بيروت.
40-السيرة الذاتية، سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، إستنبول.
41- شريف باشا، حياته ودوره السياسي، صالح محمد حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006.
42-الضحايا الثلاث، صديق دملوجي، الموصل، 1952.
43-علاقة الأكراد بمذابح الأرمن، محمد خليل أمير. د. ن، ود. م.
44-في سبيل كردستان، زنار سلوبي، (قدري جميل باشا)، رابطة كاوه، 1987.
45-القضية الكردية في العشرينيات، د.عزيز الحاج، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1984.
46-القضية الكردية، بله، ج. شيركو بيروت، 1986.

47-القضية الكردية والمؤامرات الدولية، عمر عبد العزيز، 1990، الرياض.
48-القومية الكردية، مالميسانذ.
49-الكورد فى الوثائق البريطانية، د. عثمان على.
50-لمحات من تاريخ الانتفاضات الكردية، أبو شوقي، بيروت، 1978
51-المثنوي العربي النوري، سعيد النورسي، إستنبول.
52-مجلة المنار، محمد رشيد رضا، القاهرة.
53-المسألة الكردية، لازاريف، ترجمة: د.عبدى حاجى، أربيل، 2007.
54-المسألة الكوردية، بوكوريلف، م.(الحرب والثورة)، 1925.
55-من الفكر والقلب، سعيد رمضان البوطي، دمشق، 1969.
56-النزاعات الكيانية في الدولة العثمانية، د.عبد الرزاق سنّو، بيروت، 1998.
57-نشأة الحركة العربية الحديثة، انبعاثها، ومظاهرها. محمد عزة دروزة، بغداد.
58-نهضة الأكراد الثقافية والقومية، جليلي جليل.

ثالثا :المصادر الفارسية :
59-أسرار محاكمه قاضى محمد ويارانش، محمد رضا سيف قاضى، تهران.
60-قاضى محمد، محمد رضا جلايي ثور، سنندج.
61-قيام شيخ سعيد ثيران، روبرت ألسن، تهران.

رابعا/ الجرائد والمجلات :

62- مجلة "زين" في السليمانية. مطبوعات مركز زين، السليمانية.
63- مجلة "كورد"، لسان حال جمعية التعاون والترقي الكردية، إسطنبول.
64- مجلة كردستان، مهاباد، 1946، إعداد رفيق صالح – صديق صالح، مركز زين، أربيل، 2007.
65- مجلة "آسو"، عبد الله آكرين، العدد 45، في 1990/2/16.
66- مجلة كردستاني نوي، العدد 390، بتاريخ 1993/5/17.
67- مجلة "المجتمع" الكويتية، د. منير الغضبان، العدد 1537، شباط 2003.
68- مجلة بانتي كوردستان، العدد 7، في 1922/9/22.
69- مجلة "نيشتيمان" لسان حال (ذ. كاف)، مهاباد، 1943، إعداد علي كريمي، مركز زين، السليمانية، 2008.
70- مجلة "رۆژنامەنوس" (الصحفي)، العدد 9، صيف 2003.
71- مجلة "رۆژی كورد"، مجلة الجريدة جريده هەيفى، 1913، إسطنبول، مركز زين، السليمانية، 2005.
72- مجلة بلدية السليمانية، العدد 27، محمد عبد الرحمن.
73- مجلة "هاوار"، العدد 9، سنة 1932.
74- الأعداد الكاملة لمجلة "هاوار"، 1932، إعداد محمد بكر آغا، السويد، 1987.
75- الأعداد الكاملة لمجلة "روناهي" من 1 إلى 28، سنة 1985، مكتبة دينا نو.
76- مجلة "زين" في إسطنبول، 1908، إعادة الطبع: أمين بوز أرسلان، أوسالا، السويد، 1985.

خامسا: المنصّات والمواقع الإلكترونيّة
1-موقع (المعرفة).
2-موقع kurdnas.com
3- موقع speer.pp
4- موقع abood 89 أهلا
5-www.nationalarchives.gov.uk.
6-www.al-waie.org
7- موقع كوردستان
8- موقع نيت كوردو
9- موقع كوردى بيديا
10-al-waie.org.

Justify-11
wifq-syriaket-12
www.al-waie.org -13

السيرة الذاتية لمؤلف الكتاب
الأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز بهاء الدين.

- وُلِد سنة 1958م في محافظة حلبجة.

- خريج جامعة بغداد – كلية الشريعة سنة 1979م.

- حاصل على شهادة الماجستير في الفكر الإسلامي من جامعة الأوزاعي – لبنان سنة 2009م.

- حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من الجامعة نفسها سنة 2013م.

مشاركته في المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية

- عضو مؤسس في رابطة علماء الإسلام الكرد (1988م).
- عضو مؤسس في جمعية الكتّاب الإسلاميين (1992م).
- عضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- عضو مؤسس في المنظمة العالمية للوسطية.
- عضو فاعل في نقابة صحفي كردستان.
- عضو في المنظمة العالمية للصحافة.
- عضو في اتحاد برلماني كردستان.
- عضو في الرابطة العالمية للبرلمانيين الإسلاميين.
- عضو مؤسس في مركز الوسطية في كردستان.
- مؤسس ورئيس منظمة (زانست) للبحوث والدراسات.

مشاركات ونشاطات

- شارك في عشرات المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.
- شغل عدة مناصب سياسية وحزبية في الاتحاد الإسلامي الكردستاني.
- كان عضوًا في الدورة الثالثة لبرلمان إقليم كردستان ورئيسًا لكتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني خلال الدورة.
- حصل على العديد من الدروع وشهادات التقدير من مؤسسات مختلفة.
- عمل رئيسًا للتحرير أو مشرفًا على العديد من المجلات والصحف.
- له عشرات المحاضرات والمقالات والمواد التوثيقية في مجالات مختلفة في مناسبات خاصة او عامة.

المؤلفات المطبوعة للمؤلف :
1. سيرة العالم الكبير في كوردستان سعيد النورسي (مهاباد 1981م – كوردي).
2. القضية الكردية والمؤامرات الدولية (إسطنبول 1990م – عربي).
3. ترجمة رسالة التعاليم للإمام حسن البناء الى اللغة الكوردية(كوردي – إسطنبول 1990م).
4. دليل الراغب في تهذيب مفردات الراغب (السليمانية 2000م – عربي).
5. الفئةالشبابية في ظل العولمة (السليمانية 2000م – عربي).
6. رسائل الأخوات (25 كُتَيبات) (السليمانية 2008م – كوردي).
7. رحلةنورانية (السليمانية 2008م – كوردي).
8. الإيمان ولاخلاق (بيروت 2009م).كوردي
9. الاتحاد الإسلامي ومسيرة الإصلاح (2012م).كوردي
10. التعاهد الإسلامي (2013م).كوردي
11. شرح أربعين حديثًا (السليمانية 2014م).كوردي
12. سيرة العلامة ملا محمد القزلجي (بيروت 2014م).كوردي
13. الخطب المنبرية المعاصرة لأيام الجمع (2015م).كوردي

14. قراءة جديدة لمنظمة (ژێ.كاف) (السليمانية 2015م).كوردي
15.قصة الأبجدية الكردية – دراسة تاريخية (السليمانية 2015م).كوردي
16. سيرة الأستاذ ملا بهاء البيارهي (السليمانية 2015م).كوردي
17.صفحات منسية دراسة من حياة الزعيم الشهيد قاضي محمد (تركيا 2016م).كوردي
18. النضال الكوردي والبعد الإسلامي (تركيا 2016م).كوردي
19. سعدي الشيرازي: فارسي شيرازي أم كردي هورامي؟ (2016م).كوردي
20.تيار القرآنيين (2016م)كوردي
21. المنطلقات الفكرية للدعوة عند العلامة ناصر سبحاني (2016م).كوردي
22. فكر التطرف منذ القدم حتى اليوم: اسبابه ومساراته ومعالجته (السليمانية 2017م).كوردي
23. بحر من المحبة: ذكرياتي في خدمة الشيخ أحمد مفتي زاده (2017م).كوردي
24. مكانة الحديث النبوي وحجيته عند العلامةناصر سبحاني (2017م).كوردي
25. إضاءات على قضايا المرأة (2017م).كوردي
26. كيف نعيش مع القرآن؟.كوردي
27.الإشارةالى الكورد وكوردستان في القرآن والسيرة النبوية (السليمانية 2017م).كوردي
28. عوامل نجاح الحركة الإسلامية الوسطية (2015م).
29. ترجمة كتاب (بيان زغل العلم والطلب للحافظ الذهبي)الى الكوردية (السليمانية 2019م).
30. الحداثة وسباب ظهورها . كوردي.
31. أحكام الحجاب والحكمة منها (2018م).كوردي
32. الخطوات الأساسية للإصلاح في الفكر الإسلامي. كوردي

كتب جاهزة للطباعة للمؤلف :

1. المجتمع المدني في كوردستان. كوردي
2. طبيعة الصراع بين العراق وبريطانيا (عربي).
3.مصطلح الجهاد والقتال: الفروق والمقاصد (عربي).

4. مذكراتي في خمسة عقود الماضية.

5. تجربة سياسية ناجحة في الاتحاد الإسلامي.
6. اركان الإيمان و الإسلام.
7. مختارات من الصحافة الكوردية.
8. تحليل بعض السياسات لقوى الكبرى.

9. مجموع القرارات البرلمانية.

10. في خدمة السيرة النبوية :

11. الانسان ومشروع التربية.

12. سيرة عدد من اصحاب المواقف من العلماء .

13. إقليم كردستان بعد انتفاضة 1991م.

14. نداء الغريب – باكورة الصحافة الإسلامية الكوردية.

15. علم الإسلاميات.

16. انتخابات 1992 والقائمة الإسلامية.

المؤلفات العربية الجاهزة للطباعة

1. الغلو في الدين (رسالة ماجستير).

2. العلامة ناصر سبحاني وجهوده العلمية والإصلاحية (رسالة دكتوراه).

3. جذور التطرف في الدين وسبل معالجته.

4. مفهوم الجهاد والقتال في القرآن – رؤية تصحيحية.

5. الصراع العراقي–البريطاني: قراءة تحليلية.

صفحات الكاتب في منصات التواصل

على فيسبوك – تويتر – يوتيوب – إنستغرام باسم:
(عمر عبد العزيز).

البريد الإلكتروني للكاتب: Omer958@yahoo.com